جامعـــــة بنـــــي ســــــويف
كليــــــــــــة الآداب
قـــسم اللغـــة العربيـــة وآدابهـــا

قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

(دراسة في ضوء علم اللغة النصي)

بحث مقدم من/

محمود عوض محمود سالم

للحصول على درجة الماجستير في الآداب
بكلية الآداب ـــ جامعة بني سويف

إشراف

الأستاذ الدكتور
صلاح الدين صالح حسنين
أستاذ علم اللغة الحديث
بكلية الآداب
جامعة بني سويف

الأستاذ الدكتور
محمد خليل نصر اللّه
أستاذ النحو والصرف
ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية الآداب
جامعة بني سويف

عام ١٤٢٨هـــ / ٢٠٠٧م

شكر وتقدير

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لا يشكر الله".
رواه أحمد والترمذي والضياء، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٥٤١)

أتقدم أولاً بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل: الأستاذ الدكتور/ **صلاح الدين صالح حسنين** اعترافًا بفضله وعرفانًا بما قدّمه لي من رعاية وعناية، وتيسيره لي سبل البحث إلى أن وضعت قدمي على الطريق الصحيح بتوجيهاته وتتبعه لكل خطوة خطوتها، فلقد وجدت فيه روح الأب والمعلم الصابر، فجزاه الله كل الخير عني في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بكل الشكر والتقدير لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ **محمد خليل نصر الله**، فقد استفدت منه الكثير والكثير، ووقف بجانبي وساندني بحق حتى إتمام هذا العمل، فله الفضل على مشاركته في إخراج هذا العمل، فجزاه الله خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر الوافر والتحية للجنة المناقشة الموقرة لتفضلها بقبول مناقشة هذا البحث، وتضحياتها الوقتية والجسمية، وتحملها كل أنواع المتاعب للحضور إلى كلية آداب بني سويف لمناقشة هذا البحث، فأسأل الله العظيم أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساعدني في إتمام هذا البحث، سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، فلهم مني كل الشكر والاحترام.

الباحث

فهرس

شكر وتقدير
مقدمة ٥
تمهيد ٧
أولا: التعريف بعلم اللغة النصي ٧
تعريف النص لغة ٧
تعريف النص اصطلاحًا ٨
تعريف علم اللغة النصي اصطلاحًا ١١
نشأة علم النص ١١
أهمية علم النص ١٢
معايير النصية ١٤
وظيفة علم اللغة النصي ٢٠
التماسك النصي ٢١
ثانيًا: التعريف بإبراهيم عليه السلام ٢٤
نسبه ٢٤
ولادته ونشأته ٢٤
بعثته ٢٥
هجرته ٢٦
الفصل الأول: تقسيم النص
المبحث الأول: استخراج الآيات التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام من القرآن الكريم ٢٨
المبحث الثاني: تقسيم الآيات إلى جمل ٣٦
الفصل الثاني: الدراسة المعجمية
المبحث الأول: تجميع الوحدات المعجمية (المفردات) في حقول دلالية ٥٥
المبحث الثاني: الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية (المفردات) ٥٧
أولاً: التشبيه ٥٧
ثانيًا: الاستعارة ٥٨
ثالثًا: الكناية ٦١
رابعًا: التعريض ٦٣
خامسًا: المجاز المرسل ٦٧

المبحث الثالث: وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية (المفردات) ٦٩
أولاً: التكرار ٦٩
التكرار لغة... ٦٩
التكرار اصطلاحًا.. ٧٠
مستوياته ٧١
وظيفته ٧١
استخداماته ٧١
أنواعه.. ٧٢
التحليل النصي للتكرار في قصة إبراهيم (عليه السلام) ٧٣
١ــ التكرار الكامل (اللفظي).. ٧٣
أ ــ تكرار الاسم.. ٧٣
ب ــ تكرار الفعل ٧٨
جـــ ــ تكرار الجملة.. ٧٩
٢ ــ التكرار الناقص (بالمرادف)... ٨٠
٣ ــ التكرار بالضد.. ٨١
ثانيًا: الحذف ٨٦
الحذف لغة ٨٦
الحذف اصطلاحًا ٨٦
أنواعه.. ٨٧
الحذف والدليل ٨٨
الحذف والتماسك النصي ٨٨
التحليل النصي للحذف في قصة إبراهيم (عليه السلام) ٨٩
١ ــ حذف الاسم ٨٩
٢ ــ حذف الفعل.. ٩٢
٣ ــ حذف الجملة ٩٤
٤ ــ حذف الجمل والمشاهد ٩٦
المبحث الرابع: تقسيم جمل النص إلى أساليب خبرية وإنشائية ١٠٠
أولاً: الأساليب الخبرية.. ١٠٠
ثانيًا: الأساليب الإنشائية.. ١٠٨
ثالثًا: شبه الجمل ١١٦

الفصل الثالث: الدراسة النحوية

مقدمة عامة عن الفصل ١١٨

المبحث الأول: الربط بأداة من أدوات العطف ١٢١

مقدمة ١٢٢

١ ــ إسهامات علماء النص.. ١٢٢

٢ ــ إسهامات القدماء العرب المسلمين.................................. ١٢٤

أولاً: الربط بالواو.. ١٣١

ثانيًا: الربط بالفاء ١٥٤

ثالثًا: الربط بـــ"ثم" ١٧٠

رابعًا: الربط بـــ"أم" ١٧٥

خامسًا: الربط بـــ"أو"... ١٧٧

سادسًا: الربط بـــ"بل" ١٧٨

سابعًا: الربط بـــ"لكن"... ١٨٠

المبحث الثاني: الربط بوسيلة منطقية ١٨٣

أنواعه.. ١٨٤

النوع الأول: الفصل ١٨٥

حالاته.. ١٨٦

الحالة الأولى: اختلاف الجملتين خبرًا وإنشاءً................................ ١٨٦

الحالة الثانية: عدم وجود جامع بين الجملتين ١٩٠

الحالة الثالثة: الجمل الثانية إجابةً عن سؤال اقتضته الأولى ١٩٥

الحالة الرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما ٢١٤

الحالة الخامسة: أن يكون للجملة الأولى حكم لا يقصد إعطاؤه للثانية ٢١٥

النوع الثاني: الاستئناف ٢١٦

حالاته.. ٢١٨

الحالة الأولى: أن تكون الثانية مؤكدة ومقررة للأولى ٢١٨

الحالة الثانية: أن تكون الثانية بدلاً من الأولى ٢٢٠

الحالة الثالثة: أن تكون الثانية بيانًا للأولى ٢٢٣

جملة الجواب ٢٣٠

حالاته ٢٣١

الحالة الأولى: جواب الاستفهام الصريح ٢٣١

الحالة الثانية: جواب النداء ٢٣٢
الحالة الثالثة: جواب الشرط.. ٢٣٥
الحالة الرابعة: جواب الأمر ٢٣٧
الحالة الخامسة: جواب القسم.. ٢٣٧
الفصل الرابع: وسائل الربط في القصة
المبحث الأول: الربط بالضمير ٢٣٨
ضمائر الإحالة والربط.. ٢٣٩
أولاً: المراقبة الإحالية ٢٣٩
ثانيًا: المراقبة التركيبية ٢٤٥
ثالثًا: الإحالة النصية ٢٥٦
المبحث الثاني: الربط بالزمن.. ٢٥٨
أقسامه.. ٢٥٩
١ ـ الزمن المعطى الأولي.. ٢٥٩
٢ ـ الأزمنة الداخلية (المظهر) ٢٥٩
التحليل النصي للزمن في قصة إبراهيم عليه السلام ٢٦٠
١ ـ الزمن المعطى الأولي.. ٢٦٠
٢ ـ الزمن الإشاري.. ٢٦٢
٣ ـ الزمن الإحالي.. ٢٨١
الفصل الخامس: القصدية والإعلامية
المبحث الأول: القصدية.. ٢٨٨
التحليل النصي للقصدية في قصة إبراهيم عليه السلام ٢٨٨
المبحث الثاني: الإعلامية ٢٩٧
التحليل النصي للإعلامية في قصة إبراهيم عليه السلام ٢٩٨
الخاتمة.. ٣٠٣
المصادر والمراجع.. ٣٠٥
ملخص الرسالة باللغة العربية.. ٣٠٦
ملخص الرسالة باللغة الأجنبية.. ٣١٠

مُقَدِّمَة

تُعَدُّ "المدرسةُ النصيَّةُ" من أحدثِ المدارسِ اللغويةِ التي ظهرتْ حتى الآن، وقد انفردت بمميزاتٍ فريدةٍ من المدارسِ اللغويةِ الأخرى، فقد تعدّت في تحليلاتِها اللغويةِ الجملةَ بوصفِها الوحدةَ اللغويةَ الكبرى إلى النصِّ؛ وذلك لأنَّ تحليلَ الجملةِ يُعدُّ قصورًا في الدراسةِ اللغويةِ؛ إذ لا يمكنُ دراستُها منفصلةً عن سياقِها اللغويِّ المتمثلِ في البنيةِ اللغويةِ الكبرى "النص".

لذا انطلقت النداءاتُ بضرورةِ الخروجِ من بوتقةِ التحليلِ على مستوى الجملةِ إلى التحليلِ على مستوى أكبرَ هو التحليلُ على مستوى النصِ، انطلقتْ من الإحساسِ القويِّ بأن نحوَ الجملةِ لم يعُدْ كافيًا لإشباعِ حاجةِ المحلِّلِ اللغويِّ؛ إذ الجملةُ لا تُقدِّمُ سوى الضئيلِ بالنسبةِ لما يُقدمُهُ النصُ؛ فما الجملةُ إلا جزءٌ صغيرٌ بالقياسِ للنصِّ، وما يُقدِّمُهُ النصُ يمثلُ المعنى الكليَّ، على حينِ الذي تُقدِّمُهُ الجملةُ يُمثلُ جزءًا فقط من المعنى العام.

وهذا لا يجعلنا نطرحُ نحوَ الجملةِ خلفنا، بل العكسُ هو الصحيحُ؛ لأنه كما يُمثلُ الحرفُ نواةَ الكلمةِ، والكلمةُ نواةَ الجملةِ، فكذلك الجملةُ تمثلُ نواةَ النصِّ، فالنصُ عبارةٌ عن متتالياتٍ من الجملِ في الأغلبِ، بصرفِ النظرِ عن كونِهِ جملةً واحدةً أو كلمةً واحدةً.

منهج البحث:

يُعدّ المنهج التحليلي الوصفي من أفضل المناهج التي تعين هذا البحث في دراسته، لما فيه من مميزات تساعد على إتمام هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

١ــ خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، د.الشحات محمد أبو ستيت.

٢ ــ الترابط النصي في سورة الكهف لحسنة عبد السميع.

٣ ــ من أشكال الربط في سور القرآن الكريم، د. سعيد بحيري.

٤ ــ الوحدة الفنية في القصة القرآنية، د. محمد الداري.

٥ ــ جماليات النص. د. عز الدين إسماعيل. وغير ذلك من الدراسات.

أهمية الموضوع وهدفه:

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى اختياره لعلم اللغة النصي، الذي تخطى الجملة في تحليلاته إلى النص كما سبق توضيح ذلك.

ولما كانَ المجالُ التطبيقيُّ للتحليلِ النصيِّ ــ خاصةً في الإسهاماتِ الغربيةِ ــ لم يتعدَّ النصوصَ الصحفيةَ، أو المقالاتِ، أو من قريحةِ مؤلفي هذه الكتبِ، كانت الحاجةُ القصوى لاختيارِ نصٍّ أدبيٍّ من ناحيةٍ، ومقدّسٍ من ناحيةٍ أخرى، وفصيحٍ من ناحيةٍ ثالثةٍ، وأهمُّ نصٍّ تتوفرُ فيه هذه الشروطُ القرآنُ الكريمُ. ومن ثَمَّ انطلقَ هذا البحثُ في تطبيقِهِ لبعضِ ملامحَ المنهجِ النصيِّ إلى القرآنِ الكريم، فاختارَ قصةَ إبراهيم عليه السلام لما تمتازُ به من غيرِها من

القصصِ القرآنـيِّ، فهي من القصصِ المتوسطةِ الحجمِ العظيمةِ القدرِ، فليست كقصةِ موسى عليه السلام المفرطةِ في الطولِ لأسبابٍ اقتضتْها الحكمةُ الإلهيةُ، ولا من القصصِ المفرطةِ في القصرِ كآدمَ عليه السلام لحكمةٍ إلهيةٍ أيضًا. كلُّ هذه الأسبابِ وغيرِها دعتْ البحثَ إلى اختيارِ قصةِ إبراهيمَ عليه السلام ليطبقَ عليها نظرياتِ المدرسةِ النصيةِ.

فصول البحث:

قُسِّمَ البحثُ إلى تمهيدٍ وخمسةِ فصولٍ وخاتمةٍ تتصدرُها مقدمةٌ، وتتزيلُها المراجعُ التي استعانَ بها الباحثُ ليُتِمَّ بحثَهُ وتوضيحُ ذلكَ كالآتي:

ــ بدأ البحثُ بتمهيدٍ ليُوضِحَ نقطتينِ رئيستينِ هما: التعريفُ بعلمِ النصِّ عامةً وعلمِ اللغةِ النصيِّ خاصةً، ثُمَّ التعريفُ بإبراهيمَ عليه السلام باعتبارِ أن قصتَهُ هي موضوعُ البحثِ، لذا وجبَ الإلمامُ السريعُ بحياتهِ عليه السلام.

ــ أما **الفصلُ الأولُ** فقُسِّمَ إلى مبحثين مهمين:

أولهما: استخراجُ الآياتِ التي تتحدثُ عن قصةِ إبراهيمَ عليه السلام من القرآنِ الكريمِ؛ ليُجْرِيَ البحثُ عليها دراستَهُ الحاليّةَ.

ثانيهما: تقسيمُ الآياتِ الكريماتِ إلى جملٍ؛ ليَسْهُلَ تطبيقُ نظرياتِ علمِ اللغةِ النصيِّ عليها.

ــ وأما **الفصلُ الثاني**، فقد تناولَ الدراسةَ المعجميةَ ممثلةً في أربعةِ مباحثَ، تناولَ الأولُ منها تجميع الوِحْدَاتِ المعجميةِ (المفردات) في حُقُولٍ دلاليةٍ، ثم تناولَ الثاني الاستخدامَ المجازيَّ لهذه الوِحْداتِ، من حيثُ: التشبيهِ والاستعارةِ والكنايةِ والتعريضِ والمجازِ، ثم تناولَ الثالثُ وسائلَ الانسجامِ بين هذه الوِحْداتِ مُركِّزًا على التكرارِ والحذفِ، ثم تناول الأخير تقسيمَ جملِ هذه القصةِ إلى أساليبَ خبريةٍ وإنشائيةٍ.

ــ أما الدراسةُ النحويةُ فقد تناولَها **الفصلُ الثالثُ**، وقَسَّمَها إلى مبحثين:

أَولُهُمَا: الوصلُ/ الربطُ باستخدامِ أداةٍ من أدواتِ العطفِ، وثانيهُمَا الربطُ بوسيلةٍ منطقيةٍ.

ــ ثم أُفْرِدَ **الفصلُ الرابعُ** للحديثِ عن وسائلَ الربطِ في هذه القصةِ، مُبْرِزًا وسيلتينِ من وسائلِ الربطِ ألا وهما: الضميرُ، والزمنُ.

ــ وجاء **الفصلُ الخامسُ والأخيرُ** ليتحدثَ عن مبدأينِ مهمينِ من مبادئِ النصيةِ ألا وهما: القصديةُ، والإعلاميةُ؛ ليُوضِّحَ دورَهُمَا في تحقيقِ التماسكِ النصيِّ في هذه القصةِ.

ثم جاءت **الخاتمةُ** لتوضحَ أهمَ النتائجَ التي توصلَ إليها البحثُ سواء على الجانبِ النظريِّ، أم على الجانبِ التطبيقيِّ.

تمهيد

فرضت طبيعة هذا البحث عليه أن يُمَهِّد لموضوعه الأساسي (قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ــ دراسة في ضوء علم اللغة النصي) الحديث عن نقطتين هما:

أولاً ــ التعريف بعلم النص عامة، وعلم اللغة النصي خاصة.

ثانيًا ــ التعريف بإبراهيم عليه السلام.

أولاً: التعريف بعلم النص

تعريف النص لغة:

تنص المعاجم اللغوية على أن النص في اللغة معناه الارتفاع، حيث قال الزمخشري: "الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها؛ أي ترفعها، وانتص السنام: ارتفع وانتصب ... ونصصت الرجل إذا أحفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه"(١).

وقال الرازي في مختار الصحاح: " نَصَّ الشيء رفعه وبابه رد ومنه مِنَصَّةُ العروس بكسر الميم و نَصَّ الحديث إلى فلان رفعه إليه و نَصُّ كل شيء منتهاه وفي حديث علي ــ رضي الله ــ تعالى ــ عنه ــ: "إذا بلغ النساء نَصَّ الحقاق"(٢) يعني منتهى بلوغ العقل و نَصْنَصَ الشيء حركه وفي حديث أبي بكر ــ رضي الله تعالى عنه ــ حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه ويقول: هذا أوردني الموارد. قال أبو عبيد: هو بالصاد لا غير، قال وفيه لغة أخرى ليست في الحديث نضنض بالضاد المعجمة"(٣).

وقال صاحب لسان العرب: "النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصًّا: رفعه. وكل ما أُظهر، فقد نص، قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الزهري أي أرفع

---

(١) الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، ط. نديم، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، مادة نصص.

(٢) البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، رقم الحديث: ١٣٤٧٤، ص٧/١٢١.

(٣) الرازي: مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥، ص ٦٨٨/١.

له وأسند. يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها: رفعته. ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. والمنصّة: ما تظهر عليه العروس لتُرى .. ونص المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض، ونص الدابة ينصها نصًّا: رفعها في السير، وكذلك الناقة. وفي الحديث: أن النبي ﷺ حين رفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نص(1) أي رفع ناقته في السير ...

وقال أبو عبيد: النص التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها، وأنشد:

وتقطعُ الخرْق بسير نص

والنص والنصيص: السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس، وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير السريع قال ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوقيف، والنص التعيين على شيء ما، ونص الأمر شدته، قال أيوب بن عباثة:

ولا يستوي عند نص الأمور باذل معروفه والبخيل"(2).

وقال الفيروزآبادي: "نصّ الحديث إليه: رفعه. وناقته، استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء: حركه، ومنه فلان ينص أنفه غضبًا وهو نَصَّاص الأنف، والمتاع جعل بعضه فوق بعض ... والشيء: أظهره ... ونصص غريمه وناصه: استقصى عليه وناقشه، وانتص وانتصب وارتفع"(3).

مما سبق يتضح أن معنى النص لغة يدور حول محاور هي:

١ ــ الرفع. ٢ ــ الإظهار.

٣ ــ ضم الشيء إلى الشيء. ٤ ــ أقصى الشيء ومنتهاه.

علم النص اصطلاحًا:

بداية، تجدر الإشارة إلى أن علم النص، مثل غيره من العلوم، قد أفرز العديد من المصطلحات، منها ما هو مشترك بينه وبين مصطلحات علم اللغة بصفة عامة، ومنها ما اختص به دون غيره من فروع علم اللغة.

---

(١) البخاري:الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط. دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، رقم: ١٥٨٣، ص٢/٦٠٠. مسلم: صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم: ١٢٨٦، ص٢/٩٣٦.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، مادة نصص.

(٣) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مادة نصص.

إذا فهناك صعوبة في تعريف علم النص، بل "لا توجد مصاعب تواجه علمًا من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النص، حيث إنه حتى الآن وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود على نشأته الفعلية، لم يتحدد بدرجة كافية، بل إنه مسمى لاتجاهات وتصورات غاية في التباين. ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية ... وأبسط مثال يضرب في هذا المقام عدم وجود قدر مشترك من ملامح التوافق حتى حول مصطلح (النص) ذاته، بل إننا نجد لدى باحث، واحد بعينه، في عمل واحد بعينه، في أكثر من موضع عددًا من التعريفات، ويختلف محتوى كل تعريف عن الآخر"[(١)].

أما سبب هذه الصعوبة، فقد تباينت فيها الآراء:

فالأول يرى: أن السبب هو الاتصال بين علم النص والعلوم الأخرى، فقط "شكلت تلك السمة الجوهرية حاجزًا مانعًا يصعب اختراقه، فلم يستقر بعد حول مفاهيمه أو تصوراته أو مناهجه ... ومما لا شك فيه أن تشعب اتجاهات البحث في علم النص قد جعل مهمة تحديد ما توصل إليه هذا الفرع الجديد مهمة صعبة ... وأكثر المشكلات وضوحًا مشكلة المصطلح **الجوهري الذي يقوم عليه ....**"[(٢)].

أما الرأي الثاني، فيقول: إن تعريف علم النص "مثل كل تعريف، أمر صعب، لتعدد معايير هذا التعريف، ومداخله، ومنطلقاته، وتعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر فيما نطلق عليه اسم (نص)"[(٣)].

أما الرأي الثالث، فيرى أن الصعوبة " تتمثل في أمر آخر وهو أن نحويات النص Grammars of the text لم يكتمل تطويرها بعد"[(٤)].

بعد تأكيد الحقيقة السابقة يمكن للبحث أن يتعرض لبعض تعاريف علم النص.

يقول د.الأزهر الزنّاد: "فهو يطلق على ما به يظهر المعنى أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب. وهذا الشكل الصوتي يمثل آخر طور يبلغه الكلام في تولده(البنية السطحية). إذ ينطلق تركيب الملفوظ من الأساس حيث

---

(١) سعيد بحيري: علم لغة النص، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة أولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص١١٣.

(٢) السابق، ص ٤.

(٣) الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، طبعة أولى، ١٩٩٣م، ص١١.

(٤) صبحي الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١، ٢٠٠٠هـ، ص ٢٦/١.

تجتمع العناصر المقولية بالصيغ الصرفية الحاصلة في المعجم، ثم تنتظمها القواعد التركيبية في بنية تطابقها بنية دلالية(البنية العميقة). ثم تجري على هذه البنية تحويلات تأخذ بعدها شكلاً صوتيا هو ما يمثل حدثا يُسمع ويُنقل عن طريق قناة ما"(١).

أما النص عند هاليداي ورقية حسن يشكل متتالية من الجمل، بشرط أن يكون بين هذه الجمل علاقات فيقولا: "النص يمكن أن يكون منطوقًا أو مكتوبًا، نثرًا أو شعرًا، حوارًا أو مونولوجًا، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها، من نداء استغاثة حتى مجموع المناقشة الحاصلة، طوال اليوم، في لقاء هيئة"(٢).

ويقول دي بوجراند: "يمكن لنص منطوق أو مكتوب باللغة الإنجليزية أن يكون أو أن يبدو مركبًا من أمور مختلفة فقد يلاحظ من يتأمله رتلاً من الأصوات أو الصيغ التي يتلو بعضها بعضًا في الزمن الحقيقي للكلام، أو حركة من الشمال إلى اليمين على الصفحة، وربما لاحظ متأمل آخر أن المقصود بالنص أن يشتمل على معلومات وعلى معنى، وقد يلاحظ متأمل غيره أن النص يمكن أن ينقل إلى شخص ما مطلبًا أن يفعل شيئًا ما أو أن يصل إلى غاية ما"(٣).

تقول د.إلهام أبو غزالة: "تعرف النص على أنه واقعة اتصال تلبي سبعة معايير للنصية وإذا اعتبر أحد هذه المعايير السبعة غير متحقق، فإن النص لا يتسم بالاتصالية آنذاك"(٤).

ومن التعريفات الجامعة تعريف روبرت دي بوجراند الذي وضع فيه سبعة معايير يتصف بهم أي نص وهي(٥):

١ ـــ السبك Cohesion أو الربط النحوي.

٢ ـــ الالتحام Coherence أو التماسك الدلالي.

٣ ـــ القصد Intentionality أي هدف النص.

٤ ـــ القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

---

(١) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

(٢) انظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص١٣.

(٣) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ٨١.

(٤) إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجابج دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٢٥.

(٥) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص١٠٣: ١٠٥.

٥ ــ رعاية الموقف (المقامية) Situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

٦ ــ التناص Intertextuality.

٧ ــ الإعلامية Informativity؛ أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

وسوف يقوم البحث لاحقًا بشرح كل نقطة من هذه النقاط السبعة.

تعريف علم اللغة النصي اصطلاحًا:

يقول د.صبحي الفقي ــ بعد عرضه لبعض تعريفات علم اللغة النصي ــ: "إذن علم اللغة النصي ــ فيما نرى ــ هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة أو المرجعية Reference وأنواعها، والسياق النصي Textual context، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل). وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[(١)].

نشأة علم النص:

"في الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة أو الجمل المفردة نشر زيلنج هاريس (Zelling Harris) بحثًا بعنوان "تحليل الخطاب" (Discourse analysis, 1952)، واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط Links بين النص وسياقه الاجتماعي. وقد لقي هذا البحث اهتمامًا كبيرًا حتى اليوم ... ثم دراسة دل هيمز (Dell Hymes, 1960)، الذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعية. ثم جاء فلاسفة اللغة مثل: Ausim 1962 ، Searle 1969 ، Grice 1975 ... ثم هاليدي M.A.K. Halliday 1973 الذي قدم أعظم عمل في تحليل الخطاب البريطاني وغير مفاهيم كثيرة في المدرسة اللغوية ... ثم Sinclair and Coulthard 1975 ... ثم ظهرت أسماء كثيرة في العلم ..... ثم تطور التحليل النصي كثيرًا ليتعامل مع ما فوق الجملة، ويهتم بالسياقات والمؤثرات الثقافية التي تؤثر في اللغة المستعملة، ثم الاهتمام بعلم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة الثانية ..."[(٢)].

يقول فان دايك: "ينظر إلى ظهور علم النص مرتبطًا بظواهر ومشكلات تعالج في علوم ومناح أخرى للبحث، وبخاصة في علم اللغة العام في الدراسات الألمانية، وفي علم الأدب،

---

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٦/١.

(٢) السابق، ص ٢٣/١، ٢٤.

وعلم الأسلوب وأخيرًا في علم النفس وعلوم الاجتماع مثلما يكون الشأن في علم الاتصال الجماهيري"[١].

في الغالب ما تظهر علوم جديدة بوصفها تخصيصًا لعلوم أخرى نشأت من قبل "فقد ظهرت اتجاهات البحث اللغوي في وقت كان ينظر فيه في إطار الدراسات اللغوية الجرمانية واللغات والآداب الأجنبية إلى المناهج التاريخية والفيلولوجية الواصفة على أنها قاصرة، ومن ثم وجه انتباه خاص إلى (اللغة بوصفها نظاما) وعلم اللغة النظري، وقد حدثت تغيرات مماثلة في علوم الاجتماع: فقد تطور علم الاتصال أو علم الصحافة على سبيل المثال انطلاقًا من علم السياسة أو علم النفس الاجتماعي"[٢].

"وفي حالات كثيرة لا يحدث في أثناء مرحلة نشوء اتجاه علمي جديد تخصيص للاتجاه الأصلي فحسب، بل تتحقق غالبًا أشكال ترابط انتقالية متداخلة الاختصاصات أيضًا، إذ يتغير من خلال ذلك تقسيم أو توزيع موضوعات ومشكلات في تخصصات عدة سواء فيما بينها أو علاقتها بالعلوم المتاخمة، ويصدق ذلك على علم النص أيضًا، فقد حللت النصوص في عدة تخصصات بصورة متوازية، ويأخذ كل علم في اعتباره العلم الآخر على نحو ما. ويعد علم النص بلا شك انطلاقًا من وجهة النظر هذه اندماجيًّا، وبخاصة فيما يتعلق بالموضوعات والمشكلات الممكن مقارنتها، وهي بنية النص واستعمال النص في سياقات تواصلية مختلفة.

وحين يتحرر علم عن العلم الأم فإن هذا لا يرجع إلى أشكال التقدم في مناهج البحث أو النتائج الجديدة فحسب، بل إن هذا العلم الجديد يجيء استجابة لتطورات اجتماعية محددة أدت بدورها أيضًا إلى تغيرات في البنية المؤسسية للجامعات"[٣].

أهمية علم النص:

أجرى روبرت دي بوجراند مقارنة بين الجملة والنص أبرز فيها مميزات النص، مما يؤكد ضرورة الاتجاه إلى النص بدلاً من الجملة[٤].

---

(١) تون ا. فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمه وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، ص ١٤، ١٥.

(٢) السابق، ص ١٥.

(٣) السابق، ص ١٦.

(٤) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص٨٨، وما بعدها.

فالجملة لا تقدم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النص؛ فما الجملة إلا جزء صغير بالقياس للنص، وما يقدمه النص يمثل المعنى الكلي، على حين الذي تقدمه الجملة يمثل جزءًا فقط من المعنى العام.

مع الأخذ في الاعتبار، أن هذا لا يجعلنا نطرح الجملة خلفنا، بل العكس هو الصحيح؛ لأنه كما يمثل الحرف نواة الكلمة، والكلمة نواة الجملة، فكذلك الجملة تمثل نواة النص؛ فالنص عبارة عن متتاليات من الجمل في الأغلب، بصرف النظر عن كونه جملة واحدة أو كلمة واحدة.

فالنحو على مستوى الجملة لا يقدم العلاقات بين الجمل بصورة كافية كما يقدمها علم النص، وكذلك فالجملة تمثل الدلالة الجزئية لا الكلية، إضافة إلى أن الجملة المجردة عن السياق لا تقدم شيئًا سوى معان معجمية للكلمات الموجودة في الجملة، على حين الوحدة النصية، في الغالب في وجود السياق، تقدم الدلالة الكاملة.

ولهذه الأهمية نجد أن النداءات انطلقت تنادي بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النص؛ وذلك انطلاقًا من إحساس اللغوي أن نحو الجملة لم يعد كافيا لإشباع حاجته.

وهذا السبب في دعوة هاليدي ورقية حسن إلى أن "فهم اللغة يكمن في دراسة النصوص (The Study of texts)"[(١)].

وأكد ذلك أيضًا د. سعد مصلوح، فوضح أنه لكي نرسخ المنهج النصي لا بد من حدوث "ما يشبه تغيير القبلة البحثية؛ وذلك بالانتقال بالنحو العربي (واللسانيات العربية بعامة) من أسوار الجملة إلى الكلام أو النحو (بالمفهوم الواسع للمصطلح) ليكون قادرًا بوسائله على محاصرة النص ووصفه، والكشف عن علاقاته التي تتحقق بها نصية النص بما هو حدث تواصلي مركب، ذو بنية مكتفية بنفسها قادرة على الإفصاح والتأثير والفعل"[(٢)].

وقد كان "الاتصال الوثيق بين كل من علم النحو وعلم البلاغة، وعلم النقد، وعلم الشعر أيضًا، من بين الأسباب التي أدت إلى الإحساس القوي بضرورة توسيع الدراسات القائمة على الجملة إلى دراسات ذات إطار أوسع يتمثل في النص"[(٣)].

---

(١) انظر: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٥٠.

(٢) سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مجلد (١٠)، عدد ١، ٢، يوليو ١٩٩١، أغسطس١٩٩١، ص ١٥٣.

(٣) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص٥.

"فالشعر – على سبيل المثال – من بين أسسه الفنية الوحدة العضوية، وهي تنطلق من مراعاة القصيدة كاملة لا مراعاة جزء منها أو جملة واحدة منها، ومن ثم برزت أهمية المعالجة التي تتخطى مجال الجملة إلى مجال أرحب هو مجال النص"(١).

معايير النصية:

سبق أن أوضح البحث أن بوجراند وضع سبعة معايير للنصية، وسوف يتناول البحث بالتفصيل والتطبيق القصدية والإعلامية في الفصل الخامس، ولذلك لا داعي للحديث عنهما هنا. ومن ثَمَّ يقصر البحث الحديث عن المعايير الخمسة الباقية.

المعيار الأول: السبك Cohesion

ويختص بكيفية اتصال عناصر النص السطحي؛ أي: الكلمات التي نسمعها، أو نراها – بعضها ببعض، عندما تتابع بشكل سطري (أفقي).

يقول دي بوجراند: "وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث لها الترابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط. ووسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحذف والروابط"(٢).

تقول د.إلهام أبو غزالة عن السبك: "وموضوعه ما يقوم بين مكونات ظاهر النص، أو الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نبصرها، من ترابط متبادل ضمن تتال لغوي معين. وتعتمد مكونات ظاهرة النص بعضها على بعض وفقًا للأعراف والأشكال القائمة في علم القواعد، أي أن التضام يعتمد على التبعيات القواعدية وكما أشار اللغويون في كثير من الأحيان فإنه لا مندوحة عن وقوع اختلال عند القيام بإعادة ترتيب جذرية للتتاليات اللغوية في لغة ما"(٣).

وقد مثّل دي بوجراند لنحو التبعية وهو النحو المتبع في النصوص لإيضاح تماسكها بالمثال الآتي:

جاء في إشارة تحذير للسائقين على الطرق السريعة الإعلان الآتي:

"تَمَهّل ... الأطفال يلعبون".

إن السائق عندما يقرأ هذا التحذير سيفهم أنه يمر بمنطقة يلعب فيها الأطفال، لذا يُطلب منه أن يقلل من سرعته، حتى يتفادى تهديد هؤلاء اللاعبين من الأطفال.

---

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢/١.

(٢) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣.

(٣) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥.

والنص كما هو مُبيّن يحتاج تفسيره إلى ملء الفراغات التي يحتوي عليها فأساس النص: أيها السائق، تمهل في هذه المنطقة، فهي منطقة يلعب فيها الأطفال.

والذي يساعد القارئ على ملء هذا الفراغ هو تماسك النص، لذلك فلا بد من قيام التفاعل بين التضام ومعايير النصية الأخرى من أجل تحقيق جودة الاتصال.

المعيار الثاني: الالتحام (الاتساق) Coherence

يقول دي بوجراند: "وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي Conceptual Connectivtty واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام علي:

١ ــ العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.

٢ ــ معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.

٣ ــ السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية.

ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم"(١).

تقول د.إلهام أبو غزالة: "وهو يدرس ما تتصف به مكونات عالم النص من وثاقة صلة وسهولة تواصل فيما بينها. وفي وسعنا تعريف المفهوم بأنه تشكيلة من المعرفة يمكن استجراعها أو استثارتها بقدر ما من الوحدة والاتساق في الذهن. أما العلاقات فهي الروابط القائمة بين المفاهيم والتي تتجلي معًا في عالم النص، وتشتمل كل رابطة منها على تسمية للمفهوم الذي تتصل به، فمثلاً تعد كلمة "أطفال" في "أطفال في الطريق" مفهومًا لشيء، كما تعد كلمة "تمهل" مفهومًا لحدث، وهنا تقوم علاقة المكان بين الأطفال والطريق. وفي بعض الأحيان نجد أن العلاقات غير متمثلة بصراحة في النص، أي أنها لا تحظى باستثارة مباشرة من خلال تعبيرات ظاهرة النص. وإنما يقوم المرء بتزويد ما يلزم من العلاقات لاستخراج المعنى من النص ..."(٢).

ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم، وينتج عن ذلك أنه يجب على "علم لغة النص" أن يتعاون مع المعرفة السيكولوجية ليستكشف أمرًا أساسيًا كمعنى النص، ونلاحظ أن مختلف النظريات والطرق ستكون أكثرًا اختلافًا وأقل اتحادًا، وهذا يعني أنها ستوضح الحالات العادية، ولن توضح الحالات الدائمة، والمستخدمون المختلفون للنصوص يستنبطون معانٍ مختلفة اختلافًا طفيفًا، حتى لو كانت هناك نواة عامة

---

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣.

(٢)إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٢٧.

للعمليات المحتملة، والمحتوى الموجود بين معظم مستخدمي النص، لذلك فمعنى النص غير مستقر.

ويقول د. صلاح الدين صالح حسنين عن هذا المعيار الذي ترجمه بالاتساق: " ويختص بالطرق التي بواسطتها تنظم عناصر عالم النص، وهي أشكال ومفاهيم العلاقات التي تشكل البنية العميقة للنص السطحي، وتجعلها وثيقة الصلة بموضوع واحد محدد.

ويُعرف المفهوم بأنه شكل معرفي (محتوى معرفي)، يمكن أن يُستَرَدَّ أو يُنَشَّط مع وحدة وتماسك وثيقين، أو غير وثيقين في الذهن، أما العلاقات فهي الروابط بين المفاهيم التي تظهر معًا في عالم النص، وكل علاقة أو رابطة ستحدد ناحية محددة من المفاهيم التي تتصل بها"(١).

ثم يعطي مثالاً على ذلك: (الأطفال يلعبون) "تجد أن الأطفال مفهوم يوضح شيئًا ما. و(يلعبون) مفهوم آخر يوضح حدثًا ما، أما العلاقة الرابطة بينهما فهي علاقة المنفِّذ؛ لأن الأطفال هي الذين ينفذون عمل اللعب (يقومون بعمل اللعب)"(٢).

ويقول أيضًا: "ويمكن أن يشرح الاتساق بواسطة عدد من العلاقات، نلخصها تحت عنون (السببية)؛ ونقصد بها الطرق، والوسائل التي فيها يؤثر موقف، أو حدث على الظروف المهيئة لوقوع حدث آخر"(٣).

ويضرب لذلك مثلا: (وقع جاك وكُسر تاجه).

"إن حادث الوقوع أدى إلى حادث الكسر؛ أي: أنه خلق الظروف الضرورية التي أدت إلى وقوع الحدث الثاني.

ــ أعدت ملكة القلوب عددًا من الترتات في نهار يوم صيفي، وسرقت سكينة القلوب هذه الترتات، وأبعدتها بعيدًا.

هنا قامت ملكة القلوب بعمل أتاح ظروفًا كاملة لحدث آخر، ولكنها ليست ضرورية لوقوع الحدث الآخر، هذه العلاقة هي التي تسمى بعلاقة التمكين **Enabement**.

يتقاضى جاك جنيهًا واحدًا يوميًّا؛ لأنه لا يستطيع العمل بسرعة.

هذا يعني أن الأجر الضئيل راجع أو ناتج عن البطء في العمل.

(١) صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، القاهرة، ص٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) السابق، ص ٢٢٨.

(٣) السابق، ص ٢٢٨.

من هذا يمكن لنا القول: إن مصطلح السبب قد يستخدم لإيضاح علاقة بين حدث وحدث آخر تلاه فالحدث الأول أتاح الظروف لحدوث حدث آخر، وعلى العكس ففي مثال كسر تاج جاك نجد أن الحدث الأول هو سبب لهذا الكسر، فكأن الكسر نتيجة للوقوع"[(١)].

"(لقد ذهبت الجدة إلى النملية؛ لتبحث عن عظمة لكلبها المسكين).

إن الحدث الذي قامت به الجدة؛ وهو الذهاب إلى النملية يهدف إلى غرض معين يوضحه الحدث الثاني: وهو البحث عن عظمة للكلب.

إن مصطلح الغرض يستخدم لشرح حدث أو موقف خُطِّط له من قَبْلُ بحيث يكون هدفًا للحدث الأول"[(٢)].

"هناك طريقة أخرى ننظر بها إلى الأحداث، وإلى المواقف؛ وهي ترتيبها ترتيبًا زمنيًّا، ويعتمد الترتيب الزمني على ترتيب أحداث محددة أو مواقف مذكورة.

ــ وعندما وصلت الجدة إلى النملية، فوجدت أنها فارغة.

هنا يلاحظ أن حدث الذهاب إلى النملية وقع قبل الوصول إليها، ثم تلاه حدث آخر هو أنه اتضح للجدة أنها فارغة.

إن الترتيب الزمني يوضح طريقة أخرى للربط بين الأحداث، ويجعل منها أمرًا متسلسلاً.

لقد اتضح لنا أن الاتساق ليس مجرد ملمح في النص، ولكنه فضلا عن ذلك نتيجة عمليات معرفية يقوم بها مستخدمو النص.

إن التجاور البسيط للأحداث والمواقف في النص سينشِّط عمليات هي التي تكون مسئولة عن العلاقات المتسقة داخل النص، ونستطيع أن نلاحظ هذا الأثر في المثال الآتي:

(لقد كان الملك في الخزينة، يَعُدُّ نقوده، وكانت الملكة في قاعة الاستقبال تأكل خبزًا وعسلاً، وكانت الخادمة في الحديقة تعلِّق الملابس المغسولة).

في هذا النص الواضح يوجد عدد من الأحداث: (العدُّ، والأكل، والتعليق)، والعلاقات الوحيدة الموجودة في هذا النص التي تربط بين هذه الأحداث هي علاقة المكان، والمنفذ والكائن المتأثر، وبفضل تشكيل هذا النص يميل متلقي النص إلى أن يفترض أن للحدث في كل حالة غرضًا محددًا في مكان محدد، ويختلف عن المكان الآخر، ولكن مع ذلك فكل هذه

---

(١) السابق، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) السابق، ص ٢٢٩.

الأماكن متجاورة، فيجمعها جميعًا القصر الملكي، وواضح أن الأحداث كلها وقعت في أوقات متقاربة، أو في وقت واحد تقريبًا"[1].

المعيار الثالث: القبول Acceptability

"ويتعلق بموقف متلقي النص بأن مجموعة الوحدات (الكلامية مثلا) تُشكِّلُ نصًّا متماسكًا، ومتسقًا يمسُّ المتلقي من طرف ما"[2].

يقول دي بوجراند: "وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام. وللقبول أيضًا مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج"[3].

تقول د.إلهام أبو غزالة عن القبول: "اتجاه مستقبل النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع اللغوية نصًّا متضامًا متقارنًا ذا نفع للمستقبل أو صلة ما به، أي اكتسابه معرفة جديدة أو قيامه بالتعاون لتحقيق خطة ما. ويستجيب هذا الاتجاه لعوامل من مثل نوع النص، والمقام الثقافي والاجتماعي، ومرغوبية الأهداف. وهنا أيضًا يمكننا اعتبار المحافظة على تضام النص وتقارنه من جانب المستقبل هدفًا قائمًا بذاته ...."[4].

وقد يؤدي خضوع تقبلية النص للتقييد إلى تحول الاتصال عن مجراه، ولذا يعتبر من قبيل عدم التعاون أو ضعف القدرة على تحقيقه أن يقوم مستقبل النص بطرح أسئلة حول تقبلية النص، في حين يحاول المنتج المعنى بقصديته إلى غايتها[5].

المعيار الرابع: رعاية الموقف Situationality

يقول د. صلاح حسنين: "ويتعلق بالعوامل التي تجعل النصَّ مناسبًا للموقف الذي تُسرد فيه الوقائع (أحداث النص)"[6].

يقول دي بوجراند: "وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره. وقد لا

---

(١) السابق، ص ٢٢٩، ٢٣٠.

(٢) السابق، ص ٢٣١.

(٣) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

(٤) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣١.

(٥) السابق، ص ٣١.

(٦) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٢.

يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهرية كما في قراءة نص قديم ذي طبيعة أدبية يدور حول أمور تنتمي إلى عالم آخر. إن مدى رعاية الموقف يشير دائمًا إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين"(١).

ويوضح ذلك كله المثال الآتي:

ــ تمهل ... أطفال في الطريق.

إن يكن الاستعمال المقصود الأكثر احتمالاً أمرًا واضحًا تمام الوضوح. فإن السهولة التي تمكن المرء من البت في هذه القضية تعود إلى تأثير الموقف الذي يعرض فيه النص وفي حالة النموذج السابق كانت إشارة المرور موضوعة في مكان تتعرض فيه طائفة معينة من المستقبلين أي السائقين، لتبعة القيام بعمل معين. وما من شك في أن اعتبار كلمة "تمهل" ــ فعل أمر ــ مطالبة بتخفيف السرعة أمر معقول بقدر أكبر بكثير من اعتبارها ــ فعلاً ماضيًا ــ مسندًا إلى أطفال في الطريق ــ ثم أن في وسع المشاة القول بأن ليس لهذا النص صلة بهم إذ إن سرعتهم لن تلحق ضررًا بأحد. وهكذا نرى أن المعنى المقالي للنص واستعمال النص يتحددان من خلال الموقف(٢).

المعيار الخامس: التناص Intertextuality

"وهو مسئول بشكل عام عن تطور أنماط النصوص باعتبارها أنواعًا من النصوص لها خصائص نمطية نموذجية؛ فإذا تناولنا نمطًا محددًا سنجد أن الاعتماد على التناص سيكون بارزًا إما بقلة أو بكثرة"(٣).

يقول دي بوجراند: "وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة. فالجواب في المحادثة، أو أي ملخص يذكر بنص ما بعد قراءته مباشرة يمثلان تكامل النصوص بلا وساطة. وتقوم الوساطة بصورة أوسع عندما تتجه الأجوبة أو النقد إلى نصوص كتبت في أزمن قديمة.

---

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

(٢) إلهام أبو غزالة، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤.

(٣) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٢.

وتكامل النصوص عامل أكبر في مجال تحديد أنواع النصوص حيث تتشكل التوقعات بالنسبة لطوائف كاملة من الوقائع اللغوية"[١].

يعتبر التناص مسئول بوجه عام عن تطور أنواع النصوص بصفتها فئات لنصوص ذات أشكال نمطية من الخصائص. وقد يكون الاعتماد في هذا النوع أو ذاك على التناص كبيرًا أو صغيرًا. ففي نصوص من مثل المحاكاة الساخرة أو المراجعات النقدية أو المرافعات القضائية أو التقارير، يستلزم الأمر أن يستعين المنتج بنصوص سابقة استعانة مستمرة. وكذلك يحتاج مستقبلو النص في العادة إلى قدر من الألفة مع نصوص سابقة[٢].

وظيفة علم اللغة النصي:

يوضح هذه الوظيفة د. صبحي الفقي: "في الأعوام القليلة الماضية، بعد أن بدأت معالم علم اللغة النصي في الوضوح، رأينا الكثير من علماء اللغة يتحدث عن وظيفة علم اللغة النصي، ورأينا التكرار الواضح في بيان هذه الوظيفة، سواء أكان من علماء الغرب أم من علماء العرب. وقد استطعنا الجمع بين العديد من هذه الآراء؛ إذ يتفق معظمها على أن وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين أساسيين هما:

أولاً: الوصف النصي T. Description

ثانيًا: التحليل النصي T. Analysis

وجدير بالذكر أن المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف؛ فيجب إذن توضيح مكونات النص ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات التي تناولها النص، وإدراج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيان الروابط الموجودة بالنص ... حتى نصل إلى بيان وظيفة هذه الروابط، حينئذ يبدأ التحليل النصي"[٣].

ثم يوضح أن التحليل يعتمد على[٤]:

١ ــ الروابط الموجودة بين أشتات النص الداخلية.

---

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

(٢)إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣٥ــ٣٦.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٥٥.

(٤) السابق، ص ١/٥٥.

٢ ــ ثم يتعدّ ذلك إلى الروابط الخارجية، ومن ثم يبرز دور التحليل النصي في بيان وظيفة السياق في تفسير أبعاد النص التي قد تبدو متنافرة، فيقرب السياق بينها لتظهر جلية متجاذبة.

ويضيف د. صلاح فضل[١] أنه يجب ربط هاتين الوظيفتين بالتواصل، وهذا يعني عدم إغفال دور القارئ أو المتلقي أثناء عملية التفكيك؛ أي القراءة للنص.

من هذا العرض يتضح أن وظيفة علم اللغة النصي تتضح في الخطوات الثلاثة الآتية:

أولاً: الإحصاء للأدوات والروابط التي تسهم في التحليل.

ثانيًا: الوصف لشكل النص، وموضوعاته، والوصف لهذه الأدوات والروابط.

ثالثًا: التحليل؛ بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماس النص، مع الاهتمام بالسياق والتواصل[٢].

التماسك النصي: Cohesion/ Coherence

نال هذا المصطلح اهتمامًا كبيرًا من علماء اللغة بداية من تعريفه، ومرورًا ببيان أدواته أو وسائله وعوامله.

ولكن بداية، يشير البحث إلى أن يوجد اختلاف بين علماء اللغة في مصطلحين Cherence, Cohesion:

فأما مصطلح Cohesion والذي ترجمه البعض بالاتساق ويعني "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[٣].

ويترجمه د. سعد مصلوح بالسبك ويعنى بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ... أي الأحداث اللغوية التي ننطلق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض تبعًا للمباني النحوية"[٤].

---

(١) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٦٤، أغسطس ١٩٩٢، الكويت، ص٢٤٧.

(٢) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٥٦.

(٣) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٥.

(٤) سعد مصلوح: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

أما مصطلح Choerence فهو يعني "العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب، أو معاني الجمل في النص. هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين [السياق المحيط بهم] على سبيل المثال:

أ ــ هل يمكنك توصيلي للمنزل؟

ب ــ معذرة سأزور أخي.

فلا توجد روابط نحوية أو معجمية [أي شكلية] ــ بين السؤال والإجابة، لكن حدث التماسك؛ لأن كلا من (أ) و(ب) يعرف أن أخت (ب) تعيش في الاتجاه المقابل لمنزل (أ)، وبصفة عامة يصبح النص متماسكًا إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الرئيسية"(١).

وبناء على ذلك، فمصطلح Coherence يهتم بالناحية الدلالية، لذلك ترجمه د. سعد مصلوح بالحبك ويعني به "الاستمرارية الدلالية، التي تتجلي في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"(٢).

من هذا العرض يتضح أن مصطلح Cohesion يُعنى بالروابط الشكلية، ومصطلح Coherence يعني بالروابط الدلالية.

ويتفق البحث مع وجهة النظر القائلة أنه "يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما، وليكن Cohesion، ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقات التماسك الشكلية، بما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى"(٣).

أما **<u>أهمية التماسك النصي</u>** فتكمن في(٤):

١ ــ التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.

٢ ــ إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية.

٣ ــ التعرف على ما هو نص وما هو غير ذلك.

٤ ــ الربط بين الجمل المتباعدة زمنيًا.

أما **<u>أدواته</u>**: فهي نوعان:

١ ــ خارجية: تتمثل في السياق والإحالة الخارجية.

٢ ــ داخلية: وتتمثل في:

---

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٩٤.

(٢) سعد مصلوح: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٩٦.

(٤) السابق، ص ١/١٠٠.

أ ــ شكلية: العطف، والتكرار، والمعجم، والرتبة.

ب ــ دلالية: المرجعية، والإبدال، والحذف ــ المقارنة، والتكرار بالمعنى، والترادف، والانضواء، والسببية ــ الزمنية، والتخصيص، والتعميم ــ التوكيد، والإضراب، والعطف.

جـ ــ مشتركة: العطف[١].

هذا، وقد ركز البحث على معظم هذه الأدوات في فصوله، فتناول التكرار والحذف في الفصل الثاني، وتناول الفصل والوصل في الفصل الثالث، وتناول الإحالة (الضمائر) والزمن في الفصل الرابع، وتناول القصدية والإعلامية في الفصل الخامس.

ولذا، سيقتصر البحث على شرح هذه الأدوات كل في مكانه.

---

(١) السابق، ص ١/١٢٠.

ثانيًا: التعريف بإبراهيم عليه السلام

نسبه:

هو إبراهيم خليل الله بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاذ بن سام بن نوح عليه السلام(١).

وقد اختلف المفسرون في اسم أبيه، فقال بعضهم: اسمه آزر كما جاء في القرآن في قوله: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ}[الأنعام:٧٤]، وقيل: اسمه تارح، أما آزر كلمة ذم، وقيل: أن تارح اسمه العلم، وأن آزر وصف له(٢).

ولادته ونشأته:

ولد إبراهيم في بلدة "فدان آرام" ببابل بالعراق ١٩٩٦ قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وذلك بعد أن بلغ والده من العمر ٧٥ سنة، وكان هو الولد الأكبر، وجاء من بعده أخوان "ناحور" و"هاران" وهو والد "لوط" عليه السلام(٣).

أما عن ولادته فقد ذُكِر في بعض كتب التفاسير في ولادته أخبارًا عجيبة، منها أن أمه خرجت ليلاً وولدته في مغارة في الجبل، وأخذت تتعهده، ومنها: إدخال أبيه له السرب وهو رضيع وخروجه منه بعد أيام ليجادل قومه في عبادة الكواكب. وهذه الروايات قال عنها ابن كثير: "وما قَصَّه كثيرٌ من المفسّرين وغيرهم، فعَامّتُها أحاديثُ بني إسرائيل. فما وافقَ منها الحقّ مما بأيدينا عن المعصوم قَبِلْناه، لموافقته الصحيح، وما خالف منها شيئًا من ذلك ردَدْناه، وما ليس فيه موافقةٌ ولا مخالفةٌ، لا نصدّقه ولا نكذّبه، بل نجعله وَقْفًا. وما كان من هذا الضَّرْبِ منها فقد رخَّص كثير من السلف في روايته. وكثيرٌ من ذلك مما لا فائدة فيه، ولا حاصلَ له مما يُنْتَفَع به في الدّين. ولو كانت فائدتُه تعود على المكلَّفين في دينهم لبيَّنَتْه هذه الشريعةُ الكاملةُ الشاملةُ"(٤).

---

(١) عبد الوهاب النجار: قصص الأنبياء، مطبعة مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص٧٠.

(٢) انظر هذا الاختلاف في: أ ــ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ٢٨٨/٣ وما بعدها.

ب ــ عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص٧٠ وما بعدها.

(٣) انظر: أ ــ ابن كثير: قصص الأنبياء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، عابدين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، ص ١٦٧/١، ١٦٨.

ب ــ الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ص ٧٠١/١.

(٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢/١.

كان قومه يعبدون الأصنام التي ينحتونها بأيديهم، ويعظمون ملكهم نمروذ بن كنعان الذي نصب نفسه إلها وأمرهم بعبادته، وكان والده نجارًا يصنع الأصنام ويبيعها للقوم، ويعطيها في بعض الأحيان لإبراهيم كي يبيعها للناس، فكان إبراهيم يحملها ويسير في الأسواق، ويقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه، فلا يشتريها منه أحد، ثم ينطلق بعد ذلك إلى الماء ويغمس رءوسها فيه، ويقول: اشربي.

تزوج إبراهيم في شبابه بسارة وعاش معها، وكانت عاقرًا لا تلد، فظل سنين طويلة لم يرزق منها بذرية، حتى أذن الله بذلك فوهبه منها إسحاق عليه السلام بعد هجرته بمدة طويلة.

بعثته:

أرسل الله ــ تعالى ــ إبراهيم عليه السلام إلى قومه كي يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام؛ لأنها لا تنفع ولا تضر، بل النافع والضار هو الله وحده.

وهنا بدأ إبراهيم دعوته بكل حماسة ونشاط، فوجه دعوته أولاً لأبيه، لأنه أحق الناس بإخلاص النصيحة له(١)، وبيّن القرآن كيف دعا إبراهيم أباه باللطف والرحمة واللين، إلا أن أباه أغلظ في الرد، وتوعده بالرجم والطرد وإخراجه من بلده، لكن إبراهيم مع كل ذلك، تمثل خلق الداعي الحليم، فواصل دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، بل وتوعد أن يستغفر له الله، كي يهديه إلى عبادته(٢).

ثم بعد ذلك اتجه إبراهيم عليه السلام بدعوته إلى قومه جميعًا، فتلطف في دعوتهم، وأظهر لهم كل الحجج والبراهين على بطلان عبادتهم لهذه الأصنام، وبذل في ذلك كل سبيل، ولكنهم فعلوا كما فعل أباه، كذبوه وعارضوه، وسخروا منه، بل وآذوه، ومنعوه من تبليغ دعوة ربه ونشرها بين الناس.

عندئذ، تيقن إبراهيم عليه السلام أن الدعوة بالحسنى مع قومه لم تؤت ثمارها، فعزم على أن يهزّ مشاعرهم الجامدة بفعل قوي يؤثر فيهم، ويتيح له عرض دعوته وحجته على الملإ، فانتظر يوم عيدهم، ولم يخرج معهم متعللاً بأنه سقيم، ثم انطلق إلى آلهتهم، وأمسك بفأسه، وكسر جميع الأصنام إلا كبيرًا لهم؛ ليقيم به الحجة عليهم، وسرعان ما أقاموا له محاكمة علنية شهدها الملأ، وكان هذا ما يريده إبراهيم عليه السلام، حيث إنها فرصة عظيمة لإقامة الحجة عليهم، ولنشر دعوته للجميع، وعندما سألوه: من الذي كسّر الأصنام؟ ردَّ عليهم ردًّا

---

(١) ابن كثير: قصص الأنبياء، مرجع سبق ذكره، ص ١/١٧٠.

(٢) انظر سورة مريم، آية ٤٠: ٥١.

أفحمهم قائلا: اسألوا كبير هذه الأصنام ــ إن كان ينطق؟ فتأكد القوم أنهم على باطل، ولكن سرعان ما استحوذ عليهم الشيطان، مطالبًا إياهم بنصر آلهتهم، والانتقام من إبراهيم عليه السلام.

تشاور القوم في الانتقام من إبراهيم عليه السلام واستقر رأيهم على أن يحرقوه بالنار؛ كي يكون عبرة لمن تسول له نفسه الخروج عن عبادتهم، وأقاموا له جحيمًا هائلاً وطرحوه فيه، ولكن الله ــ تعالى ــ أنجاه من النار، وكان ذلك من آيات الله ــ تعالى ــ الباهرة ومعجزاته القاهرة التي أُيِّد بها إبراهيم عليه السلام: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ}[الأنبياء: ٦٩، ٧٠].

وخرج إبراهيم عليه السلام من النار مؤيدًا بنصر الله ــ تعالى ــ، لم يهن عزمه، ولم يضعف تصميمه على نشر الدعوة بين الناس، فاستمر في دعوة قومه إلى عبادة الواحد القهار، وتحدى طاغية عصره "النمروذ بن كنعان"، بل وأفحمه بالحجة القاطعة، وقد أوضح الله عز وجل هذه المناظرة فقال: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢٥٨)} [البقرة: ٢٥٨].

ظل إبراهيم عليه السلام يدعو أباه وقومه، ولكنه لما وجد أن قلوبهم وعقولهم قد تحجرت ورفضت الاستجابة لأمر الله عز وجل، عزم على الهجرة إلى أرض جديدة؛ لينشر فيها دعوة الله عز وجل.

هجرته:

خرج إبراهيم عليه السلام من بلده ولسان حاله يقول: {إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الصافات: ٩٩]، وخرجت معه زوجته سارة، وابن أخيه لوط عليه السلام فهو الوحيد الذي آمن معه، كما قال ــ تعالى ــ: {فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ} [العنكبوت: ٢٦].

توجه إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين، وعاش فيها ــ هو ومن معه ــ فترة من الزمان ينعمون بالأمن والاطمئنان.

ثم خرج إبراهيم عليه السلام من فلسطين لقحط أصاب البلاد، وولى وجهه شطر مصر، فأقام ما شاء الله له أن يقيم، ورجع منها بالرزق الوفير والخير الكثير، واستقر ثانية في فلسطين مع الفئة القليلة التي آمنت به، واستجابت لدعوته[(١)].

(١) عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص ٨٤، وما بعدها.

وكان ملك مصر قد أهدى سارة جارية مصرية تسمى "هاجر"، فبنى بها إبراهيم عليه السلام، وولدت له إسماعيل عليه السلام سنة ١٩١٠ قبل الميلاد، وخرج إبراهيم بهاجر وإسماعيل وأسكنهما بوادي مكة في المكان الذي أقام فيه بيت الله الحرام بعد ذلك، ورجع إلى فلسطين بعد ذلك داعيًا ربه {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧].

وترك إبراهيم عليه السلام إسماعيل وأمه هاجر في هذا المكان المقفر، متوكلاً على الله؛ فهو الذي أمره بذلك، وشاءت إرادة الله فاستجاب دعاء خليله إبراهيم عليه السلام وعمر هذا المكان، فنبعت بئر زمزم المباركة، وأقبل الناس للعيش حولها، والتنعم بمائها.

بدأ إبراهيم عليه السلام بعد ذلك يتردد على ابنه إسماعيل بزيادات، كان من بينها أنه رأى في المنام أنه يذبحه، فاستجاب لأمر الله ــ تعالى ــ، وشاور إسماعيل عليه السلام في ذلك ليحصل له الثواب ــ أيضًا ــ في تنفيذ أمر الله ــ تعالى ــ، واستسلم الأب والابن لأمر الله ــ تعالى ــ، فجاء الفداء العظيم الذي نجى الله به إسماعيل عليه السلام؛ ليتناسل منه النسل الكريم الذي توج بخاتم النبيين محمد ﷺ.

وفي زيارة أخرى، بوأ الله لإبراهيم مكان البيت، فرفع إبراهيم قواعده بمعاونة إسماعيل، وأذّن في الناس بالحج إليه استجابة لأمر الله ــ تعالى ــ الذي جعله مثابة للناس وأمنا.

وشاءت إرادة الله عز وجل أن تحمل "سارة"، فجاءت الملائكة لتزف هذه البشرى إلى إبراهيم عليه السلام وهي في طريقها إلى إهلاك قوم لوط عليه السلام؛ لعنادهم وتكذيبهم لوطًا، وبعد أن استبشر إبراهيم خيرًا بهذا البشرى، جادل الملائكة في أمر قوم لوط، وكيف يهلكونهم وفيهم لوطًا، فردُّوا عليه: أنهم أعلم بمن فيها، فلسوف ينجيه الله وأهله إلا امرأته. ورُزق إبراهيم عليه السلام بإسحاق عليه السلام من سارة، وبذلك اكتملت النعم على إبراهيم عليه السلام بهبة الأولاد بعد الكبر، وقد أثنى على الله ــ تعالى ــ وحمده على ذلك فقال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} [إبراهيم: ٣٩].

وتوفي إبراهيم عليه السلام سنة ١٧٧٣ قبل الميلاد، ودفن في مغارة المكفلية في حبرون "بلد الخليل"، أما إسماعيل عليه السلام فتوفي في مكة المكرمة، ودفن بالحجر الذي حول الكعبة، وأما إسحاق عليه السلام فتوفي في فلسطين، ودفن مع أبيه بمغارة المكفلية(١).

---

(١) السابق، ص ١٠٩: ١١١.

الفصل الأول

تقسيم النص

المبحث الأول: استخراج الآيات التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام من القرآن الكريم .

المبحث الثاني: تقسيم الآيات إلى جمل .

المبحث الأول

استخراج الآيات التي تتحدث عن إبراهيم ﵇ من القرآن الكريم:

جاءت قصة سيدنا إبراهيم ﵇ في القرآن الكريم في سور عديدة بلغت ٢٥ سورة، وذكر اسمه صراحة ٦٩ مرة[١]، وبما أن منهج القرآن في القصص واضح ومعلوم؛ ألا وهو عدم التركيز إلا على المواقف التي تخدم الدعوة وتعين الرسول ﷺ في دعوته، لذا لم يذكر القرآن شيئًا من ولادته ونشأته ووفاته، وإنما كانت معالم قصة إبراهيم ﵇ في القرآن الكريم مرتكزة على الجوانب الآتية ــ مترتبة ترتيبًا زمانيًّا حسب حياته ــ:

الجانب الأول الدعوة:

أرسل الله ﷻ إبراهيم ﵇ إلى قومه ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ويبين لهم طريق الفلاح في الدنيا والآخرة، فكان من الطبيعي أن يبدأ إبراهيم ﵇ دعوته بالدعوة الفردية لأهله فهم أقرب الناس إليه، وهو مسئول عنهم مسئولية أولية.

بدأ إبراهيم ﵇ بدعوة أبيه إلى عبادة الله الواحد القهار، ونبذ عبادة الأصنام، ولكن أباه قابل هذه الدعوة بالإعراض، بل وهدد إبراهيم بالطرد من بلده، عندئذ توجه إبراهيم ﵇ بالدعوة إلى أبيه وقومه باذلاً ما في وسعه لإقناعهم بدعوته، لكنهم ظلوا على كفرهم وضلالهم، فاضطر إلى تكسير الأصنام، ليقتنعوا بعدم فائدتها، فاتفقوا على حرقه بالنار، ولكن الله ﷻ نجاه الله منها.

خرج إبراهيم ﵇ من النار قوي العزيمة، ثابت الجنان، فحاجه طاغية عصره النمروذ فألهم الله ﷻ خليله الحجة، فخرج منتصرًا عليه بالبرهان.

اضطر إبراهيم ﵇ بعد صدود قومه إلى الهجرة من وطنه، فذهب إلى حران، ونزل بين أهلها فوجدهم يعبدون الكواكب من دون الله ــ تعالى ــ، فجادهلم بالحجة وبيّن بطلان عبادتهم بالحوار المقنع، ودعاهم إلى عبادة الله وحده.

هذه المسيرة العظمية[٢] لإبراهيم ﵇ في دعوته وضحتها لنا سبع سور في القرآن الكريم هي ــ حسب ترتيب المصحف ــ: البقرة: ٢٥٨، والأنعام: ٧٤ــ٩٠، ومريم٤١ــ٥٠، والأنبياء: ٥١ــ٧٣، والشعراء: ٦٩ــ٨٩، والعنكبوت: ١٦ــ٢٧، والصافات: ٨٣ــ١١٣ وفيها حادث ذبح ابنه إسماعيل وفدائه.

ويقوم البحث بترتيب هذه السور حسب المراحل التي مرت بها دعوة إبراهيم ﵇ كالآتي[٣]:

١ ــ سورة مريم؛ لأنها مثلت الدعوة الفردية من إبراهيم لأبيه.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص ٧٧، ٧٨.

(٢) السابق: ص ٨٣ وما بعدها.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم ﵇، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هــ ــ ١٩٩١م، ص ٣٣، ٣٤.

٢ ــ ثم الشعراء ثم الصافات ثم الأنبياء ثم العنكبوت؛ لأن هذه السور تدور حول موضوع واحد ألا وهو دعوته لقومه محاولاً إبطال عبادة الأصنام، وقد رتبت هذه السور الأربع حسب نزولها(١).

٣ ــ ثم سورة البقرة، وفيها محاجته للنمرود، فبعد أن دعا إبراهيم قومه فصدوا عن دعوته، وحاولوا حرقه بالنار، فأخرجه الله من هذه المحنة منتصرًا، دعاه النمروذ وحاجه.

٤ ــ ثم سورة الأنعام، ومع أن ترتيبها الثالثة حسب النزول، إلا أن البحث أخرها لسببين:

أولهما: الترتيب الزمني لها متأخر؛ لأنها حدثت بعد أن هاجر إبراهيم من ببابل وذهب إلى حران.

ثانيهما: موضوعها مختلف عن السور السابقة، فهي تحاول إبطال عبادة الكواكب.

الجانب الثاني تبشيره بإسحاق ويعقوب:

هاجر إبراهيم عليه السلام من بلده وهاجرت معه زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام، وانتهى المقام بلوط عليه السلام في أرض سدوم، وكان أهلها على جانب كبير من الضلال والانحلال وفساد الأخلاق، فأرسل الله إليهم لوطًا عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وينهاهم عن فعل المنكرات، ولكنهم لم يستجيبوا له، فأرسل الله إليهم ملائكته لإنزال العذاب بهم.

وفي الطريق مرّت الملائكة بإبراهيم عليه السلام في صورة ضيوف، فقدّم إبراهيم عليه السلام لهم الطعام، ولكن أيديهم لم تصل إليه، فأوجس منهم خيفة، فطمأنوه، وبشروه بإسحاق ويعقوب، وتعجبت امرأته سارة من هذه البشرى، ودار حوار بينها وبين الملائكة قصته علينا الآيات القادمة.

سأل إبراهيم عليه السلام الملائكة عن سبب مجيئهم فأخبروه بأنهم أتوا لإنزال العذاب على قوم لوط، فجادلهم في شأنهم، ورجا منهم تأخير العذاب لعلهم يتوبون، وبيّن لهم أن بينهم لوطًا ومن آمن معه من أهله، فقطعوا له بنجاته ومن معه من المؤمنين إلا امرأته(٢). وقد وضح القرآن هذه الأحداث العظيمة في أربع سور هي ــ حسب ترتيب المصحف ــ: هود: ٦٩ــ٧٦، والحجر: ٥١ــ٦٠، والعنكبوت: ٣١ــ٣٢، والذاريات: ٢٤ــ٣٤.

أما عن ترتيب هذه السور فيرتبها البحث حسب نزول سورها إلى الآتي(٣): هود، ثم الحجر، ثم الذاريات، ثم العنكبوت.

الجانب الثالث بناؤه البيت (الكعبة):

أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يُسكن زوجته هاجر وابنها إسماعيل ــ عليهما السلام ــ في وادٍ مقفر عند البيت الحرام، فاستجاب إبراهيم عليه السلام لأمر الله عز وجل وتركهما وليس معهما من الطعام والشراب إلا الشيء القليل، ثم توجه إلى الله عز وجل بالدعاء طالبًا رحمته بهذه الذرية: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم:٣٧] استجاب الله

---

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مطبعة مصطفى الحلبي، ص ١/٩: ١١.

(٢) انظر: عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤ وما بعدها.

(٣) السيوطي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٩: ١١.

لدعاء إبراهيم، ونبعت عين زمزم، وعمّر المكان، ووفد إبراهيم عليه السلام على ذريته، فحمد الله ــ تعالى ــ على هذه النعمة، ثم أمره الله ــ تعالى ــ برفع قواعد البيت الحرام في المكان الذي بوّأه له، وشارك إسماعيل عليه السلام أباه في هذا العمل الجليل وهما يدعوان الله ــ تعالى ــ أن يتقبل منهما عملهما، ويتوب عليهما، ويبعث في هذه الأمة من يرشدها ويهديها إلى طريق الله المستقيم.

أمر الله ــ تعالى ــ إبراهيم عليه السلام ــ بعد إكمال بناء البيت ــ أن يؤذّن في الناس بالحج إلى بيت الله، فاستجاب إبراهيم لأمر الله، ثم واصل دعوته إلى دينه الحنيف الإسلام، وأوصى أبناءه بالتمسك به، وتتوارث ذريته هذه الوصية الخالدة من بعده.

هذه الأحداث العظام فصلها النظم القرآن في ثلاث سور هي ــ حسب ترتيب المصحف ــ: سورة البقرة: ١٢٤ــ١٣٤، ثم سورة إبراهيم: ٣٥ــ٤١، ثم سورة الحج: ٢٦ــ٢٩.

أما عن ترتيب هذه السور فيرتبها البحث حسب نزول سورها إلى[١]: سورة إبراهيم، ثم سورة البقرة، ثم سورة الحج.

الجانب الرابع عقيدته ومنزلته عند الله:

هذا الجانب له دور مهم في فهم قصة إبراهيم عليه السلام لذا كان لزامًا على البحث أن يوضحه، لتكتمل المعرفة الكاملة لشخصية إبراهيم عليه السلام.

إبراهيم عليه السلام من أشد الناس إيمانًا بالله ــ تعالى ــ وعقيدته واضحة لا لبس فيها ولا غموض، فدينه الإسلام الحنيف، وما كان يهوديًّا ولا نصرانيًّا. وقد اتخذه الله خليلاً، وما ذاك إلا لشدة إيمانه وتسليمه الأمر لله ــ تعالى ــ فهو المطيع دائمًا لأمر الله، فها هو يتبرأ من أبيه لكفره بالله.

هذه المعاني العظيمة فصلها النظم القرآني في ثمان سور هي ــ حسب ترتيب المصحف ــ: البقرة: ٢٦٠، وآل عمران: ٦٥ــ٦٨، ٩٥، والنساء: ١٢٥، والتوبة: ١١٤، والنحل: ١٢٠ــ١٢٣، وص: ٤٥ــ٤٧، والزخرف: ٢٦ــ٢٨، والممتحنة: ٤ــ٦.

أما ترتيب هذا الجانب فقد رتبه د.الشحات محمد أبو ستيت كالآتي:

"ومن النظر في هذه الحلقات نراها تأخذ ثلاثة محاور أساسية:

الأول: يبين دينه وملته، ويتمثل هذا في حلقات البقرة وآل عمران.

الثاني: يبين براءته من أبيه وقومه المشركين وما يعبدون، ويتمثل في حلقات الزخرف والممتحنة والتوبة (حسب نزولها).

والثالث: يبين مكانة إبراهيم عليه السلام ومنزلته عند الله تعالى، والحث على اتباعه"[٢].

ويتمثل في ثلاث سور هي ــ حسب النزول ــ: ص والنحل والنساء[٣].

---

(١) السيوطي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٩: ١١.

(٢) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٦.

(٣) السيوطي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٩: ١١.

وقد ورد ذكر إبراهيم ﷺ في سور أخرى، ولكن هذا لا يمثل طرفًا من قصته، وذلك في السور الآتية: آل عمران [٣٣، ٨٤]، والنساء [٥٤، ٥٥، ١٦٣]، والأنعام [١٦١: ١٦٣]، والتوبة [٧٠]، ويوسف [٦، ٣٨]، ومريم [٥٨]، والحج [٤٣، ٧٧، ٧٨]، والأحزاب [٧]، والشورى [١٣]، والنجم [٣٧]، والحديد [٢٦]، والأعلى [١٩]. ومن ثم فسيقصر البحث حديثه في قصة إبراهيم ﷺ على تحليل الآيات التي مثلت جوانب حياته المشار إليها سابقًا.

**** أما نص الآيات التي تتحدث عن قصة سيدنا إبراهيم ﷺ موزعة على الجوانب السابق عرضها فهو كالآتي:**

الجانب الأول الدعوة:

قال تعالى في سورة مريم [١٩]: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠)}

قال تعالى في سورة الشعراء [٢٦]: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)}

قال تعالى في سورة الصافات [٣٧]: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ

أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (١٠٨) سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣) ﴾

قال تعالى في سورة الأنبياء [٢١]: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاء يَنطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣) ﴾

قال تعالى في سورة العنكبوت[٢٩]: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥) فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) ﴾

قال تعالى في سورة البقرة[٢]: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي

وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(٢٥٨)﴾

قال تعالى في سورة الأنعام [٦]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (٩٠)﴾

الجانب الثاني تبشيره بإسحاق ويعقوب:

قال تعالى في سورة هود [١١]: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦)﴾

قال تعالى في سورة الحجر [١٥]: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣) قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤) قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (٥٥) قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٥٨) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)﴾

قال تعالى في سورة الذاريات [٥١]: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)﴾

قال تعالى في سورة العنكبوت [٢٩]: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١) قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢)﴾

الجانب الثالث بناؤه البيت:

قال تعالى في سورة إبراهيم [١٤]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ (٣٥) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ (٣٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)﴾

قال تعالى في سورة البقرة [٢]: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤)﴾

قال تعالى في سورة الحج [٢٢]: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا

اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾

الجانب الرابع عقيدته ومنزلته عند الله:

قال تعالى في سورة البقرة [٢]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)﴾

قال تعالى في سورة آل عمران [٣]: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾

قال تعالى في سورة آل عمران [٣]: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥)﴾

قال تعالى في سورة الزخرف [٤٣]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨)﴾.

قال تعالى في سورة الممتحنة [٦٠]: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦)﴾.

قال تعالى في سورة التوبة [٩]: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)﴾ قال تعالى في سورة ص [٣٨]: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٧)﴾

قال تعالى في سورة النحل [١٦]: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣)﴾

قال تعالى في سورة النساء [٤]: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (١٢٥)﴾

المبحث الثاني

تقسيم الآيات إلى جمل

بعد عرض الآيات التي تتحدث عن قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن، قام البحث بتقسيم هذه الآيات إلـــى جمـــل، ليستطيع أن يدرسها في ضوء منهج علم اللغة النصي، ليوضح مدى إعجاز القرآن في ربطه جمل هذه القصة.

وحتى يتسنّ للبحث تقسيم جمل قصة إبراهيم عليه السلام إلى جمل نصية، لا بد من توضيح الأساس الذي يقوم عليه في تقسيمه الآيات القرآنية إلى جمل نصية.

هذا الأساس وضحه د. الأزهر الزناد كالآتي:

"ن بار (نص بار): عدد من النصوص متركبة بأي وجه من الوجوه (اندراج، عطف، إلخ.).

ــ ن (نص): يوافق جملة واحدة فما أكثر.

ــ ج بار (جملة بار): جملة مركبة تشتمل على مركَّب إسنادي أو أكثر، ويمكن أن تشتمل على نص أو أكثر في موضع المسند أو المسند إليه أو المتمّم.

ــ ج (جملة): جملة بسيطة تقوم على نواة إسنادية ومتمّمــ(ـــات)"[(١)].

تقسيم الآيات إلى جمل نصيّة:

بعد عرض منهج البحث في تقسيم جمل القصة يتضح الآتي:

ــ تتكون القصة من (ن بار) يضم القصة كلها، هو (نص١).

ــ يحتوي (ن بار) على جمل عديدة وصلت إلى ٤٥٣ (١٨٧ج بار، و٢٦٦ ج). هذه الجمل مثلت الأحداث الأساسية أو الرئيسية في النص، ولذلك يطلق عليها البحث مصطلح (الجمل الأساسية)، أما الجمل التي تندرج تحتها يمكن تسميتها بالجمل الفرعية.

مثال: ج٣ (ج بار) احتوت على نص ٢، الذي احتوى بداخله على عشر جمل فرعية.

ج٦ (ج بار) وهي جملة شرطية، تتكون من أداة شرط (لما) وفعل شرط (اعتزلهم) وجواب شرط (وهبنا له إسحاق ويعقوب)، ثم عطف عليها بثلاث جمل فرعية هي: (وكلا جعلنا نبيا ــ ووهبنا لهم من رحمتنا ــ وجعلنا لهم لسان صدق عليا).

ــ قام البحث بترقيم الجمل الأساسية (ج بار)، ثم أتبع ذلك بترقيم الجمل الفرعية، أما النصوص فقد أخذت ترقيمًا خاصًّا بها.

هذا، عن التقسيم العام لقصة إبراهيم عليه السلام، أما التقسيم التفصيلي لجمل القصة موزعًا على الجوانب الأربعة فهو كالآتي:

---

(١) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥.

الجانب الأول: الدعوة

نص١: ج١: وَاذْكُرْ١ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ

ج٢: إِنَّهُ كَانَ١ صِدِّيقًا نَّبِيًّا

ج٣: إِذْ قَالَ١ لِأَبِيهِ + نص٢

نص٢: ج١٨٨: يَا أَبَتِ

ج١٨٩: لِمَ تَعْبُدُ١ مَا لاَ يَسْمَعُ١، وَلاَ يُبْصِرُ١، وَلاَ يُغْنِي١ عَنكَ شَيْئًا

ج١٩٠: يَا أَبَتِ

ج١٩١: إِنِّي قَدْ جَاءَنِـ١ـي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِـ١ـكَ

ج١٩٢: فَاتَّبِعْنِـ١ـي أَهْدِ١كَ صِرَاطًا سَوِيًّا

ج١٩٣: يَا أَبَتِ

ج١٩٤: لاَ تَعْبُدِ٢ الشَّيْطَانَ

ج١٩٥: إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ٢ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا

ج١٩٦: يَا أَبَتِ

ج١٩٧: إِنِّي أَخَافُ١ أَن يَمَسَّـ١ـكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ، فَتَكُونَ١ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا

ج٤: قَالَ٢ + نص٣

نص٣: ج١٩٨: أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ

ج١٩٩: لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ١ لَأَرْجُمَنَّـ١ـكَ وَاهْجُرْنِـ١ـي مَلِيًّا

ج٥: قَالَ٣ + نص٤

نص٤: ج٢٠٠: سَلاَمٌ عَلَيْكَ

ج٢٠١: سَأَسْتَغْفِرُ١ لَكَ رَبِّي

ج٢٠٢: إِنَّهُ كَانَ٣ بِي حَفِيًّا

ج٢٠٣: وَأَعْتَزِلُـ١ـكُمْ وَمَا تَدْعُـ١ـونَ مِن دُونِ اللَّهِ

ج٢٠٤: وَأَدْعُو١ رَبِّي

ج٢٠٥: عَسَى١ أَلاَّ أَكُونَ١ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا

ج٦: فَلَمَّا اعْتَزَلَـ١ـهُمْ وَمَا يَعْبُدُ١ونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْـ١ـنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَكُلاًّ جَعَلْـ١ـنَا نَبِيًّا، وَوَهَبْـ٢ـنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا، وَجَعَلْـ٢ـنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا

ج٧: وَاتْلُ١ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ

ج٨: إِذْ قَالَ٤ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص٥

نص٥: ج٢٠٦: مَا تَعْبُدُ٣ونَ

ج٩: قَالُوا٥ + نص٦

نص٦: ج٢٠٧: نَعْبُدُ١ أَصْنَامًا

ج٢٠٨: فَنَظَلُّ١ لَهَا عَاكِفِينَ

ج١٠: قَالَ٦ + نص٧

نص٧: ج٢٠٩: هَلْ يَسْمَعُـ٢ـونَكُمْ إِذْ تَدْعُـ٢ـونَ، أَوْ يَنفَعُـ١ـونَكُمْ، أَوْ يَضُرُّ١ونَ

ج١١: قَالُوا٧ + نص٨

نص٨: ج٢١٠: بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُـ١ـونَ

ج١٢: قَالَ٨ + نص٩

نص٩: ج٢١١: أَفَرَأَيْتُـ١ـم مَّا كُنْتُـ١ـمْ تَعْبُدُ٤ونَ، أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي خَلَقَـ١ـنِي فَهُوَ يَهْدِيـ١ـنِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُـ١ـنِي وَيَسْقِيـ١ـنِ، وَإِذَا مَرِضْـ١ـتُ فَهُوَ يَشْفِيـ١ـنِ، وَالَّذِي يُمِيتُـ١ـنِي ثُمَّ يُحْيِيـ١ـنِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ١ أَن يَّغْفِرَ١ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ

ج٢١٢: رَبِّ

ج٢١٣: هَبْ١ لِي حُكْمًا

ج٢١٤: وَأَلْحِقْـ١ـنِي بِالصَّالِحِينَ

ج٢١٥: وَاجْعَل١ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ

ج٢١٦: وَاجْعَلْـ٢ـنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ

ج٢١٧: وَاغْفِرْ١ لأَبِي

ج٢١٨: إِنَّهُ كَانَ٤ مِنَ الضَّالِّينَ

ج٢١٩: وَلاَ تُخْزِانِي يَوْمَ يُبْعَثُـ١ـونَ، يَوْمَ لاَ يَنفَعُ٢ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى١ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

ج١٣: وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ

ج١٤: إِذْ جَاءَ٢ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

ج١٥: إِذْ قَالَ٩ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص١٠

نص١٠: ج٢٢٠: مَاذَا تَعْبُدُ٥ونَ

ج٢٢١: أَإِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُ١ونَ

ج٢٢٢: فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

ج١٦: فَنَظَرَ١ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ

ج١٧: فَقَالَ١٠ + نص١١

نص١١: ج٢٢٣: إِنِّي سَقِيمٌ

ج١٨: فَتَوَلَّـ١ـوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ

ج١٩: فَرَاغَ١ إِلَى آلِهَتِهِمْ

ج٢٠: فَقَالَ١١ + نص١٢

نص١٢: ج٢٢٤: أَلاَ تَأْكُلُــ١ــونَ

ج٢٢٥: مَا لَكُمْ لاَ تَنطِقُــ١ــونَ

ج٢١: فَرَاغَ٢ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ

ج٢٢: فَأَقْبَلُــ١ــوا إِلَيْهِ يَزِفُّــ١ــونَ

ج٢٣: قَالَ١٢ + نص١٣

نص١٣: ج٢٢٦: أَتَعْبُدُ٦ونَ مَا تَنْحِتُــ١ــونَ، وَاللَّهُ خَلَقَــ٢ــكُمْ وَمَا تَعْمَلُــ١ــونَ

ج٢٤: قَالُوا١٣ + نص١٤

نص١٤: ج٢٢٧: ابْنُوا١ لَهُ بُنْيَانًا

ج٢٢٨: فَأَلْقُوا١هُ فِي الْجَحِيمِ

ج٢٥: فَأَرَادُ١وا بِهِ كَيْدًا

ج٢٦: فَجَعَلْــ٣ــنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ

ج٢٧: وَقَالَ١٤ + نص١٥

نص١٥: ج٢٢٩: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِيــ٢ــنِ

ج٢٣٠: رَبِّ

ج٢٣١: هَبْ٢ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ

ج٢٨: فَبَشَّرْ١نَاهُ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ

ج٢٩: فَلَمَّا بَلَغَ١ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ١٥ + نص١٦

نص١٦: ج٢٣٢: يَا بُنَيَّ

ج٢٣٣: إِنِّي أَرَى١ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُــ١ــكَ

ج٢٣٤: فَانظُرْ١ مَاذَا تَرَى١

ج٣٠: قَالَ١٦ + نص١٧

نص١٧: ج٢٣٥: يَا أَبَتِ

ج٢٣٦: افْعَلْ١ مَا تُؤْمَرُ١

ج٢٣٧: سَتَجِدُ١نِي إِنْ شَاءَ١ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ

ج٣١: فَلَمَّا أَسْلَمَــ١ــا وَتَلَّــ١ــهُ لِلْجَبِينِ

ج٣٢: وَنَادَيْنَا١هُ + نص١٨

نص١٨: ج٢٣٨: أَن يَا إِبْرَاهِيمُ

ج٢٣٩: قَدْ صَدَّقْتَ١ الرُّؤْيَا

ج٢٤٠: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي١ الْمُحْسِنِينَ

ج٢٤١: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ

ج٣٣: وَفَدَيْنَا١ هُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ
ج٣٤: وَتَرَكْنَا١ عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ + نص١٩

نص١٩: ج٢٤٢: سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

ج٢٤٣: كَذَلِكَ نَجْزِي٢ الْمُحْسِنِينَ

ج٢٤٤: إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ

ج٣٥: وَبَشَّرْ٢نَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ
ج٣٦: وَبَارَكْنَا١ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ، وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ
ج٣٧: وَلَقَدْ آتَيْنَا١ إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ
ج٣٨: وَكُنَّا١ بِهِ عَالِمِينَ
ج٣٩: إِذْ قَالَ١٧ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص٢٠

نص٢٠: ج٢٤٥: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ

ج٤٠: قَالُوا١٨ + نص٢١

نص٢١: ج٢٤٦: وَجَدْ٢نَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ

ج٤١: قَالَ١٩ + نص٢٢

نص٢٢: ج٢٤٧: لَقَدْ كُنْتُـــ٢ـــمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ

ج٤٢: قَالُوا٢٠ + نص٢٣

نص٢٣: ج٢٤٨: أَجِئْتَنَا١ بِالْحَقِّ

ج٢٤٩: أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ

ج٤٣: قَالَ٢١ + نص٢٤

نص٢٤: ج٢٥٠: بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، الَّذِي فطَرَ١هُنَّ

ج٢٥١: وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ

ج٢٥٢: وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ١ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُوَلُّـــ١ـــوا مُدْبِرِينَ

ج٤٤: فَجَعَلَـــ٤ـــهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ١
ج٤٥: قَالُوا٢٢ + نص٢٥

نص٢٥: ج٢٥٣: مَن فَعَلَ١ هَذَا بِآلِهَتِنَا

ج٢٥٤: إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ

ج٤٦: قَالُوا٢٣ + نص٢٦

نص٢٦: ج٢٥٥: سَمِعْنَا١ فَتًى يَذْكُرُ١هُمْ يُقَالُ٢٤ لَهُ إِبْرَاهِيمُ

ج٤٧: قَالُوا٢٥ + نص٢٧

نص٢٧: ج٢٥٦: فَأْتُوا١ بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ١

ج٤٨: قَالُوا٢٦ + نص٢٨

نص٢٨: ج٢٥٧: أَأَنْتَ فَعَلْتَ٢ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ

ج٤٩: قَالَ٢٧ + نص٢٩

نص٢٩: ج٢٥٨: بَلْ فَعَلَــ٣ــهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا

ج٢٥٩: فَاسْأَلُو١هُمْ

ج٢٦٠: إِن كَانُوا١ يَنْطِقُونَ١

ج٥٠: فَرَجَعُوا١ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا٢٨ + نص٣٠

نص٣٠: ج٢٦١: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ

ج٥١: ثُمَّ نُكِسُوا١ عَلَى رُؤُوسِهِمْ + نص٣١

نص٣١: ج٢٦٢: لَقَدْ عَلِمْتَ١ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ٢

ج٥٢: قَالَ٢٩ + نص٣٢

نص٣٢: ج٢٦٣: أَفَتَعْبُدُ٧ونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُــ٣ــكُمْ شَيْئًا، وَلاَ يَضُرُّ٢كُمْ

ج٢٦٤: أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُ٨ونَ مِن دُونِ اللَّهِ

ج٢٦٥: أَفَلاَ تَعْقِلُونَ١

ج٥٣: قَالُوا٣٠ + نص٣٣

نص٣٣: ج٢٦٦: حَرِّقُوهُ١

ج٢٦٧: وَانصُرُوا١ آلِهَتَكُمْ

ج٢٦٨: إِن كُنْتُــ٣ــمْ فَاعِلِينَ

ج٥٤: قُلْنَا١ + نص٣٤

نص٣٤: ج٢٦٩: يَا نَارُ

ج٢٧٠: كُونِي١ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ

ج٥٥: وَأَرَادُ٢وا بِهِ كَيْدًا

ج٥٦: فَجَعَلْــ٥ــنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ

ج٥٧: وَنَجَّيْنَــ١ــاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا٢ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

ج٥٨: وَوَهَبْــ٣ــنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً، وَكُلاًّ جَعَلْــ٦ــنَا صَالِحِينَ، وَجَعَلْــ٧ــنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ١ بِأَمْرِنَا، وَأَوْحَيْنَا١ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَكَانُوا٢ لَنَا عَابِدِينَ

ج٥٩: وَإِبْرَاهِيمَ

ج٦٠: إِذْ قَالَ٣١ لِقَوْمِهِ+ نص٣٥

نص٣٥: ج٢٧١: اعْبُدُوا١ اللَّهَ

ج٢٧٢: وَاتَّقُو١هُ

ج٢٧٣: ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ

ج٢٧٤: إِن كُنْتُــ٤ــمْ تَعْلَمُونَ١

ج٢٧٥: إِنَّمَا تَعْبُدُ٩ونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا، وتَخْلُقُــ١ــونَ إِفْكًا

ج٢٧٦:إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُ١٠ونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ١ لَكُمْ رِزْقًا

ج٢٧٧: فَابْتَغُوا١ عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ

ج٢٧٨: وَاعْبُدُو٢هُ

ج٢٧٩: وَاشْكُرُوا١ لَهُ

ج٢٨٠: إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ١

ج٢٨١: وَإِن تُكَذِّبُوا١ فَقَدْ كَذَّبَ١ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ

ج٢٨٢: وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ

ج٦١: أَوَ لَمْ يَرَوْا١ كَيْفَ يُبْدِئُ١ اللَّهُ الْخَلْقَ

ج٦٢: ثُمَّ يُعِيدُ١هُ

ج٦٣: إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

ج٦٤: قُلْ١ + نص٣٦

نص٣٦: ج٢٨٣: سِيرُوا١ فِي الأَرْضِ

ج٢٨٤: فَانظُرُ٢وا كَيْفَ بَدَأَ١ الْخَلْقَ

ج٢٨٥: ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ١ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ

ج٢٨٦: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

ج٢٨٧: يُعَذِّبُ١ مَن يَشَاءُ١

ج٢٨٨: وَيَرْحَمُ١ مَن يَشَاءُ٢

ج٢٨٩: وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ١

ج٢٩٠: وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ

ج٢٩١: وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ

ج٢٩٢: وَالَّذِينَ كَفَرُ١وا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُــ١ــوا مِن رَّحْمَتِي
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

ج٦٥: فَمَا كَانَ٥ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا٣٢ + نص٣٧

نص٣٧: ج٢٩٣: اقْتُلُــ١ــوهُ

ج٢٩٤: أَوْ حَرِّقُوهُ٢

ج٦٦: فَأَنْجَا١هُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ

ج٦٧: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

ج٦٨: وَقَالَ٣٣ + نص٣٨

نص٣٨: ج٢٩٥: إِنَّمَا اتَّخَذْتُــ١ــم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
ج٢٩٦: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ١ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ، وَيَلْعَنُ١ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
ج٢٩٧: وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
ج٢٩٨: وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ

ج٦٩: فَآمَنَ١ لَهُ لُوطٌ
ج٧٠: وَقَالَ٣٤ + نص٣٩
نص٣٩: ج٢٩٩: إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي
ج٣٠٠: إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ج٧١: وَوَهَبْــ٤ــنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
ج٧٢: وَجَعَلْــ٨ــنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
ج٧٣: وَآتَيْنَا٢هُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
ج٧٤: وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
ج٧٥: أَلَمْ تَرَ٢ إِلَى الَّذِي حَاجَّ١ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ١ اللَّهُ الْمُلْكَ
ج٧٦: إِذْ قَالَ٣٥ إِبْرَاهِيمُ + نص٤٠
نص٤٠: ج٣٠١: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي٢ وَيُمِيتُ٢

ج٧٧: قَالَ٣٦ + نص٤١
نص٤١: ج٣٠٢: أَنَا أُحْيِي١ وَأُمِيتُ١

ج٧٨: قَالَ٣٧ إِبْرَاهِيمُ + نص٤٢
نص٤٢: ج٣٠٣: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي١ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ
ج٣٠٤: فَأْتِ١ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ

ج٧٩: فَبُهِتَ١ الَّذِي كَفَرَ٢
ج٨٠: وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي٣ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
ج٨١: وَإِذْ قَالَ٣٨ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ + نص٤٣
نص٤٣: ج٣٠٥: أَتَتَّخِذُ١ أَصْنَامًا آلِهَةً
ج٣٠٦: إِنِّي أَرَاكَ٢ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ

ج٨٢: وَكَذَلِكَ نُرِي١ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ
ج٨٣: وَلِيَكُونَ١ مِنَ الْمُوقِنِينَ
ج٨٤: فَلَمَّا جَنَّ١ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى٢ كَوْكَبًا
ج٨٥: قَالَ٣٩ + نص٤٤
نص٤٤: ج٣٠٧: هَذَا رَبِّي
ج٨٦: فَلَمَّا أَفَلَ١ قَالَ٤٠ + نص٤٥

نص٤٥: ج٣٠٨: لاَ أُحِبُّ١ الأَفِلِينَ

ج٨٧: فَلَمَّا رَأَى٣ الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ٤١ + نص٤٦

نص٤٦: ج٣٠٩: هَذَا رَبِّي

ج٨٨: فَلَمَّا أَفَلَ٢ قَالَ٤٢ + نص٤٧

نص٤٧: ج٣١٠: لَئِن لَّمْ يَهْدِنِــ٤ــي رَبِّي لأَكُونَنَّ٢ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ

ج٨٩: فَلَمَّا رَأَى٤ الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ٤٣ + نص٤٨

نص٤٨: ج٣١١: هَذَا رَبِّي

ج٣١٢: هَذَا أَكْبَرُ

ج٩٠: فَلَمَّا أَفَلَتْ٣ قَالَ٤٤ + نص٤٩

نص٤٩: ج٣١٣: يَا قَوْمِ

ج٣١٤: إِنِّي بَرِيءٌ١ مِّمَّا تُشْرِكُــ١ــونَ

ج٣١٥: إِنِّي وَجَّهْتُ١ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ٢ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج٩١: وَحَآجَّــ٢ــهُ قَوْمُهُ

ج٩٢: قَالَ٤٥ + نص٥٠

نص٥٠: ج٣١٦: أَتُحَاجُّونِّــ١ــي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِــ١ــي

ج٣١٧: وَلاَ أَخَافُ٢ مَا تُشْرِكُــ٢ــونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ٣ رَبِّي شَيْئًا

ج٣١٨: وَسِعَ١ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا

ج٣١٩: أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ١

ج٣٢٠: وَكَيْفَ أَخَافُ٣ مَا أَشْرَكْتُــ١ــمْ، وَلاَ تَخَافُونَ١ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُــ٢ــم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ١ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا

ج٣٢١: فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ١ بِالأَمْنِ

ج٣٢٢: إِن كُنْتُــ٥ــمْ تَعْلَمُونَ٢

ج٣٢٣: الَّذِينَ آمَنُــ٢ــوا، وَلَمْ يَلْبِسُوا١ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ، وَهُم مُّهْتَدُونَ

ج٩٣: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَا٣هَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ، نَرْفَعُ١ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ١

ج٩٤: إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

ج٩٥: وَوَهَبْــ٥ــنَاه لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، كُلاًّ هَدَيْنَا١، وَنُوحًا هَدَيْنَا٢ مِن قَبْلُ، وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي٣ الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ، كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا، وَكُلاًّ فَضَّلْنَا١ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ، وَاجْتَبَيْنَا١هُمْ، وَهَدَيْنَا٣هُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

ج٩٦: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي٥ بِهِ مَن يَشَاءُ٤ مِنْ عِبَادِهِ

ج٩٧: وَلَوْ أَشْرَكُوا٣ لَحَبِطَ١ عَنْهُم مَّا كَانُوا٣ يَعْمَلُونَ١

ج٩٨: أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَا٤هُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ

ج٩٩: فَإِن يَكْفُرْ٢ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا١ بِهَا قَوْمًا لَّيْسُـ١ـوا بِهَا بِكَافِرِينَ

ج١٠٠: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى٤ اللَّهُ

ج١٠١: فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ١

ج١٠٢: قُل٢ + نص٥١

نص٥١: ج٣٢٤: لاَّ أَسْأَلُـ١ـكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

ج٣٢٥: إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

ج١٠٣: وَلَقَدْ جَاءَتْ١ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى

ج١٠٤: قَالُوا٤٦ + نص٥٢

نص٥٢: ج٣٢٦: سَلاَمًا

ج١٠٥: قَالَ٤٧ + نص٥٣

نص٥٣: ج٣٢٧: سَلاَمٌ

ج١٠٦: فَمَا لَبِثَ١ أَن جَاءَ٣ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ

ج١٠٧: فَلَمَّا رَأَى٥ أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ١ إِلَيْهِ نَكِرَ١هُمْ وَأَوْجَسَ١ مِنْهُمْ خِيفَةً

ج١٠٨: قَالُوا٤٨ + نص٥٤

نص٥٤: ج٣٢٨: لاَ تَخَفْ٢

ج٣٢٩: إِنَّا أُرْسِلْنَا١ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ

ج١٠٩: وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ

ج١١٠: فَضَحِكَتْ١

ج١١١: فَبَشَّرْ٣نَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ

ج١١٢: قَالَتْ49 + نص٥٥

نص٥٥: ج٣٣٠: يَا وَيْلَتَى

ج٣٣١: أَأَلِدُ١ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا

ج٣٣٢: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ

ج١١٣: قَالُوا٥٠ + نص٥٦

نص٥٦: ج٣٣٣: أَتَعْجَبِينَ١ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

ج٣٣٤: رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ

ج٣٣٥: إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ

ج١١٤: فَلَمَّا ذَهَبَ١ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْـــ٢ـــهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا١ فِي قَوْمِ لُوطٍ
ج١١٥: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ
ج١١٦: نص٥٧
نص٥٧: ج٣٣٦: يَا إِبْرَاهِيمُ
ج٣٣٧: أَعْرِضْ١ عَنْ هَذَا
ج٣٣٨: إِنَّهُ قَدْ جَاءَ٤ أَمْرُ رَبِّكَ
ج٣٣٩: وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ١ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
ج١١٧: وَنَبِّئْـــ١ـــهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ
ج١١٨: إِذْ دَخَلُوا١ عَلَيْهِ فَقَالُوا٥١ + نص٥٨
نص٥٨: ج٣٤٠: سَلامًا
ج١١٩: قَالَ٥٢ + نص٥٩
نص٥٩: ج٣٤١: إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ
ج١٢٠: قَالُوا٥٣ + نص٦٠
نص٦٠: ج٣٤٢: لاَ تَوْجَلْ١
ج٣٤٣: إِنَّا نُبَشِّرُ١كَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
ج١٢١: قَالَ٥٤ + نص٦١
نص٦١: ج٣٤٤: أَبَشَّرْ٤تُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ١ الْكِبَرُ
ج٣٤٥: فَبِمَ تُبَشِّرُ١ونَ
ج١٢٢: قَالُوا٥٥ + نص٦٢
نص٦٢: ج٣٤٦: بَشَّرْ٥نَاكَ بِالْحَقِّ
ج٣٤٧: فَلاَ تَكُن١ مِّنَ الْقَانِطِينَ
ج١٢٣: قَالَ٥٦ + نص٦٣
نص٦٣: ج٣٤٨: وَمَن يَقْنَطُ١ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ
ج١٢٤: قَالَ٥٧ + نص٦٤
نص٦٤: ج٣٤٩: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
ج١٢٥: قَالُوا٥٨ + نص٦٥
نص٦٥: ج٣٥٠: إِنَّا أُرْسِلْنَا٢ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلاَّ آلَ لُوطٍ، إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ امْرَأَتَهُ، قَدَّرْنَا١ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ
ج١٢٦: هَلْ أَتَا٢كَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ
ج١٢٧: إِذْ دَخَلُوا٢ عَلَيْهِ فَقَالُوا٥٩ + نص٦٦
نص٦٦: ج٣٥١: سَلَامًا

ج١٢٨: قَالَ٦٠ + نص٦٧

نص٦٧: ج٣٥٢: سَلاَمٌ

ج٣٥٣: قَوْمٌ مُّنكَرُونَ

ج١٢٩: فَرَاغَ٣ إِلَى أَهْلِهِ

ج١٣٠: فَجَاءَ٥ بِعِجْلٍ سَمِينٍ

ج١٣١: فَقَرَّبَــ١ــهُ إِلَيْهِمْ

ج١٣٢: قَالَ٦١ + نص٦٨

نص٦٨: ج٣٥٤: أَلاَ تَأْكُلُــ٢ــونَ

ج١٣٣: فَأَوْجَسَ٢ مِنْهُمْ خِيفَةً

ج١٣٤: قَالُوا٦٢ + نص٦٩

نص٦٩: ج٣٥٥: لاَ تَخَفْ٣

ج١٣٥: وَبَشَّرُ٦وهُ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ

ج١٣٦: فَأَقْبَلَتِ١ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ

ج١٣٧: فَصَكَّتْ١ وَجْهَهَا

ج١٣٨: وَقَالَتْ٦٣ + نص٧٠

نص٧٠: ج٣٥٦: عَجُوزٌ عَقِيمٌ

ج١٣٩: قَالُوا٦٤ + نص٧١

نص٧١: ج٣٥٧: كَذَلِكِ قَالَ٦٥ رَبُّكِ

ج٣٥٨: إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ

ج١٤٠: قَالَ٦٦ + نص٧٢

نص٧٢: ج٣٥٩: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

ج١٤١: قَالُوا٦٧ + نص٧٣

نص٧٣: ج٣٦٠: إِنَّا أُرْسِلْنَا٣ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ١ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً
مِّن طِينٍ مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ

ج١٤٢: وَلَمَّا جَاءَتْ٣ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى
قَالُوا٦٨ + نص٧٤

نص٧٤: ج٣٦١: إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ

ج٣٦٢: إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا٤ ظَالِمِينَ

ج١٤٣: قَالَ٦٩ + نص٧٥

نص٧٥: ج٣٦٣: إِنَّ فِيهَا لُوطًا

ج١٤٤: قَالُوا٧٠ + نص٧٦

نص٧٦: ج٣٦٤: نَحْنُ أَعْلَمُ١ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّـــ٢ــهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ١ مِنَ لْغَابِرِينَ

الجانب الثالث: بناؤه البيت

ج١٤٥: وَإِذْ قَالَ٧١ إِبْرَاهِيمُ + نص٧٧

نص٧٧: ج٣٦٥: رَبِّ

ج٣٦٦: اجْعَلْ٣ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا

ج٣٦٧: وَاجْنُبْنِي١ وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ٢ الأَصْنَامَ

ج٣٦٨: رَبِّ

ج٣٦٩: إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ١ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

ج٣٧٠: فَمَن تَبِعَنِي١ فَإِنَّهُ مِنِّي

ج٣٧١: وَمَنْ عَصَانِي١ فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

ج٣٧٢: رَبَّنَا

ج٣٧٣: إِنِّي أَسْكَنتُ١ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

ج٣٧٤: رَبَّنَا

ج٣٧٥: لِيُقِيمُوا١ الصَّلاَةَ

ج٣٧٦: فَاجْعَلْ٤ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي١ إِلَيْهِمْ

ج٣٧٧: وَارْزُقْـــ١ــهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ١

ج٣٧٨: رَبَّنَا

ج٣٧٩: إِنَّكَ تَعْلَمُ٣ مَا نُخْفِي١ وَمَا نُعْلِنُ١

ج٣٨٠: وَمَا يَخْفَى٢ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ
وَلاَ فِي السَّمَاءِ

ج٣٨١: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ٦ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

ج٣٨٢: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ

ج٣٨٣: رَبِّ

ج٣٨٤: اجْعَلْــــهـــنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي

ج٣٨٥: رَبَّنَا

ج٣٨٦: وَتَقَبَّلْ١ دُعَاءِ

ج٣٨٧: رَبَّنَا

ج٣٨٨: اغْفِرْ٢ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ١ الْحِسَابُ

ج١٤٦: وَإِذِ ابْتَلَى١ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ١

ج١٤٧: قَالَ٧٢ + نص٧٨

نص٧٨: ج٣٨٩: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا

ج١٤٨: قَالَ٣ ٧ + نص٧٩

نص٧٩: ج٣٩٠: وَمِن ذُرِّيَّتِي

ج١٤٩: قَالَ٧٤ + نص٨٠

نص٨٠: ج٣٩١: لاَ يَنَالُ١ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

ج١٥٠: وَإِذْ جَعَلْــ٩ــنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا

ج١٥١: وَاتَّخِذُوا١ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

ج١٥٢: وَعَهِدْنَا١ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ + نص٨١

نص٨١: ج٣٩٢: أَن طَهِّرَا١ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

ج١٥٣: وَإِذْ قَالَ٧٥ إِبْرَاهِيمُ + نص٨٢

نص٨٢: ج٣٩٣: رَبِّ

ج٣٩٤: اجْعَلْ٦ هَذَا بَلَدًا آمِنًا

ج٣٩٥: وَارْزُقْ٢ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ٣
مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ

ج١٥٤: قَالَ٧٦ + نص٨٣

نص٨٣: ج٣٩٦: وَمَن كَفَرَ٣ فَأُمَتِّعُــ١ــهُ قَلِيلاً، ثُمَّ أَضْطَرُّ١هُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ
وَبِئْسَ١ الْمَصِيرُ

ج١٥٥: وَإِذْ يَرْفَعُ١ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ + نص٨٤

نص٨٤: ج٣٩٧: رَبَّنَا

ج٣٩٨: تَقَبَّلْ٢ مِنَّا

ج٣٩٩: إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

ج٤٠٠: رَبَّنَا

ج٤٠١: وَاجْعَلْــ٧ــنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ

ج٤٠٢: وَأَرِنَا١ مَنَاسِكَنَا

ج٤٠٣: وَتُبْ١ عَلَيْنَا

ج٤٠٤: إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

ج٤٠٥: رَبَّنَا

ج٤٠٦: وَابْعَثْ١ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو١ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ،
وَيُعَلِّمُــ١ــهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَيُزَكِّيــ١ــهِمْ

ج٤٠٧: إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ

ج١٥٦: وَمَن يَرْغَبُ١ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ١ نَفْسَهُ

ج١٥٧: وَلَقَدِ اصْطَفَيْــ١ــنَاهُ فِي الدُّنْيَا

ج١٥٨: وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

ج١٥٩: إِذْ قَالَ٧٧ لَهُ رَبُّهُ + نص٨٥

نص٨٥: ج٤٠٨: أَسْلِمْ١

ج١٦٠: قَالَ٧٨ + نص٨٦

نص٨٦: ج٤٠٩: أَسْلَمْــ٢ــتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

ج١٦١: وَوَصَّى١ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ + نص٨٧

نص٨٧: ج٤١٠: يَا بَنِيَّ

ج٤١١: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى٢ لَكُمُ الدِّينَ

ج٤١٢: فَلاَ تَمُوتُنَّ١ إَلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ

ج١٦٢: أَمْ كُنْتُــ٦ــمْ شُهَدَاءَ

ج١٦٣: إِذْ حَضَرَ١ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ

ج١٦٤: إِذْ قَالَ٧٩ لِبَنِيهِ + نص٨٨

نص٨٨: ج٤١٣: مَا تَعْبُدُ١١ونَ مِن بَعْدِي

ج١٦٥: قَالُوا٨٠١ + نص٨٩

نص٨٩: ج٤١٤: نَعْبُدُ٣ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
إِلَهًا وَاحِدًا، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

ج١٦٦: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ١ لَهَا مَا كَسَبَتْ١، وَلَكُم مَّا كَسَبْتُــ٢ــمْ، وَلاَ تُسْأَلُونَ١ عَمَّا كَانُوا٥ يَعْمَلُونَ٢

ج١٦٧: وَإِذْ بَوَّأْنَا١ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ + نص٩٠

نص٩٠: ج٤١٥: أَن لاَّ تُشْرِكْ٣ بِي شَيْئًا

ج٤١٦: وَطَهِّرْ٢ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

ج٤١٧: وَأَذِّن١ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوا٤كَ رِجَالاً،
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ١ مِن كُلِّ فَجٍّ
عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا٢ مَنَافِعَ لَهُمْ، وَيَذْكُرُ٢وا
اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا
رَزَقَــ١ــهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ، فَكُلُوا١١
مِنْهَا، وَأَطْعِمُوا١١ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، ثُمَّ
لْيَقْضُوا١١ تَفَثَهُمْ، وَلْيُوفُوا١١ نُذُورَهُمْ،

وَلْيَطَّوَّفُوا١١ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله:

ج١٦٨: وَإِذْ قَالَ٨١ إِبْرَاهِيمُ + نص٩١

نص٩١: ج٤١٨: رَبِّ

ج٤١٩: أَرِنِي١ كَيْفَ تُحْيِي١ الْمَوْتَى

ج١٦٩: قَالَ٨٢ + نص٩٢

نص٩٢: ج٤٢٠: أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ١

ج١٧٠: قَالَ٨٣ + نص٩٣

نص٩٣: ج٤٢١: بَلَى

ج٤٢٢: وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ١ قَلْبِي

ج١٧١: قَالَ٨٤ + نص٩٤

نص٩٤: ج٤٢٣: فَخُذْ١ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ

ج٤٢٤: فَصُرْهُنَّ١ إِلَيْكَ

ج٤٢٥: ثُمَّ اجْعَلْ٧ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا

ج٤٢٦: ثُمَّ ادْعُهُنَّ١ يَأْتِينَكَ٢ سَعْيًا

ج٤٢٧: وَاعْلَمْ١ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

ج١٧٢: نص٩٥

نص٩٥: ج٤٢٨: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

ج٤٢٩: لِمَ تُحَاجُّونَ٢ فِي إِبْرَاهِيمَ، وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإنْجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ

ج٤٣٠: أَفَلاَ تَعْقِلُونَ٢

ج٤٣١: هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ حَاجَجْتُـــ١ـــمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ، فَلِمَ تُحَاجُّونَ٣ فِيمَا لَيْسَ٢ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

ج٤٣٢: وَاللَّهُ يَعْلَمُ١ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ٣

ج٤٣٣: مَا كَانَ٦ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا

ج٤٣٤: وَلَكِن كَانَ٧ حَنِيفًا مُّسْلِمًا

ج٤٣٥: وَمَا كَانَ٨ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج٤٣٦: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ١ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُـــ٤ـــوا

ج٤٣٧: وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

ج١٧٣: قُلْ٣ + نص٩٦

نص٩٦: ج٤٣٨: صَدَقَ١ اللَّهُ

ج٤٣٩: فَاتَّبِعُوا٢ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ٩ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج١٧٤: وَإِذْ قَالَ٨٥ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص٩٧

نص٩٧: ج٤٤٠: إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُ١٢ونَ إِلاَّ الَّذِي

فَطَرَ٣نِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِيــ٦ــنِ

ج١٧٥: وَجَعَلَــ١٠ــهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ٢

ج١٧٦: قَدْ كَانَتْ٢ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا٨٦

لِقَوْمِهِمْ + نص٩٨ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ + نص٩٩

نص٩٨: ج٤٤١: إِنَّا بُرَءَاءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُ١٣ونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ج٤٤٢: كَفَرْ٤نَا بِكُمْ

ج٤٤٣: وَبَدَا١ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُــ٢ــوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ

ج٤٤٤: رَّبَّنَا

ج٤٤٥: عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا١

ج٤٤٦: وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا١

ج٤٤٧: وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

ج٤٤٨: رَبَّنَا

ج٤٤٩: لاَ تَجْعَلْنَا١ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُ٥وا

ج٤٥٠: وَاغْفِرْ٣ لَنَا رَبَّنَا

ج٤٥١: إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

نص٩٩: ج٤٥٢: لأَسْتَغْفِرَنَّ٢ لَكَ، وَمَا أَمْلِكُ١ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ

ج١٧٧: لَقَدْ كَانَ١٠ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ١١ يَرْجُو١ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ، وَمَن يَتَوَلَّ١ فَإِنَّ

اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

ج١٧٨: وَمَا كَانَ١٢ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَ١هَا إِيَّاهُ

ج١٧٩: فَلَمَّا تَبَيَّنَ١ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ١ مِنْهُ

ج١٨٠: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ

ج١٨١: وَاذْكُرْ٢ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ

ج١٨٢: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ

ج١٨٣: وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ

ج١٨٤: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ١٣ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا، وَلَمْ يَكُ٢ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ، اجْتَبَا٢هُ،

وَهَدَاهُ١ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، وَآتَيْنَاهُ٥ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

ج١٨٥: ثُمَّ أَوْحَيْنَا٢ إِلَيْكَ + نص١٠٠

نص١٠٠: ج٤٥٣: أَنِ اتَّبِعْ٣ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ١٤ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج١٨٦: وَمَنْ أَحْسَنُ١ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ٣ وَجْهَهُ لِلَّهِ، وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَاتَّبَعَ٤ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

ج١٨٧: وَاتَّخَذَ٢ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً

الفصل الثاني

الدراسة المعجمية

* المبحث الأول: تجميع المفردات في حقول دلالية.

* المبحث الثاني: الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية (المفردات).

* المبحث الثالث: وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية (المفردات).

* المبحث الرابع: تقسيم جمل النص إلى أساليب خبرية وإنشائية.

المبحث الأول

تجميع الوحدات المعجمية (المفردات) في حقول دلالية

يدرس البحث ذلك في ضوء ثلاثة جوانب هي: الإطار والمشروع والمدونة[1].

فالإطار: يقصد به الأسماء التي يمكن أن تتضمن في شيء أعم منها.

والمشروع: يقصد به حصر الأفعال المستخدمة في الإطار.

والمدونة: يقصد به حصر الصفات المستخدمة في الإطار.

أوضح هذا البحث في الفصل الأول أن قصة إبراهيم عليه السلام ترتكز على جوانب أربعة هي: الجانب الأول: الدعوة.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب.

الجانب الثالث: بناؤه البيت.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله.

وتحليل هذه الجوانب في ضوء الإطار والمشروع والمدونة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

الأسماء: إبراهيم ــ أبيه (أبو إبراهيم) ــ قومه ــ الكتاب ــ العلم ــ الشيطان ــ الرحمن ــ آلهتي ــ الله ــ أصنام ــ ربه ــ آلهة ــ ربي ــ التماثيل ــ صراط ــ ضلال.

الأفعال: تعبد ــ يسمع ــ يبصر ــ يغني ــ أعتزلكم ــ أدعو ــ ينفعونكم ــ يضرون ــ خلقني ــ يهدين ــ يطعمني ــ يسقين ــ يشفين.

الصفات: صديقًا ــ نبيًّا ــ سويًّا ــ عصيًّا ــ المبين ــ الموقنين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

الأسماء: البشرى ــ إسحاق ــ يعقوب ــ الروع ــ غلام ــ المرسلون ــ سلام ــ القرية ــ لوط ــ امرأة لوط.

الأفعال: فبشرناها ــ أتعجبين ــ يجادلنا ــ أبشرتموني ــ مسني ــ أرسلنا ــ جاء.

الصفات: عجوز ــ عجيب ــ حميد ــ مجيد ــ حليم ــ أواه ــ منيب ــ عليم ــ القانطين ــ المكرمين ــ سمين ــ عقيم ــ حكيم.

---

(١) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٦١ــ٧٦.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الأسماء: البلد ــ الأصنام ــ ذريتي ــ بيتك ــ إسماعيل ــ إسحاق ــ الدعاء ــ البيت ــ إبراهيم ــ مصلى ــ القواعد ــ مناسكنا.

الأفعال: أضللن ــ تبعني ــ عصاني ــ أسكنت ــ تهوي ــ تقبل ــ أرنا ــ بوأنا ــ طهر ــ أذن ــ يأتوك ــ ليشهدوا ــ كلوا ــ أطعموا ــ ليقضوا ــ ليوفوا ــ ليطوفوا.

الصفات: غفور ــ رحيم ــ المحرم ــ سميع ــ الطائفين ــ القائمين ــ العاكفين ــ الركع ــ السجود ــ العتيق.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

الأسماء: الطير ــ إبراهيم ــ أهل الكتاب ــ التوراة ــ الإنجيل ــ علم ــ النبي ــ ولي ــ ملة ــ الأخبار ــ أمة ــ دينا.

الأفعال: تؤمن ــ ليطمئن ــ تحاجوني ــ يعلم ــ اتبعوا ــ فطرني ــ سيهدين ــ لأستغفرن ــ أملك ــ توكنا ــ أنبنا ــ اذكر ــ أخلصناهم ــ اجتباه ــ هداه ــ اتخذ.

الصفات: عزيز ــ حكيم ــ يهوديًّا ــ نصرانيًّا ــ حنيفًا ــ مسلمًا ــ حسنةً ــ الغني ــ الحميد ــ حليم ــ أواه ــ المصطفين ــ قانتًا ــ شاكرًا ــ الصالحين ــ محسن ــ خليلا.

المبحث الثاني

الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية (المفردات)

ويركز البحث في الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية على خمسة أشياء:

١ ــ التشبيه.

٢ ــ الاستعارة.

٣ ــ الكناية.

٤ ــ التعريض.

٥ ــ المجاز.

أولاً: التشبيه:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢١١: فإنهم عدو لي.

تشبيه بليغ، فقد شبه الأصنام بالعدو في بغض إبراهيم لها ومحاربتها.

٢. ج٨٢: وكذلك نري إبراهيم.

تشبيه لهذه الإراءة لإبراهيم بإراءة أخرى مفهومة من الآية السابقة {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [الأنعام:٧٤].

ثانيًا: الاستعارة:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٩٢: أهدك صراطا سويا.

استعارة مكنية؛ شبه إبراهيم بهادي الطريق البصير بالثنايا.

وإثبات الصراط السوي قرينة التشبيه، وهو استعارة مصرحة بأن شبه الاعتقاد الموصل إلى الحق والنجاة بالطريق المستقيم المبلغ إلى المقصود[١].

٢. ج٦: لسان صدق عليا.

عليا: استعارة؛ لأن أصل العلو الارتفاع، وما ارتفع مكانه ظهر ووضح كأنه نار على علم، فاستعير العلو لظهور محامد إبراهيم وذريته وشيوع ذكرهم والثناء عليهم بين الناس[٢].

٣. ج١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.

جاء: استعارة تصريحية؛ شبه إخلاص قلبه لله ﷻ بمجيئه إليه تعالى بتحفه في أنه سبب للفوز بالرضا[٣].

والجملة كلها استعارة تمثيلية؛ بأن "تشبه الهيئة المنتزعة من إخلاص إبراهيم عليه السلام قلبه لربه – تعالى – وعلمه سبحانه ذلك الإخلاص منه موجودًا بالهيئة من المجيء بالغائب بمحضر شخصه ومعرفته إياه وعلمه بأحواله ثم يستعار ما يستعار"[٤].

٤. ج٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم.

استعارة؛ حيث شبه تحولهم من الحديث مع إبراهيم عليه السلام إلى التدبر والتفكر فيما هم عليه بالرجوع بجامع القول من شيء إلى شيء آخر[٥].

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص١٦/١١٤.

(٢) الشحات أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

(٣) الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٢٣/١٠٠.

(٤) السابق، ص ٢٣/١٠٠.

(٥) الشحات أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٣.

٥. ج٥١: نكسوا على رءوسهم.

استعارة تمثيلية؛ شبه عودهم إلى الباطل بصيرورة أسفل الشيء مستعليا على أعلاه(١).

٦. ج٢٩٩: إني مهاجر إلى ربي.

استعارة مكنية؛ شبه هجرته إلى الأرض التي أمره الله بأن يهاجر إليها كأنها هجرة إلى ذات الله ــ تعالى. أو استعارة تبعية؛ جعل هجرته من المكان الذي لا يَعْبد أهله الله لطلب مكان ليس فيه مشركون بالله كأنه هجرة إلى الله، وتكون (إلى) مستعارة لمعنى لام التعليل(٢).

٧. ج٩٩: فقد وكلنا بها.

استعارة؛ لأن حقيقة التوكل إسناد صاحب الشيء تدبير شيئه إلى من يتولى تدبيره ويكفيه كلفة حفظه ورعاية ما به بقاؤه وصلاحه ونماؤه، وقد استعير في هذه الآية للتوفيق إلى الإيمان بالنبوة والكتاب والحكم والنظر في ما تدعو إليه ورعايته تشبيهًا لتلك الرعاية برعاية الوكيل(٣).

٨. ج٣١٥: إني وجهت وجهي.

استعارة تمثيلية؛ شبه حالة إعراضه عن الأصنام وقصده إلى الله ــ تعالى ــ بالعبادة بمن استقبل بوجهه شيئًا، وقصده وانصرف عن غيره.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٧: فلما رأي أيديهم لا تصل إليه.

استعارة تمثيلية، جعل عدم الوصول استعارة لامتناعهم عن الأكل، والمعنى لا يمدون أيديهم إلى أكله فهو لا يريد أن ينفي الوصول الناشئ عن المد.

---

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مكتبة الجمهورية، ص ٤٤٣.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٠/٢٣٦.

(٣) السابق، ص ٧/٣٥٤.

٢. ج٣٣٠: يا ويلتا.

استعارة تبعية بتنزيل الويلة منزلة من يعقل حتى تنادي، كأنها تقول: يا ويلتي احضر هنا فهذا موضعك[١].

٣. ج١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروع.

استعارة مكنية؛ حيث شبه الروع عاقل يذهب.

٤. ج١١٤: وجاءته البشرى.

استعارة مكنية؛ حيث شبه البشرى عاقل يجيء.

٥. ج١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين.

استعارة مكنية؛ حيث شبه الحديث قادر على الإتيان.

الجانب الثالث: بناؤه البيت:

١. ج٣٨٨: اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

استعارة مكنية شبه الحساب برجل قائم منتصب للعمل.

٢. ج١٤٦: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات.

إسناد الابتلاء إلى الله، يجوز جعله على الاستعارة التمثيلية[٢].

"قال الطيبي: اختبار الله عبده لا يكون بطريق الحقيقة؛ لأن الاختبار حقيقة إنما يصح فيمن خفي عليه العواقب، بل هو مجاز على طريق التمثيل، شبه حال الله والعبد في تمكينه من الأمرين: الطاعة والمعصية، وإرادة الطاعة منه بحال المختبِر مع المختبَر، ثم عبّر عنها بالاختبار"[٣].

٣. ج١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت.

استعارة مكنية؛ شبه الموت بمن يحضر، وحذف المشبه به، وأثبت لازمه وهو الحضور للمشبه.

٤. ج٤١٧: من كل فج عميق.

استعارة؛ شبه مكة بمكان مرتفع والناس مصعدون إليه[٤].

---

(١) السابق، ص ١٢/١١٩.

(٢) السابق، ص ١/٧٠١.

(٣) الشهاب الخفاجي: حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، دار صادر، بيروت، ص ٢/٢٣٢.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٧/٢٤٤.

ثالثًا: الكناية:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين.

الصدق هنا كناية عن المحبوب المرغوب فيه؛ لأنه يرغب في تحقيقه ووقوعه في نفس الأمر[١].

٢. ج٢١٧: واغفر لأبي.

يجوز أن يكون طلب الغفران له كناية عن سبب الغفران، وهو هدايته إلى الإيمان[٢].

٣. ج٢١: ضربًا باليمين.

كناية عن شدة الضرب وقوته.

٥. ج٥١: ثم نكسوا على رءوسهم.

كناية عن انقلابهم إلى الجدال والمكابرة، أو كناية عن تطأطئ رءوسهم وتنكسيها إلى الأرض خجلاً مما بهتهم به إبراهيم عليه السلام[٣].

٤. ج٣١٦: وقد هدان.

الظاهر أن إبراهيم نزلهم في خطابه منزلة من يعلم أن الله هداه كناية على ظهور دلائل الهداية[٤].

ـ الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٣٥: إنه حميد مجيد.

اختيار وصف الحميد من بين الأسماء الحسنى كناية عن رضى الله ـ تعالى ـ عن إبراهيم عليه السلام وأهله[١].

---

(١) السابق، ص ١٩/١٤٦.

(٢) السابق، ص ١٩/١٤٦.

(٣) أبو حيان: تفسير البحر المحيط، دار الفكر ـ بيروت، ص ٦/٣٢٥.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٧/٣٢٥.

٢. ج١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب.

أواه كناية عن شدة اهتمامه بهموم الناس[٢].

ـ الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٧٦: تهوي إليهم.

كناية عن محبة الناس لهم[٣].

٢. ج٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

النهي عن مفارقة الإسلام، يعني اتباع ملة إبراهيم في جميع أوقات حياتهم، وذلك كناية عن ملازمته مدة الحياة؛ لأن الحي لا يدري متى يأتيه الموت، فَنَهْيُ أحد عن أن يموت غير مسلم أمر بالاتصاف بالإسلام في جميع أوقات الحياة[٤].

٣. ج١٦٦: تلك أمة قد خلت.

كناية عن عدم انتفاع غيرهم بأعمالهم الصالحة[٥].

ـ الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٨١: أولي الأيدي والأبصار.

كناية عن العمل الصالح.

---

(١) السابق، ص ١٢٢/١٢.

(٢) السابق، ص ١٢٤/١٢.

(٣) السابق، ص ٢٤٣/١٣.

(٤) السابق، ص ٧٢٩/١.

(٥) السابق، ص ٧٣٥/١.

رابعًا: التعريض

يقول السكاكي: "الكناية تتفاوت إلى: تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة"[1].

فالتعريض "من الفنون البيانية التي تعكس الذكاء الاجتماعي وحسن الحيلة؛ لأنك تستطيع بالتعريض أن تُلمح بما تشاء لمن تشاء دون أن يمسك أحد عليك شيئًا حيث تسوق الكلام عامًّا وأنت تعرض بشخص معين كقولك لمجموعة من الصحاب فيهم كذاب: (الكذابون في هذه الأيام كثيرون)، فأنت لا تقول فلان كذاب أو أنت كذاب، وإنما تسوق الكلام عامًّا لكن يلمحه ويدرك مغزاه من فيه هذه الصفة"[2].

فالتعريض إذا "اللفظة الدالة على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا بالوضع المجازي"[3].

بين الكناية والتعريض:

الكناية كالتعريض في أن التعبير فيها لا يراد ظاهر معناه، ولكنهما يفترقان في الآتي[4]:

١ ـ الكناية تكون باللفظ المفرد؛ مثل: "ذات النطاقين" كناية عن أسماء بنت أبي بكر، وقد تكون باللفظ المركب، كقوله تعالى: {وحملناه على ذات ألوح ودسر} كناية عن السفينة.

أما التعريض فلا يكون إلا بالتركيب، وذلك كما سيتضح من التطبيق على القصة.

٢ ـ لفظ الكناية يدل على المقصود منه باللزوم؛ مثل: "لوى فلان عنقه ورفع أنفه إلى أعلى"، كناية عن الكبر، فإن دلالة هذا التعبير على المقصود ـ الكبر ـ باللزوم؛ لأن لَيّ العنق ورفع الأنف إلى أعلى يستلزم هذه الصفة فهو مظهر من مظاهرها

بخلاف التعريض، فإن دلالة الكلام عليه لا يكون باللزوم وإنما يفهم المقصود من جو الكلام وملابساته ومن طبيعة المخاطب المقصود بالكلام، والدليل على هذا أنك تقول لجماعة: "الأمانة نادرة في هذه الأيام"، ويكون في تلك الجماعة شخصان أحدهما أمين والثاني خائن، فيكون الكلام تعريضًا بأمانة الأول، وتعريض بخيانة الثاني في الوقت ذاته،

---

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٧.

(٢) محمد إبراهيم شادي: أساليب البيان والصورة القرآنية، دراسة تحليلية لعلم البيان، ط. دار والي الإسلامية، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ٤٢٢.

(٣) السابق، ص ٤٢٢.

(٤) السابق، ص ٤٢٤، ٤٢٥.

فاللفظ هو اللفظ، ولكن اختلف المعنى التعريضي لاختلاف الأشخاص، وهذا دليل على أن المعنى التعريضي لا يرتبط باللفظ ذاته بمقدار ارتباطه بطبيعة المواقف وصفات المستمعين.

وتطبيق التعريض على قصة إبراهيم ﷺ كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢٠٥: عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا.

تعريض بشقاء أبي إبراهيم وقومه في عبادة آلهتهم، حيث يرهقون أنفسهم بعبادتها، وتقديم القرابين لها، وهي لا تغني عنهم شيئًا، بل وسيحل عليهم بسببها الشقاء والعذاب في الدنيا والآخرة.

٢. ج٢١١: فإنهم عدو لي.

تعريض؛ أي إني فكرت في أمري فرأيت عبادتي للأصنام عبادة للعدو فاجتنبتها وآثرت عبادة مَنْ الخير كله منه.

٣. ج٢٢٣: إني سقيم.

يقول ابن كثير: "ولكن ليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله، حاشا وكلا، وإنما أطلق الكذب على هذا تجوّزًا، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء في الحديث: "إن [في] المعاريض لمندوحة عن الكذب"[(١)].

٤. ج٢٤٦: وجدنا آباءنا لها عابدين.

تعريض من الكفار بإبراهيم؛ حيث لم يتبع ما وجد عليه أباه.

٥. ج٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا.

تعريض، قصد إثبات الفعل لنفسه من حيث أثبته للصنم الكبير، وهو عاجز عنه تهكمًا واستهزأ به وبعابديه، وإلزامًا لهم بالحجة عندما يتيقنون بعجزه عن ذلك.

---

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٧/٢٤، ٢٥.

٦. ج٢٩٥: فسألوهم إن كانوا ينطقون.

تعريض، أراد عليه الصلاة والسلام أن يبين لهم أن من لا يتكلم ولا يعلم ليس بمستحق للعبادة، ولا يصح في العقل أن يطلق عليه أنه إله، فأخرج الكلام مخرج التعريض لهم بما يوقعهم في الاعتراف بأن الجمادات التي عبدوها ليست بآلهة.

٧. ج٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.

قوله: {لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ}[الزمر:٥٢]: تعريض بقوم إبراهيم الذين لم ينتفعوا بما في هذه الآيات من عبر وعظات؛ لأنهم غير مؤمنين.

٨. ج٣١٥: وما أنا من المشركين.

تعريض بقوم إبراهيم وبمشركي قريش الذين كانوا يدّعون أنهم على ملة إبراهيم.

٩. ج٣٠٨: لا أحب الأفلين.

تعريض خفي بقومه الذين يدينون بعبادة الأفلين ويهيمون بهم.

١٠. ج٣١٠: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين.

تعريض بقومه، حيث وصفهم بالضلال.

١١. ج٣١٨: وسع ربي كل شيء علما.

تعريض بأربابهم التي يعبدونها، إذ هي لا تعلم ولا تعقل شيئًا.

١٢. ج٣٢١: فأي الفريقين أحق بالأمن.

تعريض بقومه، وبعث لهم على التفكير في حاله وحالهم.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٩١: لا ينال عهدي الظالمين.

تعريض بأهل الكتاب والمشركين الذين يزعمون أنهم أولى الناس بإبراهيم وهم بعيدون عنه كل البعد[١].

٢. ج٤٠١: واجعلنا مسلمَيْن لك.

تعريض بالمشركين الذين أعرضوا عن التوحيد، وساروا في ظلام الشرك.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٨٤: شاكرًا لأنعمه.

تعريض بمشركي قريش، حيث كان ديدنهم كفران النعم.

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٧٠٦/١. الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧/٣.

خامسًا: المجاز المرسل

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٦: وجعلنا لهم لسان صدق عليا.

اللسان مجاز في الذكر والثناء، وعلاقته الآلية. ووصفه بالعلو مجازًا لشرف ذلك الثناء[١].

٢. ج٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين.

اللسان: مجاز مرسل علاقته الآلية. وقال الألوسي: "فاللسان مجاز عن الذكر بعلاقة السببية"[٢].

٣. ج٢١٩: إلا من أتى الله بقلب سليم.

المراد بها هنا السلامة المعنوية المجازية؛ أي الخلوص من عقائد الشرك مما يرجع إلى معنى الذكاه النفسي[٣].

٤. ج٢٢٦: أتعبدون ما تنحتون.

"النحت: بري العود ليصير في شكل يُراد، فإن كانت الأصنام من الخشب فإطلاق النحت حقيقة، وإن كانت من حجارة كما قيل، فإطلاق النحت على نقشها وتصويرها مجاز"[٤].

٥. ج٩٣: نرفع درجات.

الدرجات مجاز في الفضائل المتفاوتة.

---

(١) ابن عاشور، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٣/١٦.

(٢) الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ٩٨/١٩.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٨/١٩.

(٤) السابق ، ص ١٤٤/٢٣.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليم.

مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٦٩: إنهن أضللن كثيرًا من الناس.

مجازعلاقته السببية.

٢. ج٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم.

{بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ}[إبراهيم:٣٧]: مجاز مرسل باعتبارها ما كان عليه من قبل، أو باعتبار ما سيئول إليه.

٣. ج٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق.

{عَلَى الْكِبَرِ}[إبراهيم:٣٩]: مجاز؛ لأن الاستعلاء هنا مجازي، ومعنى استعلائه على الكبر أنه وصل غايته فكأنه تجاوزه وعلا ظهره.

٤. ج١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم.

{لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ}[البقرة:١٣٤]: مجاز مرسل علاقته السببية؛ حيث عبّر بالكسب عن الجزاء، وفيه مسارعة إلى بيان أن الجزاء من جنس الكسب، فكل أمة تأخذ ما كسبته.

المبحث الثالث

وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية (المفردات)

يركز البحث في وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية على شيئين رئيسيين هما:

١ ــ التكرار.

٢ ــ الحذف.

أولا: التكرار

التكرار لغة:

قال ابن منظور[١]: "الكَرُّ الرجوع ... والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا وكُروراً وتَكْراراً عطف، وكَرَّ عنه رجع، وكَرّ على العدوّ يَكُرُّ ورجل كَرَّار ومِكَرّ وكذلك الفرس، وكَرَّرَ الشيء وكَرْكَره: أَعاده مرة بعد أُخرى، والكَرّةُ المَرَّةُ والجمع الكَرَّات، ويقال كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرْكَرْتُه إِذا ردّدته عليه، وكَرْكَرْتُه عن كذا كَرْكَرةً إِذا رَدَدْته، والكَرُّ: الرجوع على الشيء ومنه التَّكْرار".

وقال صاحب تاج العروس[٢]: "كَرَّ عليه يَكُرّ كَراً وكُروراً كقُعود وتَكْراراً بالفتح: عَطَفَ. وكَرَّ عنه: رَجَعَ فهو كَرَّارٌ ومِكَرٌّ بكسر الميم يُقال في الرَّجل والفرَس ... معنى كرَّرَ الشيءَ أي كرَّرَه فِعْلاً كان أو قولاً وتفسيرُه في كتب المَعاني بذِكْر الشيءِ مرَّةً بعد أُخرى ... وقال السُّيوطيُّ في بعضِ أَجْوِبته: إنَّ التَّكْرار هو التَّجْديدُ للَّفْظِ الأوَّل ويُفيد ضَرْباً من التأكيد ...

الكَرُّ: ما ضمَّ ظَلِفَتَي الرَّحْل وجَمَعَ بينهما وهو الأديمُ الذي تدخل فيه الظَّلِفاتُ من الرَّحْل والجمع أَكْرَار ... الكِرْكِرَة : الجماعة من الناس كذا نصّ الصحاح والجمع الكَرَاكِرُ ... كَرْكَر الشيءَ : جَمَعَه ومنه؛ كَرْكَرَت الريحُ السَّحابَ إذا جَمَعَتْه بعد تفرُّق ... الكَرُّ : الرُّجوع على الشيءِ ومنه التَّكْرار".

وقال الزركشي: "التكرار على وجه التأكيد وهو مصدر كرر إذا ردد وأعاد هو تَفعال بفتح التاء وليس بقياس بخلاف التفعيل. وقال الكوفيون هو مصدر فعل والألف عوض من الياء في التفعيل والأول مذهب سيبويه وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعضه ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتها أخبرنا إذ أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سبق ذكره، مادة كرر، ص ١٣٥/٥.

(٢) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الجيل، مطبعة حكومة الكويت، مادة كرر.

كررته توكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه أو الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء"(1).

من خلال العرض السابق لأقوال القدماء في معنى التكرار يتضح لنا أن التكرار لغة يدور حول عدة معاني هي:

ـ الرجوع، فعلاقة التكرار تشمل الإحالة القبلية بالرجوع إلى ما سبق، وهذا يساعد في تماسك النص.

ـ ومن معانيه ـ أيضا ـ كما يقول صاحب تاج العروس ـ: "التَّجْدِيدُ للَّفْظِ الأوَّل"، وذلك بأن المتكلم "يذكر عدة جمل متتالية، وبعد فترة من الحديث يكاد المستمع أن يصل إلى نسيان ما قيل في أول الكلام، فنجد المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله أولاً ليذكر المستمع،ويبعث الجملة ويجددها بعد أن كادت تنسى"(2)، وفي هذا ما لا يخفى من التماسك بين أول النص وآخره.

ـ ومن معانيه ـ أيضًا ـ: " ضمَّ ظَلِفَتَي الرَّحْل وجَمَعَ بينهما"، ولا يخفى هنا التماسك فيما بين الظلفتين.

التكرار اصطلاحا:

قال الرضي: "والتكرير ضم الشئ إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير والغالب فيما يفيد التأكيد أن يذكر بلفظين فصاعدا، لكنهم اختصروا في بعض المواضع باجرائه مجرى المثنى والمجموع لمشابهته لهما من حيث إن التأكيد اللفظي، أيضا، ضم شئ إلى مثله في اللفظ وإن كان إياه في المعنى."(3).

وعرفه ديفيد كريستال بقوله: "التعبير الذي يكرر في الكل والجزء"(4)، وقد جعله واحدًا من عوامل التماسك النصي. وعُرِف التكرار بأنه: "إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو

---

(1) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧، ص ٨،٩/٣.

(2) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١٨/٢.

(3) الرضي: شرح الكافية، تعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ط ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ص ٤٩/١، ٥٠.

(4) نقلا عن: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره،ص ١٩/٢.

فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"(١).

مستوياته:

"يظهر التكرار في ضوء عدة مستويات: مستوى النحو، ومستوى المفاهيم، ومستوى الوحدات المعجمية، وأقصد بمستوى النحو في التكرار تكرار المقولات النحوية؛ كالاسم والفعل، والصفة، والظرف ... إلخ. وتدرس هذه المقولات في أثناء دراسة تماسك الجملة، وأقصد بمستوى المفاهيم المعاني المتكررة في النص، ويقول فان دايك: إن تكرار المعاني في النص يُسهم في تحقيق اتساقه، ....أما التكرار المعجمي فيقصد به تكرار الكلمات نفسها، أو تكرار التعبيرات، وهذا النوع من التكرار هو الذي نهتم به على أساس أنه وسيلة لإيضاح تماسك النص"(٢). وهذا الفصل يركز على التكرار المعجمي فقط.

وظيفته:

للتكرار وظائف عديدة منها:

"يستخدم بشكل عام لتأكيد رأي ما، أو واقعة ما، أو وصف ما، ويقول البلاغيون العرب: إنه يستخدم ــ أيضًا ــ لتأكيد المدح، أو الذم، أو التهويل، أو الوعيد، أو الإنكار، أو التوبيخ، أو الغزل؛ أي أنه يستخدم في الموضوع الأدبي الذي يدور النص حوله"(٣).

أما عن وظيفته في ضوء التحليل النصي المعاصر فهو: "يهدف إلى تدعيم التماسك النصي، وكذلك يوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص"(٤).

استخداماته:

يستخدم التكرار عندما يطول الكلام،ويُخشى تناسى الأول،فيعاد ثانية تطرية له، وتجديدًا لعهده(٥). ومثال ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النحل:١١٩].

ويستخدم التكرار ــ أيضًا ــ عندما تتعدَّد المتعلقات؛ أي: عندما يكون المكرَّر ثانيًا متعلقًا بغير ما تعلق به الأول، وهذا القسم يُسمَّى بالترويد، ويرى د.صلاح حسنين: "أن هذا

---

(١) السابق، ص ٢/٢٠.

(٢) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص٢٣٦.

(٣) السابق، ص ٢٣٦، ٢٣٧.

(٤) نقلا عن: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢/٢١.

(٥) الزركشي: مرجع سبق ذكره، ص ٣/١٤، ١٥.

الاستخدام يساعد على الربط بين الجمل المستأنفة داخل النص، من ذلك قوله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}[النور:٣٥]، ويسمي البلاغيون هذا النوع بتشابه الأطراف"[(١)].

أنواعه:

من خلال حديث القدماء عن التكرار يتضح لنا أن من أنواع التكرار:

١ ــ **التكرار اللفظي**، ويمكن أن نسميه الكامل، فهو تكرار كامل للكلمة سواء أكانت اسمًا أو فعلا، أو جملة، ويضيف البحث تكرار الضمير، فهو يشير إشارة كاملة إلى الكلمة أو الجملة التي وقع مكانها، فهو يقوم بنفس الوظيفة.

٢ ــ **التكرار الناقص**، وهو التكرار بالترادف، وهو مما يساعد على الربط بين أجزاء النص، فالكلمة المرادفة تشير إلى نفس الكلمة السابقة.

٣ ــ **التكرار بالضد:** وهو ــ هنا ــ لا يكرر الكلمة، وإنما يأتي بمضادها، ومن الواضح البين عند علماء البلاغة أن الإتيان بالضد يثير الذهن، ويساعد على التمييز بين معاني الجمل، وهذا كله يؤدي إلى التماسك النصي.

هذا، ويتحدث البحث عن هذه الأنواع الثلاثة من التكرار، موضحًا ما أتى منها في قصة إبراهيم عليه السلام وإلى أي مدى ساهم التكرار في تحقيق التماسك العام بين جمل هذه القصة.

---

(١) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٩.

التحليل النصي للتكرار في قصة إبراهيم عليه السلام:

١ـ التكرار الكامل (اللفظي)[(١)]:

أـ تكرار الاسم:

الجانب الأول: الدعوة

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	آباءنا	باللفظ	٢	٢١٠، ٢٤٦.
٢.	أبت	باللفظ	٥	١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٣٥.
٣.	إبراهيم	باللفظ	١٨	١، ١٩٨، ٧، ١٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٣٧، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٠، ٥٩، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٩٣، ١٠٣.
٤.	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	٥٠	٢، ٣، ١٩٩، ٦، ٨(٢)، ١٤، ١٥(٢)، ١٨، ٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٢٤٥، ٣٥، ٣٦(٢)، ٣٧، ٣٨، ٣٩(٢)، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٦، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٤، ٩١(٢)، ٩٣، ٩٥(٢).
٥.	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	٣٧	١٩١(٢)، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١(٦)، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣(٢)، ٢٩٩(٢)، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠(٢)، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥(٢)، ٣١٦(٢)، ٣١٧، ٣١٨.
٦.	إبراهيم	بالضمير (أنت)	٣	١٩٨، ٢٤٩، ٢٥٧.
٧.	إبراهيم	بالضمير (تاء الفاعل)	٤	٢١٢، ٢٥٧، ٢٦٤، ٣١٥.
٨.	إبراهيم	بالضمير (أنا)	٢	٢٥١، ٣١٥.
٩.	الآخرة	باللفظ	٢	٢٨٥، ٧٤.
١٠.	الآخرين	باللفظ	٢	٢١٥، ٣٤.
١١.	الأرض	باللفظ	٦	٢٥٠، ٥٧، ٢٨٣، ٢٩٠، ٨٢، ٣١٥.
١٢.	إسحاق	باللفظ	٨	٦، ٣٠٣، ٣٦، ٥٨، ٧١، ٩٥، ١١١(٢).
١٣.	أصنام	باللفظ	٣	٢٠٧، ٢٥٢، ٣٠٥.
١٤.	إفكا	باللفظ	٢	٢٢١، ٢٧٥.
١٥.	آلهة	باللفظ	٢	٢٢١، ٣٠٥.
١٦.	آلهتنا	باللفظ	٢	٢٥٣، ٢٥٧.
١٧.	الأمن (آمنا)	باللفظ	٢	٣٢١، ٣٢٣.

(١) رتب البحث الاسم المكرر ترتيبًا هجائيًا ليسهل الوصول إليه، وكذلك في الفعل المكرر، والجملة المكررة. الرقم الموضوع في الجدول بين قوسين ( ) يدل على مرات الورود في نفس الجملة.

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١٨.	أنا	باللفظ	٤	٢٥٠، ٢٥١، ٣٠٢، ٣١٥.
١٩.	أنت	باللفظ	٣	١٩٨، ٢٤٩، ٢٥٧.
٢٠.	أنتم	باللفظ	٥	٢١١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٩٠.
٢١.	أوثان	باللفظ	٢	٢٧٥، ٢٩٥.
٢٢.	آيات	باللفظ	٢	٢٩٢، ٦٧.
٢٣.	بازغًا	باللفظ	٢	٨٧، ٨٩.
٢٤.	التي	باللفظ	٢	٥٧، ٢٤٥.
٢٥.	حكم	باللفظ	٢	٢١٣، ٩٨.
٢٦.	الخلق	باللفظ	٢	٦١، ٢٨٤.
٢٧.	الدنيا	باللفظ	٢	٢٩٥، ٧٣.
٢٨.	ذلكم	باللفظ	٢	٢٥١، ٢٧٣.
٢٩.	الذي	باللفظ	٧	٢١١(٤)، ٢٥٠، ٧٥، ٣٠١، ٧٩، ١٠٠.
٣٠.	الذين	باللفظ	٤	٢٧٦، ٢٩٢، ٣٢٣، ٩٨.
٣١.	رب (ربي - ربنا)	باللفظ	٢١	٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ١٤، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٠(٢)، ٢٩٩، ٧٥، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٧، ٣١٨، ٩٤.
٣٢.	الرحمن	باللفظ	٢	١٩٥، ١٩٧.
٣٣.	الرزق (رزق)	باللفظ	٢	٢٧٦، ٢٧٧.
٣٤.	سلام	باللفظ	٣	٢٠٠، ٢٤٢، ٢٧٠.
٣٥.	سليم	باللفظ	٢	٢١٩، ١٤.
٣٦.	السماوات	باللفظ	٣	٢٥٠، ٨٢، ٣١٥.
٣٧.	الشمس	باللفظ	٢	٣٠٣، ٨٩.
٣٨.	شيء	باللفظ	٢	٢٨٦، ٣١٨.
٣٩.	شيئًا	باللفظ	٣	١٨٩، ٢٦٣، ٣١٧.
٤٠.	الشيطان	باللفظ	٣	١٩٤، ١٩٥، ١٩٧.
٤١.	الصالحين	باللفظ	٦	٢١٤، ٢٣١، ٣٥، ٥٨، ٧٤، ٩٥.
٤٢.	صدق	باللفظ	٢	٦، ٢١٥.
٤٣.	صراط	باللفظ	٢	١٩٢، ٩٥.
٤٤.	الضالين	باللفظ	٢	٢١٨، ٣١٠.
٤٥.	ضلال	باللفظ	٢	٢٤٧، ٣٠٦.
٤٦.	ظالمين (ظالم)	باللفظ	٤	٣٦، ٢٥٤، ٢٦١، ٨٠.
٤٧.	عابدين	باللفظ	٢	٢٤٦، ٥٨.
٤٨.	عاكفين	باللفظ	٢	٢٠٨، ٢٤٥.
٤٩.	العالمين	باللفظ	٥	٢١١، ٢٢٢، ٥٧، ٩٥، ٣٢٥.
٥٠.	عباد	باللفظ	٢	٢٤٤، ٩٦.
٥١.	عذاب	باللفظ	٢	١٩٧، ٢٩٢.
٥٢.	قبل	باللفظ	٣	٣٧، ٣٨١، ٩٥.
٥٣.	قلب	باللفظ	٢	٢١٩، ١٤.
٥٤.	قوم إبراهيم	باللفظ	١٢	٨، ١٥، ٣٩، ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٨٠، ٣٠٦، ٣١٣، ٩١،

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
				٩٣، ٩٩.
٥٥.	قوم إبراهيم	بالضمير	١٢١	٢٠٣(٢)، ٦(٢)، ٢٠٦، ٩، ٢٠٩(٢)، ١١، ٢١٠(٢)، ٢١١(٥)، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٢٦(٤)، ٢٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥، ٢٦، ٢٤٥، ٤٠، ٢٤٦(٢)، ٢٤٧(٢)، ٤٢، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢(٢)، ٤٤(٢)، ٤٥، ٢٥٣، ٤٦، ٢٥٥، ٤٧، ٢٥٦(٢)، ٤٨، ٢٥٧، ٢٥٩، ٥٠(٣)، ٢٦١(٢)، ٥١(٢)، ٢٦٣(٣)، ٢٦٤(٢)، ٢٦٥، ٥٣، ٢٦٦، ٢٦٧(٢)، ٢٦٨، ٥٥، ٥٦، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣(٢) ، ٢٧٤(٢)، ٢٧٥(٢)، ٢٧٦(٢)، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١(٢)، ٦١، [٢٨٣، ٢٨٢، ٩١، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢(٥)]، ٦٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥(٢)، ٢٩٦(٢)، ٢٩٧، ٢٩٨، ٩١، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠(٦)، ٣٢٢(٢).
٥٦.	الكتاب	باللفظ	٣	١، ٧٢، ٩٨.
٥٧.	لأبيه	باللفظ	٤	٣، ٨، ١٥، ٣٩٠، ٨١.
٥٨.	لأبيه	بالضمير	٩	١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٠٦(٢)
٥٩.	لسان	باللفظ	٢	٦، ٢١٥.
٦٠.	الله	باللفظ	٢٨	٢٠٣، ٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٦١، ٦٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٦٦، ٢٩٥، ٧٥، ٣٠٣، ٨٠، ٣١٦، ٣٢٠، ٩٦، ١٠٠.
٦١.	لوط	باللفظ	٣	٥٧، ٦٩، ٩٥.
٦٢.	مبين	باللفظ	٥	٢٤١، ٣٦، ٢٤٧، ٢٨٢، ٣٠٦.
٦٣.	المحسنين	باللفظ	٣	٢٤٠، ٢٤٣، ٩٥.
٦٤.	مدبرين	باللفظ	٢	١٨، ٢٥٢.
٦٥.	النار (نار)	باللفظ	٣	٢٦٩، ٦٦، ٢٩٧.
٦٦.	النبوة	باللفظ	٢	٧٢، ٩٨.
٦٧.	نبيا	باللفظ	٢	٢، ٦، ٣٥.
٦٨.	هؤلاء	باللفظ	٢	٢٦٢، ٩٩.
٦٩.	هذا	باللفظ	٨	٢٤١، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢.
٧٠.	هو	باللفظ	٥	٢١١(٣)، ٢٤١، ٣٠٠، ٣٢٥.
٧١.	ولي	باللفظ	٢	١٩٧، ٢٩١.
٧٢.	يعقوب	باللفظ	٤	٦، ٥٨، ٧١، ٢٩٣.
٧٣.	يوم	باللفظ	٤	٢١١، ٢١٩(٢)، ٢٩٦.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	إبراهيم	باللفظ	٦	١١٤، ١١٥، ٣٣٦، ١١٧، ١٢٦، ١٤٢.
٢.	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	٩	١٠٩، ١١٤، ٣٤٠، ١١٨، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦.
٣.	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	٢	٣٤٤(٢).
٤.	إبراهيم	بالضمير (كاف الخطاب)	٣	٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٦.
٥.	امرأة (أي إبراهيم)	باللفظ	٢	١٠٩، ١٣٦.
٦.	امرأة (أي لوط)	باللفظ	٢	٣٥٠، ٣٦٤.
٧.	البشرى	باللفظ	٣	١٠٣، ١١٤، ١٤٢.
٨.	خطبكم	باللفظ	٢	٣٤٩، ٣٥٩.
٩.	خيفة	باللفظ	٢	١٠٧، ١٣٣.
١٠.	رب (ربي/ ربنا)	باللفظ	٤	٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥٧، ٣٦٠.
١١.	رسلنا	باللفظ	٢	١٠٣، ١٤٢.
١٢.	سلام (سلامًا)	باللفظ	٥	٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٥٢.
١٣.	الصلاة	باللفظ	٢	٣٧٥، ٣٨٤.
١٤.	ضيف	باللفظ	٢	١١٧، ١٢٦.
١٥.	عجل	باللفظ	٢	١٠٦، ١٣٠.
١٦.	عجوز	باللفظ	٢	٣٣١، ٣٥٦.
١٧.	عليم	باللفظ	٣	٣٤٣، ١٣٥، ٣٥٨.
١٨.	غلام	باللفظ	٢	٣٤٣، ١٣٥.
١٩.	قوم لوط	باللفظ	٤	٣٢٩، ١١٤، ٣٥٠، ٣٦٠.
٢٠.	الله	باللفظ	٢	٣٣٣، ٣٣٤.
٢١.	لوط	باللفظ	٣	١١٤، ٣٥٠، ٣٦٣.
٢٢.	مجرمين	باللفظ	٢	٣٥٠، ٣٦٠.
٢٣.	المرسلون	باللفظ	٢	٣٤٩، ٣٥٩.
٢٤.	هذا	باللفظ	٣	٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	إبراهيم	باللفظ	١٠	١٤٥، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ٤١٤، ١٦٧.
٢.	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	٥	١٤٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١.

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
٣.	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	١٤	٣٦٧(٢)، ٣٧٠(٢)، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤(٢)، ٣٨٧(٢)، ٣٩٠، ٤١٠.
٤.	إبراهيم	بالضمير (كاف الخطاب)	٢	٣٨٩، ٤١٧.
٥.	إسماعيل	باللفظ	٤	٣٨١، ١٥٢، ١٥٥، ٤١٤.
٦.	الأمن (آمنا)	باللفظ	٣	٣٦٦، ١٥٠، ٣٩٤.
٧.	أنت	باللفظ	٣	٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٧.
٨.	البيت	باللفظ	٤	١٥٠، ١٥٥، ١٦٧، ٤١٧.
٩.	الثمرات	باللفظ	٢	٣٧٧، ٣٩٥.
١٠.	دعاء	باللفظ	٢	٣٨٢، ٣٨٦.
١١.	ذريتي	باللفظ	٣	٣٧٣، ٣٨٤، ٣٩٠.
١٢.	رب (ربي/ ربنا)	باللفظ	١٦	٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٧، ١٤٦، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٥، ١٥٩، ٤٠٩.
١٣.	رحيم	باللفظ	٢	٣٧١، ٤٠٤.
١٤.	الركع	باللفظ	٢	٣٩٢، ٤١٦.
١٥.	السجود	باللفظ	٢	٣٩٢، ٤١٦.
١٦.	سميع	باللفظ	٢	٣٨٢، ٣٩٩.
١٧.	الصلاة	باللفظ	٢	٣٧٦، ٣٨٥.
١٨.	الطائفين	باللفظ	٢	٣٩٢، ٤١٦.
١٩.	الله	باللفظ	٥	٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٥، ٤١١، ٤١٧.
٢٠.	الناس	باللفظ	٣	٣٦٩، ٣٧٦، ٤١٧.
٢١.	هذا	باللفظ	٢	٣٦٦، ٣٦٧.
٢٢.	يعقوب	باللفظ	٢	١٦١، ١٦٣.
٢٣.	يوم	باللفظ	٢	٣٨٨، ٣٩٥.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	إبراهيم	باللفظ	١٥	١٦٨، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٩، ١٧٤، ١٧٦(٢)، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ٤٥٣، ١٨٦، ١٨٧.
٢.	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	١٤	٤٢٩، ٤٣٦، ١٧٤(٢)، ١٧٥(٢)، ١٧٦(٢)، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤(٤).
٣.	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	٤	٤١٩، ٤٢٢، ٤٤٠(٢).
٤.	إبراهيم	بالضمير (كاف الخطاب)	٢	٤٢٤، ٤٢٦.
٥.	إسحاق	باللفظ	٣	٣٨١، ٤١٤، ١٨١.
٦.	أسوة	باللفظ	٢	١٧٦، ١٧٧.

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
٧.	أنتم	باللفظ	٢	٤٣١، ٤٣٢.
٨.	حسنة	باللفظ	٢	١٧٦، ١٧٧.
٩.	حنيفًا	باللفظ	٥	٤٣٤، ٤٣٩، ١٨٤، ٤٥٣، ١٨٦.
١٠.	الذين	باللفظ	٢	٤٣٦، ١٧٦.
١١.	رب (ربي/ ربنا)	باللفظ	٤	٤١٨، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥١.
١٢.	قوم إبراهيم	باللفظ	٢	١٧٤، ١٧٦.
١٣.	قوم إبراهيم	بالضمير	٦	٤٤٠، ٤٤١(٢)، ٤٤٢، ٤٤٣(٢).
١٤.	لأبيه	باللفظ	٣	١٧٤، ١٧٦، ١٧٨.
١٥.	لأبيه	بالضمير	٥	٤٥٢(٢)، ١٧٨، ١٧٩(٢).
١٦.	الله	باللفظ	١٣	٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٥٢، ١٧٧(٢)، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧.
١٧.	المشركين	باللفظ	٤	٤٣٥، ٤٣٩، ١٨٤، ٤٥٣.
١٨.	ملة	باللفظ	٣	٤٣٩، ٤٥٣، ١٨٦.
١٩.	هو	باللفظ	٢	١٧٧، ١٨٦.

ب. تكرار الفعل:

الجانب الأول: الدعوة

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	أخاف	٣	١٩٧، ٣١٧، ٣٢٠.
٢.	أفل	٣	٨٦، ٨٨، ٩٠.
٣.	أكون	٢	٢٠٥، ٣١٠.
٤.	تعبد	٢	١٨٩، ١٩٤.
٥.	حاج	٣	٧٥، ٩١، ٣١٦.
٦.	رأى	٣	٨٤، ٨٧، ٨٩.
٧.	فراغ	٢	١٩، ٢١.
٨.	قال	٣٢	٣، ٤، ٥، ٨، ١٠، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٩، ٥٢، ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢.
٩.	كان	٥	٢، ١٩٥، ٢٠٢، ٢١٨، ٦٥.
١٠.	كفر(يكفر)	٤	٢٩٢، ٢٩٦، ٧٩، ٩٩.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	قال	١٢	١٠٥، ١١٢، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٨، ٣٥٨، ١٤٠، ١٤٣.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	قال	٩	١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤.
٢.	نعبد	٢	٣٦٧، ٤١٤.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	قال	٥	١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤.
٢.	كان	١٠	٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ١٧٦، ١٧٧(٢)، ١٧٨، ١٨٤، ٤٥٣.
٣.	كفر (يكفر)	٢	٤٤٢، ٤٤٩.

جـ. تكرار الجملة:

الجانب الأول: الدعوة

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	آتينا	٤	٣٧، ٧٣، ٩٣، ٩٨.
٢.	أرادوا به كيدا	٢	٢٥، ٥٥.
٣.	أشركتم	٢	٣٢٠(٢).
٤.	اجعل	٢	٢١٥، ٢١٦.
٥.	اعبدوا	٢	٣٧١، ٢٧٨.
٦.	باركنا	٢	٣٦، ٥٧.
٧.	بشرناه	٢	٢٨، ٣٥.
٨.	تدعون	٢	٢٠٣، ٢٠٩.
٩.	تشركون	٢	٣١٤، ٣١٧.
١٠.	تعبدون	٨	٢٠٦، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٦.
١١.	جعلنا	٧	٦(٢)، ٢٦، ٥٦، ٥٨(٢)، ٧٢.
١٢.	حرقوه	٢	٢٦٦، ٢٩٤.
١٣.	شاء (يشاء - نشاء)	٦	٢٣٧، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣١٧، ٩٣، ٩٦.
١٤.	فتولوا	٢	١٨، ٢٥٢.
١٥.	فراغ	٢	١٩، ٢١.
١٦.	فطر	٢	٢٥٠، ٣١٥.
١٧.	قالوا	١٢	٩، ١١، ٢٤، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٦٥.
١٨.	كانوا	٣	٦٢، ٥٨، ٩٧.
١٩.	كنتم	٥	٢١١، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٣٢٢.
٢٠.	لعلهم	٢	٤٤، ٢٥٦.
٢١.	نجزي	٣	٢٤٠، ٢٤٣، ٩٥.
٢٢.	هب	٢	٢١٣، ٢٣١.
٢٣.	هدينا	٢	٩٥(٣).
٢٤.	وجدنا	٢	٢١٠، ٢٤٦.
٢٥.	وهبنا	٥	٦(٢)، ٥٨، ٧١، ٩٥.
٢٦.	يحيي	٢	٢١١، ٧٦.
٢٧.	يضرون (يضركم)	٢	٢٠٩، ٢٦٣.
٢٨.	يميت	٢	٢١١، ٧٦.
٢٩.	ينطقون	٢	٢٦٠، ٢٦٢.

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
٣٠.	ينفعونكم (ينفعكم)	٢	٢٠٩، ٢٦٣.
٣١.	يهدي	٤	٢٠١، ٢٢٩، ٨٠، ٩٦.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	أرسلنا	٣	٣٢٩، ٣٥٠، ٣٦٠.
٢.	أوجس	٢	١٠٧، ١٣٢.
٣.	جاء(أي إبراهيم)	٢	١٠٦، ١٣٠.
٤.	جاءت رسلنا	٢	١٠٣، ١٤٢.
٥.	دخلوا	٢	١١٨، ١٢٧.
٦.	قالوا	١٣	١٠٤، ١٠٨، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤.
٧.	لا تخف	٢	٣٢٨، ٣٥٥.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	اجعل	٥	٣٦٦، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠١.
٢.	ارزق	٢	٣٧٧، ٣٩٥.
٣.	تقبل	٢	٣٨٦، ٣٩٨.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	تحاجون	٢	٤٢٩، ٤٣١.
٢.	تعبدون	٢	٤٤٠، ٤٤١.

٣ .التكرار الناقص (بالمرادف)[(١)] :

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢١٩: أتى الله بقلب سليم.

ج١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.

يلاحظ الترادف بين (أتى ــ جاء).

---

(١) هناك علاقات ربطت بين الكلمات في التكرار بالمرادف والضد منها:

١ ــ الفاعلية؛ أي يكون الفاعل واحد؛ مثل: (تولوا ــ مدبرين) في ج١٨.

٢ ــ المتكلم واحد؛ أي ترد على لسان متكلم واحد؛ مثل: (جاء ــ آتيهم) في ج٣٣٩، فكلاهما وردا على لسان الملائكة.

٣ ــ المصدرية؛ فالقصة مصدرها واحد، ألا وهو الله ــ تعالى ــ، فهو الذي قصّها علينا، ومثال ذلك التضاد بين (رأى ــ أفل) في ج٨٤، ٨٦، فالفاعل مختلف، ولكن المصدر واحد.

٢. ج١٨: فتولوا عنه مدبرين.

يوجد ترادف بين (تولوا ــ مدبرين).

٣. ج٢٢: فأقبلوا إليه يزفون.

يوجد ترادف بين (أقبلوا ــ يزفون).

٤. ج٢٢٦: أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون.

يوجد ترادف بين (تنحتون ــ تعملون)، فــ(تعملون) هنا المقصود بها نحت الأصنام.

٥. ج٢٣٣: إني أرى في المنام أني أذبحك.

ج٢٣٤: فانظر ماذا ترى.

يوجد ترادف بين (انظر ــ ترى).

٦. ج٢٥٢: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين.

يوجد ترادف بين (تولوا ــ مدبرين).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٢٥٢: وتالله لأكيدن أصنامكم.

ج٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا

يوجد ترادف بين (أصنام ــ أوثان)، وقد تم الربط هنا بين عدة جمل.

٢. ج٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك.

ج٣٣٩: وإنهم آتيهم عذاب غير مردود.

يوجد ترادف بين (جاء ــ آتيهم).

٣. ج٤٤٦: وإليك أنبنا.

ج٤٤٧: وإليك المصير.

يوجد ترادف بين (أنبنا ــ المصير).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٨٣: وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار.

ج١٨٤: اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم.

يوجد ترادف بين (المصطفين ــ اجتباه).

٣ .التكرار بالضد:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٩١: إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك.

يوجد تضاد بالسلب بين (جاءني ــ لم يأتك).

٢. ج١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا

ج١٩٤: لا تعبد الشيطان.

يوجد تضاد بالسلب بين (تعبد ــ لا تعبد)، وقد قام بالربط بين عدة جمل.

٣. ج٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون.

يوجد تضاد بين (ينفعونكم ــ يضرون).

٤. ج٢١١: وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين.

يوجد تضاد بين (مرضت ــ يشفين) وبين (يميتني ــ يحيين).

٥. ج١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.

ج٢٢٣: إني سقيم.

يوجد تضاد بين (سليم ــ سقيم).

٦. ج٣٦: ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين.

يوجد تضاد بين (محسن ــ ظالم).

٧. ج٢٦٣: أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضرون.

يوجد تضاد بين (ينفعكم ــ يضرون).

٨. ج٢٤٧: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين.

ج٥٨: يهدون بأمرنا.

يوجد تضاد بين (ضلال ــ يهدون).

٩. ج٦١: أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق.

ج٦٢: ثم يعيده.

يوجد تضاد بين (يبدئ ــ يعيده).

١٠. ج٢٨٧: يعذب من يشاء.

ج٢٨٨: ويرحم من يشاء.

يوجد تضاد بين (يعذب ــ يرحم).

١١. ج٢٩٦: ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض.

ج٦٩: فآمن له لوط.

يوجد تضاد بين (يكفر ــ فآمن).

١٢. ج٧٣: وآتيناه أجره في الدنيا.

ج٧٤: وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

يوجد تضاد بين (الدنيا ــ الآخرة).

١٣. ج٣٠١: ربي الذي يحيي ويميت.

يوجد تضاد بين (يحيي ــ يميت).

١٤. ج٣٠٢: أنا أحيي وأميت.
يوجد تضاد بين (أحيي ــ أميت).
١٥. ج٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق.
ج٣٠٤: فأت بها من المغرب.
يوجد تضاد بين (المشرق ــ المغرب).
١٦. ج٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا.
ج٨٦: فلما أفل.
يوجد تضاد بين (رأى ــ أفل).
١٧. ج٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال.
ج٨٨: فلما أفل قال.
يوجد تضاد بين (رأى ــ أفل).
١٨. ج٣١٠: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين.
يوجد تضاد بين (يهدني ــ الضالين).
١٩. ج٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون
يوجد تضاد بالسلب بين (أخاف ــ لا تخافون).
٢٠. ج٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون
ج٣٢١: فأي الفريقين أحق بالأمن.
يوجد تضاد بين (أخاف ــ الأمن).
٢١. ج٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم.
يوجد تضاد بين (آمنوا ــ ظلم)؛ فقد فسر الظلم هنا بالشرك[١].
٢٢. ج٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.
يوجد تضاد بالسلب بين (يكفر ــ ليسوا بكافرين).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة.
ج٣٢٨: لا تخف.
يوجد تضاد بالسلب بين (خيفة ــ لا تخف).
٢. ج١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى.
يوجد تضاد بين (ذهب ــ جاءته).

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٤/٣.

٣. ج٣٤١: إنا منكم وجلون.

ج٣٤٢: لا توجل.

يوجد تضاد بالسلب بين (وجلون ــ لا توجل).

٤. ج١٢٩: فراغ إلى أهله.

ج١٣٠: فجاء بعجل سمين.

يوجد تضاد بين (فراغ ــ فجاء).

٥. ج١٣: فأوجس منهم خيفة.

ج٣٥٥: لا تخف.

يوجد تضاد بالسلب بين (خيفة ــ لا تخف).

٦. ج٣٦١: إنا مهلكوا أهل هذه القرية.

ج٣٦٥: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله.

يوجد تضاد بين (مهلكوا ــ لننجينه).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني.

ج٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.

يوجد تضاد بين (تبعني ــ عصاني).

٢. ج٣٧٩: إنك تعلم ما نخفي وما نعلن.

يوجد تضاد بين (نخفي ــ نعلن).

٣. ج٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر.

ج٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار.

يوجد تضاد بين (آمن ــ كفر).

٤. ج١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا.

ج١٥٨: وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

يوجد تضاد بين (الدنيا ــ الآخرة).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٣١: ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم.

يوجد تضاد بالسلب بين (لكم به علم ــ ليس لكم به علم).

٢. ج٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

يوجد تضاد بالسلب بين (يعلم ــ لا تعلمون).

٣. ج٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما.

ج٤٣٥: وما كان من المشركين.

يوجد تضاد بالسلب بين (كان ــ ما كان)، ويوجد تضاد بالإيجاب بين (مسلما ــ المشركين).

٤. ج٤٤٢: كفرنا بكم.

ج٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده.

يوجد تضاد بين (كفرنا ــ تؤمنوا).

٥. ج١٨٤: وآتيناه في الدنيا حسنة.

وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

يوجد تضاد بين (الدنيا ــ الآخرة).

٦. ج٤٥٣: أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين.

ج١٨٦: ومن أحسن دينا ممن أسلم.

يوجد تضاد بين (المشركين ــ أسلم).

تعقيب عام على التكرار:

يلاحظ من خلال العرض السابق ما يأتي:

ــ تكرار الأسماء في القصة بجوانبها الأربعة ١٢٩ اسمًا مكررًا.

ــ تكرار الأفعال في القصة بجوانبها الأربعة ١٦ فعلاً.

ــ تكرار الجمل في القصة بجوانبها الأربعة ٤٣ جملةً.

ــ مجموع التكرار اللفظي في القصة بجوانبها الأربعة ١٨٨ تكرارًا، وهذا يشير إلى مدى التماسك النصي بين جمل قصة إبراهيم ﷺ.

ثانيًا: الحذف

الحذف لغة:

قال ابن منظور[(١)]: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفِه ... والحُذافةُ ما حُذِفَ من شيء فَطُرِح".

وقال صاحب تاج العروس[(٢)]: "حَذَفَهُ يَحْذِفُهُ حَذْفاً: أَسْقَطَه ... حَذَفَهُ حَذْفاً: قَطَعَهُ مِن طَرَفِهِ ... ومن المَجَازِ: حَذَفَ فُلاناً بجَائِزَةٍ: إِذا وَصَلَهُ بِهَا نَقَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ، وحذف السَّلاَمَ حَذَفاً: خَفَّفَهُ ولم يُطِلِ الْقَوْمَ بهِ وهو مَجَازٌ أَيضاً ومنه الحديثُ: (حَذْفُ السَّلامِ في الصَّلاَةِ سُنَّةٌ) ... والْمَحْذُوفُ: الزِّقُّ نَقَلَهُ اللَّيْثُ زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: المَقْطُوعُ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ قَولَ الأَعْشَى:

قَاعِداً حَوْلَهُ النَّدَامَي فَمَا يَنْ فَكُّ يُؤْتَى بِمُوكَرٍ مَحْذُوفِ[(٣)]

وقال اللَّيْثُ: الحَذْفُ: قَطْعُ الشَّيْءِ مِن الطَّرَفِ كما يُحْذَفُ ذَنَبُ الدَّابَّةِ".

وقال الزركشي: "الحذف وهو لغة الإسقاط ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه، واصطلاحا إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل ... شرط الحذف والإيجاز أن يكون في الحذف ثم مقدر نحو {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}[يوسف:٨٢] ... وأما الحذف فمن حذفت الشيء قطعته وهو يشعر بالطرح"[(٤)] ثم بدأ يتحدث عن: فائدته وأسبابه وأدلته وشروطه وأقسامه.

مما سبق يتضح أن الحذف يدور حول القطع من الطرف خاصة، والطرح والإسقاط.

الحذف اصطلاحا:

عرف هاليدي ورقية حسن الحذف بأنه: "علاقة داخل النص، وفي معجم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[(٥)].

وذكر كريستال معناه الاصطلاحي في موسوعته ومعجمه، تحت مصطلح (Ellipsis)، وهو حذف جزء من الجملة، من الجملة الثانية، ودَلَّ عليه دليل في الجملة الأولى، مثال ذلك:

أين رأيت السيارة؟ في الشارع

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سبق ذكره، مادة (حذف)، ص ٣٩/٩.

(٢) الزبيدي: تاج العروس، مرجع سبق ذكره، مادة (حذف).

(٣) البيت من بحر الخفيف، انظر: ديوان الأعشى، شرح د. يوسف شكري فرحان، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٧٤.

(٤) الزركشي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٢/٣، ١٠٣.

(٥) انظر: محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢١.

فالمحذوف من الجملة الثانية: رأيتها"[١].

هذا، و"يكثر الحذف في النصوص دون الجمل المنفصلة، والذي يساعد على ذلك هو أن النص بناء يقوم على التماسك، والاتساق، وهذا العاملان يساعدان مُنْشِئَ النص على الاختصار، وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة؛ لذا يشترط في الحذف أن يبدأ النص بجملة تامة تراعي القواعد النحوية، أما في الجمل التالية فإن علماء النص يعتمدون على ما يُسَمَّى بالتبعية النحوية؛ أي: تبعية الجملة التالية للجملة السابقة، أو على ما يسميه اللغويون العرب بالجمل المستأنفة، ويكثر الحذف في الجمل المستأنفة حتى يفيد الاختصار"[٢].

أنـواعه:

من خلال حديث علماء النحو العربي وعلماء اللغة المحدثين عن أنواع الحذف نجد أنها لا تخرج عن الأنواع الآتية:

١ ــ **حذف الاسم:** سواء أكان مضافًا أم مضافًا إليه، أم صفة، أم صلة، أم موصولاً، أم معطوفًا، أم معطوفًا عليه، أم مؤكَّدًا، أم مبدلاً منه، أم مبتدأً، أم خبرًا، أم مفعولاً، أم حالاً، أم تمييزًا، أم استثناءً.

٢ ــ **حذف الفعل:** سواء أكان وحده، أم مع مضمر مرفوع، أم منصوب، أم معهما.

٣ ــ **حذف الحرف أو الأداة:** كما في حذف حرف العطف، أو فاء الجواب، أو واو الحال، أو قد، أو ما النافية، أو حرف النداء، أو غير ذلك.

٤ ــ **حذف الجملة:** سواء أكان في حذف جملة القسم، أم جواب القسم، أم جملة الشرط، أم جملة جواب الشرط.

٥ ــ **حذف العبارة.**

٦ ــ **حذف أكثر من جملة:** وهذا يتضح كثيرًا في القصص، وهذا ما سوف يتضح عند تحليل قصة إبراهيم عليه السلام.

لذا، سيركز البحث على الأنواع الآتية ــ عند تحليله للحذف في جمل قصة إبراهيم عليه السلام ــ:

١ ــ حذف الاسم.	٢ ــ حذف الفعل.
٣ ــ حذف الجملة.	٤ ــ حذف الجمل أو المشاهد.

(١) انظر: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢/١٠١، ١٠٢.

(٢) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

الحذف والدليل:

قال الرضي: "لا يحذف شئ من الأشياء إلا لقيام قرينة، سواء كان الحذف جائزا أو واجبا"[(١)].

وذكر ابن هشام ثمانية شروط للحذف، كان أولها وجود دليل، سواء أكان هذا الدليل حاليًا؛ كقوله تعالى: {سَلَامًا}[الحجر:٥٢]؛ أي سلمنا سلاما. أم مقاليًا؛ كقولك لمن قال: مَنْ أضرب؟ زيدًا. أم صناعيا، وهذا يختص بمعرفته النحويون؛ لأنه عرف من جهة الصناعة، وذلك كقولهم في قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}[القيامة:١] إن التقدير: لأنا أقسم؛ وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين[(٢)].

فوجود الدليل مع الحذف ضروريّ؛ وذلك لأن اللغة إذا أباحت للمتكلم عند حديثه أن يلجأ للحذف، فلم تترك له هذا الحذف ليحدث خللاً في الكلام، وإنما وَضَعَت له شروط وضوابط تحكم هذه الظاهرة، ومن الملاحظ أن هذه الشروط والضوابط موجودة في كل اللغات، ولكن بدرجات متفاوتة.

وهذا الدليل "يعد مرشدًا للقارئ كي يهتدي إلى إيجاد المحذوف، وكيفية تقديره، واختيار مكان التقدير، ومن ثم يثير لدى المتلقي الرغبة في إتمام النص بالحصول على العناصر المحذوفة"[(٣)].

ومما لا شك فيه أن أهمية وجود الدليل ترجع إلى تحقيقه للمرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة، وكذلك لما يحدث من التكرار باللفظ والمعنى، وهذا يؤدي إلى استمرارية النص.

الحذف و التماسك النصي:

حدوث التماسك من خلال الحذف يقوم على محورين أساسيين[(٤)]:

الأول: التكرار؛ وذلك لأن علماء العربية اشترطوا كون المحذوف من لفظ المذكور كلما أمن، وإلا كان من متعلقًا به، أو مرادفًا له.

---

(١) الرضي: شرح الكافية، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧/١.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط. دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، ص ٧٨٦/١: ٧٨٩.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٩/٢.

(٤) السابق، ص ٢٢١/٢.

الثاني: المرجعية، وهي إما أن تكون سابقة، أو لاحقة، وفي كلتا الحالتين تسهم في تحقيق التماسك النصي.

ولذا، فإن البحث عند تحليله لجمل قصة إبراهيم عليه السلام سيشير إلى هذه المرجعية سواء أكانت داخلية أم خارجية، وسواء أكانت سابقة أم لاحقة، محاولاً إثبات حدوث التماسك النصي بين جمل هذه القصة.

التحليل النصي للحذف في قصة إبراهيم ـ عليه السلام ـ[1] :

١ ـ حذف الاسم:

الجانب الأول: الدعوة[2]

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٢	كان (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين نصيتين
٢.	٣	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين نصيتين
٣.	١٨٩	تعبد (الأصنام)	السياق	-	-	خارجية	على مستوى جملة نصية
٤.	١٩٧	فتكون (أبيه)	يمسك	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة نصية
٥.	٤	قال (أبوه)	أبت	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٦.	٢٠٢	كان (ربي)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٧.	٢٠٥	أكون (أنا)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٨.	٢١٨	كان (أبي)	لأبي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٩.	١٤	جاء (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
١٠.	١٦	فنظر (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١١.	١٩	فراغ (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٢.	٢١	فراغ (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٣.	٢٩	بلغ (الغلام)	بغلام	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
١٤.	٣٠	قال (ابنه)	بني	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٥.	٢٥٠	و(رب) الأرض	رب	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

---

(١) ما يوضع في جداول الحذف بين القوسين ( ) هو المحذوف المقدر.

(٢) فعل (قال) الذي مرجعيته إلى إبراهيم عليه السلام ورد في جمل كثيرة في الجانب الأول أرقامها هي: ٣، ٥، ٨،١٠، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٧، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٩، ٥٢، ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢.

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١٦.	٢٦٣	يضركم (شيئا)	شيئا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٧.	٢٨٧	يعذب (الله)	الله	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
١٨.	٢٨٨	ويرحم (الله)	الله	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٩.	٢٩٠	ولا (معجزين) في السماء	بمعجزين	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٠.	٧٥	حاج (النمروذ)	الذي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢١.	٧٧	قال (النمروذ)	الذي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٢٢.	٣٠١	يحيي (ربي)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٣.	٣٠١	يميت (ربي)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٤.	٣٠١	و(ربي الذي) يميت	ربي الذي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٥.	٣٠٣	يأتي (الله)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٦.	٨٢	و(ملكوت) الأرض	ملكوت	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٧.	٨٤	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٢٨.	٨٦	أفل (الكوكب)	كوكبا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٢٩.	٨٧	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣٠.	٨٨	أفل (القمر)	القمر	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٣١.	٨٩	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣٢.	٩٠	أفلت (الشمس)	الشمس	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٣٣.	٣٢٣	(فريق) الذين	الفريقين	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب[(١)]

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	١٠٥	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جمليتن
٢.	١٠٦	جاء (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣.	١٠٧	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة

(١) فعل (قال) الذي مرجعيته إلى إبراهيم عليه السلام ورد في جمل كثيرة في الجانب الثاني وأرقامها هي: ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٣.

٤.	١٠٧	نكرهم (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٥.	١٠٧	أوجس (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٦.	١٢٩	فراغ (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٧.	١٣٠	فجاء (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٨.	١٣١	فقربه (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٩.	١٣٨	وقالت (امرأته)	امرأته	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٣٧٥	تهوي (أفئدة من الناس)	أفئدة من الناس	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢.	١٤٨	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣.	١٦٠	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٤.	١٦٤	قال (يعقوب)	يعقوب	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٥.	٤٠٧	أسلم (لرب العالمين)	أسلمت لرب العالمين	-	لاحق	داخلية مشتركة	على مستوى جملتين

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٤٣٦	و(أولى الناس بإبراهيم) هذا النبي	أولى الناس بإبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢.	٤٣٧	و(أولى الناس بإبراهيم) الذين آمنوا	أولى الناس بإبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	١٧٥	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٤.	١٧٦	و(أسوة حسنة في) الذين معه	أسوة حسنة	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

٣- حذف الفعل

الجانب الأول: الدعوة

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٢٠٣	و(أعتزل) ما	أعتزلكم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢.	٦	و(أعتزل) ما	اعتزلهم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	٨	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٤.	٢١٩	و(ينفع) بنون	ينفع	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٥.	١٥	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٦.	٣٩	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٧.	٢٢٦	و(خلق) ما	خلقكم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٨.	٥٩	و(أرسلنا) إبراهيم	أرسلنا نوحا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٩.	٢٩٢	و(كفروا) لقائه	كفروا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٠.	٧٢	و(جعلنا في ذريته) الكتاب	جعلنا في ذريته	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١١.	٣٠٦	و(أرى) قومك	أراك	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٢.	٣١٥	و(فطر) الأرض	فطر	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٣.	٩٥	و(هدينا) من ذريته	هدينا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٤.	٩٥	و(هدينا) من آبائهم	هدينا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٥.	٩٨	و(آتيناهم) الحكم	آتيناهم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٦.	٩٨	و(أتيناهم) النبوة	آتيناهم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٣٢٦	(سلمنا) سلاما	السياق	–	-	خارجية	-
٢.	١١١	و(بشرناها) من وراء إسحاق	بشرناها	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	٣٤٠	(سلمنا) سلاما	السياق	-	-	خارجية	-
٤.	٣٥١	(سلمنا) سلاما	السياق	-	-	خارجية	-

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٣٦٦	و(اجنبني) بني	اجنبني	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢.	٣٧٨	و(تعلم) ما نعلن	تعلم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	٣٧٩	ولا (يخفى)	يخفى	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٤.	٣٨٠	و(وهب) إسحاق	وهب	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

٥.	٣٨٣	و(اجعل) من ذريتي	اجعلني	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٦.	٣٨٧	و(اغفر) لوالدي	اغفر	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٧.	٣٨٧	و(اغفر) للمؤمنين	اغفر	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٨.	٣٨٩	و(اجعل) من ذريتي	جاعلك	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٩.	١٥٠	و(جعلنا البيت) أمنا	جعلنا البيت	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٠.	٣٩١	و(طهر بيتي) العاكفين	طهر بيتي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١١.	٣٩١	و(طهر بيتي) للركع السجود	طهر بيتي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٢.	٣٩٤	و(آمن) باليوم الآخر	آمن	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٣.	٣٩٥	و(ارزق) من كفر	ارزق	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٤.	٤٠٠	و(اجعل) من ذريتنا	اجعلنا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٥.	١٦١	و(وصى بها) يعقوب	ووصى بها	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٦.	٤١٣	و(نعبد إله آبائك) إسماعيل	نعبد إلهك	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٧.	٤١٥	و(طهر بيتي) العاكفين	طهر بيتي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٨.	٤١٥	و(طهر بيتي) للركع السجود	طهر بيتي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٤٢٠	بلى (آمنت)	أو لم تؤمن	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٢.	٤٢٩	و(ما أنزل) الإنجيل	وما أنزلت	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	٤٣٣	ولا (كان) نصرانيا	كان	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٤.	١٧٤	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٥.	٤٤١	و(برءاء) مما تعبدون	برءاء	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٦.	٤٤٣	و(بدا) البغضاء	بدا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٧.	١٧٧	و(يرجو) اليوم الآخرة	يرجو	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

٣ ـ حذف الجملة:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا

المحذوف لأرجمنك (فاحذرني) واهجرني مليا[(١)].

٢. ج٢٣: قال أتعبدون ما تنحتون.

جاءت بعد قوله: {فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ}[الصافات:٩٤]، وهناك جملة محذوفة بينهما تقديرها: فسألوه هل فعلتَ هذا بآلهتنا.

٣. ج٢٨: فبشرناه بغلام حليم.

جاءت بعد قوله: {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ}[الصافات:٩٩] وبينهما جملة محذوفة تقديرها: فلما ذهب وتركهم.

٤. ج٣١: فلما أسلما وتله للجبين.

حذف جواب (لما)، وتقديره، وموضعه بعد قوله {صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}[الصافات:١٠٥]، والتقدير: فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله ــ تعالى ــ وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله[(٢)].

٥. ج٢٦٠: إن كانوا ينطقون.

حذف جواب الشرط، تقديره: فسوف يخبرونكم.

٦. ج٢٦٨: إن كنتم فاعلين.

جواب الشرط محذوف، تقديره: إن كنتم ناصرين آلهتكم نصرًا مؤزرًا فاختاروا له أهول المعاقبان وهي الإحراق بالنار، وإلا فرطتم في نصرتها[(٣)].

٧. ج٤٨: قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم.

بين هذه الجملة والجملة السابقة عليها {قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ}[الأنبياء:٦١] جملة محذوفة تقديرها: فأتوا به فقالوا: أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم، وتدل على سرعة مجيئهم به.

---

(١) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٨٥هــ ــ ١٩٦٦م، ص ٥١١/٢.

(٢) السابق، ص ٣٤٨/٢.

(٣) السابق، ص ٥٧٨/٢.

٨. ج٢٧٤: إن كنتم تعلمون.

حذفت جملة جواب الشرط، وتقديرها: إن كنتم تعلمون من أحق بذلك فأخبروني.

٩. ج٢٨١: وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم.

حذفت جملة جواب الشرط وتقديرها: وإن تكذبوني فلا تضروني بتكذيبكم فإن من قبلكم من الأمم كذبوا رسلهم فلم يضرهم تكذيبهم شيئا(١).

١٠. ج٦١: أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق.

"عطف على مقدر: ألم ينظروا ولم يعلموا كيفية خلق الله ـــ تعالى ـــ الخلق ابتداء من مادة ومن غير مادة؛ أي قد علموا"(٢).

١١. ج٣٢١: إن كنتم تعلمون.

حذفت جملة جواب الشرط وتقديرها: فأخبروني.

١٢. ج٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

حذفت جملة جواب الشرط وتقديرها: فإن يكفر بها هؤلاء فلا يعتد به أصلا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم.

جاءت بعد قوله: {فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} [هود:٦٩]، وحذفت جملة مؤداها: فقربه إليهم.

٢. ج١٠٩: قال إنا منكم وجلون.

جاءت بعد قوله: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا} [الحجر:٥٢]، حيث حذف جوابه عليهم، وهو: قال سلام.

٣. ج١٣٣: فأوجس منهم خيفة.

جاءت بعد قوله: {قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ}[الصافات:٩١]، وقد حذفت جملة مؤداها: فلم يأكلوا.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.

جاءت بعد قوله: {وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}[البقرة:١٢٦]، وقد حذفت جملة مؤداها: وأرزق من آمن ومن كفر فأمتعه قليلا.

---

(١) أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ص٣٤/٧. الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٥/٢٠.

(٢) الألوسي: مرجع سبق، ص ١٤٦/٢٠. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٣٤/٧، ٣٥.

٢. ج١٦٦: ولا تسألون عما كانوا يعملون.

حذفت جملة في نهاية الآية مؤداها: ولا يسألون عما كنتم تعملون، ودليلها قوله: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ} [البقرة:١٣٤].

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج:٤٢٠ أو لم تؤمن

"عطف على مقدر؛ أي: ألم تعلم ولم تؤمن بأني قادر على الإحياء كيف أشاء حتى تسألني عنه، أو بأني قد اتخذتك خليلا، أو بأن الجبار يقتلك"(١).

٢. ج٤٢٣: فخذ أربعة من الطير.

حذف الشرط هنا وبقيت الفاء الواقعة في جواب شرط مقدر دالة عليه، وتقديره: إن أردت ذلك فخذ أربعة من الطير(٢).

٤- حذف الجمل والمشاهد:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢٢: فأقبلوا إليه يزفون.

جاءت بعد قوله: {فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ} [الصافات:٩٣]، وبينها وبين هذه الجملة جمل محذوفة، أوضحتها آيات أخرى تقديرها: فجاء قومه، ونظروا إلى أصنامهم مكسرة، فتشاوروا مع بعضهم عمن فعل هذا، ثم اتفقوا على أنه إبراهيم، فأقبلوا إليه يزفون.

٢. ج٢٣: قالوا ابنوا له بنيانا.

جاءت بعد قوله: {قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ} [الصافات:٩٥]، وبينهما جمل محذوفة مؤداها: رجوع القوم إلى أنفسهم، وتشاورهم في عدم فائدة الأصنام، ثم سؤالهم له، ثم حديثهم مع بعضهم والاتفاق على حرقه.

٣. ج٢٥: فأرادوا به كيدا.

جاءت بعد قوله: {قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا} [الصافات:٩٧]، وبينهما جمل محذوفة مؤداها: أن القوم بنوا له البنيان، وجمعوا الأخشاب لحرقه، وقاموا بإشعالها، وألقوا فيها إبراهيم.

٤. ج٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين.

---

(١) الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦/٣.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٦/١.

جاءت بعد قوله: {فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا}[الصافات:٩٨]، وبينهما جمل مطوية مؤداها: أن إبراهيم بعد خروجه من النار استمر في دعوتهم، ولكنهم جحدوا وأنكروا، فاضطر إلى هجرهم.

٥. ج٢٨: فلما بلغ معه السعي.

جاءت بعد قوله: {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ}[الصافات:١٠١]، وبينهما جمل مطوية مؤداها: حمل زوجته، ومرور الأيام بحملها، ووضعها ابنها، ومرور الأيام حتى بلغ مبلغ الغلمان والسعي مع أبيه.

٦. ج٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرًا لهم لعلهم إليه يرجعون.

جاءت بعد قوله: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ}[الأنبياء:٥٧]، وهناك جمل محذوفة مؤداها: أن القوم تركوا إبراهيم وذهبوا إلى عيدهم، فأتى إبراهيم الأصنام في خيفة، وتحرش بها، ثم قام بتكسيرها[١].

٧. ج٤٥: قالوا من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيم.

جاءت بعد قوله: {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ}[الأنبياء:٥٨]، وبينهما جمل مطوية مؤداها: أن القوم فرغوا من عيدهم، وعادوا إلى آلهتهم فرحين مسرورين، فرأوا ما فُعِل بها، فعلتهم الدهشة، وتساءلوا عن الفاعل منكرين فعلته الشنعاء.

٨. ج٥٤: قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم.

جاءت بعد قوله: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ}[الأنبياء:٦٨]، وبينهما جملة مطوية مؤداها: استعداد القوم لتحريقه ببناء البنيان، وجمع الأخشاب اللازمة لإشعال جحيم شديد لا يترك له أثر عندما يلقى فيه، وقيامهم بإشعال النار، وإلقاء إبراهيم عليه السلام فيها.

٩. ج٥٨: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة.

جاءت بعد الآيات التي بيّنت تنجية الله لإبراهيم من النار، طاوية لمراحل طويلة من حياته، عاد فيها إلى دعوة قومه، ثم اعتزالهم وهجرته إلى بلاد عديدة حتى استقر في أرض فلسطين، ثم إتمام الله النعمة عليه بالذرية الصالحة.

---

(١) أبو حيان: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٢/٦.

١٠. ج٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا.

هنا إيجاز بحذف جمل تصور ما جرى بين إبراهيم وقومه في شأن الأصنام وعزمه على تكسيرها، وتنفيذه لذلك، واتهامهم له، واتفاقهم على حرقه.

١١. ج٦٦: فأنجاه الله من النار.

جاءت بعد قوله: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ}[العنكبوت:٢٤]. طوت الآية مشهد تجميع قومه للأخشاب، وبناء البنيان، وإشعال النار، وإلقاء إبراهيم فيها.

١٢. ج٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا.

جاءت بعد قوله: {فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[العنكبوت:٢٤]. طوت الآية مشهد خروجه من النار، ثم إصراره على الدعوة، وعدم خوفه من قومه، واستمرار دعوته لهم.

١٣. ج٧٠: وقال إني مهاجر إلى ربي.

جاءت بعد قوله: فآمن له لوط}. طوت الآية جمل مؤداها: يئس إبراهيم من قومه فلم يؤمن له إلا لوط ابن أخيه، ولما وجد هذا الإعراض، وعدم السماع لقول الله، اضطر إلى الهجرة.

١٤. ج٧١: ووهبنا له إسحاق ويعقوب.

جاءت بعد قوله: {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[العنكبوت:٢٦]. طوت الآية مراحل طويلة من حياته هي: هجرته إلى بلاد عديدة إلى أن استقر به المقام في فلسطين، ثم إتمام الله النعمة عليه بالذرية الصالحة الحاملة للنبوة من بعده.

١٥. ج٧٦: إذ قال إبراهيم.

جاءت بعد قوله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ}[البقرة:٢٥٨]. هنا إيجاز بطي جمل ومشاهد مؤداها: ذيوع أمر إبراهيم ومحاجته المستمرة لقومه، ثم إرسال الطاغية ليجادله فيما يدعو إليه، فلما مثل بين يديه سأله من ربك الذي تدعو إليه وتحثهم على عبادته؟

١٦. ج٩١: وحاجه قومه.

طويت حجتهم هنا، وقد فصلت سابقًا، وفي طيها إهمال لها؛ لأنها ليست حجة صحيحة.

١٧. ج٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب. جاءت بعد قوله: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}[الأنعام:٨٣]. طوت الآية مراحل عديدة من حياة إبراهيم من عودته لدعوة قومه، واعتزاله لهم، وهجرته، ثم إتمام النعمة بالذرية.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله.

طوت الآية موطن تعجبها الحقيقي؛ أي: أتعجبين من حصول الولد مع الملابسات المنافية لذلك(العقم وكبر سنها وسن زوجها)، وهو أمر الله.

٢. ج١٣٠: فجاء بعجل سمين.

جاءت بعد قوله {فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ}[الذاريات:٢٦]، وهنا حذفت جمل مؤداها: فذبح العجل وحنذه، فجاء به.

٣. ج١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية.

طوت الآية المشاهد التي ذكرتها في آيات أخرى، وهي آيات تقديم الطعام، ومجادلة إبراهيم وزوجته في أمر تبشيرهما بالذرية.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.

حذفت الآية جمل مؤداها: ومن عصاني فليس مني، وأفوض أمره إليك فإنك غفور رحيم.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا.

جاءت بعد قوله: {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ}[البقرة:٢٦٠]، وقد حذفت جمل مؤداها: قيام إبراهيم بالإتيان بالطيور، ثم ذبحهن، ثم تقطيعهن أجزاء.

٢. ج٤٢٦: ثم ادعهن يأتينك سعيا.

هنا إيجاز بحذف المشاهد والجمل مؤداها: استجابة إبراهيم لأوامر الله، وأخذ الطير، والتعرف عليه، وذبحها، وتقطيعها أجزاء، وتفريقها على الجبال، ثم دعاها فأتته ساعية.

تعقيب على الحذف:

ــ هناك إحالات خارجية في قصة إبراهيم تمثلت في ج: ١٩٠، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٥٢.

ــ وتوجد إحالة إلى لاحق في ج: ٤٠٩.

ــ حذف الاسم على مستوى الجوانب الأربعة ٥١ مرةً.

ــ أما حذف الفعل فقد وصل إلى ٤٥ مرة.

ــ أما عن حذف الجمل والمشاهد ٢٤ مرةً، ليتناسب مع القصة بطيه للأحداث.

المبحث الرابع

تقسيم جمل النص إلى أساليب خبرية وإنشائية

أولا: الأساليب الخبرية:

١ .الجمل الاسمية:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢: إنه كان صديقا نبيا.
٢. ج١٩١: إني قد جاءني من العلم.
٣. ج١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصيا.
٤. ج١٩٧: إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن.
٥. ج٢٠٢: إنه كان بي حفيا.
٦. ج٢١٨: إنه كان من الضالين.
٧. ج١٣: وإن من شيعته لإبراهيم.
٨. ج٢٢٣: إني سقيم.
٩. ج٢٢٩: إني ذاهب إلى ربي سيهدين.
١٠. ج٢٣٣: إني أرى في المنام أني أذبحك.
١١. ج٢٤٠: إنا كذلك نجزي المحسنين.
١٢. ج٢٤١: إن هذا لهو البلاء المبين.
١٣. ج٢٤٤: إنه من عبادنا المؤمنين.
١٤. ج٣٨: وكنا به عالمين.
١٥. ج٢٤٧: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين.
١٦. ج٢٥١: وأنا على ذلكم من الشاهدين.
١٧. ج٢٥٤: إنه لمن الظالمين.
١٨. ج٢٦١: إنكم أنتم الظالمون.
١٩. ج٢٧٣: ذلكم خير لكم. (تبدأ باسم إشارة).
٢٠. ج٢٧٥: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا.
٢١. ج٦٣: إن ذلك على الله يسير.
٢٢. ج٢٨٥: ثم الله ينشئ النشأة الآخرة.
٢٣. ج٢٨٦: إن الله على كل شيء قدير.
٢٤. ج٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.

٢٥. ج٢٩٢: والذين كفروا بآيات الله ولقائه. (تبدأ باسم موصول).
٢٦. ج٢٩٧: ومأواكم النار.
٢٧. ج٢٩٩: إني مهاجر إلى ربي سيهدين.
٢٨. ج٣٠٠: إنه هو العزيز الحكيم.
٢٩. ج٧٤: وإنه في الآخرة لمن الصالحين.
٣٠. ج٣٠١: ربي الذي يحيي ويميت.
٣١. ج٣٠٢: أنا أحيي وأميت.
٣٢. ج٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق.
٣٣. ج٨٠: والله لا يهدي القوم الظالمين.
٣٤. ج٣٠٦: إني أراك وقومك في ضلال مبين.
٣٥. ج٨٣: وليكون من الموقنين.
٣٦. ج٣٠٧: هذا ربي. (تبدأ باسم إشارة).
٣٧. ج٣٠٩: هذا ربي. (تبدأ باسم إشارة).
٣٨. ج٣١١: هذا ربي. (تبدأ باسم إشارة).
٣٩. ج٣١٢: هذا أكبر. (تبدأ باسم إشارة).
٤٠. ج٣١٤: إني بريء مما تشركون.
٤١. ج٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا.
٤٢. ج٩٣: وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه. (تبدأ باسم إشارة).
٤٣. ج٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم. (تبدأ باسم موصول).
٤٤. ج٩٤: إن ربك حكيم عليم.
٤٥. ج٩٦: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده. (تبدأ باسم إشارة).
٤٦. ج٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة. (تبدأ باسم إشارة).
٤٧. ج١٠٠: أولئك الذين هدى الله. (تبدأ باسم إشارة).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٢٩: إنا أرسلنا إلى قوم لوط.
٢. ج١٠٩: وامرأته قائمة.
٣. ج٣٣٢: إن هذا لشيء عجيب.
٤. ج٣٣٤: رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت.

٥. ج٣٣٥: إنه حميد مجيد.
٦. ج١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب.
٧. ج٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك.
٨. ج٣٣٩: وإنهم آتيهم عذاب غيرمردود.
٩. ج٣٤١: إنا منكم وجلون.
١٠. ج٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليم.
١١. ج٣٥٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.
١٢. ج٣٥٣: قوم منكرون.
١٣. ج٣٥٦: عجوز عقيم.
١٤. ج٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم.
١٥. ج٣٦٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين.
١٦. ج٣٦١: إنا مهلكوا أهل هذه القرية.
١٧. ج٣٦٢: إن أهلها كانوا ظالمين.
١٨. ج٣٦٣: إن فيها لوطا.
١٩. ج٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٦٩: إنهن أضللن كثيرا من الناس.
٢. ج٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع.
٣. ج٣٧٩: إنك تعلم ما نخفي وما نعلن.
٤. ج٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق.
٥. ج٣٨٢: إني ربي لسميع الدعاء.
٦. ج٣٨٩: إني جاعلك للناس إماما.
٧. ج٣٩٩: إنك أنت السميع العليم.
٨. ج٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم.
٩. ج٤٠٧: إنك أنت العزيز الحكيم.
١٠. ج١٥٨: وإنه في الآخرة لمن الصالحين.
١١. ج٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين.
١٢. ج١٦٢: أم كنتم شهداء.

١٣. ج١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت. (تبدأ باسم إشارة).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

٢. ج٤٣٦: إن أولى الناس بإبراهيم.

٣. ج٤٣٧: والله ولي المؤمنين.

٤. ج٤٤٠: إنني براء مما تعبدون.

٥. ج٤٤١: إنا برءاء منكم.

٦. ج٤٥١: إنك أنت العزيز الحكيم.

٧. ج١٨٠: إن إبراهيم لأواه حليم.

٨. ج١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار.

٩. ج١٨٣: وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار.

١٠. ج١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله.

تعقيب على الجمل الاسمية:

من العرض السابق يلاحظ الآتي:

ـ كثرة الجمل المؤكدة في النص حتى وصلت إلى ٦٢ جملة، ورد منها في الجانب الأول ٢٩ جملةً، وفي الجانب الثاني ١٤ جملةً، وفي الثالث ١٠ جملٍ، وفي الرابع ٨ جملٍ.

ـ هناك جمل بدأت باسم إشارة وعددها ١٠ جملٍ، وجملتان بدأت باسم موصول.

٢ .الجمل الفعلية:

فعلها ماض:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٤(١): قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم.

٢. ج٥: قال سلام عليك.

٣. ج٢٠٥: عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا.

٤. ج٩: قالوا نعبد أصناما.

٥. ج١٠: قال هل يسمعونكم إذ تدعون.

٦. ج١١: قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

(١) هناك جمل أساسية تحتوي على جمل فرعية، فعند وضع رقم الجملة الأساسية فإنه ينظر إليها وحدها؛ مثل: ج٤ فالجملة الأساسية هنا فعلية فعلها ماض وهو (قال)، بالرغم من احتوائها على نصٍّ كاملٍ، ضمن هذا النص بداخله جملتين هما: ج١٩٨، ١٩٩.

٧. ج١٢: قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون.
٨. ج١٦: فنظر نظرة في النجوم.
٩. ج١٧: فقال إني سقيم.
١٠. ج١٨: فتولوا عنه مدبرين.
١١. ج١٩: فراغ إلى آلهتهم.
١٢. ج٢٠: فقال ألا تأكلون.
١٣. ج٢١: فراغ عليهم ضربا باليمين.
١٤. ج٢٢: فأقبلوا إليه يزفون.
١٥. ج٢٣: قال أتعبدون ما تنحتون.
١٦. ج٢٤: قالوا ابنوا له بنيانا.
١٧. ج٢٥: فأرادوا به كيدا.
١٨. ج٢٦: فجعلناهم الأسفلين.
١٩. ج٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين.
٢٠. ج٢٨: فبشرناه بغلام حليم.
٢١. ج٣٠: قال يا أبت.
٢٢. ج٣٢: وناديناه.
٢٣. ج٢٣٩: قد صدقت الرؤيا.
٢٤. ج٣٣: وفديناه بذبح عظيم.
٢٥. ج٣٤: وتركنا عليه في الآخرين.
٢٦. ج٣٥: وبشرناه بإسحاق نبينا من الصالحين.
٢٧. ج٣٦: وباركنا عليه وعلى إسحاق.
٢٨. ج٣٧: ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل.
٢٩. ج٤٠: قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين.
٣٠. ج٢٤٦: وجدنا آباءنا لها عابدين.
٣١. ج٤١: قال لقد كنتم.
٣٢. ج٤٢: قالوا أجئتنا بالحق.
٣٣. ج٤٣: قال بل ربكم رب السماوات والأرض.
٣٤. ج٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون.
٣٥. ج٤٥: قالوا من فعل هذا بآلهتنا.
٣٦. ج٤٦: قالوا سمعنا فتى يذكرهم.

٣٧. ج٢٥٥: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم.
٣٨. ج٤٧: قالوا فأتوا به.
٣٩. ج٤٨: قالوا أأنت فعلت هذا.
٤٠. ج٤٩: قال بل فعله كبيرهم هذا.
٤١. ج٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا.
٤٢. ج٥١: ثم نكسوا على رءوسهم.
٤٣. ج٢٦٢: لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.
٤٤. ج٥٢: قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا.
٤٥. ج٥٣: قالوا حرقوه.
٤٦. ج٥٤: قلنا يا نار.
٤٧. ج٥٥: وأرادوا به كيدا.
٤٨. ج٥٦: فجعلناهم الأخسرين.
٤٩. ج٥٧: ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين.
٥٠. ج٥٨: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة.
٥١. ج٥٩: وإبراهيم.
٥٢. ج٦٦: فأنجاه الله من النار.
٥٣. ج٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا.
٥٤. ج٢٩٥: إنما اتخذتم من دون الله أوثانا.
٥٥. ٦٩: فآمن له لوط.
٥٦. ج٧٠: وقال إني مهاجر إلى ربي.
٥٧. ج٧١: ووهبنا له إسحاق ويعقوب.
٥٨. ج٧٢: وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب.
٥٩. ج٧٣: وآتيناه أجره في الدنيا.
٦٠. ج٧٧: قال أنا أحيي وأميت.
٦١. ج٧٨: قال إبراهيم.
٦٢. ج٧٩: فبهت الذي كفر.
٦٣. ج٨٥: قال هذا ربي.
٦٤. ج٩١: وحاجه قومه.
٦٥. ج٩٢: قال أتحاجوني في الله وقد هدان.
٦٦. ج٣١٨: وسع ربي كل شيء علما.

٦٧. ج٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٣: ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.
٢. ج١٠٤: قالوا سلاما.
٣. ج٣٢٧: سلاما.
٤. ج١٠٥: قال سلام.
٥. ج١٠٨: قالوا لا تخف.
٦. ج١١٠: فضحكت.
٧. ج١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.
٨. ج١١٢: قالت يا ويلتى.
٩. ج١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله.
١٠. ج١١٩: قال إنا منكم وجلون.
١١. ج١٢٠: قالوا لا توجل.
١٢. ج١٢١: قال أبشرتموني على أن مسني الكبر.
١٣. ج١٢٢: قالوا بشرناك بالحق.
١٤. ج٣٤٦: بشرناك بالحق.
١٥. ج١٢٣: قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون.
١٦. ج١٢٤: قال فما خطبكم أيها المرسلون.
١٧. ج١٢٥: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.
١٨. ج٣٥١: سلاما.
١٩. ج١٢٨: قال سلام.
٢٠. ج١٢٩: فراغ إلى أهله.
٢١. ج١٣٠: فجاء بعجل سمين.
٢٢. ج١٣١: فقربه إليهم.
٢٣. ج١٣٢: قال ألا تأكلون.
٢٤. ج١٣٣: فأوجس منهم خيفة.
٢٥. ج١٣٤: قالوا لا تخف.
٢٦. ج١٣٥: وبشروه بغلام عليم.
٢٧. ج١٣٦: فأقبلت امرأته في صرة.
٢٨. ج١٣٧: فصكت وجهها.

٢٩. ج١٣٨: وقالت عجوز عقيم.

٣٠. ج١٣٩: قالوا كذلك قال ربك.

٣١. ج١٤٠: قال فما خطبكم أيها المرسلون.

٣٢. ج١٤١: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.

٣٣. ج١٤٣: قال إن فيها لوطا.

٣٤. ج١٤٤: قالوا نحن أعلم بمن فيها.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج١٤٧: قال إني جاعلك للناس إماما.

٢. ج١٤٨: قال ومن ذريتي.

٣. ج١٤٩: قال لا ينال عهدي الظالمين.

٤. ج١٥٢: وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل.

٥. ج١٥٤: قال ومن كفر.

٦. ج١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا.

٧. ج١٦٠: قال أسلمت لرب العالمين.

٨. ج٤٠٩: أسلمت لرب العالمين.

٩. ج١٦١: ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب.

١٠. ج١٦٥: قالوا نعبد إلهك.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٦٩: قال أو لم تؤمن.

٢. ج١٧٠: قال بلى.

٣. ج١٧١: قال فخذ أربعة من الطير.

٤. ج٤٣٨: صدق الله.

٥. ج١٧٥: وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون.

٦. ج١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة.

٧. ج٤٤٢: كفر بكم.

٨. ج٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة.

٩. ج١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة.

١٠. ج١٨٥: ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا.

١١. ج١٨٧: واتخذ الله إبراهيم خليلا.

فعلها مضارع:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢٠٢: سأستغفر لك ربي.

٢. ج٢٠٣: وأعتزلكم وما تدعون من دون الله.

٣. ج٢٠٤: وأدعوا ربي.

٤. ج٢٠٧: نعبد أصناما.

٥. ج٢٠٨: فنظل لها عاكفين.

٦. ج٢٣٧: ستجدني إن شاء الله من الصابرين.

٧. ج٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا.

٨. ج٦٢: ثم يعيده.

٩. ج٢٨٧: يعذب من يشاء.

١٠. ج٢٨٨: ويرحم من يشاء.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٤١٥: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم.

تعقيب على الجمل الفعلية:

من خلال العرض السابق للجمل الفعلية يتضح الآتي:

نوع الجمل	الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث	الجانب الرابع
جمل بدأت بفعل القول	٣٠	٢٠	٧	٣
جمل مؤكدة	٩	٥	٢	٢
جمل ماضية بدأت بالواو	١٨	٣	٢	٣
جمل ماضية بدأت بالفاء	١٧	٧	ـ	ـ

ـ أما الجمل المضارعة، فهناك جملة مؤكدة وجملة بدأت بفاء، وثلاث جمل بدأت بواو.

ثانياً: الأساليب الإنشائية

١ ـ الأمر:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج١: واذكر في الكتاب إبراهيم.

٢. ج١٩٢: فاتبعني أهدك صراطا سويا.

٣. ج٧: واتل عليهم نبأ إبراهيم.

٤. ج٢١٣: هب لي حكما.
٥. ج٢١٤: وألحقني بالصالحين.
٦. ج٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين.
٧. ج٢١٦: واجعلني من ورثة جنة النعيم.
٨. ج٢١٧: واغفر لأبي.
٩. ج٢٢٧: ابنوا له بنيانا.
١٠. ج٢٢٨: فألقوه في الجحيم.
١١. ج٢٣١: هب لي من الصالحين.
١٢. ج٢٣٤: فانظر ماذا ترى.
١٣. ج٢٣٦: افعل ما تؤمر.
١٤. ج٢٥٦: فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون.
١٥. ج٢٥٩: فاسألوهم.
١٦. ج٢٦٦: حرقوه.
١٧. ج٢٦٧: وانصروا آلهتكم.
١٨. ج٢٧٠: كوني بردا وسلاما على إبراهيم.
١٩. ج٢٧١: اعبدوا الله.
٢٠. ج٢٧٢: واتقوه.
٢١. ج٢٧٧: فابتغوا عند الله الرزق.
٢٢. ج٢٧٨: واعبدوه.
٢٣. ج٢٧٩: واشكروا له.
٢٤. ج٦٤: قل.
٢٥. ج٢٨٣: سيروا في الأرض.
٢٦. ج٢٨٤: فانظروا كيف بدأ الخلق.
٢٧. ج٢٩٣: اقتلوه.
٢٨. ج٢٩٤: أو حرقوه.
٢٩. ج٣٠٤: فأت بها من المغرب.
٣٠. ج١٠٢: قل.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٣٧: أعرض عن هذا.
٢. ج١١٧: ونبئهم عن ضيف إبراهيم.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٦٦: اجعل هذا البلد آمنا.

٢. ج٣٦٧: واجنبني وبني أن نعبد الأصنام.

٣. ج٣٧٥: ليقيموا الصلاة.

٤. ج٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.

٥. ج٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون.

٦. ج٣٨٤: اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي.

٧. ج٣٨٦: وتقبل دعاء.

٨. ج٣٨٨: اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

٩. ج١٥١: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى.

١٠. ج٣٩٤: اجعل هذا بلد آمنا.

١١. ج٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر.

١٢. ج٣٩٨: تقبل منا.

١٣. ج٤٠١: واجعلنا مسلمين لك.

١٤. ج٤٠٢: وأرنا مناسكنا.

١٥. ج٤٠٣: وتب علينا.

١٦. ج٤٠٦: وابعث فيهم رسولا منهم.

١٧. ج٤٠٨: أسلم.

١٨. ج٤١٦: وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود.

١٩. ج٤١٧: وأذن في الناس بالحج.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤١٩: أرني كيف تحيي الموتى.

٢. ج٤٢٣: فخذ أربعة من الطير.

٣. ج٤٢٤: فصرهن إليك.

٤. ج٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا.

٥. ج٤٢٦: ثم ادعهن.

٦. ج٤٢٧: واعلم أن الله عزيز حكيم.

٧. ج١٧٣: قل.

٨. ج٤٣٩: فاتبعوا ملة إبراهيم.

٩. ج٤٥٠: واغفر لنا ربنا.

١٠. ج٤٥٢: لأستغفرن لك.

١١. ج١٨١: واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق.

تعقيب على جمل الأمر:

مصدر الأمر	الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث	الجانب الرابع
من الله	٥	١	٤	٨
على لسان إبراهيم	١٧	—	١٥	٢
على لسان قوم إبراهيم	٨	—	—	—
على لسان الملائكة	—	١	—	—
على لسان إسماعيل	١	—	—	—

٢ .النهي: الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٩٤: لا تعبد الشيطان.

٢. ج٢١١: ولا تخزني يوم يبعثون.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٢٨: لا تخف.

٢. ج٣٤٢: لا توجل.

٣. ج٣٤٧: فلا تكن من القانطين.

٤. ج٣٥٥: لا تخف.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٤٩: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا.

٣ .الاستفهام: الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا.

٢. ج١٩٨: أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم.

٣. ج٢٠٦: ما تعبدون.

٤. ج٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون.

٥. ج٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون.

٦. ج٢٢: ماذا تعبدون.

٧. ج٢٢١: أإفكا آلهة دون الله تريدون.

٨. ج٢٢٢: فما ظنكم برب العالمين.
٩. ج٢٢٤: ألا تأكلون.
١٠. ج٢٢٥: ما لكم لا تنطقون.
١١. ج٢٢٦: أتعبدون ما تنحتون.
١٢. ج٢٤٥: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون.
١٣. ج٢٤٨: أجئتنا بالحق.
٤٨. ج٢٤٩: أم أنت من اللاعبين.
١٤. ج٢٥٣: من فعل هذا بآلهتنا.
١٥. ج٢٥٧: أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم.
١٦. ج٢٦٣: أفتعبدون من دون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم.
١٧. ج٢٦٥: أفلا تعقلون.
١٨. ج٦١: أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق.
١٩. ج٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه.
٢٠. ج٣٠٥: أتتخذ أصناما آلهة.
٢١. ج٣١٦: أتحاجوني في الله وقد هدان.
٢٢. ج٣١٩: أفلا تتذكرون.
٢٣. ج٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم.
٢٤. ج٣٢١: فأي الفريقين أحق بالأمن.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٣١: أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا.
٢. ج٣٣٣: أتعجبين من أمر الله.
٣. ج٣٤٤: أبشرتموني على أن مسني الكبر.
٤. ج٣٤٥: فبم تبشرون.
٥. ج٣٤٩: فما خطبكم أيها المرسلون.
٦. ج١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين.
٧. ج٣٥٤: ألا تأكلون.
٨. ج٣٥٩: فما خطبكم أيها المرسلون.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٤١٣: ما تعبدون من بعدي.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٢٠: أو لم تؤمن.
٢. ج٤٢٩: لم تحاجون في إبراهيم.
٣. ج٤٣٠: أفلا تعقلون.
٤. ج١٨٦: ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله.

٤.النفي: الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢٨٢: وما على الرسول إلا البلاغ المبين.
٢. ج٢٩٠: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء.
٣. ج٢٩١: وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير.
٤. ج٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا.
٥. ج٢٩٨: وما لكم من ناصرين.
٦. ج٣٠٨: لا أحب الأفلين.
٧. ج٣١٧: ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا.
٨. ج٣٢٤: لا أسألكم عليه أجرا.
٩. ج٣٢٥: إن هو إلا ذكرى للعالمين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٦: فما لبث أن جاء بعجل حنيذ.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٨٠: وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء.
٢. ٣٩١: لا ينال عهدي الظالمين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٣٣: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا.
٢. ج٤٣٥: وما كان من المشركين.
٣. ج١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه.

٥.الشرط: الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا.
٢. ج٦: فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب.
٣. ج٢٩: فلما بلغ معه السعي قال.
٤. ج٣١: فلما أسلما وتله للجبين.

٥. ج٢٦٠: إن كانوا ينطقون.
٦. ج٢٦٨: إن كنتم فاعلين.
٧. ج٢٧٤: إن كنتم تعلمون.
٨. ج٢٨١: وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم.
٩. ج٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا.
١٠. ج٨٦: فلما أفل قال.
١١. ج٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال.
١٢. ج٨٨: فلما أفل قال.
١٣. ج٣١٠: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين.
١٤. ج٨٩: فلما رأى الشمس بازغة قال.
١٥. ج٩٠: فلما أفلت قال.
١٦. ج٣٢٢: إن كنتم تعلمون.
١٧. ج٩٧: ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون.
١٨. ج٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة.
٢. ج١٤٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط.
٣. ج٣٤٨: ومن يقنط من رحمة الله إلا الضالون.
٤. ج١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني.
٢. ج٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.
٣. ج٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.
٤. ج١٥٦: ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٧٩: فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

٦ـ النداء: الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٨٨: يا أبت.
٢. ج١٩٠: يا أبت.
٣. ج١٩٣: يا أبت.

٤. ج١٩٦: يا أبت.
٥. ج٢١٢: رب هب لي حكما.
٦. ج٢٣٠: رب هب لي من الصالحين.
٧. ج٢٣٢: يا بني.
٨. ج٢٣٥: يا أبت.
٩. ج٢٦٩: يا نار.
١٠. ج٣١٣: يا قوم.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٣٠: يا ويلتى.
٢. ج٣٣٦: يا إبراهيم.
٣. ج٣٦٤: رب.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٦٨: رب.
٢. ج٣٧٢: ربنا.
٣. ج٣٧٤: ربنا.
٤. ج٣٧٨: ربنا.
٥. ج٣٨٣: رب.
٦. ج٣٨٥: ربنا.
٧. ج٣٨٧: ربنا.
٨. ج٣٩٣: رب.
٩. ج٣٩٧: ربنا.
١٠. ج٤٠٠: ربنا.
١١. ج٤٠٥: ربنا.
١٢. ج٤١٠: يا بني.
١٣. ج٤١٨: رب.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٢٨: يا أهل الكتاب.
٢. ج٤٤٤: ربنا.
٣. ج٤٤٨: ربنا.

٧ .القسم: الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢٥٢: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين.

٨ .الدعاء:

١. ج٢٠١: سلام عليك.
٢. ج٢٤٢: سلام على إبراهيم.
٣. ج٣٢٦: سلام.
٤. ج٣٥٢: سلام.

جمل مفسرة:

١. ج٢٣٨: أن يا إبراهيم.
٢. ج٣٩٣: أن طهرا بيتي للطائفين.
٣. ج٤١٦: أن لا تشرك.
٤. ج٤٥٣: أن اتبع ملة إبراهيم.

جمل مصدرة بلكن:

١. ج٤٢٢: ولكن ليطمئن قلبي.
٢. ج٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما.

جمل مصدرة ببل:

١. ج٢٠٩: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.
٢. ج٢٥٠: بل ربكم رب السماوات والأرض.
٣. ج٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا.

جمل مصدرة ببل:

١. ج٤٢١: بلى.

ثالثًا: شبه الجمل

١ .جمل بدأت بجار ومجرور:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢٤٣: كذلك نجزي المحسنين.
٢. ج٢٨٠: إليه ترجعون.
٣. ج٢٨٩: وإليه تقلبون.
٤. ج٨٢: وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض.
٥. ج١٠١: فبهداهم اقتده.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٥٧: كذلك قال ربك.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٩٠: ومن ذريتي.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٤٦: عليك توكلنا.
٢. ج٤٤٧: وإليك أنبنا.
٣. ج٤٤٨: وإليك المصير.

٣ـ جمل بدأت بظرف:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٣: إذ قال لأبيه.
٢. ج٨: إذ قال لأبيه وقومه.
٣. ج١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.
٤. ج١٥: إذ قال لأبيه وقومه.
٥. ج٣٩: إذ قال لأبيه وقومه.
٦. ج٦٠: إذ قال لقومه.
٧. ج٢٩٦: ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا.
٨. ج٧٦: إذ قال إبراهيم.
٩. ج٨١: وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١١٨: إذ دخلوا عليه فقالوا.
٢. ج١٢٧: إذ دخلوا عليه فقالوا.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج١٤٥: وإذ قال إبراهيم.
٢. ج١٤٦: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن.
٣. ج١٥٠: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا.
٤. ج١٥٣: وإذ قال إبراهيم.
٥. ج١٥٥: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل.
٦. ج١٥٩: إذ قال له ربه.
٧. ج١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت.
٨. ج١٦٤: إذ قال لبنيه.

٩. ج١٦٧: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٦٨: وإذ قال إبراهيم.

٢. ج١٧٤: وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه.

الفصل الثالث
الدراسة النحوية

* مقدمة عامة.

* المبحث الأول: الربط بأداة من أدوات العطف.

* المبحث الثاني: الربط بوسيلة منطقية.

مقدمة عامة:

بادئ ذي بدء ينطلق البحث الحالي من المقولة: إن "النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيًّا، ولكي تُدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص"(١).

ولذا يخصص البحث هذا الفصل لدراسة عنصرين من عناصر الربط بين الجمل؛ ألا وهما: الربط بأداة من أدوات العطف، والربط بوسيلة منطقية. فالدراسة النصية تعتمد على الاتساق لدراسة البنية التركيبية للنص، ويقصد بالاتساق الربط بين جمل النص. يقوم هذا الربط على أربعة عناصر: هي الربط بأدوات العطف، والربط بوسيلة منطقية، والربط باستخدام الضمير العائد، والربط بين متواليات أحداث (زمن) النص(٢).

فبعد أن قسم نص البحث ــ ألا وهو قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ــ إلى جمل عديدة وصلت إلى أربع مئة وثلاث وخمسين (٤٥٣) جملة ــ غير الجمل الفرعية ــ يطرح سؤالاً مفاداه: ما هي العلاقات أو الروابط بين هذا الكم الكبير من الجمل؟ وإلى أي مدى وصل الارتباط والربط بين هذه الجمل؟

وتتضح الإجابة عن هذا السؤال من خلال آراء النحاة التي تهدف إلى التمييز بين الجملة المنقطعة والجملة المتصلة من ناحية، والجملة التي لها محل من الإعراب، والتي ليس لها محل من ناحية أخرى. وأيضًا من خلال أراء البلاغيين التي تهدف إلى إيضاح العلاقات المنطقية التي تؤدي إلى الفصل بين الجملتين، والعلاقات غير المنطقية التي تؤدي إلى الوصل بين الجملتين بأداة عطف مناسبة. لذا انحصرت جلَّ هذه المناقشات في باب أطلق عليه البلاغيون: باب الفصل والوصل، ومن ثم فسوف يركز البحث في هذا الفصل حول هذا الباب، وما يتعلق به من أبواب أخرى.

بداية، يوضح البحث أن **الأساس النحوي الذي ينبني عليه هذا الفصل** يتمثل في النقاط الآتية:

١ــ **الجملة المعطوفة على جملة نوعان:**

ــ نوع له محل من الإعراب، وحكم الجملتين فيه كحكم المفرد، يتوسطهما حرف عطف ينقل الحكم الإعرابي الواجب للأولى للثانية.

ــ ونوع لا محل له من الإعراب، وهنا نبحث عن الأسباب المسوغة للعطف بينهما (الجهة الجامعة بين الجملتين)؛ لأن حرف العطف هنا أو حرف الاستئناف لم يُشرك الثانية في حكم إعرابي وجب للأولى. وهذان النوعان سوف يتناولهما البحث ــ إن شاء الله ــ في هذا الفصل في مبحثه الأول.

٢ــ **معرفة كون العطف مقبولا أم مردودًا**. مقبولاً إذا وُجِدت جهة جامعة بين المعطوف والمعطوف عليه. مردودًا ويقع لأسباب كثيرة منها:

---

(١) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.

(٢) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مجلة علامات، ج٣٩، مج١٠، ذو الحجة ١٤٢١هـ/ مارس ٢٠٠١م، ص ٥٨، ٥٩.

ــ أن تكون الجملة الثانية تأكيدًا أو بدلاً أو بيانًا للأولى، فكما أنه لا يُحتاج إلى عطف بين التأكيد والمؤكد، والبدل والمبدل منه، فكذلك الجمل المؤكدة والمبدلة والمبينة لا تحتاج إلى رابط بينهما، لذا تم الفصل بينهما.

ــ أن تختلف الجملتان خبرًا وإنشاءً، أو إذا فُقِدَ الجامع بينهما، أو تكون الجملة الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الفصل بين الجملتين، وهذا ما سوف يتناوله البحث ــ بإذن الله ــ في المبحث الثاني من هذا الفصل.

٣ ــ **معرفة معاني حروف العطف** كالواو والفاء وغيرهما، وهذا ما حرص البحث على إظهاره في كل حرف عطف تحدث عنه، فبدأ أولاً بمعاني هذه الحروف.

وبعد توضيح هذا الأساس النحوي، يؤكد البحث أن العلاقة بين مفهومي جملتين لا تخرج عن الآتي:

١ ــ اتحاد بحكم التآخي، وارتباط لأحدهما بالأخرى مستحكم الأواخي.

٢ ــ مباينة أحدهما الآخر مباينة الأجانب؛ لانقطاع الوشائج بينهما.

٣ ــ أن يكونا بين بين لآصرة رحم ما هناك، فيتوسط حالهما بين الأولى والثانية لذلك(١).

وقبل تحليل قول السكاكي هذا، نورد ما قاله الجرجاني عن أحوال (أضراب) الجمل: "... فاعلم أنا قد حصلنا من ذلك على أن الجمل على ثلاثة أضرب: جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيهما العطف البتة .... وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه يشاركه في حكم، ويدخل معه في معنى، فيكون حقها العطف ... وجملة ليست في شيء من الحالين، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إياه، ولا مشاركًا له في معنى ... وحق هذا ترك العطف البتة"(٢).

يتبين من العرض السابق لقولي: الجرجاني والسكاكي أن أنواع الجمل ثلاثة:

النوع الأول: الاستئناف

وقد أطلق عليها الجرجاني الاتصال، وسماه د. مصطفى حميدة الارتباط(٣). وهو اتحاد الجملتين في المفهوم، فكل واحدة منهما هي نفسها؛ لذلك نترك العطف بينهما؛ لأنهما "لو عطفت كانت بمثابة عطف الشيء على نفسه"(٤).

---

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣.

(٣) مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط. الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٤٦.

(٤) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣.

النوع الثاني: القطع

وأطلق عليه الجرجاني الانفصال، فالجملتان هنا منفصلتان، كل منهما تخالف الأخرى، فلا تشاركها في المعنى، ومن ثم وجب فصلها عما قبلها، وهي بعبارة أخرى: "انعدام العلاقة بين المعنيين .... وإذا كانت العلاقة منعدمة بين الطرفين، فلا حاجة إلى الربط بينهما بأداة"(١).

النوع الثالث: الوصل/ الربط بأداة من أدوات العطف

وقد أطلق عليها ابن يعيش وغيره من القدماء الربط(٢). فمفهوم الجملتين هنا متوسط بين النوع الأول والثاني، فهناك مشاركة بين الجملتين في الحكم والمعنى، لذلك وجب وصل/ ربط الجملتين بأداة عطف مناسبة. وهي علاقة تصطنعها اللغة بين المعنيين؛ لأمن لبس الارتباط، أو لأمن لبس الانفصال، فاللغة تلجأ إلى الربط حين ترى أن ثمة علاقة بين طرفين، لكنها علاقة غير وثيقة؛ فإذا تركت الطرفين متجاورين بالربط فربما فهم ــ أحيانًا ــ أن العلاقة بينهما وثيقة، وربما فهم في أحيان أخرى أن العلاقة بينهما منعدمة، ولولا هذه الفكرة ما نشأت أدوات الربط في العربية(٣).

وعبّر د. مصطفى حميدة عن هذه الفكرة بطريقة أخرى فقال: "أراد اللسان العربي الجمع بين الجملتين في حصول مضمونيهما، والدلالة على وجود مناسبة بينهما، فربط بينهما بالواو لتلخص ذلك المعنى، ولتؤديه في إيجاز"(٤).

من هذا العرض السابق اتضحت معالم هذا الفصل، فهو يدور حول مبحثين أساسيين:

المبحث الأول: يتناول الجمل المعطوفة بأداة عطف مناسبة، ومعاني هذه الأدوات، وكيف حققت الربط بين جمل النص؟

المبحث الثاني: يتناول الجمل التي تم الربط بينها بوسيلة منطقية، متعرضًا لأحوالها، وكيف تحقق هذا الارتباط؟ وإلى أي مدى وصل؟

---

(١) مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٦.

(٢)ابن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت، ص٣/٧٥.

(٣) مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٦.

(٤) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، ط. الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٤٥.

المبحث الأول

الربط بأداة من أدوات العطف

* مقدمة.
* أولا: الربط بـ"الواو".
* ثانيًا: الربط بـ"الفاء".
* ثالثًا: الربط بـ"ثم".
* رابعًا: الربط بـ"أم".
* خامسًا: الربط بـ"أو".
* سادسًا: الربط بـ"بل".
* سابعًا: الربط بـ"لكنْ".

مقدمة:

خُصصت هذه المقدمة لعرض إسهامات كل من: علماء النص المحدثين، والقدماء العرب المسلمين من نحاة، ومفسرين، وبلاغيين، عن أهمية العطف في الربط بين جمل النص.

أولاً: إسهامات علماء النص

من أبرز القضايا التي اهتم بها علماء النص قضية دور العطف في تحقيق الاتساق بين عناصر النص، وتحليل النصوص في ضوء مبادئ علم اللغة النصي.

فعند تصنيفهم للوسائل التي يتحقق بها الاتساق بين عناصر النص، كان من بينها ــ بل أهمها ــ العطف، فهاليدي ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في اللغة الإنجليزية" (Cohesion in English) ذكرا أن الاتساق يتحقق بين عناصر النص بعدة وسائل: هي المرجعية، والاستبدال (الإبدال)، والحذف، والعطف، والاتساق المعجمي، وقد قام الكتاب بأكمله حول هذه الوسائل الخمسة(١).

وكذلك جعل كريستال العطف أول وسيلة من وسائل الاتساق النصي، فهي عنده سبع وسائل: العطف، والاستبدال/ الإبدال، والإحالة بأنواعها، والحذف، والتكرار، والعلاقات المعجمية، والمقارنة(٢).

أما المقصود بالعطف، فيحدده هاليدي ورقية حسن فيقولان: "إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"(٣).

أما وظيفته: "تقوم الواو الرابطة بين عناصر خطاب ما أو جملة ما بمهمتين: أولاهما ربط الأجزاء، والثانية تكثيف الخطاب عن طريق الاختزال؛ أي تلافي تهلهل الخطاب، ولو لم يكن الأمر كذلك لكان لدينا خطاب مليء بالحشو"(٤).

ويضرب مثالاً على ذلك بين عدة عبارات ارتبطت بالواو؛ ليوضح من خلالها هذه الوظيفة، فيقول:
أكثر من زيتونة ونهر ونسمة تروح أو تجيء. أكثر من جزيرة وغابة ... ثم يعيد إخراجها كالتالي:
أكثر من زيتونة (وأكثر من) نهر (وأكثر من) نسمة تروح أو تجيء. أكثر من جزيرة و(أكثر من) غابة(٥).

يتضح من هذا المثال وظيفة الواو الرابطة بين عناصر الخطاب، فقد قامت بربط أجزاء النص، ثم قامت بالاختزال، الذي لولا أداة الربط لامتلأ النص بالحشو الزائد.

ويوضح د. صبحي الفقي أن التماسك في جمل النص يتحقق نتيجة عدة عوامل هي:

١ ــ حرف العطف.

---

(١)محمد خطابي، مرجع سبق ذكره، ص ١١.

(٢)صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٢٥٧.

(٣)محمد خطابي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.

(٤) السابق، ص ٢٥.

(٥) السابق، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

٢ ــ العلامة الإعرابية.

٣ ــ أفعال المشاركة.

٤ ــ معنى حرف العطف[١].

ولتنوع وسائل الربط في إطار العطف فرّع هاليدي ورقية حسن العطف إلى أربعة أنواع:

١ ــ إضافي Additive وتمثله and.

٢ ــ عكسي Adversative وتمثله yet.

٣ ــ سببي Casual وتمثله So.

٤ ــ زمني Temparal، وتمثله then[٢].

ثم صنف هاليدي ورقية حسن أدوات العطف بناءً على هذه العلاقات الأربع في جدول امتد صفحتين من الكتاب، ليخرجا لنا في النهاية بأنماط أخرى للعطف غير الحروف المعروفة؛ مثل:

Then, That, And, Or, At the same time, On the other hand, In any case, Befor that,............... etc[٣].

وهذه الأدوات تخرجنا عن الإطار الطبيعي الذي وضعه اللغويون للعطف؛ إذ لا يقف هذا عند حد الحروف أو الأدوات المخصصة للعطف، بل يتعداها إلى الكلمات والعبارات، وبالرغم من أهمية هذه الأنماط في الربط بين أجزاء النص، إلا أننا لا يمكنا وضعها تحت أدوات العطف أو حروفه، بل يمكن وضعها تحت عنوان آخر هو: "أنماط أخرى للعطف"، أو "أنماط أخرى للربط النصي"، أو "أنماط رابطة"[٤].

هذا عن أنواع العطف عند النصيين، **أما عن مواضعه**، فلا نجد اختلافًا كبيرًا بينهم وبين العلماء العرب، فهذا هو د.الأزهر الزناد يقسم الربط بين الجمل إلى نوعين: ربط بياني (مباشر)، وربط خلافي (بالأداة)، ويوضح ذلك في قاعدة الربط بين النصوص: "إذا توفّر في أي نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بالأخرى ارتباطًا بأداة أو بغير أداة"[٥].

ثم يوضح قاعدة الربط بالأداة بقوله: "بعد النظر في وجود الربط بالأداة بين الجمل في النص نتبين أن حضور الأداة مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين. ومصطلح الخلاف يجمع عددًا من الوجوه:

---

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ٢٥٩/١.

(٢) انظر: أ ــ صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٩/١.

ب ــ محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٢/١.

(٤) السابق، ص ٢٦٢ــ٢٦٣.

(٥) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٢٨.

ــ تعاقب في الذكر و/ أو (et/ou) الحدوث.

ــ تعاقب على أساس السببية: النتيجة تعقب السبب.

ــ تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد.

ــ تعاقب على أساس الترديد أو التذكير (وهو أمر يجري عادة بين متباعدين).

ــ تعاقب يجمع نظريًّا هذه الوجوه كلها أو بعضها أو بعضها مع غيرها.

ــ تعاقب على أساس البيان، وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسرة"(١).

ثم يلخص قاعدة الربط بقوله:

"كل جملتين متتاليتين في النص ثانيهما تخالف الأولى ترتبطان بأداة ربط:

[ج١، ج٢] ــــــــ ج١ أداة ج٢

شرط: ج٢ خلاف ج١(٢).

و"كل جملتين متتاليتين في النص، ثانيهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطًا مباشرًا بغير أداة.

نص: [ج١، ج٢] ــــــــ ج١ ∅ ج٢.

شرط: ج٢ بيان ج١(٣).

ويلاحظ وجود تناقض بين وجوه الخلاف المبيحة للعطف/ الربط بالأداة، والربط بغير الأداة، متمثلاً في الآتي: ذكر د. الأزهر الزناد أن من وجوه الخلاف بين الجملتين التي تبيح الربط بالأداة الوجه الأخير: أن تكون الثانية بيانًا للأولى، ثم ذكر قاعدة الربط بدون أداة بشرط أن تكون الثانية بيانًا للأولى، لذا يرى د. صبحي الفقي حذف الوجه الأخير من بين أوجه الخلاف التي تبيح الربط بالأداة(٤).

ثانيًا: إسهامات القدماء العرب المسلمين

نال العطف حظًّا كبيرًا من دراسة القدماء، فلا ترى كتابًا من كتب النحاة أو المفسرين أو البلاغيين ــ قديمًا وحديثًا ــ خاليًا من الحديث عنه؛ وذلك بسبب كثرة وروده في القرآن الكريم. ويحاول البحث في هذه النقطة الاختيار من أقوالهم ما يُدعِّم موضوعه، مع الاعتراف بالصعوبة البالغة؛ نظرًا للتراث الضخم المتفرع الذي يَنُمّ عن العقلية الواعية المدركة لقيمة العطف.

أما عن النحاة، فإسهامهم في هذا الموضوع جدير بالدراسة والتعليق، فالعطف لغة "الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه"(٥). وهذه العبارة تدل على شدة التماسك في العطف. **أما وظيفته** فقد أوضحها

---

(١) السابق، ص ٥٦.

(٢) السابق، ص ٥٧.

(٣) السابق، ص ٤١ــ٤٢.

(٤) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٤.

(٥) الصبان: حاشية الصبان ــ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد، ط. المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٣/١٢٥.

سيبويه وابن جني، فالعطف وصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه(١). وهاهو ابن يعيش يوضح في مفصله ذلك بقوله: "الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى، والأخذ في جملة ليست من الأولى في شيء"(٢).

ويوضح ابن السراج وظيفة حرف العطف فيقول: "حرف العطف إنما وضع لينوب عن العامل، ويغني عن إعادته، فإن قلت: قام زيد وعمرو، فالواو أغنت عن إعادة قام، فقد صارت ترفع كما ترفع قام"(٣). ويلاحظ الاتفاق الواضح بين هذا القول لابن السراج وما قاله النصيون عن الاختزال المتولد من حرف العطف.

وانطلاقًا من هذا الفهم العميق من القدماء للعطف وفائدة أدواته، فقد منعوا حذف حرف العطف وزيادته، فهذا ابن جني يقول: "هذا هو القياس ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها (يقصد حروف العطف)"(٤). ويصف ذلك بالشذوذ في موضع آخر(٥). بل لقد أفرد ابن الأنباري المسألة (٦٤) في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف لعرض زيادة واو العطف، واختلاف النحاة بين مؤيد ومعارض(٦). لهذا اشترط بعضهم وجود حرف العطف فقال: "ولا بد في عطف النسق من حرف يربط الثاني بالأول إذا كانا غَيْرَيْنِ"(٧).

ولم يتوقف عطاء النحاة عند ذلك، بل جاوزوا ذلك فاشترطوا ترتيب أسلوب العطف، فالمعطوف عليه يرد أولاً، ثم حرف العطف، ثم المعطوف، فلا يجيزون كسر هذا النسق الحتمي، فلا يجوز تقدم المعطوف عليه على حرف العطف(٨)، بل لا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه(٩).

---

(١) انظر: أ ــ سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هــ/ ١٩٩٨م، ص ١/٤٣٧ــ٤٣٨.

ب ــ ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط. عالم الكتب، بيروت، ص ٣/١٢٥.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل، مرجع سبق ذكره، ص٣/٧٥.

(٣) ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتيلي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ص ٢/٦٩.

(٤) ابن جني: الخصائص، مرجع سبق ذكره، ص ٢/٢٨٠.

(٥) انظر: أ ــ ابن جني: الخصائص، مرجع سبق ذكره، ص ١/٢٩٠.

ب ــ ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، ط. دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ص ٢/٦٣٥

(٦) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ط. دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ، ص ٢/٤٥٦ــ٤٦٢.

(٧) أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط. دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ١/٤١٦.

(٨) عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد: أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط. دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ١/٢٧١.

(٩) ابن جني: الخصائص، مرجع سبق ذكره، ص ٢/٣٨٥.

يتضح مما سبق عرضه حرص العرب على التماسك النصي بين العناصر المكونة للنص، فلا يحذف حرف العطف إلا شذوذًا، ولا يجوز كسر نمط الجملة العربية حتى تؤدي معناها بوضوح، فينقل إلى القارئ فيدركه ويعيه حق الوعي.

أما عن نوعي التماسك: الشكلي والدلالي وهما ما سعى النصيون وراءهما، فقد سبقهم ابن الناظم في ذلك، عندما قسم حروف العطف إلى ضربين:

أحدهما: ما يعطف مطلقًا؛ أي يشرك في الإعراب والمعنى، وهو (الواو، وثم، والفاء، وحتى، وأم، وأو)، والثاني: ما يعطف لفظًا فحسب؛ أي يشرك في الإعراب وحده، وهو (بل، ولا، ولكن)[1].

بل لقد كان الصبان أشد وعيًّا من ابن الناظم في هذه النقطة، لمراعاته للسياق الذي ترد فيه حروف العطف، فقسم ــ بناءً على ذلك ــ حروف العطف إلى ثلاثة أقسام:

ما يشرك في اللفظ فقط دائمًا، وهي ثلاثة: بل، ولكن، ولا؛ لاختلاف المتعاطفين فيهما بالإثبات والنفي، إذ ما قبل بل ولكن منفي، وما بعدهما مثبت، ولا بالعكس.

وما يشرك لفظًا ومعنى دائمًا، وهو أربعة: الواو، والفاء، وثم، وحتى.

وما يشرك لفظًا فقط تارة، ولفظًا ومعنًى تارة أخرى، وهو: أم، وأو[2].

<u>وأما المفسرون</u>، فقد دفعتهم فكرة كيفية تماسك النص القرآني؛ أي كيف تتآخذ الآيات والسور مشكلة بذلك نصًّا منسجمًا، دفعتهم إلى النظر في علاقة الكلمة بما يجاورها من كلمات، وعلاقة الجمل المتجاورة ببعضها، وعلاقة الآيات المتجاورة، بل وعلاقة آيات السورة كاملة، ولم يتوقف العطاء عند ذلك، بل نظروا إلى علاقة السورة بما قبلها وما بعدها، ثم تعدى ذلك النظر في القرآن كاملاً، فإنهم كانوا على وعيٍ متقدم بأن القرآن ــ رغم تفاوت أوقات نزوله ــ يشكل نصًّا واحدًا، وهذا ما عبروا عنه عادة بأنه "كالكلمة الواحدة"، ويرجع هذا الاهتمام إلى كون القرآن الكتاب التي انشدت إليه ــ قبل أي شيء آخر ــ أنظار علماء الإسلام وأفهامهم استخراجًا للأصول الشرعية التي تنظّم الجماعة المسلمة مميزة إياها عن بقية الجماعات، وتفسيرًا لمعنى منطوقه ومفهومه وصولاً إلى إظهار إعجازه.

عندما تناول المفسرون العطف في القرآن الكريم، كانت هذه الفكرة برّاقة في عقولهم وأفهامهم، لذلك راحوا يُسخّرون العطف ــ وغيره من الأساليب والوسائل ــ لخدمة هذه الفكرة (تماسك القرآن)، ولاحظ د. محمد خطابي هذا في عندما تناول العطف عند المفسرين، فاستخرج ثلاث وسائل، ألا وهي: عطف قصة على قصة، وتعدد المعطوف عليه، والعطف السببي[3].

ويضيف البحث وسيلتين ألا وهما: تقدير معطوف عليه محذوفًا ليستقر الكلام، ويتحقق الانسجام بين جمل النص القرآني، والدقة في استخدام حروف العطف.

---

(١) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د. ت، ص ٥١٩.

(٢) الصبان: مرجع سبق ذكره، ص ٣/١٣٢.

(٣) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٩ــ١٧٣.

أما توضيح هذه النقاط الخمس فهو كالآتي:

١. عطف قصة على قصة:

أشار إليه الزمخشري عند تفسيره للآية الخامسة والعشرين من سورة البقرة في قوله: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ} [البقرة:٢٥]، فيطرح سؤالاً مفاداه: علام عطف هذا الأمر، ولم يسبق أمر ولا نهي يصح العطف عليه؟ ثم وضح أن المعتمد عليه بالعطف هو: جملة وصف ثواب المؤمنين، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين، ووضح ذلك ابن عاشور ــ أيضًا ــ بقوله: لأن المعطوف ليس جملة على جملة بل طائفة من الجمل على طائفة أخرى(١).

٢. تعدد المعطوف عليه:

وتعدد المعطوف عليه يخضع لإمكانية العطف، ثم تبرير المعطوف عليه في حالة تعدده، من ذلك تفسير الرازي لقوله ــ تَعَالَى ــ: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة:١٢٥]. يشير إلى أن ما عطف عليه {وَاتَّخِذُوا} فيه ثلاثة أقوال: الأول: أنه عطف على قوله {اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة:٤٧]. والثاني: أنه عطف على قوله: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} [البقرة:١٢٤]، والمعنى أنه لما ابتلاه بكلمات وأتمهن قاله له ذلك جزاء لما فعله {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} وقال: {وَاتَّخِذُوا}، ويجوز أن يكون أمر به ولده، إلا أنه ــ تَعَالَى ــ أضمر قوله (قال). والثالث: أن هذا أمر من الله ــ تَعَالَى ــ لأمة محمد ﷺ أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى(٢).

٣. العطف السببي:

تعرض الرازي لهذا النوع عند تفسيره للآية ٣٥ من سورة البقرة {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا} [البقرة:٣٥]، فقد عطف الأكل هنا على السكن بالواو، بينما عطف الأكل في سورة الأعراف على الدخول بالفاء، فدفعه هذا الفرق إلى صياغة قاعدة في العطف السببي بقوله: كل فعل عطف عليه شيء، وكان الفعل بمنزلة الشرط، وكان ذلك الشيء بمنزلة الجزاء عطف الثاني على الأول بالفاء دون الواو؛ كقوله: {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً} [البقرة:٥٨] فعطف كلوا على ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقًا بدخولها، فالدخول موصل إلى الأكل، والأكل متعلق وجوده بوجوده، في حين أن الأكل لا يختص وجوده بوجوده ــ أي السكن ــ، فلما لم يتعلق الثاني بالأول تعلق الجزاء بالشرط وجب العطف بالواو دون الفاء(٣).

---

(١) السابق، ص ١٦٩ــ١٧٠.

(٢) نقلاً بتصريف عن: السابق، ص ١٧١ــ١٧٢.

(٣) السابق، ص ١٧٢.

٤. تقدير معطوف عليه محذوفًا:

يلجأ المفسرون إلى ذلك كثيرًا ليستقيم فهمهم للآيات، ويكتمل الخبر ويتضح عندهم، فعندما حاول الزمخشري تبرير العطف في قوله ــ تَعَالَى ــ: {وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا}[مريم:٤٦] قال: "فإن قلت: علام عطف {وَاهْجُرْنِي}؟ قلت: على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجمنك؛ أي: فاحذرني واهجرني؛ لأن {لَأَرْجُمَنَّكَ} تهديد وتقريع"(١).

فمن الواضح أن الزمخشري يريد تبرير العطف، محاولاً بذلك إظهار التماسك في ثنايا الآية الكريمة، فبرره بأن المعطوف عليه محذوف، وسبب حذفه دلالة قوله: {لَأَرْجُمَنَّكَ} عليه؛ لأن فيه تهديد وتقريع، ويفهم منه معنى الحذر، لذلك قدّر المعطوف عليه المحذوف من هذا المعنى.

٥. الدقة في استخدام حروف العطف:

فكل حرف يأتي في موضعه، بحيث لا يمكن استبداله بغير، وإلا أدى ذلك إلى الخلل في معنى الآية، أو فسادها، وكتاب الله عز وجل منزهٌ عن ذلك. وخير ما يوضح هذه الوسيلة تفسير ابن الزملكاني لقوله ــ تَعَالَى ــ: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ} [الشعراء:٧٨-٨١].

تأمل ابن الزملكاني هذه الآيات الأربع من حيث اختلاف التعبير بالفعل الماضي والمضارع، واختلاف حروف العطف فقال: "انظر في قوله ــ تَعَالَى ــ: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨] كيف أوقع كل لفظ في محله الذي يجب له، فأتي بالماضي في {خَلَقَ}؛ لأن خلقه مفروغ منه، وأتت الفاء دون الواو؛ لأنه كالجواب، إذ من صور المعنى قادر على أن يصيره ذا معنى، وهو للحصر؛ لأنهم كانوا يزعمون أن آلهتهم تهديهم. ثم قال: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ}[الشعراء:٧٩] فأتى بالمضارع لبيان تجدد الإطعام والسقيا، وجاءت الواو دون الفاء؛ لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعم والساقي، ويعلمون أنهما في مكان واحد، وإن كانوا يزعمون أنه غير الله. وأتى بــ {هُوَ} لدفع ذلك، ودخلت الفاء في {فَهُوَ يَشْفِينِ}؛ لأنه جواب، ولم يقل "وإذا مرضت يشفيني" إذ يفوق ما هو موضوع لإفادة التعقيب، ويذهب الضمير المعطى معنى الحصر، وكانوا يقولون: المرض منا ومن الزمان ومن الأغذية، والشفاء من الأطباء ومن الأدوية، ولم يكونوا ينكرون أن الموت من الله، وإنما أنكروا البعث، ودخلت "ثم" لتراخي ما بين الإماتة والإحياء"(٢).

يتضح من هذا التحليل أن ابن الزملكاني أشار في أربعة مواضع لدقة استخدام حروف العطف؛ فالفاء جاءت في موضعين مشبهة بجواب الشرط، فلا يصح في هذا الموضع غيرها، أما الواو فقد جاءت في

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٢/٥١١.

(٢) ابن الزملكاني: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن الكريم، تحقيق: د. خديجة الحديثي، د. أحمد مطلوب، ط. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٤هــ/ ١٩٧٤م، ص ١٤٢.

موضع لا تصح فيه الفاء ولا غيرها من حروف العطف في قوله: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾[الشعراء:٧٩]، فقد عطف بين الإطعام والسقاية بالواو دون غيرها لإفادة الجمع؛ لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعم والساقي، وينسبونهما لغير الله، فقصرتهما الآية على الله بقوله ﴿هُوَ﴾، وجمعت بينهما بالواو دون غيرها، أما الإشارة الأخيرة فهي استخدام "ثم" في قوله: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾[الشعراء:٨١]، فقد استخدمت "ثم" دون غيرها؛ لتوضيح التراخي بين الإماتة والإحياء، وهذا كله؛ لأن القرآن كلام الله المحكم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت:٤٢].

أما عن البلاغيين، فقد كان لهم النصيب الأكبر؛ لذا أخرنا الحديث عنه لتفصيله وتوضيحه، بل وسيسير هذا الفصل بأكمله ــ إن شاء الله ــ حول إسهاماتهم نظرًا لأهميتها وخدمتها للبحث، ولا يغفل البحث إسهامات كل من النحاة والمفسرين، ولكنه سيقوم بعملية دمج ومزج كل هذه الإسهامات؛ ليستفيد بكل الإسهامات أيما استفادة.

تناول البلاغيون هذا المبحث تحت عنوان الوصل، فعرفوه بأنه: عطف بعض الجمل على بعض، أما الفصل فهو تركه، والتمييز بينهما من أصعب مباحث البلاغة(١)، بل لقد روى الجاحظ أن البلاغة هي معرفة الفصل من الوصل(٢).

وقد عبّر الجرجاني عن ذلك بقوله: "واعلم أن العلم بما ينبغي أن يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُلّص، وإلا قوم طُبِعوا على البلاغة، وأوتوا فنًّا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد"(٣). بل وضَّح ذلك في موضع آخر فقال: "واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه: إنه خفيٌّ غامض، ودقيق صعب، إلا وعلم هذا الباب أغمض، وأخفى، وأدق، وأصعب"(٤).

وأوضح السكاكي هذا المعنى بقوله: "وإنها ــ أي معرفة الفصل من الوصل ــ لمحك البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومضمار النظار، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور الخاطر، ومنجم صوابه وخطائه، ومعجم جلائه وصدائه، وهي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلي، وأن لك في إبداع وشيها اليد الطولى"(٥).

---

(١) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ط. دار الجيل، بيروت، لبنان، ص ٨٦.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، ص ٦١/١.

(٣) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٢.

(٤) السابق، ص ٢٣١.

(٥) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٨٦.

أما عن حروف العطف فهي عشرة أحرف ــ كما حددها ابن السراج[1] ــ وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وإما وإما، ولا، وبل، ولكن، وأم، وحتى[2]. والملاحظ على هذه الحروف أن أحرف (الواو، والفاء، وثم، ولا، وبل، وأو) كانت بعيدة عن مدار الخلاف، فلم يقل نحوي ــ متقدم أو متأخر ــ بأن أحدها لا يعد من حروف العطف، وإنما دار الخلاف حول (حتى، ولكن، وإما، وأم) هل تدخل في نطاقها أم لا؟ ونالت (لكنْ، وإما) النصيب الأكبر من جدلهم هذا؛ ويرجع ذلك إلى مجيء الواو قبلهما، وهم لا يجيزون دخول عاطف على عاطف[3]. ونص البحث ثريٌّ جدًّا في استخدامه حروف العطف، فقد استخدم سبعة أحرف من العشرة المذكورة، ألا وهم: الواو، والفاء، وثم، وأم، وأو، وبل، ولكنْ. وسيقتصر الحديث عليهم فقط.

---

(١) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص ٢/٥٥ــ٦١.

(٢) وقد أضاف سيبويه حرفا آخر هو: لابل، وأضاف السكاكي: أي.

(٣) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص ٤٧.

أولاً: الربط بالواو

أنواع الواو:

الربط بالواو كان له النصيب الأوفى عند علماء البلاغة، بل لقد انصب حديثهم في الربط عن الواو؛ لأن إشكال الربط منصب عليها دون غيرها، ويتضح ذلك من قول الجرجاني: "واعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف؛ وذلك لأن تلك ـــ أي بقية حروف العطف دون الواو ـــ تفيد مع الإشراك معاني"(١). ثم يوضح السبب في ذلك بشرح معاني الحروف الأخرى؛ كالفاء التي تفيد الترتيب من غير تراخ، وثم التي تفيده مع التراخي، وأو التي تفيد تردد الفعل بين شيئين، وتجعله لأحدهما لا بعينه(٢).

من خلال حديث النحاة والبلاغيين في كتب النحو وحروف المعاني عن الواو الرابطة للجمل ـــ التي هي لبُّ البحث الحالي ـــ يتبين أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول ـ الواو العاطفة:

وهي التي تأتي لعطف المفرد على المفرد، ولعطف الجملة على الجملة، وسيقصر البحث الحديث عن العاطفة للجملة على الجملة.

وتأتي الواو العاطفة للجمل بهدف المشاركة بينهم في الإعراب وحكم ذلك الإعراب(٣)، وتمثل هذه الواو أول موضع من مواضع الربط بين الجمل وهو:

الموضع الأول من مواضع الربط بالواو:

أن تكون الجملة الأولى لها محل من الإعراب، وقصد التشريك بينها وبين الثانية في حكم ذلك الإعراب، مع وجود مناسبة بينهما ـــ كما سيتضح بعد قليل ـــ، ولا مانع من الربط؛ كقوله ـــ تَعَالَى ـــ: {وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ} [البقرة:٢٤٥]، فقد عطفت جملة "يبسط" على جملة "يقبض" الواقعة خبرًا للمبتدإ "والله"، مع وجود مناسبة بينهما متمثلة في التضاد بينهما. والرسم الآتي يوضح ذلك:

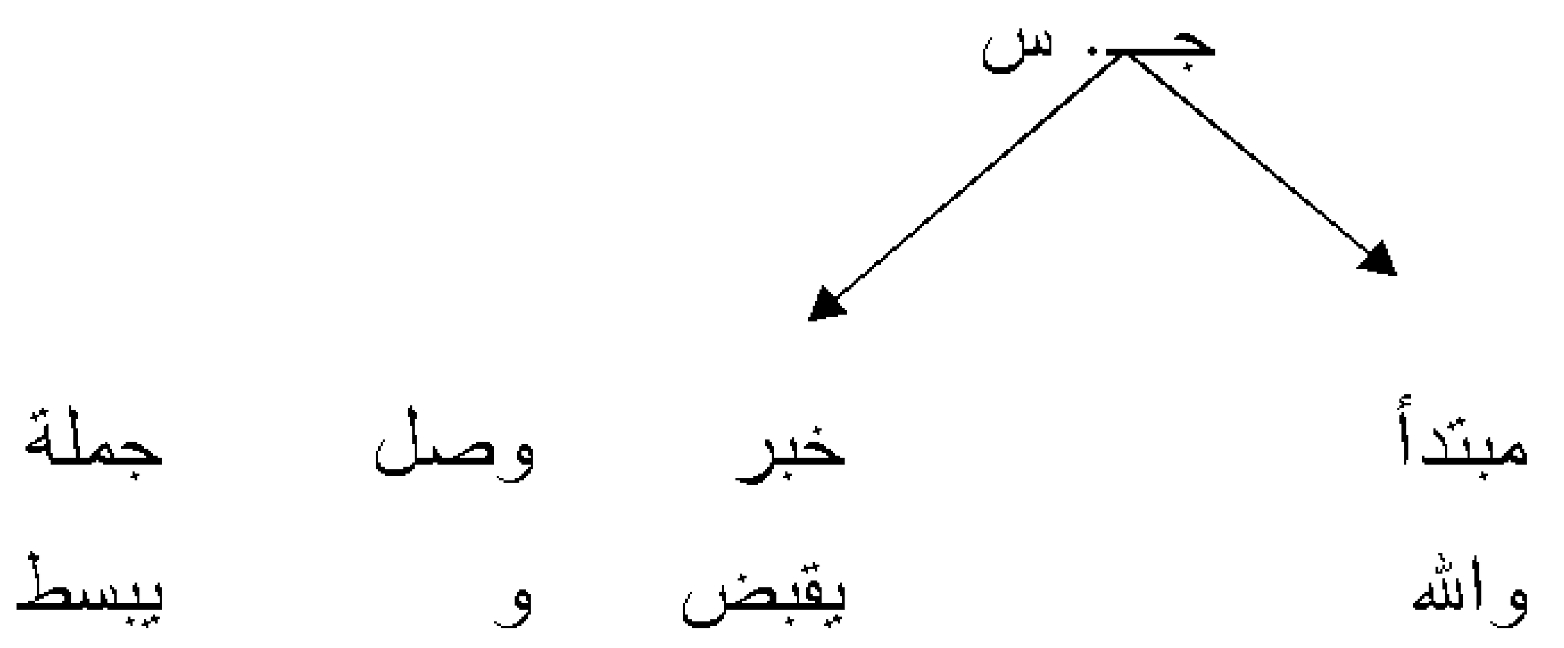

---

(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٤.

(٢) السابق، ص ٢٢٤.

(٣) المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـــ ـــ ١٩٩٢م، ص ١٥٨.

هذا، وقد أوضح الجرجاني ذلك في بداية حديثه عن الوصل/ الربط بالواو عندما قسم الوصل/ الربط بين الجمل إلى ضربين[(١)]:

أحدهما: أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب، وإذا كان كذلك كان حكمها حكم المفرد، وكان وجه الحاجة إلى الواو ظاهرًا، والإشراك بها في الحكم موجودًا. فإذا قلت: "مررت برجلٍ خُلُقُه حَسَنٌ وخَلْقُه قبيحٌ"، كنت قد أشركت الثانية في حكم الأولى، وذلك الحكم كونها في موضع جرٍّ بأنه صفة للنكرة.

وثانيهما: أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى؛ كقولك: "زيد قائم، وعمرو قاعد"، وإذا كان كذلك فينبغي أن تعلم المطلوب من هذا العطف والمغزى منه، ولِمَ لَمْ يستو بين أن تعطف وبين أن تدع العطف، فتقول: "زيد قائم عمرو قاعد" بعد أن لا يكون هنا أمر معقول يؤتى بالعاطف ليُشرك بين الأولى والثانية فيه. ثم بدأ الجرجاني يبحث عن سبب ذلك العطف ومغزاه ــ كما سيوضح البحث بعد قليل. وقد أطلق السكاكي على الضرب الأول: نوع يقرب تعاطيه، والثاني: نوع يبعد تعاطيه[(٢)].

وقد دار نقاش ثري وممتع بين النحاة حول معاني هذه الواو، تمحور حول ثلاثة معاني هي: الترتيب، وعكسه، والمعية[(٣)]، إضافة إلى الجمع.

أما من حيث الجمع، فالواو العاطفة تفيد مطلق الجمع لا الجمع المطلق ــ على حد قول بعض العلماء ــ بمعنى: أنها تفيد أي جمع كان، سواء كان مرتبًا أو غير مرتب[(٤)].

أما عن دلالة الواو على الزمن المتمثل في دلالات الترتيب وعكسه والمعية، فإن ذلك لا يفهم إلا من خلال السياق، فالسياق القرآني ــ باعتباره موضوع البحث ــ هو الذي يحدد الزمن النحوي في وصل/ ربط الجمل بالواو اعتمادًا على:

سياق المقال: المتمثل في القرائن اللفظية والمعنوية المتاحة في النص.

وسياق المقام: المتمثل في الخلفيات الاجتماعية والتاريخية، وما إلى ذلك التي قيل فيها النص[(٥)].

وقد قسم د. مصطفى حميدة هذه الدلالة من خلال السياق إلى حالات:

---

(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٣.

(٢) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٩.

(٣) انظر في ذلك: أ ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١/٤٦٣: ٤٧٠.

ب ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٨: ١٦٠.

جـ ــ ابن كيلكلدي: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر، ط. دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٦٧: ١١١.

د ــ ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، ١٣٨٣هـ، ص ٣٠١، ٣٠٢. وغير هؤلاء كثير.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٢.

(٥) مصطفى حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

١ ــ الدلالة على الجمع بينهما، والسياق يدل على الزمن الواحد؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ}[القيامة:٩]، فصيغة الجمع بين الزمن هنا لم تؤدها الواو، وإنما صيغة الفعل (جُمِعَ).

٢ ــ الدلالة على الجمع، والسياق يدل على الزمن المتعدد؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ}[الحديد:٢٦]، فإرسال نوحًا كان قبل إبراهيم بفترة زمنية كبيرة.

٣ ــ الدلالة على الجمع، والسياق يدل على إيجاب أحدهما في زمن دون الآخر؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}[النساء:٣]، فالواو جامعة لهم في كونهم محكومًا عليهم بحكم واحد هو النكاح(١).

الجامع بين الجملتين:

ويجب أن يكون باعتبار المسند إليه في هذه، والمسند إليه في هذه، أو باعتبار المسند في هذه، والمسند في هذه جميعًا؛ كقوله: زيد شاعر وعمرو كاتب، أو زيد طويل وعمر قصير(٢). ويكون الجامع باعتبار المتعلقات/ القيد في الجملتين إذا كانت مقصودة بالذات من الجملتين؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ}[غافر:٤١](٣).

وينقسم الجامع بين الجملتين إلى ثلاثة أقسام: عقلي، ووهمي، وخيالي(٤).

1 ـ الجامع العقلي:

وينقسم إلى:

أ ــ **الاتحاد في التصور**، سواء كان بين المسند إليه أو المسند أو المتعلقات؛ كقوله تعالى: {حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ}[الأنبياء:٦٨]، فنلاحظ هنا الاتحاد بين المسند إليه (واو الجماعة). وقد أشار الجرجاني إلى قوة العطف وفائدته في هذه الحالة بقوله: "واعلم أنه إذا كان المخبر عنه في الجملتين واحدًا؛ كقولنا: هو يقول ويفعل، ويضر وينفع .... ازداد معنى الجمع في الواو قوة وظهورًا، وكان الأمر حينئذ صريحًا ... وكنت قد أفدت بالواو أنك أوجبت له الفعلين جميعًا، وجعلته يفعلهما معًا. ولو قلت: "يضر ينفع" من غير واو لم يجب ذلك، بل قد يجوز أن يكون قولك "ينفع" رجوعًا عن قولك "يضر" وإبطالاً له"(٥).

---

(١) السابق، ص ٥٣: ٥٧.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

(٣) عبد المتعال الصعيدي: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط. مكتبة الآداب، الطبعة العاشرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢/٧٦.

(٤) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

(٥) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٦.

ب ــ تماثل المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وذلك "بأن يتفقا في الحقيقة ويختلفا بالشخص مع اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما من صداقة أو نحوها"(١).

فمثال ما تناسب فيه المسند إليه قولنا: "زيد قائم وعمرو قاعد"، فقد اشتركا زيد وعمرو في الحقيقة ــ وهي الإنسانية ــ، ولكن لا بد إلى جانبها من وصف آخر له زيادة اختصاص بينهما، وهي الصداقة أو العداوة التي كانت بينهما.

ومثال ما تناسب فيه المسند قوله تعالى: {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}[إبراهيم:٣٧]، فهناك تناسب بين {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ} و{وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ} متمثل في كونهم دعوات تضرع بها إبراهيم عليه السلام عند تركه لزوجته وابنه إسماعيل عليه السلام عند البيت الحرام.

جـ ــ تضايف المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وهو أن يتوقف تعقل كل من الشيئين على الآخر؛ كما بين العلة والمعلول، والسبب والمسبب، والسفل والعلو، والأقل والأكثر.

ومثاله بين المسند قول الشاعر:

بادر إلى الفرصة وانهض لما تريد فيها فهي لا تلبث

فيلاحظ أن التضايف موجود بين المسند في الجملتين (بادر، وانهض)؛ فلا يتصور المبادرة إلى الفرصة دون النهوض.

** فالجامع العقلي إذن بين الشيئين (أو الجملتين) حقيقيًّا، بأن يكونا في الواقع ونفس الأمر(٢). وقد اتضح ذلك من خلال الأنواع الثلاثة لهذا الجامع (الاتحاد ــ التماثل ــ التضايف).

٢ .الجامع الوهمي:

وينقسم ــ أيضًا ــ إلى ثلاثة أقسام:

أ ــ شبه التماثل بين المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وهو أن يكون بين الشيئين تشابه باعتبار، وتخالف باعتبار آخر.

فمثال شبه تماثل المسند إليه قولك: هذا الأصفر حسن، وهذا الأبيض حسن.

فالمسند إليه في الجملتين (الأصفر، الأبيض) تشابها في اللون، وكلاً منهما لون غير الآخر.

ومثال شبه تماثل المسند قولك: زيد شاعر وعمرو كاتب.

فيلاحظ وجود شبه تماثل بين المسند في الجملتين (شاعر، وكاتب)؛ فهما يتشابهان في تأليف الكلام، ويختلفان في أن الأول كلام منثور، والثاني منظوم، وقد جمع بينهما الوهم وأبرزهما في معرض المثلين.

---

(١) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٧٧/٢.

(٢) السابق، ص ٧٧/٢.

ب ــ التضاد بين المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وهو يشمل تقابل الضدين، وتقابل الإيجاب والسلب، وتقابل العدم والملكة(١).

فمثال التضاد بين المسند إليه قوله ــ تَعَالَى ــ: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [الانفطار:١٣، ١٤]، فيلاحظ تضاد بين المسند إليه في الجملتين (الأبرار، الفجار).

ومثال التضاد بين المسند في الجملتين قوله ــ تَعَالَى ــ: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا} [التوبة:٨٢] فالمسندان (فليضحكوا، وليبكوا) متضادين، ويلاحظ ــ أيضًا ــ التضاد بين القيد في الجملتين (قليلا، كثيرا).

جــ ــ شبه التضاد بين المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

والمقصود بشبه التضاد تقابل الشيئين اللذين لا يتنافيان في ذاتهما، ولكن يستلزم كل منهما معنى ينافي ما يستلزمه الآخر(٢).

ومثال ذلك قولك: السماء مرفوعة، والأرض موضوعة.

وقولك: الأول سابق، والثاني لاحق.

** فيلاحظ أن الوهم قد جمع بين الأنواع الثلاثة السابقة، إلا أن العقل يدرك أن كلاً منهما نوعان متباينان داخلان في جنس واحد في شبه التماثل، ومتقابلان في التضاد، وشبه متقابلين في شبه التضاد.

٣ .الجامع الخيالي:

"هو أن يكون بين تصوراتهما تقارن في الخيال سابق لأسباب مؤدية إلى ذلك"(٣). ولما كانت الأسباب المؤدية إلى الجمع بين التصورين في الخيال مختلفة، اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبًا ووضوحًا، "فكم من صور تتعانق في خيال، وهي في آخر ليست تتراءى، وكم صور لا تكاد تلوح في الخيال، وهي في غيره نارٌ على علم"(٤).

ومثال ذلك: الجمع بين الإبل والسماء والجبال والأرض في قوله ــ تَعَالَى ــ: {أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} [الغاشية:١٧-٢٠].

لما كان الخطاب هنا موجهٌ إلى العرب ــ وخاصة أهل الوبر ــ وإن جلَّ انتفاعهم في معاشهم من الإبل، فعنايتهم مصروفة إليها، وهذا الانتفاع لا يحصل إلا بالرعي والشرب بنزول المطر؛ لذلك فيكثر تقلب وجوههم في السماء، ثم لا بد لهم من مأوى يئويهم وحصن يتحصنون به، ولا شيء لهم في ذلك

---

(١) السابق، ص ٢/٧٨.

(٢) السابق، ص ٢/٧٨.

(٣) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٤.

(٤) السابق، ص ٢٥٤.

كالجبال، ولتعذر مكثهم في منزل لانتقالهم من مكان لآخر أو من أرض لأخرى. "فإذا فتَّش البدوي في خياله وجد صور هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور، بخلاف الحضري، فإذا تلا ــ أي الآيات ــ قبل الوقوف على ما ذكرنا، ظن النسق لجهله معيبًا"(١).

التحليل النصي للموضع الأول من مواضع الوصل / الربط بالواو في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

الربط في ج ٢١١

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} [الشعراء:٧٨-٨٢].

يلاحظ أن الربط هنا على مستوى جملة نصية، وسبب عطف هذه الجمل على بعضها البعض اتفاقها في الخبرية، والتناسب العام الموجود بينها المتمثل في نعم الله التي أنعم بها على خليله إبراهيم/ مع ملاحظة التضاد بين (مرضت ــ يشفين) و(يميت ــ يحيين)، وشبه التضاد بين (يطعمني ــ يسقين).

الربط في ج ٧٧

{قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ} [البقرة:٢٥٨].

والربط على مستوى جملة نصية، وتم الربط بين جملتي {أُحْيِي}، و {أُمِيتُ}، والجملة الأولى واقعة خبرًا للمبتدإ {أَنَا}، والذي سوغ الربط بالواو هنا هو التضاد بين المسند في الجملتين.

الربط في ج ٢٢٦

{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصافات:٩٦]

أي: والله خلقكم وخلق ما تعملون، وهذه الجملة حال من الضمير في قوله {تَعْبُدُونَ} (٢).

الربط في ج ٢٩٢ {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [العنكبوت:٢٣]

والربط هنا ــ أيضا ــ على مستوى جملة نصية، وتم الربط بين جملتي {أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي} و {وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، ويلاحظ أن الجملة الأولى واقعة خبرًا للمبتدإ {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ}، والذي سوغ الربط بالواو هنا هو الاتحاد بين المسند إليه في الجملتين {أُولَٰئِكَ}.

---

(١) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٥.

(٢) الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣/١٢٤.

الربط في ج ٩١

{وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ}[الأنعام:٨٠] معطوفة على جملة {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً}[الأنعام:٧٩]، وهي بدل اشتمال من جملة {إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ}(١).

الربط بين ج٣١٥

{إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[الأنعام:٧٩]

فجملة {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} معطوفة على الحال {حَنِيفًا} (٢).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الربط بين ج١٦٦

ج١٦٦: لها ما كسبت

ولكم ما كسبتم

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع شبه التضاد بينهما، وهو ربط على مستوى جملة نصية.

الربط بين ج٣٧٩ {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ}[إبراهيم:٣٨]

فجملة {وَمَا نُعْلِنُ} معطوفة على جملة {مَا نُخْفِي} الواقعة في محل نصب مفعول {تَعْلَ}[النحل:٨]، ويلاحظ التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

الربط في ج ١٤٨ {قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي}[البقرة:١٢٤].

{وَمِن ذُرِّيَّتِي} معطوفة على "خطاب الله ــ تعالى ــ إياه (يقصد قوله ــ تعالى ــ: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا}) يسمونه عطف التلقين، وهو عطف المخاطَب كلاماً على ما وقع في كلام المتكلم تنزيلاً لنفسه في منزلة المتكلم يكمِّل له شيئاً تركَه المتكلم، إما عن غفلة، وإما عن اقتصار فيُلقنه السامعُ تداركَه بحيث يلتئم من الكلامين كلام تام في اعتقاد المخاطب"(٣).

الربط في ج ٤٠٦ {وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ}[البقرة:١٢٩]

تم الربط بين جمل {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ} و{يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}، و {يُزَكِّيهِمْ} بالواو، والذي سوغ الربط هنا بالواو هو اتفاقهم في الخبرية والتناسب فيهما بينهم، والجملة الأولى واقعة نعتًا لــ {رَسُولاً}.

(١) السابق، ص ٣٢٢/٧.

(٢) السابق، ص ٣٢٤/٧.

(٣) السابق: ص ٧٠٤/١.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

الربط بين ج٤٤١

{إِنَّا بُرَءَاءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ} [الممتحنة:٤]

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في المسند، والتقدير: وبرءاء مما تعبدون من دون الله، وجملة {بُرَءَاءُ مِنكُمْ} خبر إن.

الربط في ج ١٨٤

{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} [النحل:١٢١، ١٢٢]

تم الربط بين جملة {اجْتَبَاهُ} الواقعة خبرًا لإن(١)، و{هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}، و{آتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً}، و{وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} بالواو، والذي سوغ ذلك هو اتفاقهم في الخبرية مع التناسب المتمثل في إنعام الله على إبراهيم عليه السلام.

القسم الثاني: واو الاستئناف:

وهي الواو التي تصل/ تربط بين جملتين، ويقال لها: واو الابتداء، "وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها، في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب"(٢). فهي تصل/ تربط الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط، وسميت واو الاستئناف؛ لئلا يُتوهم أن ما بعدها معطوف على ما قبلها(٣).

ويؤكد ابن كيلكلدي هذا في قوله عن واو الاستئناف فيقول: "ولهذا قال النحاة في الواو التي تعطف جملة مبتدأة على كلام متقدم تام إنها واو الاستئناف"(٤)، ثم يضيف قائلا إنها: "لا تشرك بين ما بعدها وما قبلها إلا في أصل الإخبار دون شيء آخر، فكأن القائل بعد كلامه المتقدم قال وأخبرك أيضًا بكذا"(٥).

وتأتي بعد هذه الواو الجملتان: الاسمية والفعلية، فمن أمثلة الاسمية قوله ــ تَعَالَى ــ: {ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ}[الأنعام:٢]، ومن أمثلة الفعلية قوله ــ تَعَالَى ــ: {لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ}[الحج:٥]، وقوله ــ تَعَالَى ــ: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا * وَيَقُولُ الْإِنسَانُ} [مريم:٦٥، ٦٦].

---

(١) جملة (اجتباه) يجوز أن تكون حالا، أو خبرًا ثانيًا لإن، أو جملة مستأنفة. انظر: العكبري: إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط. دار إحياء الكتب العربية، ص ٢/٨٧.

(٢) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٣.

(٣) السابق، ص ١٦٣.

(٤) ابن كليكلدي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٦.

(٥) السابق، ص ٥٦.

ويرى بعض النحاة أن هذه الواو هي واو العطف، ولكن الصحيح ــ كما أيده ابن هشام والمرادي وغيرهما ــ أنها ليست الواو العاطفة؛ لأنها لو كانت واو العطف لانتصب ما بعدها في قوله: {وَنُقِرُّ}[الحج:٥] في الآية السابقة، ولجزم الفعل (تشرب) في قولك: لا تأكل السمك وتشربُ اللبن، ثم يؤكد ابن هشام دليله بقول بعضهم: "دعني ولا أعودُ"؛ لأنه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي، وتركي لما تنهاني عنه، وهذا باطل؛ لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال، فإذا تقيد المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب، ولو جزم فإما بالعطف ولم يتقدم جازم، أو بلا على أن تقدر ناهية، ويرده أن المقتضى لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود، إذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والإخبار بعدمه. ويوضحه أنك تقول أنا أنهاه وهو لا يفعل، ولا تقول: أنا لا أفعل وأنا أفعل معًا(١).

وتأتي هذه الواو لعطف قصة على قصة، أو مضمون كلام على مضمون كلام آخر، **سواء كان بين الخبر والإنشاء، أو بين خبرين أو بين إنشائين**(٢). ولذلك فمثل هذا الكلام الذي يعطف بهذه الواو لا يشترك فيه وجود مناسبة بين أجزاء الكلامين، بل تعتبر المناسبة بين نفس المضمونين(٣). وقد أشار الزمخشري إلى ذلك في قوله ــ تَعَالَى ــ: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا}[البقرة:٢٥] فقال: "فإن قلت علام عطف هذا الأمر، ولم يسبق أمر ولا نهي يصح عطفه عليه؟ قلت: ليس الذي اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو نهي يعطف عليه، إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين، كما تقول: زيد يعاقب بالقيد والإرهاق، وبشر عمرًا بالعفو والإطلاق"(٤).

من هذا العرض السابق لواو الاستئناف يتضح أنها تختلف عن الواو العاطفة للمفردات والجمل، يتمثل هذا الاختلاف في: أن الواو العاطفة تأتي لعطف جملة على جملة لها محل من الإعراب، بهدف المشاركة في الإعراب والحكم.

أما واو الاستئناف، فتأتي على ثلاثة أحوال كل حالة منهن تمثل موضع من مواضع الوصل/ الربط بالواو:

الحالة الأولى: عطف/ ربط جملة على جملة لا محل لها من الإعراب، وذلك لمجرد الربط بينهما، ولئلا يُتوهم أن ما بعدها معطوف على ما قبلها، وهذه الحالة تتفق مع الموضع الثاني من مواضع الوصل ألا وهو:

---

(١) ابن هشام: مغنى اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١/ ٤٦٩، ٤٧٠.

(٢) محمد أبو موسى: دلالات التركيب دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص ٣٢٨.

(٣) سليمان نوار: مذكرات في الفصل والوصل والقصر، مطبعة العلوم، ص ٥٢.

(٤) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٧٨/١.

الموضع الثاني من مواضع الوصل/ الربط بالواو:

أن تتفق الجملتان خبرًا وإنشاءً، لفظًا ومعنىً مع وجود المناسبة/ الجامع بينهما؛ كقوله ـ تَعَالَى ـ: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ}[الانفطار:١٣، ١٤]، وقوله: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا}[الأعراف:٣١]. فالأولى الجملتان متفقتان في الخبرية، مع وجود الجامع، والثانية الجمل الثلاث متفقات في الإنشائية (الأمر والنهي)، والرسم الآتي يوضح ذلك:

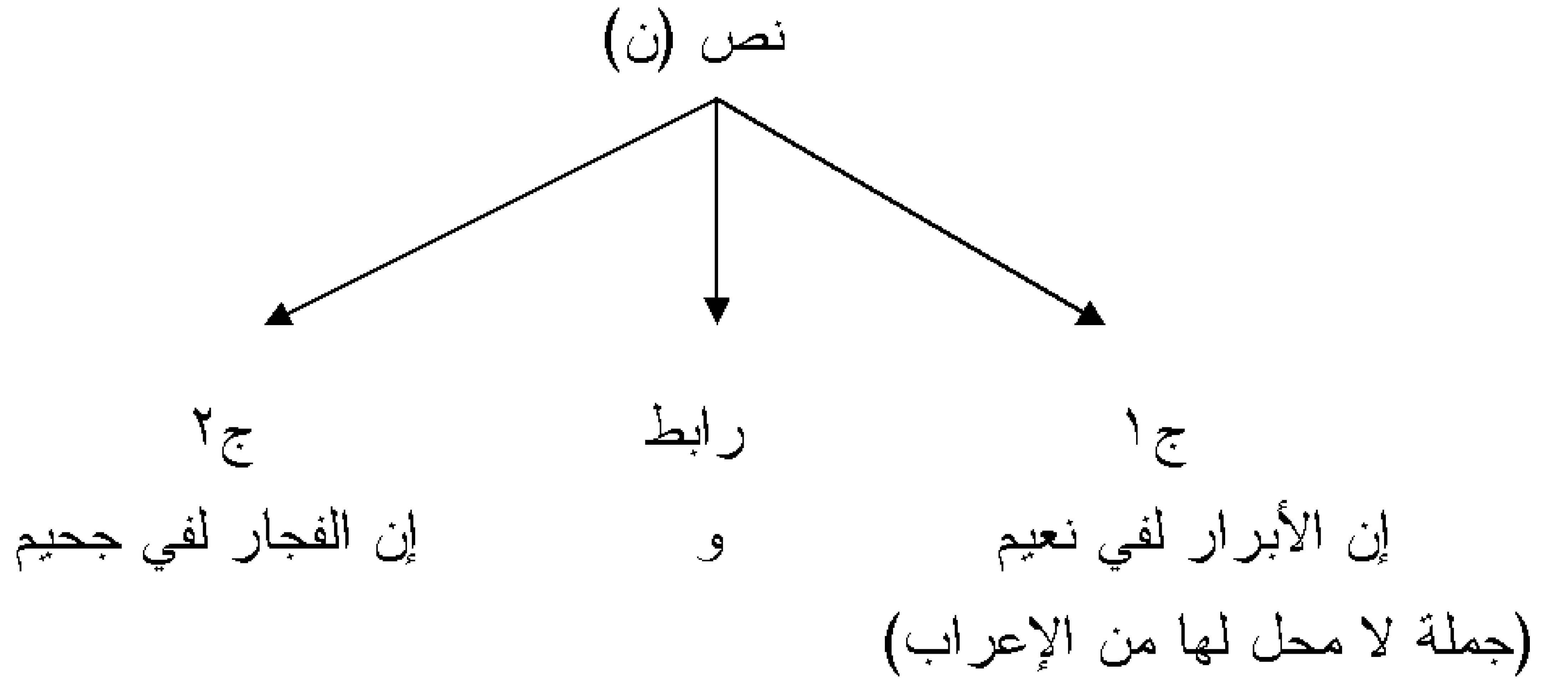

التحليل النصي للموضع الثاني من مواضع الوصل/ الربط بالواو في قصة إبراهيم عليه السلام:

بالنظر في الجمل التي وردت في قصة إبراهيم عليه السلام في هذا الموضع يتضح أن هناك أربع علاقات تجمع بين هذه الجمل هي: التناسب، أو الاتحاد، أو التضاد، أو شبه التضاد، وتوضيح ذلك على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

أولاً ـ الربط بسبب التناسب بين الجمل:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٢٠١، ج٢٠٣

ج٢٠١: سأستغفر لك ربي.

ج٢٠٣: وأعتزلكم وما تدعون من دون الله

فالجملتان متفقتان في الخبرية، وقد عطفت الثانية على الأولى، ومعناها: "يقع الاستغفار في المستقبل، ويقع اعتزالي إياكم الآن؛ لأن المضارع غالب في الحال. أظهر إبراهيم العزم على اعتزالهم، وأنه لا يتوانى في ذلك، ولا يأسف له إذا كان في ذات الله ـ تعالى"(١).

٢. الربط بين ج٦

ج٦: وهبنا له إسحاق ويعقوب

وكلا جعلنا نبيا

ووهبنا لهم من رحمتنا

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٢١/١٦.

وجعلنا لهم لسان صدق عليا

الربط هنا على مستوى جملة نصية، وقد عطف بين هذه الجمل بالواو؛ لاتفاقها في الخبرية، والتناسب العام الموجود بينها؛ وهو الامتنان على إبراهيم عليه السلام وأبنائه وذريته.

3. الربط بين ج٢١٣، ج٢١٤، ج٢١٥، ج٢١٦، ج٢١٧، ج٢١٩

ج٢١٣: هب لي حكما

ج٢١٤: وألحقني بالصالحين

ج٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين

ج٢١٦: واجعلني من ورثة جنة النعيم

ج٢١٧: واغفر لأبي

ج٢١٩: ولا تخزني يوم يبعثون

وقد عطف بين هذه الجمل لاتفاقها في الإنشائية، والتناسب العام الموجود فيما بينها، المتمثل في كونها دعوات تضرع بها إبراهيم عليه السلام إلى ربه عز وجل راجيا خيري الدنيا والآخرة.

4. الربط بين ج٣١، ج٣٢، ج٣٣، ج٣٤، ج٣٥، ج٣٦

ج٣١: فلما أسلما وتله للجبين

ج٣٢: وناديناه

ج٢٢: وفديناه بذبح عظيم

ج٣٤: وتركنا عليه في الآخرين

ج٣٥: وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين

ج٣٦: وباركنا عليه وعلى إسحاق

ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين

تم الربط بين هذه الجمل الست الرئيسية بالواو؛ لاتفاقها في الخبرية، والتناسب العام، المتمثل في استسلام إبراهيم وابنه لأمر الله، وفداء الله لهما، وامتنانه عليهما وعلى ذريتها، كما تم الربط ــ أيضا ــ بين {أَسْلَمَا}[الصافات:١٠٣] و{وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} وهو عطف على فعل الشرط، و{بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ} و{مِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ} للتناسب بينهما.

5. الربط بين ج٥٥، ج٥٦، ج٥٧، ج٥٨

ج٥٥: وأرادوا به كيدا

ج٥٦: فجعلناهم الأخسرين

ج٥٧: ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين

ج٥٨: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة

وكلا جعلنا صالحين

وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا

وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

وكانوا لنا عابدين

وقد تم الربط بين هذه الجمل الرئيسية والفرعية بالواو؛ لاتفاقها في الخبرية، والتناسب البديع بينها، واتحاد بدايتها بالأفعال الماضية المسندة إلى نون العظمة مما جعل لها وقعًا آخاذًا.

٦. الربط بين ج٢٨٨، ج٢٨٩، ج٢٩٠، ج٢٩١

ج٢٨٨: ويرحم من يشاء

ج٢٨٩: وإليه تقلبون

ج٢٩٠: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء

ج٢٩١: وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

يلاحظ أن السبب في ربط هذه الجمل بالواو اتفاقها في الخبرية، مع التماثل الموجود بين هذه الجمل في الطلاقة الإلهية والقدرة المتحكمة في الكون، المسير بمشيئته ــ تعالى.

٧. الربط بين ج٦٦، ج٦٨

ج٦٦: فأنجاه الله من النار

ج٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا

الجملة الثانية معطوفة على الأولى(١)، فالجملتان متفقتان في الخبرية، والثانية مترتبة على الأولى، فبعد الإنجاء قال هذا، وقامت واو الاستئناف بهذا الربط.

٨. الربط بين ج٧٠، ج٧١، ج٧٢، ٧٣، ٧٤

ج٧٠: وقال إني مهاجر إلى ربي

ج٧١: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ج٧٢: وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب

ج٧٣: وآتيناه أجره في الدنيا

ج٧٤: وإنه في الآخرة لمن الصالحين

فالجمل (٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤) معطوفات على ج ٧٠ المصدرة بواو الاستئناف، والسبب في ربط هذه الجمل بالواو هو اتفاقها في الخبرية، والتناسب العام الموجود فيما بينها، والمتمثل في امتنان الله وإنعامه على إبراهيم، فقد اتحدت ثلاث جمل منها في بدايتها بالفعل الماضي المسند إلى نون العظمة، مما جعل لها وقعًا آخاذًا.

٩. الربط بين ج٧٩، ج٨٠

ج٧٩: فبهت الذي كفر

---

(١) السابق، ص ٢/٢٣٤.

ج٨٠: والله لا يهدي القوم الظالمين

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الخبرية، والتناسب بينهما المتمثل في عدم توفيق الله للكافرين.

١٠. الربط بين ج٩٤، ج٩٥

ج٩٤: إن ربك حكيم عليم

ج٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ربطت الجملتان لاتفاقهما في الخبرية، والتناسب الموجود بينهما، وقامت واو الاستئناف بالربط بين الجملتين.

١١. الربط بين ج٩٥

ج٩٥: واجتبيناهم

وهديناهم إلى صراط مستقيم

وسبب الربط هنا يرجع إلى اتفاقهما في الخبرية، والتناسب المتمثل في إنعام الله عليهم وإحسانه، والربط هنا على مستوى جملة نصية.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

الربط بين ج١٠٧

ج١٠٧: نكرهم

وأوجس منهم خيفة

وتم الربط بينهما لاتفاقهما في الخبرية والتقارب في معانيهما، والربط هنا ــ أيضا ــ على مستوى جملة نصية.

الربط بين ج٣٣٨، ج٣٣٩

ج٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك

ج٣٣٩: وإنهم آتيهم عذاب غير مردود

وقد ربطت الجملتان بالواو لاتفاقهما في الخبرية والتناسب بينهما.

الربط بين ج١٣٧، ج١٣٨

ج١٣٧: فصكت وجهها

ج١٣٨: وقالت عجوز عقيم

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الخبرية والتناسب فيما بينهما.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الربط بين ج٣٦٦، ج٣٦٧

ج٣٦٦: اجعل هذا البلد آمنا

ج٣٦٧: واجنبني وبني أن نعبد الأصنام

ربطت الجملتان لاتفاقهما في الإنشائية، والتناسب المتمثل في كونهما دعوتين من إبراهيم لربه ﷻ.

الربط بين ج٣٧٦، ج٣٧٧

ج٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم

ج٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الإنشائية، والتناسب المتمثل في كونهما دعاء من إبراهيم لربه.

الربط بين ج٣٩٤، ج٣٩٥

ج٣٩٤: اجعل هذا بلدا آمنا

ج٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الإنشائية والتناسب المتمثل في الدعاء.

الربط بين ج٤٠١، ج٤٠٢، ج٤٠٣، ج٤٠٦

ج٤٠١: واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك

ج٤٠٢: وأرنا مناسكنا

ج٤٠٣: وتب علينا

ج٤٠٦: وابعث فيهم رسولاً منهم

وسبب الربط بينهم اتفاقهم في الإنشائية والتناسب بينهم المتمثل في الدعاء.

الربط في ج١٥٧

ج١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا

"وجملة {وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ}[البقرة:١٣٠] معطوفة على الجمل التي قبلها الدالة على رفعة درجة إبراهيم عند الله تعالى إذ جعله للناس إماماً وضمن له النبوءة في ذريته وأَمَرَهُ ببناء مسجد لتوحيده واستجاب له دعواته"(١).

الربط بين ج١٥٧، ج١٥٨

ج١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا

ج١٥٨: وإنه في الآخرة لمن الصالحين

فالجملتان متفقتان في الخبرية، والتناسب فيما بينهما، حيث أن الثانية واقعة في حيز القسم الموجود في الأولى.

الربط بين ج٤١٥، ج٤١٦، ج٤١٧

ج٤١٥: أن لا تشرك بي شيئا

ج٤١٦: وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود

ج٤١٧: وأذن في الناس بالحج

يلاحظ اتفاق الجمل في الإنشاء مع التناسب الموجود بينهم، فكلها أوامر من الله ﷻ إلى إبراهيم عليه السلام.

---

(١) السابق، ص ١/٧٢٦.

الربط بين ج٤١٧

ج٤١٧: ليشهدوا منافع لهم

ويذكروا اسم الله

فالربط هنا على مستوى جملة نصية، والسبب اتحادهم في الخبرية، مع التناسب الموجود بينهما المتمثل في الحديث عن فوائد الحج الدينية والدنيوية.

الربط بين ج٤١٧

ج٤١٧: فكلوا منها

وأطعموا البائس الفقير

يلاحظ أن الربط على مستوى جملة نصية؛ لاتفاقهما في الإنشائية مع التناسب المتمثل في الحديث عن فوائد الحج.

الربط بين ج٤١٧

ج٤١٧: ثم ليقضوا تفثهم

وليوفوا نذورهم

وليطوفوا بالبيت العتيق

فالربط هنا – أيضًا – على مستوى جملة نصية، وسببه اتفاقهم في الإنشائية والتناسب المتمثل في الحديث عن أعمال الحج.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

الربط بين ج٤٣١، ج٤٣٢

ج٤٣١: هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم

ج٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون

قامت واو الاستئناف بالربط بين الجملتين، وهما متفقتان في الخبرية مع التناسب بينهم المتمثل في أن الله وحده هو الذي يعلم الغيب.

الربط بين ج٤٤٢، ج٤٤٣

ج٤٤٢: كفرنا بكم

ج٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التناسب المتمثل في التبرئة من قومهم.

الربط بين ج٤٤٥، ج٤٤٦، ج٤٤٧

ج٤٤٥: عليك توكلنا

ج٤٤٦: وإليك أنبنا

ج٤٤٧: وإليك المصير

فالجمل متفقة في الخبرية مع التناسب المتمثل في الدعاء.

الربط بين ج٤٤٩، ج٤٥٠

ج٤٤٩: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا

ج٤٥٠: واغفر لنا ربنا

فالجملتان متفقتان في الإنشائية مع التناسب المتمثل في الدعاء.

الربط بين ج١٨٢، ج١٨٣

ج١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

ج١٨٣: وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع التناسب المتمثل في الثناء على هؤلاء الأنبياء.

الربط في ج١٨٦

ج١٨٦: أسلم وجهه لله وهو محسن

واتبع ملة إبراهيم حنيفا

الربط هنا على مستوى جملة نصية، وسببه اتفاق الجملتين في الخبرية مع التناسب المتمثل في الثناء على إبراهيم، والجملة الأولي صلة الموصول.

ثانيًا: الربط بسبب الاتحاد بين المسند أو المسند إليه أو القيد:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج٢٠٣

ج٢٠٣: وأعتزلكم

وما تدعون من دون الله

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في المسند المحذوف في الجملة الثانية، والتقدير: وأعتزل ما تدعون من دون الله، والربط على مستوى جملة نصية.

٢. الربط في ج٦

ج٦: فلما اعتزلهم

وما يعبدون من دون الله

فالجملتان متحدتان في المسند المحذوف في الجملة الثانية، والتقدير: وأعتزل ما يعبدون من دون الله، والربط على مستوى جملة نصية.

٣. الربط في ج٢٦٤

ج٢٦٤: أف لكم

ولما تعبدون من دون الله

فالجملة الثانية معطوفة على "لكم" في الأولى، والتقدير: أف لكم وأف لما تعبدون من دون الله، فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في المسند، والربط على مستوى جملة نصية.

٤. الربط بين ج٢٦٦، ج٢٦٧

ج٢٦٦: حرقوه

ج٢٦٧: وانصروا آلهتكم

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع اتحاد المسند إليه فيهما (واو الجماعة)، ويلاحظ التناسب الموجود بينهما المتمثل في الانتقام من إبراهيم عليه السلام.

٥. الربط بين ج٢٧١، ج٢٧٢

ج٢٧١: اعبدوا الله

ج٢٧٢: واتقوه

فالجملتان متفقتان في الإنشائية مع اتحاد المسند إليه (واو الجماعة)، مع وجود التناسب المتمثل في العلاقة بين العبادة والتقوى.

٦. الربط في ج٢٧٥

ج٢٧٥: تعبدون من دون الله أوثانا

وتخلقون إفكا

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع الاتحاد في المسند إليه (واو الجماعة)، وأيضًا التناسب المتمثل في بطلان عبادتهم، والرابط هنا على مستوى جملة نصية.

٧. الربط بين ج٢٧٧، ج٢٧٨، ج٢٧٩

ج٢٧٧: فابتغوا عند الله الرزق

ج٢٧٨: واعبدوه

ج٢٧٩: واشكروا له

فالجمل متفقة في الإنشائية، مع اتحاد المسند إليه (واو الجماعة)، ووجود تناسب متمثل في الرجوع إلى الله.

٨. الربط في ج٢٩٦

ج٢٩٦: يكفر بعضكم ببعض

ويلعن بعضكم بعضا

فالجملتان متفقتان في الخبرية، واتحاد القيد في الجملتين (بعضكم)، والربط على مستوى جملة نصية.

٩. الربط بين ج٢٩٧، ج٢٩٨

ج٢٩٧: ومأواكم النار

ج٢٩٨: وما لكم من ناصرين

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في القيد بينهما (كم).

الربط في ج ٨٢

{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [الأنعام:٧٥]

معطوفة على جملة {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ} [الأنعام:٧٤]، والواو هنا للاستئناف، مع ملاحظة الاتحاد بين المسند إليه في الجملتين (إبراهيم).

الربط في ج ٨٣

{وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ} [الأنعام:٧٥].

معطوفة على قوله: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [الأنعام:٧٥] "لأنّ {وَكَذَلِكَ} أفاد كون المشبَّه به تعليماً فائقاً، ففهم منه أنّ المشبَّه به علّة لأمر مهمّ هو من جنس المشبَّه به، فالتقدير: وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض إراء تبصير وفهم ليَعْلم علماً على وفق لذلك التفهيم، وهو العلم الكامل وليكون من الموقنين"(١)، ويلاحظ اتحاد المسند إليه في الجملتين (إبراهيم ـــ والضمير المستتر في الجملة الثانية).

الربط في ج ٣١٧ {وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا} [الأنعام:٨٠]

معطوفة على {أَتُحَاجُّونِّي}[الأنعام:٨٠] فتكون إخباراً، أو على جملة {وَقَدْ هَدَانِ} فتكون تأكيداً للإنكار(٢)، ويلاحظ اتحاد المسند إليه في الجملتين إبراهيم بالضمير المستتر والبارز.

الربط في ج ٣٢٠ {وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ} [الأنعام:٨١]

معطوفة على جملة {وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا} [الأنعام:٨٠](٣)، ويلاحظ اتحاد المسند في الجملتين (أخاف).

الربط في ج٣٢٣

ج٣٢٣: آمنوا

ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

فالجملتان متفقتان في الخبرية، واتحاد المسند إليه (واو الجماعة)، والربط على مستوى جملة نصية.

الربط في ج٩٥

ج٩٥: كلا هدينا

ونوحا هدينا

فجملة {كُلاًّ هَدَيْنَا}[الأنعام:٨٤] اعتراضية؛ أي: كل هؤلاء هديناهم(١)، فالجملتان متفقتان في الخبرية، واتحاد المسند في الجملتين (هدينا)، والربط على مستوى جملة نصية.

---

(١) ابن عاشور، مرجع سبق ذكره، ص٣٢٢/٧.

(٢) السابق، ص ٣٢٩/٧.

(٣) السابق، ص ٣٣٠/٧.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج١٧٤، ج١٧٥

ج١٧٤: وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون

ج١٧٥: وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ورجوع الضمير في {جَعَلَهَا} إلى قول إبراهيم لأبيه.

ثالثًا: الربط بسبب التضاد بين المسند أو المسند إليه أو القيد:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج٢٦٣

ج٢٦٣: ما لا ينفعكم شيئا

ولا يضرون

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

٢. الربط بين ج٢٨٧، ج٢٨٨

ج٢٨٧: يعذب من يشاء

ج٢٨٨: ويرحم من يشاء

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند فيهما.

٣. الربط في ج٣٠١

ج٣٠١: يحيي

ويميت

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج١١٤

ج١١٤: ذهب عن إبراهيم الروع

وجاءته البشرى

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج٤٣٢

ج٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند إليه في الجملتين، وهو ربط على مستوى جملة نصية.

(١) السابق، ص ٣٣٦/٧.

٢. الربط بين ج٤٣٤، ج٤٣٥

ج٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما

ج٤٣٥: وما كان من المشركين

يلاحظ التضاد بين (كان وما كان).

٣. الربط في ج٤٣٩

ج٤٣٩: فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا

وما كان من المشركين

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع التضاد بينهما.

٤. الربط بين ج٣٩٥، ج٣٩٦

ج٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر.

ج٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.

قال ابن عاشور: "أظهر أنه عطف على جملة: {وَارْزُقْ أَهْلَهُ}[البقرة:١٢٦] باعتبار القَيد وهو قوله: {مَنْ آمَنَ} فيكون قوله:{وَمَن كَفَرَ} مبتدأ وضُمن الموصول معنى الشرط فلذلك قرن الخبر بالفاء على طريقة شائعة في مثله"(١)، ويلاحظ هنا التضاد بين {مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ}، وقوله: {وَمَن كَفَرَ}، ويرى الشوكاني أن هذه الجملة تحتمل الحالية(٢).

رابعًا: الربط بسبب شبه التضاد بين المسند أو المسند إليه أو القيد:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٥٤، ج٥٥

ج٥٤: قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم

ج٥٥: وأرادوا به كيدا

فنلاحظ شبه التضاد بين الجملتين، فالله ﷻ أراد أن ينجي إبراهيم عليه السلام من الإحراق بالنار، ولكن المشركين أرادوا الفتك به.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج١٣٤، ج١٣٥

ج١٣٤: قالوا لا تخف

ج١٣٥: وبشروه بغلام عليم

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع شبه التضاد الموجود بين الخوف والتبشير.

(١) السابق، ص ٧/٧١٥.

(٢) الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص ١/٢٢٠.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الربط بين ج٣٧٠، ج٣٧١

ج٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني

ج٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع شبه التضاد بين (تبعني وعصاني).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج١٧٧

ج١٧٧: لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع شبه التضاد بينهما، والربط على مستوى جملة نصية.

***

<u>**الحالة الثانية:**</u> عطف/ ربط جملة على جملة مختلفة عنها خبرًا وإنشاءً، وفي المقام ما يزيل هذا الاختلاف، وهذه الحالة متفقة مع الموضع الثالث من مواضع الوصل، ألا وهو:

الموضع الثالث من مواضع الوصل/ الربط بالواو:

أن تختلف الجملتان خبرًا وإنشاءً، ويكون المقام مشتملاً ما يزيل هذا الاختلاف؛ من تضمين الخبر معنى الطلب، أو الطلب معنى الخبر، مع وجود الجامع أيضًا؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا} [البقرة:٨٣]. فقد عطفت جملة {وَقُولُوا} على جملة {لاَ تَعْبُدُونَ} وهي مضمنة معنى: لا تعبدوا[١]. والرسم الآتي يوضح ذلك:

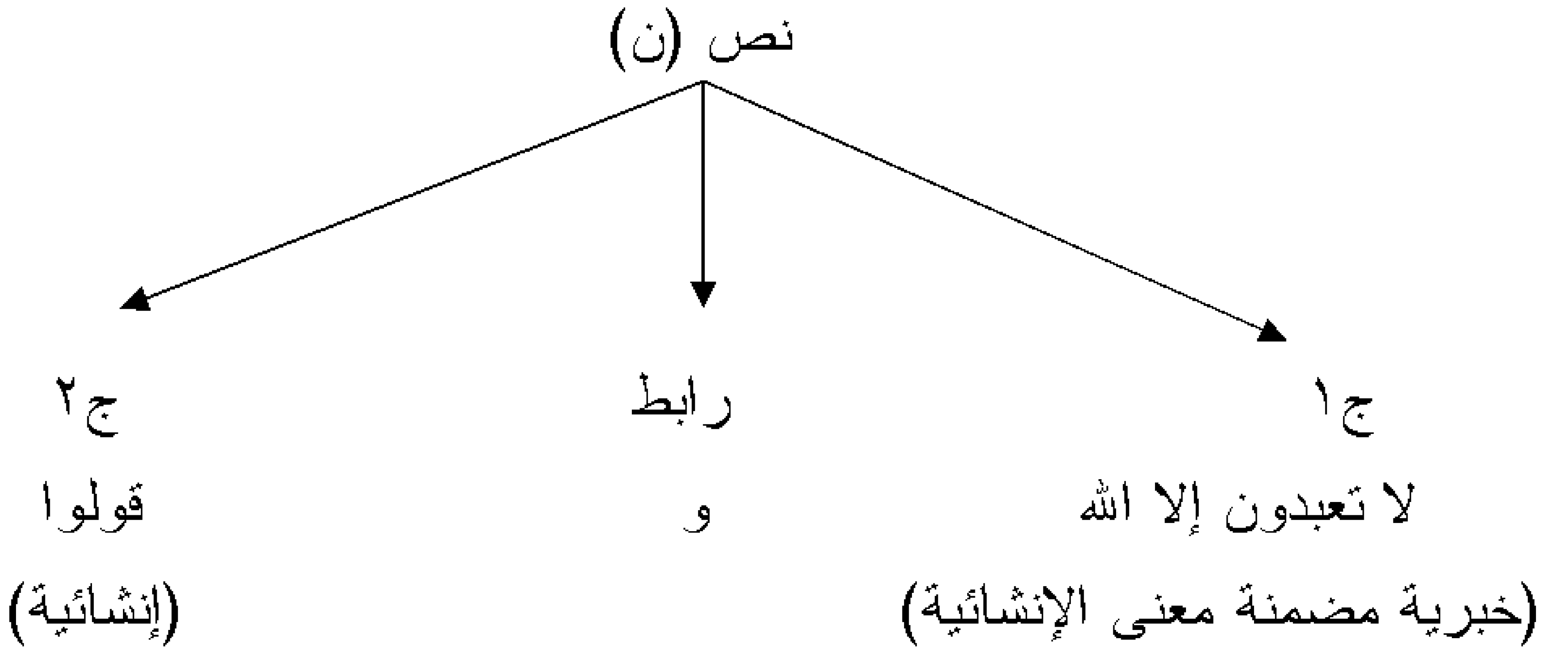

هذا، ويطلق الخطيب القزويني على الموضعين الثاني والثالث: التوسط بين الكمالين؛ أي كمال الانقطاع بلا إيهام، وكمال الاتصال[٢].

---

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٨.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٣.

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج١٩٩

ج١٩٩: لأرجمنك   واهجرني مليا

وقد ربطت الجملتان بالواو لاتفاقهما في الإنشائية، مع التناسب بينهما، قال الزمخشري: "فإن قلت: علام عطف {وَٱهۡجُرۡنِي}[مريم:٤٦]؟ قلت: على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجمنك؛ أي: فاحذرني واهجرني؛ لأن {لَأَرۡجُمَنَّكَ} تهديد وتقريع"(١).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج١٥٠، ج١٥١

ج١٥٠: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا   ج١٥١: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

وقد ربطت الجملتان بالواو لاتفاقهما في الخبرية، مع التناسب الموجود بينهما، وجملة {وَٱتَّخِذُوا} إنشائية لفظًا خبرية في المعنى(٢).

***

__الحالة الثالثة:__ عطف/ ربط قصة على قصة، أو مضمون كلام على مضمون كلام آخر، وفي هذه الحالة لا يشترط وجود مناسبة بين أجزاء الكلامين، بل تعتبر المناسبة بين المضمونين(٣). ولا يشترط الاتفاق في الخبرية والإنشائية، بل قد تكون الجملتان خبريتين، أو إنشائيتين، أو إحداهما خبرية والأخرى إنشائية، أو العكس(٤).

وهذه الحالة تمثلت في قصة إبراهيم ــ عليه السلام ــ في بداية كل حلقة من حلقاتها، حيث إنها قد عطفت على قصة قبلها في نفس السورة، وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

ج١: واذكر في الكتاب إبراهيم.

ج٧: واتل عليهم نبأ إبراهيم.

ج١٣: وإن من شيعته لإبراهيم.

ج٣٧: ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل.

ج٥٩: وإبراهيم إذ قال لقومه.

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٥١١/٢.

(٢) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٠.

(٣) سليمان نوار: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

(٤) محمد أبو موسى: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٨.

ج٨١: وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٣: ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.

٢. ج١١٧: ونبئهم عن ضيف إبراهيم.

٣. ج١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج١٤٥: وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا.

٢. ج١٤٦: وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن.

٣. ج١٥٠: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا.

٤. ج١٥٣: وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا.

٥. ج١٥٥: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل.

٦. ج١٦٧: وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

ج١٦٨: وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى.

ج١٧٤: وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه.

ج١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه.

ج١٨١: واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار.

وهناك موضع رابع، ألا وهو: **أن يكون الوصل لدفع إيهام خلاف المقصود**؛ كقول أحد البلغاء: "لا، وأيدك الله"(١). ويحدث هذا الربط بين جملتين تختلفان خبرًا وإنشاءً، وحقهما عدم استخدام الواو، ولا يشترط وجود جامع.

ودارت مناقشات حول هذا الموضع ما بين تأييده ونفيه، فقيل: إنه يتعين الفصل في هذا الموضع، ويدفع الإيهام بطريق آخر، فالمتكلم حيث يقول للمخاطب (لا) ثم يتوقف لحظة، ثم يستأنف كلامه داعيًا له بقوله (أيدك الله)، بذلك يكون قد أدى المعنى بلا لبس(٢).

---

(١) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٣.

(٢) انظر: أ ــ عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٧٣/٢.

ب ــ منير سلطان: الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة في الأسلوب، ط. منشأة المعارف بالإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص ١٦٨.

ثانيًا: الربط بالفاء

أنواع الفاء:

كما دفع الربط بالواو النص قُدُمًا إلى الأمام، فعل الربط بالفاء في هذا النص مثل هذا الصنيع، فقد جاءت كلها لتدفع النص إلى الأمام محافظة على ربط جمله بعضها ببعض، فلا يجد القارئ عناءً في فهم النص، بل تساعده بكثرتها وتنوعها إلى الفهم العميق لمعانيه.

والمتتبع لحديث علماء النحو عن الفاءات التي تعطف/ تربط الجمل، يجدها متنوعة، الهدف منها ربط جمل النص.

النوع الأول ـ الفاء العاطفة:

وهذه الفاء إما أن تعطف مفردًا على مفرد أو جملةً على جملة، وسيركز البحث على عطفها للجمل، فهي تعطف جملة على جملة لها محل من الإعراب بهدف الإشراك في الإعراب وحكمه، دالة على السببية غالبًا؛ كقوله تعالى: {فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ}[القصص:١٥](١). وهي تماثل بذلك الواو العاطفة للجمل التي لها محل من الإعراب.

وللفاء دلالات كثيرة، انحصرت في أربع:

١ ـ الإشراك أو التشريك: وهو ما سار عليه جمهور النحاة البصريين، وتابعهم فيه جمهور النحاة المتأخرين مستبدلي الإشراك بالجمع(٢).

٢ ـ الترتيب: وذلك على ضربين؛ معنوي؛ وهو أن يكون المعطوف بها لاحقًا متصلاً، بلا مهملة؛ كقوله تعالى: {ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ}[الإنفطار:٧](٣). وذكري: وهو إما عطف مفصل على مجمل هو هو في المعنى؛ كقوله تعالى: {وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ}[هود:٤٥]، وإما عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن الواو؛ كقول امرئ القيس(٤):

بسقط اللوي بين الدخول فحومل

---

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ٦١، ٦٤.

(٢) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢١ ـ ١٥١.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٣.

(٤) البيت من بحر الطويل، وصدره: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.

انظر: أ ـ ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، ص ٢٩.

ب ـ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٤/١.

جـ ـ تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق : عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م، ص ١٩/١.

ومراد الشاعر هنا: وقوع الفعل بتلك المواضع؛ ويسمى هذا ترتيبًا لفظيًّا(١).

٣ ـ التعقيب: وهو في كل شيء بحسبه؛ فنقول: تزوج فلان فولد له، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل، وإن كانت متطاولة، وعليه قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً} [الحج:٦٣](٢).

٤ ـ السببية: وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة؛ كقوله تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ} [البقرة:٣٧]، ولكنها قد تجيء لمجرد الترتيب فقط؛ كقوله: {فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ} [الذاريات:٢٦، ٢٧]، وقوله: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا} [الذاريات:٢٩](٣).

النوع الثاني: فاء الاستئناف

وهي الفاء العاطفة للجمل لقصد الربط بينهما، فهي حرف ابتداء لا تشرك بين الجملتين في الإعراب أو الحكم؛ كقوله تعالى: {أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ} [الأنبياء:١٠٨]، وقولك: قام زيد، فهل قمت؟(٤).

ويوضح ذلك ابن هشام بعد أن يورد أمثلة لهذه الفاء وهي:

ألم تسأل الربع القواء فينطلق(٥)

أي فهو ينطلق، وكقوله تعالى: {فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} [غافر:٦٨] بالرفع؛ أي فهو يكون حينئذ.

هذه الفاء ليست العاطفة؛ لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية لنصب، ثم يستطرد فيقول: "إن الفاء في ذلك كله للعطف، وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل، وإنما يقدر النحويون كلمة (هو) ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف"(٦).

من خلال ذلك يتضح أن:

ـ هذه الفاء لا يشترك ما بعدها مع ما قبلها في الإعراب أو حكمه؛ لاستئنافها كلامًا جديدًا.

ـ تأتي ـ غالبًا ـ لعطف جملتين مختلفتين خبرًا وإنشاءً كما يتضح من أغلب الأمثلة المذكورة.

ـ هذا، وقد أطلق عليها بعض النحاة الفاء الفصيحة، وهي التي تدل على محذوف؛ هو جملة فعلية أو شرط وفعله، فقال الزمخشري في قوله تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

---

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٢.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٣/١، المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٢.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢١٤/١.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٦.

(٥) البيت لجميل بثينة، وعجزه: وهل تُخبرنك اليوم بيداء سملق. القواء: البالي. السلمق: غير المبنية.
انظر ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١/.

(٦) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٣/١.

عَشْرَةَ عَيْنًا}[البقرة:٦٠]: "{فَانفَجَرَتْ} الفاء متعلقة بمحذوف؛ أي: فضرب فانفجرت، أو: فإن ضربت فقد انفجرت، وهي على هذا فصيحة لا تقع إلى في كلام بليغ"(١).

وقد نقل د. فخر الدين قباوة عن بعض النحاة: أن هذه الفاء فسرها البيانيون كذلك، وليس النحو ملزمًا بما يذهب إليه علم البيان، ثم قال: "فهي ـــ من الزاوية النحوية ـــ لم تخرج عن المعنى السببية، أو العطف، أو الاستئناف، وقد تكون زائدة إذا وقعت في أول الكلام؛ كقوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم}[المائدة:١٨]"(٢).

التحليل النصي لفاء الاستئناف في قصة إبراهيم عليه السلام:

تعددت أنواع الجملتين التي تم ربطهما بالفاء، فهما إما مختلفان خبرًا وإنشاءً، أو متفقتان إنشائيًّا، أو متفقتان خبريًّا. وتطبيق ذلك على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

أولاً: الربط بين جملتين مختلفتين خبراً وإنشاءً

١ .الربط بين جملتين مختلفين خبرًا وإنشاءً إحداهما أمر

الجانب الأول: الدعوة

الربط بين ج١٩١، ج١٩٢

ج١٩١: إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك

ج١٩٢: فاتبعني أهدك صراطا سويا

فالجملة الأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج٢٢٨، ج٢٥

ج٢٢٨: فألقوه في الجحيم

ج٢٥: فأرادوا به كيدا

فالأولى أمر والثانية خبرية.

الربط بين ج٢٣٣، ج٢٣٤

ج٢٣٣: إني أرى في المنام أني أذبحك

ج٢٣٤: فانظر ماذا ترى

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج٢٥٥، ج٢٥٦

ج٢٥٥: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٧١/١.

(٢) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص: ٦٣.

ج٢٥٦: فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون

فالأولى خبرية، والثانية أمر.

الربط بين ج٢٥٨، ج٢٥٩

ج٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا

ج٢٥٩: فاسألوهم إن كانوا ينطقون

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج٢٧٦، ج٢٧٧

ج٢٧٦: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقًا

ج٢٧٧: فابتغوا عند الله الرزق

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج١٠٠، ج١٠١

ج١٠٠: أولئك الذين هدى الله

ج١٠١: فبهداهم اقتده

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج٣٠٣، ج٣٠٤

ج٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق

ج٣٠٤: فأت بها من المغرب

فالأولى خبرية والثانية أمر

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج٤١٧

ج٤١٧: ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤٢٢، ج٤٢٣

ج٤٢٢: ليطمئن قلبي

ج٤٢٣: فخذ أربعة من الطير

فالأولى خبرية والثانية أمر.

٢. الربط بين ج٤٣٨، ج٤٣٩

ج٤٣٨: صدق الله

ج٤٣٩: فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين.

فالأولى خبرية والثانية أمر.

٢ .الربط بين جملتين مختلفتين خبرًا وإنشاءً إحداهما نهي

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج٣٤٦، ج٣٤٧

ج٣٤٦: بشرناك بالحق

ج٣٤٧: فلا تكن من القانطين

فالأولى خبرية والثانية نهي.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

٢. الربط بين ج٤١١، ج٤١٢

ج٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين

ج٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون

فالأولى خبرية والثانية نهي، وقد أفادت الفاء السببية.

٣ .الربط بين جملتين مختلفتين خبرًا وإنشاءً إحداهما استفهام

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٢١٠، ج٢١١

ج٢١٠: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون

ج٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٢. الربط في ج٢١١

ج٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فإنهم عدو لي إلا رب العالمين

فالأولى استفهام والثانية خبرية، وقد أفادت الفاء السببية.

٣. الربط بين ج٢٦٢، ج٢٦٣

ج٢٦٢: لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

ج٢٦٣: أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٤. الربط بين ج٢٦٤، ج٢٦٥

ج٢٦٤: أف لكم ولما تعبدون من دون الله

ج٢٦٥: أفلا تعقلون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٥. الربط بين ج٣١٨، ج٣١٩

ج٣١٨: وسع ربي كل شيء علما

ج٣١٩: أفلا تتذكرون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

٦. الربط بين ج٣٥٨، ج٣٥٩

ج٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم

ج٣٥٩: فما خطبكم أيها المرسلون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

٧. الربط في ج٤٣١

ج٤٣١: هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم

فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٤. الربط بين جملتين مختلفتين خبرًا وإنشاءً إحداهما شرطية

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٥، ج٦

ج٥: قال سلام عليك سأستغفر لك ربي

ج٦: فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٢. الربط بين ج١٥، ج١٦

ج١٥: إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون

ج١٦: فنظر نظرة في النجوم

فالأولى شرطية والثانية خبرية.

٣. الربط بين ج٣٠، ج٣١

ج٣٠: قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين

ج٣١: فلما أسلما وتله للجبين

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٤. الربط بين ج٨٣، ج٨٤

ج٨٣: وليكون من الموقنين

ج٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٥. الربط بين ج٨٥، ج٨٦

ج٨٥: قال هذا ربي

ج٨٦: فلما أفل قال لا أحب الأفلين

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٦. الربط بين ج٩٨، ج٩٩

ج٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة

ج٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا قوما ليسوا بها بكافرين

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج١١٣، ج١١٤

ج١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله

ج١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج٣٦٩، ج٣٧٠

ج٣٦٩: إنهم أضللن كثيرا من الناس

ج٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٥. الربط بين جملتين مختلفتين خبرًا وإنشاءً إحداهما نفي

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٦٥، ج٦٦

ج٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه

ج٦٦: فأنجاه الله من النار

فالأولى منفية والثانية خبرية.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

٢. الربط بين ج١٠٥، ج١٠٦

ج١٠٥: قال سلام

ج١٠٦: فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

فالأولى خبرية والثانية منفية.

ثانيا: الربط بين جملتين متفقتين إنشائياً:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٢٢١، ج٢٢٢

ج٢٢١: أإفكا آلهة دون الله تريدون

ج٢٢٢: فما ظنكم برب العالمين

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

٢. الربط بين ج٢٢٧، ج٢٢٨

ج٢٢٧: ابنوا له بنيانا

ج٢٢٨: فألقوه في الجحيم

فالجملتان إنشائيتان (أمر).

٣. الربط بين ج٦٤، ج٦٥

ج٦٤: قل سيروا في الأرض

ج٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه

فالجملتان إنشائيتان الأولى أمر والثانية نفي.

٤. الربط بين ج٢٨٣، ج٢٨٤

ج٢٨٣: سيروا في الأرض

ج٢٨٤: فانظروا كيف بدأ الخلق

فالجملتان إنشائيتان (أمر) .

٥. الربط بين ج٨٦، ج٨٧، ج٨٨، ج٨٩، ج٩٠

ج٨٦: فلما أفل قال لا أحب الأفلين

ج٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي

ج٨٨: فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين

ج٨٩: فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي

ج٩٠: فلما أفلت قال يا قوم إني برئ مما تشركون

فقد تم الربط بين الجمل الأربع وكل واحدة منهن شرطية.

٦. الربط بين ج٣٢٠، ج٣٢١

ج٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا

ج٣٢١: فأي الفريقين أحق بالأمن

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

٧. الربط بين ج١٠٦، ج١٠٧

ج١٠٦: فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

ج١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم

فالجملتان إنشائيتان الأولى منفية والثانية شرطية.

٨. الربط بين ج٣٤٤، ج٣٤٥

ج٣٤٤: أبشرتموني على أن مسني الكبر

ج٣٤٥: فبم تبشرون

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

٩. الربط بين ج٣٤٨، ج٣٤٩

ج٣٤٨: ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون

ج٣٤٩: فما خطبكم أيها المرسلون

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١٠. الربط بين ج٣٧٥، ج٣٧٦

ج٣٧٥: ليقيموا الصلاة

ج٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم

فالجملتان إنشائيتان (أمر).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١١. الربط بين ج٤٢٣، ج٤٢٤

ج٤٢٣: فخذ أربعة من الطير

ج٤٢٤: فصرهن إليك

فالجملتان إنشائيتان (أمر).

١٢. الربط بين ج٤٢٩، ج٤٣٠

ج٤٢٩: لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده

ج٤٣٠: أفلا تعقلون

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

١٣. الربط بين ج١٧٨، ج١٧٩

ج١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه

ج١٧٩: فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه

فالجملتان إنشائيتان الأولى منفية، والثانية شرطية.

ثالثًا: الربط بين جملتين متفقتين خبريًّا

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٢٠٧، ج٢٠٨

ج٢٠٧: نعبد أصناما

ج٢٠٨: فنظل لها عاكفين

فالجملتان خبريتان.

٢. الربط بين ج١٦، ج١٧، ج١٨، ج١٩، ج٢٠، ج٢١، ج٢٢

ج١٦: فنظر نظرة في النجوم

ج١٧: فقال إني سقيم

ج١٨: فتولوا عنه مدبرين

ج١٩: فراغ إلى آلهتهم

ج٢٠: فقال ألا تأكلون

ج٢١: فراغ عليهم ضربا باليمين

ج٢٢: فأقبلوا إليه يزفون

فقد تم الربط بالفاء بين هذه الجمل وكلها جمل خبرية.

٣. الربط بين ج٢٥، ج٢٦

ج٢٥: فأرادوا به كيدا

ج٢٦: فجعلناهم الأسفلين

فالجملتان خبريتان.

٤. الربط بين ج٢٧، ج٢٨، ج٢٩

ج٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين

ج٢٨: فبشرناه بغلام حليم

ج٢٩: فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك

فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

٥. الربط بين ج٤٣، ج٤٤

ج٤٣: قال بل ربكم رب السماوات والأرض

ج٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم

فالجملتان خبريتان.

٦. الربط بين ج٤٩، ج٥٠، ج٥٠

ج٤٩: قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون

ج٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم

ج٥٠: فقالوا إنكم أنتم الظالمون

فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

٧. الربط بين ج٥٥، ج٥٦

ج٥٥: وأرادوا به كيدا

ج٥٦: فجعلناهم الأخسرين

فالجملتان خبريتان.

٨. الربط بين ج٦٨، ج٦٩

ج٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا

ج٦٩: فآمن له لوط

فالجملتان خبريتان.

٩. الربط بين ج٣٠٣، ج٣٠٤

ج٣٠٣: أنا أحيي وأميت

ج٣٠٤: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق

فالجملتان خبريتان.

١٠. الربط بين ج٧٨، ج٧٩

ج٧٨: قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق

ج٧٩: فبهت الذي كفر

فالجملتان خبريتان.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج١٠٩، ج١١٠، ج١١١

ج١٠٩: وامرأته قائمة

ج١١٠: فضحكت

ج١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

٢. الربط بين ج١٢٨، ج١٢٩، ج١٣٠، ج١٣١

ج١٢٨: قال سلام قوم منكرون

ج١٢٩: فرغ إلى أهله

ج١٣٠: فجاء بعجل سمين

ج١٣١: فقربه إليهم

فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة والرابعة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

٣. الربط بين ج١٣٢، ج١٣٣

ج١٣٢: قال ألا تأكلون

ج١٣٣: فأوجس منهم خيفة

فالجملتان خبريتان.

٤. الربط بين ج١٣٥، ج١٣٦، ج١٣٧

ج١٣٥: وبشروه بغلام عليم

ج١٣٦: فأقبلت امرأته في صرة

ج١٣٧: فصكت وجهها

فقد تم الربط بين الأولى والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

***

النوع الثالث: الفاء الجوابية

من أنواع الفاءات التي تقوم بالربط بين جمل النص: الفاء الواقعة في جملة جواب الشرط، وتأتي لتربط بين جملتي الشرط، وقد أطلق عليها المرادي مصطلح "الفاء الجوابية"، وتلازمها السببية، واختلفوا في إفادتها للترتيب(١).

أما عن سبب دخول هذه الفاء في جواب الشرط فيوضحه ابن هشام عند قوله: "إنها تدخل في جواب الشرط عندما لا يصلح لأن يكون شرطًا"(٢). أما إذا جاءت جملة جواب الشرط على أصلها لم تحتج إلى الربط بالفاء أو إذا، وذلك إذا كان هذا الجواب فعلاً ماضيًا متصرفًا مجردًا من: قد، وما، ولا، أو فعلاً مضارعًا مجردًا من: لن، وقد، وما، والسين، وسوف(٣). ومع كونه في ذلك غير محتاج إلى الفاء فلا يمنع هذا اقترانه بالفاء؛ كقوله تعالى: {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ}[المائدة:٩٥]، فالفعل هنا مضارع مجرد من لن، وقد، وما، والسين، وسوف، ولكن جاز اقترانه بالفاء واجب الرفع، وهو حينئذ خبر لمبتدإ محذوف، فيكون الجواب جملة اسمية(٤). أما إن كان ماضيًا متصرفًا مجردًا فهو على ثلاثة أضرب: نذكر اثنين ونؤجل الثالثة لنذكرها مع حالات اقتران جواب الشرط بالفاء، أما الضربان الآخران فهما: ضرب لا يجوز، وهو ما كان مستقبلاً، ولم يقصد به وعد أو وعيد؛ نحو: إن قام زيد قام عمرو، وضرب يجوز اقترانه ولا يجب،

---

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٦.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٧/١.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٦. فخر الدين قباوه: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢١.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٦، ٦٧.

وهو ما كان مستقبلاً وقُصد به وعد أو وعيد؛ كقوله تعالى: {وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ}[النمل:٩٠](١).

أما عن حالات اقتران جواب الشرط بالفاء؛ ليعلم ارتباطه بأداة الشرط، فهي كالآتي(٢):

١ ــ أن يكون جواب الشرط جملة اسمية؛ كقوله تعالى: {وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[الأنعام:١٧]، وقوله: {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ}[المائدة:١١٨].

٢ ــ أن يكون الجواب جملة فعلية كالاسمية؛ وهي التي فعلها جامد؛ كقوله تعالى: {وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا}[النساء:٣٨]، وقوله: {وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ}[آل عمران:٢٨].

٣ ــ أن يكون فعلها إنشائيًّا؛ كقوله تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}[آل عمران:٣١]، وقوله: {فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ}[الأنعام:١٥٠].

٤ ــ أن يكون فعلها ماضيًا لفظًا ومعنًى؛ كقوله تعالى: {إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ}[يوسف:٢٦]، ومنهم من قدر قد فعل الفعل؛ أي: فقد صدقت.

٥ ــ أن تقترن بحرف استقبال؛ كقوله تعالى: {مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}[المائدة:٥٤]، وقوله: {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ}[آل عمران:١١٥].

٦ ــ أن تقترن بحرف له الصدارة كحروف القسم، أو رب، أو النداء وغيرها؛ كقولك: "إن تكرمني فوالله لأكرمنك"، وقول امرئ القيس(٣):

فإن أمسي مكرُوبًا فيا رب قينةٍ مُنعّمةٍ أعملْتُها بكرانِ

ويلحق المرادي "أما" بأدوات الشرط؛ لأن فيها معناه، وقد دار نقاش كبير بين النحاة حولها: هل تتضمن معنى الشرط، أم لا؟ وهل هي من أدوات الشرط الجازمة أم لا؟ وقد فصل الحديث في ذلك الدكتور/ فخر الدين قباوة في كتابه إعراب الجمل وأشباه الجمل(٤). وقد تحدث المرادي وابن هشام عن اقتران جوابها بالفاء(٥). فالفاء بعدها لازمة لا تحذف إلا مع قول أغنى المحكي به؛ كقوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم}[آل عمران:١٠٦]؛ أي: فيقال لهم أكفرتم، أو في ضرورة شعرية؛ كقول الشاعر(١):

---

(١) السابق، ص: ٦٧.

(٢) انظر في هذه الحالات: أ ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢١٧/١ وما بعدها.

ب ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٧ــ٧٠.

(٣) البيت من بحر الطويل، انظر ديوان امرئ القيس، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٠.

(٤) فخر الدين قباوة: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٩ــ٥٦.

(٥) انظر في ذلك: أ ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٥٢ــ٥٢٨.

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرًا في عِراضِ المواكِبِ

أو في ندور؛ كما جاء في صحيح البخاري: "أما بعد ما بال رجال"(٢)؛ أي: فما بال رجال.

ولا يلي "أما" فعل؛ لأنها قائمة مقام شرط وفعل شرط، فلو وليها لتُوهم أنه فعل الشرط، وإنما يليها واحدًا من الأمور الآتية: مبتدأ، خبر، مفعول مقدم، مفعول بفعل مقدر، ظرف، مجرور، مفعول له، مصدر، شرط(٣).

التحليل النصي للفاء الجوابية في قصة إبراهيم عليه السلام:

تضمنت قصة إبراهيم عليه السلام موضعين فقط من مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء:

أولاً: أن يكون جواب الشرط جملة اسمية

الجانب الأول: الدعوة

١ ــ ج٢١١: قوله تعالى: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء:٨٠]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَهُوَ يَشْفِينِ} جملة اسمية.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١ ــ ج٣٧٠: قوله تعالى: {فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم:٣٦]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَإِنَّهُ مِنِّي} جملة اسمية.

٢ ــ ج٣٧١: قوله تعالى: {وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [إبراهيم:٣٦]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}، جملة اسمية.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١ ــ ج١٧٧: قوله تعالى: {وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [الممتحنة:٦]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}، جملة اسمية.

ب ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١/٧٩ــ٨٤.

(١) البيت من بحر الطويل. انظر ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ١/٨٠.

(٢) البخاري: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط. دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هــ/ ١٩٨٧م، ٢/٧٥٩.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٢٥.

ثانيًا: جواب الشرط فعل ماض

الجانب الأول: الدعوة

١ ــ ج٢٨١: قوله تعالى: {وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ} [العنكبوت:١٨]

فجواب الشرط هنا هو: {فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ}، وقد جاء مقترنًا بقد، وهو جملة فعلية "كذب".

٢ ــ ج٩٩: قوله تعالى: {فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} [الأنعام:٨٩]

فجواب الشرط هنا: {فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ}، جملة فعلية فعلها ماض "وكلنا"، وجاء مقترنا بقد.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

٢ ــ ج١١٨: قوله تعالى: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا} [الحجر:٥٢]

فجواب الشرط: {فَقَالُوا سَلَامًا}، جملة فعلية فعلها ماض "قالوا". وقد تكررت هذه الآية بنفس اللفظ في الجملة رقم ١٢٧.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١ ــ ج١٤٦: قوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة:١٢٤]

فجواب الشرط: {فَأَتَمَّهُنَّ} فعلا ماضيًا مقترنًا بالفاء.

٢ ــ ج٣٩٦: قوله تعالى: {وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً} [البقرة:١٢٦]

فجواب الشرط: {فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً} فعلاً ماضيًا مقترنا بالفاء.

وكما تربط الفاء الجواب بشرطه، تربط ــ كذلك ــ شبه الجواب بشبه الشرط؛ وذلك عندما يتضمن المبتدأ معنى الشرط، فتأتي الفاء في جوابه لشبهه بالشرط(١).

أما متى يتضمن المبتدأ معنى الشرط؟ فله حالتان(٢):

إذا كان اسم موصول، أو نكرة موصوفة، بشرط كون الصلة أو الصفة فعلاً أو ظرفًا؛ كقوله تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ} [البقرة:٢٧٤]، وقوله: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} [النحل:٥٣]، وقولك: "كل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم".

---

(١) انظر في ذلك: أ ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢١٩/١.

ب ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٠، ٧١.

(٢) انظر في ذلك: أ ــ الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط. مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص: ٤٧.

ب ــ ابن جني: سر صناعة الإعراب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٨/١.

جـ ــ ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٧٢/٢، ٢٧٣.

فالفاء المذكورة في الجمل السابقة شبيهة بفاء جواب الشرط؛ لأنها دخلت لتقيد التنصيص على أن الخبر مستحق بالصلة أو الصفة المذكورة، ولو حذفت لاحتمل كون الخبر مستحقًا بغيرها.

وقد وردت هذه الفاء في قصة إبراهيم عليه السلام في موضعين:

أولهما ــ ج٢١٢: قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} [الشعراء:٧٨]

فالذي مبتدأ متضمن معنى الشرط؛ لأنه اسم موصول، وقد جاءت الصلة فعلاً ماضيا (خلقني)، وبذلك تحققت شروط دخول الفاء في جملة الخبر لتدل على أن الخبر (يهدين) مستحق بالمبتدإ (الصلة)؛ فالله عز وجل هو الخالق، والهداية من عنده وحده، وقد أفادت الفاء هنا الترتيب والتعقيب، فالخلق أولاً ــ وقد عبر عنه الماضي؛ لأنه مفروغ منه ــ ثم تأتي الهداية من عند الله إتمامًا لنعم الله عليه. وقد ربط النص القرآني الجملتين أشد ما يكون الارتباط، مستخدمًا الفاء دون غيرها؛ لدقتها في هذا الموضع.

ثانيهما ــ ج:٤٤١ قوله تعالى: {الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ} [الزخرف:٢٧]

فقد أعلن إبراهيم عليه السلام تمسكه بعبادة الله وحده، بعد أن تبرأ مما يعبد قومه، فالله هو المستحق للعبادة؛ لأنه الخالق، ولا يستحق العبادة غيره. فــ(الذي) مبتدأ يشير إلى الله عز وجل وقد ضُمِّن معنى الشرط؛ لأنه اسم موصول وصلته فعلاً ماضيًا، لذلك اقترنت جملة الخبر (فإنه سيهدين) بالفاء للدلالة على استحقاقها بالمبتدإ، فالله الخالق يهدي عباده، فالسين هنا لتأكيد الاستقبال، وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار[١].

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩٩/٧.

ثالثًا: الربط بـ "ثُمّ"

من الحروف التي تقوم بوظيفة الوصل/ الربط بين جمل النص، وتدفع به إلى الأمام؛ ليستطيع القارئ أن يفهم ألفاظه وأفكاره وجمله (ثُمّ).

أنواعها:

لــ"ثُمّ" التي تقوم بوظيفة الوصل/ الربط بين جمل النص نوعان:

النوع الأول ـ العاطفة:

وهي التي تعطف جملة على جملة لها محل من الإعراب، بهدف الإشراك في الإعراب والحكم؛ كقوله تعالى: {فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ} [عبس:٢١، ٢٢](١).

النوع الثاني ـ الاستئنافية:

وهي نوعان(٢):

١ ــ تكون حرف ابتداء على الاصطلاح؛ أي: يكون بعدها المبتدأ والخبر؛ كقوله: أقول لك اضرب زيدًا، ثم أنت تتركُ الضرب، ومنه قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ} [الأنعام:٦٤].

٢ ــ أو يكون بعدها ابتداء كلام؛ أي مستأنفة لكلام جديد؛ كقولك: هذا زيد قد خرج، ثم إنك تجلس، وكقوله ــ تعالى ــ: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون:١٤] ثم قال ــ تعالى ــ بعدها {ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ} [المؤمنون:١٥، ١٦]. ويعقب المرادي بعد ذكره لهذين النوعين بقوله: "يرجع هذا عطف الجملة، إذا كان الجملتان في كلام واحد. وذلك بحسب إرادة المتكلم. والأظهر ــ في الجمل ــ الانفصال في المراد، إلا حيث يدل الدليل على أن مقصود الكلام واحد"(٣).

والواضح من كلام المرادي، ومن تقسيمه: أن النوع الأول هو عطف جملة على جملة لها محل من الإعراب، وكلا الجملتين في كلام واحد، وذلك واضح من الآية التي مثل بها، فقوله: {ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ} [الأنعام:٦٤] معطوف على جملة {يُنَجِّيكُم} الواقعة خبر للفظ الجلالة.

أما النوع الثاني: فالجملتان منفصلتان في المراد؛ لأن الثانية مستأنفة لكلام جديد، لا يشترك مع الأول في الإعراب أو في حكمه. والوصل/ الربط بهذا الحرف يقتضي ثلاثة أمور(٤):

---

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٢٦.

(٢) السابق، ص: ٤٣١.

(٣) السابق، ص: ٤٣٢.

(٤) انظر تفصيل ذلك في: أ ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١/١٥٨ــ١٦٢.

ب ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٢٦ــ٤٣٠.

الأول .التشريك:

أي إشراك ما بعدها مع ما قبلها في الإعراب وحكمه. وقد زعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف؛ وذلك بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفة البتة؛ كقوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ} [التوبة:١١٨]، وكقول زهير(١):

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا

ولكن خُرِّجَت الآية على تقدير الجواب؛ لأنه محذوف، والبيت الفاء فيه زائدة(٢).

الثاني:الترتيب

من خلال مناقشات النحاة لهذا الأمر، يتضح أن هناك نوعان من الترتيب:

١ ـ **ترتيب الحكم:** وهو حدوث الثاني (المعطوف) بعد الأول (المعطوف عليه)؛ كقوله تعالى: {اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ} [البقرة:٢٦٠].

٢ ـ **ترتيب الأخبار:**

وهو ترتيب الأخبار في الذكر؛ كقولك: بلغني ما صنعتَ اليوم، ثم ما صنعتَ أمس أعجبُ؛ أي كأنه قال: اسمع مني هذا الذي هو: بلغني ما صنعت اليوم، ثم اسمع مني هذا الخبر الآخر الذي هو: ما صنعت أمس أعجب(٣). وعليه حُمل قوله تعالى: {خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [الزمر:٦].

الثالث: المهلة

أي أن بين الثاني والأول مهلة من الزمان(٤)، وهذه المهلة أشد تراخيًا من المهلة الموجودة في الفاء(٥)؛ كقوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} [الروم:٤٠].

وقد حلل الزمخشري قوله تعالى: {خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [الزمر:٦] بقوله: "فإن قلتَ ما وجه قوله {ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}، وما تعطيه "ثم" من معنى التراخي؟ قلتُ: هما آيتان من جملة الآيات

---

(١) البيت مذكور هكذا في ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٩/١.

ولكن ذكر في الديوان هكذا:

أراني إذا ما بتّ بتّ على هوى وأني إذا أصبحت غاديا

انظر: ا ـ شرح ديوان زهير ابن أبي سلمى، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، ص ١١٥.

ب ـ شعر زهير ابن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ص ١٦٨.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٨/١.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٢٨، ٤٢٩.

(٤) الزجاجي: حروف المعاني، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص: ٣١/١.

(٥) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٦/٢.

التي عدَّدها، دالاً على وحدانيته وقدرته، تشعيبُ هذا الخلق الفائت الحصر من نفس آدم، وخلقُ حواء من قصيراه، إلا أن إحداهما جعلها الله عادة مستمرة، والأخرى لم تجر بها العادة، ولم تُخلق أنثى غير حواء من قصيري رجل، فكانت أدخل في كونها آية، وأجلب لعجب السامع، فعطفها بـــ "ثم" على الآية الأولى للدلالة على مباينتها. فضلاً ومزية، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية، فهو من التراخي في الحال والمنزلة، لا من التراخي في الوجود"(١).

هذا، وقد قام د.مصطفى حميدة بإحصاء لاستعمال "ثم" في القرآن الكريم ينير لنا الطريق قبل تحليل الآيات الكريمات، وهاهو ذا(٢): وردت "ثم" في القرآن الكريم في (٣٣٨) موضعًا، جاء في معظم المواضع (٣١٧ موضعًا) عاطفة للجملة، وكانت الجملة المعطوف عليها لا محل لها من الإعراب، وذلك في (٢٢٣ موضعًا)، ومعظم دلالتها على الترتيب والتراخي في الزمان، ولم ترد عاطفة اسمًا مفردًا على اسم مفرد، وبقية المواضع جاء استعمالها على النحو التالي:

ــ عاطفة فعلاً مضارعًا منصوبًا على فعل مضارع منصوب في ستة مواضع.

ــ عاطفة فعلاً مضارعًا مجزومًا على فعل مضارع مجزوم في موضعين.

ــ عاطفة فعلاً ماضيًا على فعل مضارع مجزوم بلم في موضع واحد.

ــ عاطفة فعلاً مضارعًا مجزومًا على فعل الشرط المجزوم في ثلاثة مواضع.

ــ عاطفة فعلاً مضارعًا مجزومًا على جواب الشرط المضارع المجزوم في موضع واحد.

ــ عاطفة فعلاً مضارعًا على اسم فاعل في موضع واحد.

ــ عاطفة جارًا ومجرورًا على جار ومجرور في سبعة مواضع.

التحليل النصي لـــ(ثُمّ) الاستئنافية في قصة إبراهيم عليه السلام :

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج٢١١

ج٢١١: والذي يمتني

ثم يحيين

قامت (ثم) بعطف/ وصل جملة على جملة ليس لها محل من الإعراب (صلة الموصول)، والربط هنا على مستوى جملة نصية.

٢. الربط بين ج٥٠، ج٥١

ج٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون

ج٥١: ثم نكسوا على رءوسهم

قامت ثُمّ بالربط بين جملتين: الأولى لا محل لها من الإعراب؛ لأن الفاء استئنافية.

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣/٣٨٨.

(٢) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٥ــ١٥٦، ٤٦٣ــ٤٦٦.

٣. الربط بين ج٦١، ج٦٢

ج٦١: أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق

ج٦٢: ثم يعيده

فجملة {ثُمَّ يُعِيدُهُ} ليست معطوفة على {يُبْدِئُ}، وليست الرؤية واقعة عليه، وإنما هو إخبار على حياله بالإعادة بعد الموت، لذلك فهي معطوفة على جملة {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ} [العنكبوت:١٩](١).

٤. الربط بين ج٢٨٤، ج٢٨٥

ج٢٨٤: فانظروا كيف بدأ الخلق

ج٢٨٥: ثم الله ينشئ النشأة الآخرة

فالثانية معطوفة على الأولى(٢)، وقامت ثُمّ بالربط بين الجملتين مع إفادة الترتيب والمهلة.

٥. الربط بين ج٢٩٥، ج٢٩٦

ج٢٩٥: إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا

ج٢٩٦: ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا

قامت ثُمّ بالربط بين الجملتين مع إفادة الترتيب والمهلة بينهما.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج٣٩٦

ج٣٩٦: فأمتعه قليلا

ثم أضطره إلى عذاب النار

قامت ثُمّ بالربط بين الجملتين

٢. الربط في ج٤١٧

ج٤١٧: وأطعموا البائس الفقير

ثم ليقضوا تفثهم

قامت ثُمّ بالربط بين الجملتين مع إفادة الترتيب والمهلة بينهما.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤٢٤، ج٤٢٥

ج٤٢٤: فصرهن إليك

ج٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠٢/٣. أبو السعود: مرجع سبق ذكره،ص: ٣٥/٧.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٥/٧.

وقيل أن الجملة الثانية معطوفة على محذوف دل عليه كلمة جزء؛ لأن تجزئتهن إنما تقع بعد الذبح، فالتقدير: فاذبحهن ثم اجعل[1].

٢. الربط بين ج٤٢٥، ج٤٢٦

ج٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا

ج٤٢٦: ثم ادعهن يأتينك سعيا

يقول أبو السعود: إن الجملة الثانية واقعة في جواب الأمر {فَخُذْ} وبنيت لاتصالها بنون جمع المؤنث، وذلك على تقدير الفاء في {فَخُذْ} واقعة في جواب شرط محذوف؛ أي: إن أردت ذلك فخذ[2]. وقد أفادت ثُمّ هنا الترتيب الحكمي.

٣. الربط بين ج١٨٤، ج١٨٥

ج١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله

ج١٨٥: ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا

قامت ثُمّ بالربط بين الجملتين.

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣/٤٠. الرازي: مرجع سبق ذكره، ص ٢/٣٢٧.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١/٢٥٦.

رابعًا: الربط بـ "أم"

ذكر النحاة أربعة أنواع لأم هي[1]: أم المتصلة، والمنقطعة، والزائدة، والتعريفية. وسيقتصر الحديث عن المتصلة والمنقطعة؛ لاختصاصهما بوصل/ ربط الجمل.

أم المتصلة: تنحصر في نوعين:

الأول: تتقدم عليها همزة التسوية؛ نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [المنافقون:٦].

الثاني: تتقدم عليها همزة الاستفهام التي يطلب بها وبأم التعيين؛ نحو: أزيد في الدار أم عمرو.

وسميَّ النوعان متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى ــ أيضًا ــ معادلة؛ لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية والاستفهام.

أم المنقطعة: يكون ما بعدها استئناف عما قبلها، فهي من حروف الاستئناف[2]، ولها ثلاثة أنواع:

الأول: تكون مسبوقة بالخبر المحض؛ نحو: {تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} [يونس:٣٧، ٣٨].

الثاني: مسبوقة بهمزة لغير استفهام؛ نحو: {أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا} [الأعراف:١٩٥]، فالهمزة هنا للإنكار.

الثاني: مسبوقة باستفهام بغير الهمزة؛ نحو: { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ } [الرعد:١٦].

وقد قام د.مصطفى حميدة بحصر استعمالات أم في القرآن الكريم كالآتي:

أولاً: أم المتصلة وردت في (١٣٧ موضعًا)، وردت على النحو التالي:

ــ وردت أم المتصلة بهمزة التسوية في ستة مواضع.

ــ وردت أم المتصلة المسبوقة بهمزة الاستفهام في (٢٩ موضعًا).

ــ وردت أم معادلة بين جملتين فعليتين في ستة مواضع.

ــ وردت أم معادلة بين جملتين اسميتين في موضع واحد.

ــ وردت أم المتصلة معادلة بين جملتين الأولى فعلية والأخرى اسمية في موضعين[3].

ثانيًا: أم المنقطعة: وردت في (٨١ موضعًا). وهناك ثلاثة عشر موضعًا مختلف في أم فيهم، هل متصلة أم منقطعة[1].

---

(١) انظر: أ ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١/٦١ــ٧١.

ب ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠٤ــ٢٠٧.

(٢) فخر الدين قباوة: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٧.

(٣) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٦٩.

التحليل النصي لـ"أم" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وقد وردت أم مرتين في قصة إبراهيم عليه السلام، بيانهما كالآتي:

١ ــ الربط بين ج٢٤٨، ج٢٤٩

ج٢٤٨: أجئتنا بالحق

ج٢٤٩: أم أنت من اللاعبين

فأم هنا متصلة، دخلت عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، والجواب عنها لا يتضمن لا ولا نعم؛ "لأن المتكلم مُدَّعٍ أن أحد الأمرين قد وقع، لا يدري أيهما هو"(٢). وقد اختلف التعبير في الجملة المعادلة عنه في الجملة الاستفهامية، فجاءت الاستفهامية فعلية تفيد التجدد والحدوث، مما يشعر بحدوث ما جاء به إن كان حقًّا، وجاءت الجملة المعادلة اسمية تفيد الثبوت والاستمرار مما يدل على رجحانها عندهم(٣).

٢ ــ الربط بين ج١٦١، ج١٦٢

ج١٦١: ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب

ج١٦٢: أم كنتم شهداء

أم هنا المشهور أنها منقطعة بمعنى بل، والمعنى: بل كنتم شهداء، فتفيد الإضراب عن الكلام السابق، وهو بيان الوصية إلى مجادلة اليهود لإبطال زعمهم أن يعقوب وأبنائه ماتوا يهودًا، كما تفيد الإنكار والتوبيخ(٤).

---

(١) السابق، ص: ٢٧٤.

(٢) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨/٢.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٤.

(٤) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٣/١ــ٣١٤. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٣٠/١.

خامسًا: الربط بـ"أو"

هو حرف من حروف العطف، جمع له ابن هشام اثنا عشر معنًى(1). ومن هذه المعاني:

١ ــ **الشك:** عندما يشك المتكلم في أحد الشيئين؛ نحو قوله: {لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [الكهف:١٩].

٢ ــ **التخيير:** إذا قصد المتكلم بقوله أحدهما(2)؛ كقولك: كُلْ السمك أو اشرب اللبن.

٣ ــ **الإباحة:** وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع؛ نحو: جالس العلماء أو الزهاد(3).

التحليل النصي لـ"أو" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وقد وردت "أو" في ثلاثة مواضع:

الجانب الأول: الدعوة

١ ــ الربط في ج٢٠٩

ج٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون

أو ينفعونكم

فالربط هنا على مستوى جملة نصية، ومعنى أو هنا الشك؛ لأن إبراهيم يشك أن هذه الآلهة تسمع أو تنفع.

٢ ــ الربط في ج٢٠٩

ج٢٠٩: أو ينفعونكم

أو يضرون

وتفيد الشك كسابقتها، والربط بها على مستوى جملة نصية.

٣ ــ الربط بين ج٢٩٣، ج٢٩٤

ج٢٩٣: اقتلوه

ج٢٩٤: أو حرقوه

فـ"أو" هنا أفادت التخيير؛ لامتناع القتل والحرق، وإنما قصد قوم إبراهيم أحدهما، إما أن يقتلوه، أو يحرقوه، ثم استقروا على حرقه بالنار.

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١/٨٧ــ٩٥.

(٢) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٢/٥٦.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١/٨٧.

سادسًا: الربط بـ"بل"

وهي حرف اضراب، "وتكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره، وهي في القرآن بهذا المعنى كثير"(١). فإن تلاها جملة كان إضرابها لمعنيين؛ **أحدهما** الإبطال؛ كقوله تعالى: {اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ}[الأنبياء:٢٦]، وقوله: {أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ}[المؤمنون:٧٠]. **وثانيهما**: الانتقال من غرض إلى آخر من غير إبطال؛ كقوله: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}[الأعلى:١٥، ١٦](٢). والضرب الثاني تكون فيه بل حرف استئناف، للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره.

وقد يأتي الاستئناف بها بطريقة أخرى ألا وهي(٣): أن يأتي بعدها مجرور مقدر برب، فتكون في ذلك حرف ابتداء؛ كقول الراجز(٤):

بل بلدٍ مِلءُ الفِجاج قَتَمُهْ

هذا، وقد اختلف النحاة في "بل" الداخلة على جملة، هل هي عاطفة أم حرف ابتداء؟(٥) وسواء أكانت عاطفة أم حرف ابتداء (استئناف) فلها دور في وصل/ ربط النص.

وقبل التعرض لمواضع "بل" في النص الذي معنا، نورد الإحصاء الذي قام به د.مصطفى حميدة عن مواضع استعمال "بل" في القرآن الكريم(٦):

وردت بل في (١٢٧ موضعًا)، جاءت في تلك المواضع عاطفة للجملة، وقد تكون الجملة مقدرة، أو قد يكون أحد ركنيها مقدرًا.

أما عن بل التي بمعنى الإضراب الإبطالي فقد ورد استعمالها في (٥٠ موضعًا).

أما بل التي تعني الإضراب الانتقالي، فقد ورد استعمالها في (٧٧ موضعًا).

---

(١) الزجاجي: مرجع سبق ذكره، ص: ١/١٥.

(٢) انظر: أ ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١/١٥١ــ١٥٢.

ب ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٥ــ٢٣٦.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣٧.

(٤) البيت من بحر الرجز، وهو لرؤبة، انظر ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١/١٥٢. الفجاج: جمع فج، وهو الطريق. والقتم: الغبار.

(٥) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٧.

(٦) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣٧، ٤٧٢.

التحليل النصي لـ"بل" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وردت "بل" في قصة إبراهيم عليه السلام في ثلاثة مواضع:

الجانب الأول: الدعوة

١ ــ الربط بين ج٢٠٩، ج٢١٠

ج٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون

ج٢١٠: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

فــ"بل" هنا للانتقال من غرض إلى آخر، فقد أضربوا عن الإجابة عن السؤال الموجه لهم من إبراهيم الذي ينفي فيه أن يكون للأصنام سمع أو نفع أو ضرر، اعترافًا بما لا سبيل إلى إنكاره، واضطروا إلى إظهار أن لا سند لهم سوى التقليد(١).

٢ ــ الربط بين ج٢٤٩، ج٢٥٠

ج٢٤٩: أم أنت من اللاعبين

ج٢٥٠: بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن

"بل" هنا للإبطال، فقد أبطلت كونه من اللاعبين، عن طريق إقامة البرهان على ما ادعاه أن آباءهم في ضلال مبين، وأنه جاء بالحق وهو عبادة الله خالق السماوات والأرض.

٣ ــ الربط بين ج٢٥٧، ج٢٥٨

ج٢٥٧: أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم

ج٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا

"بل" هنا للإبطال، فعندما سأله قومه: هل حطمت آلهتنا؟ أجابهم بإبطال ذلك، ثم نسبه إلى كبير أصنامهم تهكمًا وتعريضًا بهم، محاولاً بذلك بيان إبطال عبادتهم لها.

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤٨/٦.

سابعًا: الربط بـ"لكن"

اختلف النحاة في كونها عاطفة أم لا؟ والسبب في ذلك ــ كما سبق ــ دخول الواو عليها؛ لأنهم لا يجيزون دخول عاطف على عاطف، وانقسمت آراؤهم إلى ثلاثة أقوال(١):

أولها: أنها عاطفة إذا لم تدخل عليها الواو.

ثانيها: أنها عاطفة، ولا تستعمل إلا بالواو، والواو مع ذلك زائدة، وعليه يحمل كلام سيبويه والأخفش؛ لأنهما قالا: إنها عاطفة، ولما مثلا العطف بها مثلا مع الواو.

ثالثها: أنها عاطفة، مع التخيير في الإتيان بالواو.

أما استعمال لكن في القرآن الكريم ــ الذي هو لبُّ البحث ــ خاصة وأنه يتناول نصًّا كريمًا من نصوص الكتاب العزيز، فأكثر استعمالها مسبوقة بالواو، حيث وردت في (٥٩ موضعًا)، وذكرت من غير واو في (٧ مواضع). وكل هذه المواضع لم تكن فيها لكن عاطفة للمفرد إلا على احتمال واحد في قوله: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ}[الأحزاب:٥] فيجوز أن تكون في موضع جر عطفًا على ما الأولى، أو في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف؛ أي: تؤاخذونه به(٢).

أما مواضع دخول الواو على "لكن" في القرآن فلم يرد إلا للاستدراك الواقع داخل العبارة الواحدة؛ أي: تكون الجملة بعد "ولكن" متصلة بما قبلها ومكملة لمعناها "والمعلوم أن الواو في حدِّ ذاتها لا تفيد أكثر من التشريك والمغايرة، وأنها في عطف الجمل تدل على التشريك بين الجملتين في حصول مضمونيهما، ومن هنا كان الربط بالواو في تركيب "ولكن" فيه إشعار للمتلقي بأن الحكم السابق على "ولكن" ما زال في حاجة إلى إضافة مهمة"(٣).

و"لكن" العاطفة للجمل لها أحكام:

ــ منها أنه لا يلزم اقترانها بالواو، بل تجيء بالواو ودونها(٤)؛ كقولك زهير(٥):

إن ابن وَرقاءَ لا تُخش بوادرُه لكنْ وقائعُهُ في الحرب تُنتظر

وهي بذلك حرف استئناف، بل لقد أضمر النحاة بعدها ضمير القصة؛ كقولك: ما ضربت زيدًا لكن عمرًا، و"عمرًا" هنا منصوب بفعل مضمر؛ أي: لكن ضربت عمرًا.

---

(١) انظر في ذلك: أ ــ ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٨٥/١.

ب ــ الصبان: مرجع سبق ذكره، ص: ١٣٣/٣.

جـ ــ المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨٧.

(٢) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٨٦.

(٣) السابق، ص: ٣٩٨.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨٩.

(٥) البيت من بحر البسيط، انظر: شعر زهير ابن أبي سلمى، مرجع سبق ذكره، ص ٩٥. ابن ورقاء: هو الحارث بن ورقاء الأسدي. والبوادر: جع بادرة، وهي ما يبدر من حدة الغضب.

ـ ومنها ـ أيضًا ـ أنه لا يلزم سبقها بنفي أو نهي، ولكن يجوز أن تقع بعد إيجاب، أو نفي، أو نهي، أو أمر، ولا تقع بعد استفهام، فلا يجوز: هل زيد قائم لكن عمرو لم يقم. ومثال مجيئها بعد إيجاب: قولك: أتاني زيد لكن عمرو"(1).

من ذلك يتضح أن: "لكن" إما أن يأتي قبلها إيجاب، أو نفي، وعلى هذا ينقسم المعنى إلى قسمين كبيرين(2):

الأول: إذا كان ما قبل "ولكن" موجبًا كان المعنى المستفاد من الاستدراك رفع توهم ناشئ من تلقِّي الحكم السابق بذكر حكم آخر يكمل معناه ويوضحه. ومثال ذلك قوله تعالى: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ}[البقرة:١٢]، في هذه الآية يقرر الله ﷻ حقيقة ألا وهي: فساد المنافقين بقوله: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ}، وهذه الحقيقة ربما تؤدي إلى توهم أنهم يشعرون بذلك، مما يدفع المتلقي إلى التساؤل: كيف يتفق شعورهم بأنهم مفسدون، وقولهم مؤكدين: {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}[البقرة:١١] فجاء الاستدراك في قوله: {وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} دفعًا لذلك التوهم.

الثاني: إذا كان ما قبل "ولكن" منفيًّا، فالمعنى المستفاد من التركيب رفع توهم حكم بنفيه، ثم استدراكه بإثبات حكم آخر يزيل ما في نفس الحكم السابق من إبهام، وهذا القسم هو الأكثر استعمالاً في القرآن. ومثال ذلك قوله تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ}[النساء:١٥٧]. توهم اليهود أنهم قتلوا عيسى وصلبوه، فرد الله عليهم ذلك التوهم في مرحلتين:

الأولى: رفع ذلك التوهم ونفيه بقوله: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ}[النساء:١٥٧].

الثانية: إيضاح ما في هذا النفي من إبهام، فالنفي السابق يدفع المتلقي إلى التساؤل: من أين أتاهم توهم هذا؟ فجاء الاستدراك {وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ}[النساء:١٥٧] ليبين حكمًا جديدًا يزيل ما قد يكون في النفي السابق من إبهام.

يلاحظ من القسمين السابقين ما تقوم به "ولكن" من شدة الربط بين الجملتين، بحيث يصيرا جملة واحدة، متماسكة أشد ما يكون التماسك.

ولقد أورد د.مصطفى حميدة إحصاء لهذين القسمين في القرآن الكريم، تظهر أهميته في أنه يضع أيدينا ويكشف لنا أسرار استعمال القرآن لهذا النوع من الربط:

أولا: ما جاء قبل "ولكن" على النحو الآتي:

ـ قبلها نفي صريح في (٣٢ موضعًا).

ـ قبلها أسلوب لو في (١٤ موضعًا).

---

(1) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٩١.

(2) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٩٩ـ٤٠٠.

ـ قبلها لولا في موضع واحد.

ـ قبلها إيجاب في (٩ مواضع).

ـ قبلها إيجاب بـ "بلى" في موضعين.

ـ قبلها نفي في موضع واحد.

ثانيا: ما جاء بعد "ولكن" على النحو التالي:

ـ بعدها فعل ماض موجب في (٢٤ موضعًا).

ـ بعدها فعل مضارع موجب في (١١ موضعًا).

ـ بعدها فعل مضارع منفي في (٧ مواضع).

ـ بعدها فعل منصوب بلام التعليل المتعلقة بفعل مقدر في أربعة مواضع.

ـ بعدها فعل أمر في ثلاثة مواضع.

ـ بعدها نهي في موضع واحد.

ـ بعدها أسلوب شرط في موضعين.

ـ بعدها خبر كان المقدرة في ثلاثة مواضع.

ـ بعدها اسم منصوب على المصدر في موضعين.

ـ بعدها مفعول به مقدم على الفعل والفاعل في موضع واحد.

ـ بعدها اسم موصول في موضع واحد(١).

التجلي النصي لـ "لكن" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وردت "لكن" في قصة إبراهيم عليه السلام في موضعين:

١ ـ الربط بين ج٤٢١، ج٤٢٢

ج٤٢١: بلى ج٤٢٢: ولكن ليطمئن قلبي

وقد دفعت "لكن" هنا توهم ناشئ من تقلي الحكم السابق، ألا هو: عندما سأل إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى؟ قال له الله عز وجل: {أَوَلَمْ تُؤْمِنْ}[البقرة:٢٦٠] فأجاب إبراهيم بالإثبات الكامل للإيمان، هنا يسأل المتلقي: إذا فلما سأل إبراهيم ربه ذلك؟ فجاء الاستدراك في قوله: {وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ} دفعًا لذلك التوهم.

٢ ـ الربط بين ج٤٣٣، ج٤٣٤

ج٤٣٣: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ج٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما

وهنا ما قبل لكن يخالف ما بعدها ويناقضه، فقد "أفاد الاستدراك بعد نفي الضد حصرًا لحال إبراهيم"(٢).

---

(١) السابق، ص: ٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣/٢٧٥.

المبحث الثاني

الربط بوسيلة منطقية

يحدث الربط بالوسيلة المنطقية في ثلاثة أنواع من الجمل هم الجمل المنقطعة والجمل الاستئنافية وجمل الجواب، ويُقصد بالربط المنطقي الفصل عند البلاغيين.

أنـواعه:

ينقسم الربط بوسيلة منطقية إلى نوعين:

١ ــ القطع.

٢ ــ الاستئناف.

النوع الأول: القطع

*.مقدمة.

* حالاته:

* الحالة الأولى: اختلاف الجملتين خبرًا وإنشاءً لفظًا ومعنًى، أو معنًى لا لفظًا.

* الحالة الثانية: عدم وجود جامع بين الجملتين.

* الحالة الثالثة: أن تكون الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى، وينقسم إلى الآتي:

١ - بيان السبب (التعليل).

٢ - بعد القول.

٣ - التوكيد.

٤ - توضيح المعنى.

* الحالة الرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما، ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى.

* الحالة الخامسة: أن يكون للأولى حكم لا يقصد إعطاؤه للثانية.

مقدمة:

عرَّف السكاكي القطع بأنه: "مباينة مفهوم إحدى الجملتين للأخرى مباينة الأجانب؛ لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب"(١). أما الجرجاني، فقد وصف الجملة المنقطعة عما قبلها بقوله: "وجملة ليست في شيء من الحالين ــ يقصد كمال الاتصال، والعطف بالواو ــ بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إيَّاه، ولا مشاركًا له في معنى، بل هو شيء إن ذُكر لم يذكر إلا بأمر ينفرد به، ويكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله؛ لعدم التعلق بينه وبينه رأسًا"(٢).

حالاته:

الحالة الأولى: اختلاف الجملتين خبرًا وإنشاءً:

وفي هذه الحالة يجب الفصل بترك العطف؛ لأن العطف يقتضي التآلف والتناسب بينهما، وهما متباينتان تباينًا تامًّا؛ لأن الجملة الخبرية إنما تكون في أمر واقع أو سيقع إيجابًا أو سلبًا، والإنشائية في أمر يطلب أن يبدأ، فالصلة بينهما منقطعة تمامًا، فلا يصح العطف، وهذا هو ما يسمى بكمال الانقطاع، بيد أن الفصل هنا مشروط بألا يوهم خلاف المقصود.

واختلاف الجملتين خبرًا وإنشاءً له صورتان(٣):

<u>إحداهما: اختلافهما خبرًا وإنشاءً لفظًا ومعنًى</u>؛ كقوله ــ تعالى ــ: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [فصلت:٣٤]، فالأولى خبرية لفظًا ومعنى {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ}، والثانية إنشائية لفظًا ومعنى {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}.

وقول المتنبي(٤):

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

فالأولى إنشائية لفظًا ومعنًى (لا تشتر العبد إلا والعصا معه)، والثانية خبرية لفظًا ومعنًى (إن العبيد لأنجاس مناكيد).

وهذه الصورة هي المسيطرة على قصة إبراهيم عليه السلام، وبيانها كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج١٩٥، ج١٩٦

ج١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصيا

---

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣.

(٣) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٨.

(٤) البيت من بحر البسيط. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص ٢/٤٣.

ج١٩٦: يا أبت

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٢. الربط بين ج٢٢٩، ج٢٣٠

ج٢٢٩: إني ذاهب إلى رب سيهدين

ج٢٣٠: رب

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٣. الربط بين ج٢٣٦، ج٢٣٧

ج٢٣٦: افعل ما تؤمر

ج٢٣٧: ستجدني إن شاء الله من الصابرين

الأولى إنشائية (أمر)، والثانية خبرية.

٤. الربط بين ج٢٦٣، ج٢٦٤

ج٢٦٣: أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم

ج٢٦٤: أف لكم ولما تعبدون من دون الله

الأولى إنشائية (استفهام)، والثانية خبرية.

٥. الربط بين ج٢٧٣، ج٢٧٤

ج٢٧٣: ذلكم خير لكم

ج٢٧٤: إن كنتم تعلمون

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (شرط).

٦. الربط بين ج٦٣، ج٦٤

ج٦٣: إن ذلك على الله يسير

ج٦٤: قل سيروا في الأرض

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (أمر).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج٣٦٤

ج٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها

لننجينه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (أمر).

٢. الربط بين ج١١٥، ج١١٦

ج١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب

ج١١٦: يا إبراهيم أعرض عن هذا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء)، وهي مرتبطة بما قبلها على تقدير القول؛ لأنها بيان مستأنف

يوضح ما أجابت به الرسل إبراهيم عليه السلام (١).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج٣٧٣، ج٣٧٤

ج٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم

ج٣٧٤: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٢. الربط بين ج٣٨٠، ج٣٨١

ج٣٨٠: وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء

ج٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق

الأولى إنشائية (نفي)، والثانية خبرية.

٣. الربط بين ج٣٨٢، ج٣٨٣

ج٣٨٢: إن ربي لسميع الدعاء

ج٣٨٣: رب

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٤. الربط بين ج٣٩٩، ج٤٠٠

ج٣٩٩: إنك أنت السميع العليم

ج٤٠٠: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٥. الربط بين ج٤٠٤، ج٤٠٥

ج٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم

ج٤٠٥: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٦. الربط بين ج٤٠٦، ج٤٠٧

ج٤٠٦: وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم ويزكيهم الكتاب والحكمة

ج٤٠٧: إنك أنت العزيز الحكيم

الأولى إنشائية (أمر)، والثانية خبرية.

---

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٨٨.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤٣٢، ج٤٣٣

ج٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون

ج٤٣٣: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نفي).

٢. الربط بين ج٤٣٧، ج٤٣٨

ج٤٣٧: والله ولي المؤمنين

ج٤٣٨: قل صدق الله

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (أمر).

٣. الربط بين ج٤٤٣، ج٤٤٤

ج٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده

ج٤٤٤: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٤. الربط بين ج٤٤٧، ج٤٤٨

ج٤٤٧: وإليك المصير

ج٤٤٨: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

والثانية: اختلافهما خبرًا وإنشاءً معنًى لا لفظًا؛ كقولك: "مات فلان رحمه الله"، فالجملة الثانية "رحمه الله" خبرية لفظًا إنشائية معنًى، حيث أريد بها الدعاء.

وقد ورد في قصة إبراهيم عليه السلام جملتان فقط من هذه الصورة، وبيانهما كالآتي:

١. الربط بين ج٢٠٠، ج٢٠١

ج٢٠٠: سلام عليك

ج٢٠١: سأستغفر لك ربي

الأولى خبرية لفظًا إنشائية معنى غرضها الدعاء، والثانية خبرية.

٢. الربط بين ج٣٥٢، ج٣٥٣

ج٣٥٢: سلام

ج٣٥٣: قوم منكرون

الأولى خبرية لفظًا إنشائية معنًى غرضها الدعاء، والثانية خبرية.

الحالة الثانية: عدم وجود جامع بين الجملتين

والمقصود بالجامع هنا هو ما ذُكِر عند الحديث عن الربط بالواو، حيث إنه ينقسم إلى: عقلي، ووهمي، وخيالي. وقد وضَّح السكاكي المقصود بعدم وجود جامع بين الجملتين فقال: "كأن تكون في حديث ويقع في خاطرك بغتة حديث آخر، لا جامع بينه وبين ما أنت فيه بوجه فتفصل، كأن تكون في حديث مثل (كان معي فلان فقرأ) ـــ ثم خطر ببالك أن صاحب الحديث جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها، فتعقب كلامك قائلاً: لي جوهرة لا أعرف قيمتها هل أُرِيَنَّكها، أو يكون بينهما جامع غير ملتفتٍ إليه لبعد مقامك عنه، ويدعوك إلى ذكره داع فتورِدُه مفصولاً، ومثال ذلك: وجدت أهل مجلسك في ذكر خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا ـــ يصفه بحسن صياغة وملاحة نقش فصٍّ وجودة تركيب وارتفاع قيمة، ويقول آخر: كذا ... وإن خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن ... إلا أنه واسع لا يمسكه إصبعي، وأنت حين قلت: إن خاتمي ضيق تذكرت ضيق خُفِّك وعناءك منه، فلا تقول: وخفي ضيِّق، لنبوّ مقامك عن الجمع بين الخاتم وذكر الخُفِّ، فتختار القطع قائلاً: خُفِّي ضَيِّقٌ، قولوا ماذا أفعل؟"(١).

هذا هو تعريف السكاكي للقطع بين الجمل لعدم وجود جامع بينهما، وقد مثل لذلك بقوله ـــ تَعَالَى ـــ: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ}[البقرة:٦]. فقد قطع عما قبله؛ لكون ما قبله حديثًا عن القرآن، وإن من شأنه كَيْت وكَيْت، وكون الذين كفروا حديثًا عن الكفار وعن تصميمهم على كفرهم، والفصل لازم للانقطاع؛ لأن الواو معناها الجمع(٢).

وانتفاء الجامع بين الجملتين قد يكون بسبب انتفائه عن المسند إليه فيهما؛ كقولك: "زيد طويل وعمرو قصير" إذا لم يكن بينهما جامع من صداقة ونحوها، وقد يكون بسبب انتفائه عن المسند فيهما؛ كقولك: "زيد طويل، وعمرو نائم" في حال وجود صداقة بينهما(٣).

التحليل النصي لحالة عدم وجود جامع بين الجملتين في قصة إبراهيم عليه السلام:

قصة إبراهيم عليه السلام ثرية بهذا النوع من الجمل، وينقسم الحديث هنا إلى نقطتين رئيسيتين هما: الجمل المتفقة في الإنشائية، والجمل المتفقة في الخبرية.

أولا ـــ الجمل المتفقة في الإنشائية:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج١٨٩، ج١٩٠

ج١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا

ج١٩٠: يا أبت

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٥.

(٢) السابق، ص ٢٦٥.

(٣)عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦١/٢.

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج١٩٢، ج١٩٣

ج١٩٢: فاتبعني أهدك صراط سويا

ج١٩٣: يا أبت

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٣. الربط بين ج١٩٨، ج١٩٩

ج١٩٨: أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم

ج١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام ــ شرط) مع عدم وجود جامع بينهما.

٤. الربط بين ج٢١١، ج٢١٢

ج٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

ج٢١٢: رب

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٥. الربط بين ج٢٢٠، ج٢٢١

ج٢٢٠: ماذا تعبدون

ج٢٢١: أإفكا آلهة دون الله تريدون

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام) مع عدم وجود جامع بينهما.

٦. الربط بين ج٢٢٤، ج٢٢٥

ج٢٢٤: ألا تأكلون

ج٢٢٥: ما لكم لا تنطقون

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام ــ نفي) مع عدم وجود جامع بينهما.

٧. الربط بين ج٢٥٩، ج٢٦٠

ج٢٥٩: فاسألوهم

ج٢٦٠: إن كانوا ينطقون

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر ــ شرط) مع عدم وجود جامع بينهما.

٨. الربط بين ج٣٢١، ج٣٢٢

ج٣٢١: فأي الفريقين أحق بالأمن

ج٣٢٢: إن كنتم تعلمون

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام ــ شرط) مع عدم وجود جامع بينهما.

٩. الربط بين ج١٠٠، ج١٠١

ج١٠٠: فبهداهم اقتده

ج١٠١: قل لا أسألكم عليه أجرا

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر) مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج١٢٦، وجملة خارجة عن قصة إبراهيم،ولكنها تقع في السورة المستخرج منها ج١٢٦، ألا وهي سورة الذاريات.

الجملة الأولى هي قوله: {فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ} [الذاريات:٢٣]

ج١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (قسم ــ استفهام) مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج٣٦٧، ج٣٦٨

ج٣٦٧: واجنبني وبني أن نعبد الأصنام

ج٣٦٨: رب

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر ــ دعاء) مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج٣٧١، ج٣٧٢

ج٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم

ج٣٧٢: ربنا

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (شرط ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج٣٧٧، ج٣٧٨

ج٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

ج٣٧٨: ربنا

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٣. الربط بين ج٣٨٤، ج٣٨٥

ج٣٨٤: اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي

ج٣٨٥: ربنا

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٤. الربط بين ج٣٨٦، ج٣٨٧

ج٣٨٦: وتقبل دعاء

ج٣٨٧: ربنا

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤٢٨، وجملة خارجة عن قصة إبراهيم عليه السلام، ولكنها تقع في السورة المستخرج منها ج٤٢٨، ألا وهي سورة آل عمران.

الجملة الخارجة عن القصة: {فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران:٦٤]

ج٤٢٨: يا أهل الكتاب

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (شرط ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج٤٣٠، ج٤٣١

ج٤٣٠: أفلا تعقلون

ج٤٣١: هاأنتم هؤلاء

فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام ــ نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

ثانيًا: الجمل المتفقة في الخبرية:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٢٤٠، ج٢٤١

ج٢٤٠: إنا كذلك نجزي المحسنين

ج٢٤١: إن هذا لهو البلاء المبين

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج٢٨٦، ج٢٨٧

ج٢٨٦: إن الله على كل شيء قدير

ج٢٨٧: يعذب من يشاء

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٣. الربط بين ج٩٥، ج٩٥

ج٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ج٩٥: كلا هدينا

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما، والربط على مستوى جملة نصية.

٤. الربط بين ج٩٥، ج٩٥

ج٩٥: وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس

ج٩٥: كل من الصالحين

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما ، فالثانية اعتراضية، والأولى معطوفة على إسحاق ويعقوب(١).

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣٧/٧، ٣٤٢.

٥. الربط بين ج٩٥، ج٩٦

ج٩٥: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

ج٩٦: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٦. الربط بين ج٩٥، ج٩٨

ج٩٥: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

ج٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما. وقد تعدى الربط جملتين نصيتين، والجملة الثانية ابتدائية قطعت عما قبلها للتنويه إلى الأنبياء الثمانية عشر، ومدحهم والثناء عليهم(١).

٧. الربط بين ج٩٥، ج١٠٠

ج٩٥: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

ج١٠٠: أولئك الذين هدى الله

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٨. الربط بين ج١٦٥، ج١٦٦

ج١٦٥: قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلها واحدا ونحن له مسلمون

ج١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج١٧٦، وجملة خارجة عن القصة، ولكنها تقع في السورة نفسها المستخرج منها ج١٧٦.

الجملة الخارجة: {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

---

(١) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤/٨٥. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٧/٣٥٢.

ج١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج١٧٦، ج١٧٧

ج١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم

ج١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٣. الربط بين ج١٨٤، وجملة خارجة عن القصة، ولكنها من نفس السورة المستخرج منها ج ١٨٤.

الجملة الخارجة عن القصة: {إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}[النحل: ١١٩]

ج١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

***

الحالة الثالثة: الجمل الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى

من دواعي الفصل بين الجملتين أن تكون الجملة الثانية في ارتباط قويٍّ بالأولى، كما تحقق ذلك في جمل التأكيد والبدل وعطف البيان والوصف. وذلك إذا اتحدت الجملتان خبرًا أو إنشاءً، وكانت الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية أن تكون جوابًا عنه ــ بمعونة القرائن ــ وحينئذ يفصل بينهما بترك العطف؛ كما يفصل الجواب عن السؤال، ولم تنزل هذه منزلة جمل التأكيد والبدل وعطف البيان والوصف؛ لأنه ليس هناك اتحاد في المعنى بين السؤال والجواب وما نزل منزلتهما.

ولا يُصار إلى ذلك إلا لجهات لطيفة "إما لتنبيه السامع على موقعه، أو لإغنائه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ ــ وهو تقدير السؤال، وترك العاطف أو غير ذلك مما ينخرط في هذا المسلك"(١).

بل لقد أوضح الجرجاني دقة هذا السؤال، وتحرك السامعين (القارئين) له تحركًا يشد القلوب والأذهان إلى المعرفة ــ أي معرفة جوابه، فيقول ــ وهو يفصل الحديث عن قوله ــ تَعَالَى ــ: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}[البقرة:١٥] ــ: "إن الحكاية عنهم بأنهم قالوا كيت وكيت، تحرك السامعين لأن يعلموا مصير أمرهم وما يصنع بهم ... وتوقع في أنفسهم التمني لأن يتبين لهم ذلك"(٢).

ولم يكتف الجرجاني بذلك، بل بدأ يوضح حال هذا السؤال، من حيث الذكر وعدمه، فإن كان السؤال مذكورًا في الكلام فالأكثر أن لا يذكر الفعل في الجواب، فيقتصر على الاسم وحده، أما إذا كان السؤال مضمرًا فلا يجوز إلا أن يذكر الفعل؛ كما تقول في جواب من يقول: (من فعل هذا؟): زيد، ولا يجب أن

---

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٥.

تقول: (فعله زيد)، وأما إذا لم يكن السؤال مذكورًا؛ كقوله: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ}[الذاريات:٢٥] فإنه لا يجوز أن يترك ذكر الفعل، فلا يقال ــ في غير القرآن ــ: إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلام قوم منكرون ــ بحذف الفعل (قال)"(١).

أقسامه (أضرابه):

يأتي هذا الجواب ــ الجملة الثانية ــ لعدة أشياء إما أن يكون لبيان السبب، أو بعد القول، أو للتأكيد، أو لتوضيح المعنى:

١ . بيان السبب:

فعلاقة جملة الجواب بما قبلها علاقة سببية؛ بمعنى أن السامع يجهل سبب الحكم من أصله، أو ينفي جميع الأسباب إلا سببًا خاصًّا تصوره، ولكنه يتردد في حصوله ونفيه، فيكون مقام السامع مقام المتردد. من هنا، انقسم بيان السبب إلى نوعين: سبب مطلق/ عام، وسبب خاصٌّ، والفارق بينهما إذا لوح سياق الجملة السابقة بالاستئناف فالسؤال المقدر عن سبب خاص، وإلا فهو عن سبب عام(٢).

فمثال السبب المطلق/ العام قول الشاعر(٣):

قال لي كيف؟ قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

فــ(عليل) خبر لمبتدإ محذوف تقديره "أنا عليل"، وهذه الجملة اقتضت سؤالاً هو: ما حالك؟ والسؤال عن حال العليل بعد العلم بعلته، يقتضي أن يكون المعنى: ما سبب علتك؟ حيث لا يبقى ما يسأل عليه بعد العلم بالعلة إلا السؤال عن سببها، فيقدر: ما سبب علتك؟ والسؤال في مثل هذا عن السبب المطلق.

ومثال السبب الخاص قوله ــ تَعَالَى ــ: {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} [يوسف:٥٣]. فالحكم ــ هنا ــ ينفي تبرئة النفس من طهارتها، ويفهم منه أن ذلك طبعها، وكأنما قيل: لم قلت ذلك؟ هل لأن النفس أمارة بالسوء؟ فكان الجواب: {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ}.

ولما كان المقام مقام تردد في ثبوت أمر النفس بالسوء بعد تصوره، أكد الجواب، وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم إذ دلت الجملة الأولى على سؤال فيه تردد في النسبة بعد تصور الطرفين.

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

ورد هذا النوع في النص على قسمين؛ إما أن يكون مسبوقًا بلام التعليل، أو غير مسبوق بها:

---

(١) السابق، ص ٢٣٩.

(٢) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩/٢.

(٣) البيت من بحر الخفيف، ولا يعرف قائله. انظر: عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩/٢.

أولهما ـ المسبوق بلام التعليل:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج٢٥٦

ج٢٥٦: فأتوا به على أعين الناس

لعلهم يشهدون

فالثانية تبين سبب مجيئهم بإبراهيم عليه السلام على أعين الناس ومرآهم؛ حتى يشهدوا عليه، أو لا يستطيع أن ينكر أمامهم ما قاله عن أصنامهم(١).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج٣٦٠

ج٣٦٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

لنرسل عليهم حجارة من طين

فالثانية تبين سبب إرسالهم إلى قوم لوط.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج٣٧٧

ج٣٧٧: وارزقهم من الثمرات

لعلهم يشكرون

فالثانية تبين العلة في رزقهم من الثمرات.

٢. الربط في ج٤١٧

ج٤١٧: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام

فالثانية تبين سبب مجيء الناس إلى الحج فرادى وجماعات راكبين وماشين؛ لكي يشهدوا فوائد كثيرة لهم، ويذكروا اسم الله عز وجل.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤٢١، ج٤٢٢

ج٤٢١: قال بلى ج٤٢٢: ولكن ليطمئن قلبي

فالثانية تبين العلة وراء سؤال إبراهيم عليه السلام لربه عن كيفية إحياء الموتى.

٢. الربط في ج١٧٥

ج١٧٥: وجعلها كلمة باقية في عقبه

لعلهم يرجعون

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٢/٥٧٧.

فالثانية تعليل للأولى.

ثانيهما ــ غير المسبوق بلام التعليل:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٢٠٤، ج٢٠٥

ج٢٠٤: وأدعو ربي

ج٢٠٥: عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا

فالثانية تبين سبب دعائه لربه.

٢. الربط بين ج٢٤٢، ج٢٤٣

ج٢٤٢: سلام على إبراهيم

ج٢٤٣: كذلك نجزي المحسنين

فالثانية تذييل تعليلي لمجازاة إبراهيم بإبقاء ذكره الجميل بين الأمم(١).

٣. الربط بين ج٢٧١، ج٢٧٢، ج٢٧٣

ج٢٧١: اعبدوا الله ج٢٧٢: واتقوه ج٢٧٣: ذلكم خير لكم

فالثالثة تعليل للجملتين اللتين سبقتها، وهي قوله: {اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ}[العنكبوت:١٦]، فهي تعليل للأمر بالعبادة والتقوى(٢).

٤. الربط بين ج٢٧٨، ج٢٧٩، ج٢٨٠

ج٢٧٨: واعبدوه ج٢٧٩: واشكروا له ج٢٨٠: إليه ترجعون

فالثالثة تبين سبب عبادتهم لربه وشكرهم له(٣).

٥. الربط في ج٧٥

ج٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه

أن آتاه الله الملك

فالثانية تعليل للأولى، ولكن حذفت منه لام التعليل، وعليتها تفسر على وجهين(٤):

إما إنها علة محضة ورادة على سبيل الحقيقة؛ أي: أن إيتاء الملك أورثه الكبر والعتو فحاج ربه.

وإما أن تكون علة غَائِيَّة واردة على سبيل التهكم من باب عكس الكلام؛ أي: أنه وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه الشكر على أن آتاه الملك، فكأن المحاجة كانت كذلك؛ كما تقول: عاداني فلان لأني أحسنت إليه، تريد أنه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لأجل الإحسان.

---

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٩.

(٢) السابق، ص: ١٦٢.

(٣) السابق، ص: ١٦٨.

(٤) الزمخشري:الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٨٨/١. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢/٣.

٦. الربط بين ج٧٥، ج٧٦

ج٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك

ج٧٦: إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت

فالثانية تبين سبب الأولى، فهي إجابة عن سؤال غير مذكور(١).

٧. الربط بين ج٣١١، ج٣١٢

ج٣١١: هذا ربي

ج٣١٢: هذا أكبر

فالثانية جارية مجرى العلة للأولى، فقد أوضحت الثانية أنه ربه؛ لأنه أكبر، وقد استخدم إبراهيم ذلك من باب استعمال النصفة مع الخصوم(٢).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج٣٣٣، ج٣٣٤

ج٣٣٣: أتعجبين من أمر الله

ج٣٣٤: رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت

فالثانية تعليل لإنكار تعجبها، فصار المعنى: لا عجب من أمر الله؛ لأن إعطاءك الولد رحمة من الله وبركة(٣).

٢. الربط في ج٢٢٩

ج٢٢٩: إني ذاهب إلى ربي

سيهدين

فالثانية تبين سبب ذهابه إلى ربه، وتركه لقومه بعد محاجته لهم، وعدم استجابتهم لدعوته.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج١٨٤

ج١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه

اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم

فالثانية تعليل للأولى؛ لأن الثناء المتقدم يثير سؤالاً عن سبب فوز إبراهيم بهذه المحامد، فيجاب بأن الله اجتباه(٤).

---

(١) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨/٢.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣١/٢. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢٢/٧.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٨١/٢. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٢/١٢.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٧/١٤.

٣ .بعد القول:

من دواعي الفصل بين الجمل لغير السببية وجود سؤال مقدر غير متجل في سطح الخطاب لعلاقة غير السببية؛ وذلك بأن تأتي الجملة الثانية بعد لفظ "قال" مفصولة عما قبلها، وقد أشار الجرجاني إلى ذلك موضحًا كثرة ذلك في القرآن الكريم مؤولاً على هذه الجهة: "واعلم أن الذي تراه في التنزيل من لفظ (قال) مفصولاً غير معطوف، هذا هو التقدير فيه، والله أعلم"(١). يعني تقدير السؤال المحذوف.

يتضح من ذلك أن الجملتين تكونان زوجًا مزدوجًا سؤال مقدر/ جواب وهذا يوضح شدة التماسك والارتباط بينهما.

ومثال ذلك قوله ــ تَعَالَى ــ: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ } [الذاريات:٢٧، ٢٨].

فلما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم: دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟ ويقول المجيب: قال كذا. وكذلك قوله: {قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ}، وذلك أن قوله {فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ}[الذاريات:٢٦، ٢٧] يقتضي أن يُتبع هذا الفعل بقوله: فما قال حين وضع الطعام بين أيديهم؟ فأتى قوله {قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ} جوابًا عن ذلك. وكذا {قَالُوا لَا تَخَفْ}؛ لأن قوله {فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً}يقتضي أن يكون من الملائكة كلام في تأنيسه وتسكينه مما خامره، فكأنه قيل: فما قالوا حين رأوه وقد تغير ودخلته الخيفة؟ فقيل: {قَالُوا لَا تَخَفْ} (٢).

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

وهذا النوع أكثر الأنواع ورودًا في النص الكريم، وهو ينقسم إلى قسمين:

الأول: القول المباشر.

الثاني: الأفعال التي تحمل معنى القول.

أما الجمل التي جاءت بعد القول المباشر في قصة إبراهيم عليه السلام فبيانها في الجوانب الأربعة للقصة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٣، ج٤

ج٣: إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا

ج٤: قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم

---

(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٠.

(٢) السابق: ص ٢٤٠.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى ــ والتي تضمنت عشر جمل نصية ــ في النفس مؤداه: فماذا قال أبوه بعد هذه الدعوة؟ فجاءت الجملة الثانية تجيب عن هذا السؤال(١).

٢. الربط بين ج٤، ج٥

ج٤: قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم

ج٥: قال سلام عليك

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ إبراهيم على أبيه بعد أن قابل دعوته بالإنكار والجحود؟(٢).

٣. الربط بين ج٩، ج١٠

ج٩: قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين

ج١٠: قال هل يسمعونكم إذ تدعون

فالثانية جوابًا نشأ عن تفصيل جواب قوم إبراهيم عن سؤاله: ماذا تعبدون؟ وقد أثار هذا الجواب سؤالاً، مؤداه: فما كان رده عليهم؟(٣).

٤. الربط بين ج١١، ج١٢

ج١١: قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون

ج١٢: قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم لقومه بعد أن قالوا له أنهم عبدوا هذه الأصنام مثلما عبدها آباؤهم؟

٥. الربط بين ج٢٢، ج٢٣

ج٢٢: فأقبلوا إليه يزفون

ج٢٣: قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: ما حال إبراهيم وقد تجمع قومه غاضبين مما فعله بآلهتهم، وهو فاقد للنصير والمعين؟(٤).

٦. الربط بين ج٢٣، ج٢٤

ج٢٣: قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون

ج٢٤: قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٨/٥.

(٢) السابق، ص: ٢٦٨/٥.

(٣) السابق، ص: ٢٤٧/٦.

(٤) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٧٢/٤.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ قوم إبراهيم عليه بعد أن أبطل عبادتهم للأصنام؟(١).

٧. الربط بين ج٢٩، ج٣٠

ج٢٩: فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى

ج٣٠: قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: ما ردّ ابنه عليه بعد أن عرض عليه أنه رأى في المنام أنه يذبحه؟

٨. الربط بين ج٤٠، ج٤١

ج٤٠: قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين

ج٤١: قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ إبراهيم عليهم؟

٩. الربط بين ج٤١، ج٤٢

ج٤١: قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين

ج٤٢: قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّهم على إبراهيم؟

١٠. الربط بين ج٤٤، ج٤٥

ج٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون

ج٤٥: قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعل قوم إبراهيم بعد أن وجدوا أصنامهم محطمة إلا كبيرا لها؟

١١. الربط بين ج٤٦، ج٤٧

ج٤٦: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

ج٤٧: قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ القوم عندما سمعوا مقالة بعضهم أن إبراهيم هو الذي ذكر آلهتهم بسوء؟

١٢. الربط بين ج٤٧، ج٤٨

ج٤٧: قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون

ج٤٨: قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم

---

(١) السابق، ص: ٥٧٢/٤.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعلوا بإبراهيم بعد أن أتوا به على أعين الناس؟[1].

١٣. الربط بين ج٥١، ج٥٢

ج٥١: ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

ج٥٢: قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: ما ردُّ إبراهيم عليهم بعد أن أفحمهم وأبطل عبادتهم، فنكسوا رءوسهم خجلاً منه، ولم يجدوا لهم حجة في عبادتهم لهذه الأصنام؟

١٤. الربط بين ج٥٢، ج٥٣

ج٥٢: قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم

ج٥٣: قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعل قومه بعد أن أبطل حجتهم في عبادتهم للأصنام؟

١٥. الربط بين ج٥٣، ج٥٤

ج٥٣: قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين

ج٥٤: قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما حدث بعد أن عزم قوم إبراهيم على حرقه؟

١٦. الربط بين ج٧٦، ج٧٧

ج٧٦: إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت

ج٧٧: قال أنا أحيي وأميت

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: كيف حاج النمروذ إبراهيم في هذه المقالة القوية؟[2].

١٧. الربط بين ج٧٧، ج٧٨

ج٧٧: قال أنا أحيي وأميت

ج٧٨: قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم لمن في هذه المرتبة من الحماقة؟[3].

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٤/٦. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٩٢/٣.

(٢) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨/٢.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥١/١، ٢٥٢.

١٨. الربط بين ج٨٤، ج٨٥

ج٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

ج٨٥: قال هذا ربي

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعل إبراهيم حين رأى الكوكب؟(١).

١٩. الربط بين ج٩١، ج٩٢

ج٩١: وحاجه قومه

ج٩٢: قال أتحاجوني في الله وقد هدان

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم حين حاجه قومه؟ وقد استفاض في إجابته لهم حتى بلغت ثمان جمل فرعية(٢).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج١٠٣، ج١٠٤

ج١٠٣: ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى

ج١٠٤: قالوا سلاما

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل لإبراهيم حين جاؤه؟

٢. الربط بين ج١٠٤، ج١٠٥

ج١٠٤: قالوا سلاما

ج١٠٥: قال سلام

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردَّ إبراهيم على الرسل عندما ألقوا عليه السلام؟

٣. الربط بين ج١٠٧، ج١٠٨

ج١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة

ج١٠٨: قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأن خوف إبراهيم الموضح في الأولى يقتضي أن يكون من الملائكة كلام في تأنيسه وتسكينه، فكأنه قيل: فما قالوا حين رأوه وقد تغير ودخلته الخيفة؟(٣).

٤. الربط بين ج١١١، ج١١٢

ج١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

ج١١٢: قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨/٧. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩٢/٢.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٧/٧. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٤/٣.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١١٨/٧.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قالت امرأة إبراهيم إذ بشرت بإسحاق ويعقوب؟(١).

٥. الربط بين ج١١٢، ج١١٣

ج١١٢: قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب

ج١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل عندما تعجبت من تبشيرها بإسحاق ويعقوب؟(٢).

٦. الربط بين ج١١٨، ج١١٩

ج١١٨: إذا دخلوا عليه فقالوا سلاما

ج١١٩: قال إنا منكم وجلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأنه لما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم: دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟ ويقول المجيب: قال كذا(٣).

٧. الربط بين ج١١٩، ج١٢٠

ج١١٩: قال إنا منكم وجلون

ج١٢٠: قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له الرسل لتأنيسه وتسكينه؟

٨. الربط بين ج١٢٠، ج١٢١

ج١٢٠: قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم

ج١٢١: قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما رد إبراهيم عندما بشروه بالغلام؟

٩. الربط بين ج١٢١، ج١٢٢

ج١٢١: قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون

ج١٢٢: قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردُّ الرسل عليه عندما قابل تبشيرهم بالتعجب؟

١٠. الربط بين ج١٢٢، ج١٢٣

ج١٢٢: قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٥/٤. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٣٨/٢.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٣٨/٢.

(٣) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤٠. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨١/١٤.

ج١٢٣: قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم عندما علم أن تبشيره بغلام عليم وحي من الله للرسل، فيجب ألا يكون من القانطين من رحمة الله؟

١١. الربط بين ج١٢٣، ج١٢٤

ج١٢٣: قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون

ج١٢٤: قال فما خطبكم أيها المرسلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم بعد هذا القول من الملائكة؟[١].

١٢. الربط بين ج١٢٧، ج١٢٨

ج١٢٧: إذا دخلوا عليه فقالوا سلاما

ج١٢٨: قال سلام قوم منكرون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأنه لما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم: دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟ ويقول المجيب: قال كذا[٢].

١٣. الربط بين ج١٣١، ج١٣٢

ج١٣١: فقربه إليهم

ج١٣٢: قال ألا تأكلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، لأن قوله: {فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ} [الذاريات:٢٦، ٢٧] يقتضي أن يتبع هذا الفعل بقوله: فما قال حين وضع الطعام بين أيديهم؟[٣].

١٤. الربط بين ج١٣٣، ج١٣٤

ج١٣٣: فأوجس منهم خيفة

ج١٣٤: قالوا لا تخف

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأن قوله: {فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً}[الذاريات:٢٨] يقتضي أن يكون من الملائكة كلام في تأنيسه وتسكينه مما خامره، فكأنه قيل: فما قالوا حين رأوه وقد تغيّر ودخلته الخيفة؟ فقيل: {قَالُوا لَا تَخَفْ}"[٤].

---

(١) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٥/٥.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤٠.

(٣) السابق، ص: ٢٤٠.

(٤) السابق، ص: ٢٤٠.

١٥. الربط بين ج١٣٨، ج١٣٩

ج١٣٨: وقالت عجوز عقيم

ج١٣٩: قالوا كذلك قال ربك

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل ردًّا على امرأة إبراهيم؟

١٦. الربط بين ج١٣٩، ج١٤٠

ج١٣٩: قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم

ج١٤٠: قال فما خطبكم أيها المرسلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال لهم إبراهيم بعد قولهم هذا؟

١٧. الربط بين ج١٤٢، ج١٤٣

ج١٤٢: قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين

ج١٤٣: قال إنا فيها لوطا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأن تعميهم بإهلاك أهل هذه القرية مبعث تساؤل لإبراهيم عن لوط ومصيره[1].

١٨. الربط بين ج١٤٣، ج١٤٤

ج١٤٣: قال إن فيها لوطا

ج١٤٤: قالوا نحن أعلم بمن فيها

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل لإبراهيم عندما قال لهم ذلك؟

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج١٤٦، ج١٤٧

ج١٤٦: وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن

ج١٤٧: قال إني جاعلك للناس إماما

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه حين أتم الكلمات؟

٢. الربط بين ج١٤٧، ج١٤٨

ج١٤٧: قال إني جاعلك للناس إماما

ج١٤٨: قال ومن ذريتي

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم حين بشّره ربه بجعله إماما؟[2].

---

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٨٢/١.

٣. الربط بين ج١٤٨، ج١٤٩

ج١٤٨: قال ومن ذريتي

ج١٤٩: قال لا ينال عهدي الظالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه عندما سأله عن مصير ذريته؟

٤. الربط بين ج١٥٣، ج١٥٤

ج١٥٣: وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر

ج١٥٤: قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه حين قال ذلك؟

٥. الربط بين ج١٥٩، ج١٦٠

ج١٥٩: إذ قال له ربه أسلم

ج١٦٠: قال أسلمت لرب العالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم لربه حين أمره بالإسلام؟

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج١٦٨، ج١٦٩

ج١٦٨: وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى

ج١٦٩: قال أولم تؤمن

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما أجابه ربه؟(١).

٢. الربط بين ج١٧٠، ج١٧١

ج١٧٠: قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

ج١٧١: قال فخذ أربعة من الطير

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه حينئذ؟

٣ .التوكيد (بعد إنّ):

من دواعي الفصل بين الجمل أيضا: أن تكون الثانية إجابة عن سؤال أثارته الأولى في النفس ولكنها مؤكدة للجملة الأولى، وقد أوضح ذلك الزمخشري عند تفسيره لقوله ــ تعالى ــ: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } [آل عمران:١٨، ١٩] بقوله: "{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى، فإن قلت: ما فائدة هذا التوكيد؟ قلت: فائدته أن

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١/٢٥٦.

قوله: {لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}توحيد، وقوله: {قَائِمًا بِالْقِسْطِ} تعديل، فإذا أردفه قوله: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد، وهو الدين عند الله، وما عداه فليس عنده في شيء من الدين"(١).

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

كان لهذا النوع دور كبير في ربط جمل قصة إبراهيم عليه السلام في جوانبها الأربعة.

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج١، ج٢

ج١: واذكر في الكتاب إبراهيم

ج٢: إنه كان صديقا نبيا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم نذكر إبراهيم في الكتاب؟ وقد جاءت مقرونة بالتوكيد، "فهي تعليلية لموجب الأمر السابق"(٢). وهذه الجملة معترضة بين ج١، ج٣(٣).

٢. الربط بين ج١٩٤، ج١٩٥

ج١٩٤: لا تعبد الشيطان

ج١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصيا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم لا يعبد الشيطان؟ فهي معللة لموجب النهي وتأكيدًا له(٤).

٣. الربط بين ج٢٠١، ج٢٠٢

ج٢٠١: سأستغفر لك ربي

ج٢٠٢: إنه كان بي حفيا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم سيستغفر إبراهيم لأبيه؟ وجاء الجواب مؤكّدًا(٥).

٤. الربط بين ج٢٣٩، ج٢٤٠

ج٢٣٩: قد صدقت الرؤيا

ج٢٤٠: إنا كذلك نجزي المحسنين

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٤١٨/١.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٦/٥.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٥١٠/٢.

(٤) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٧/٥.

(٥) السابق، ص: ٢٦٨/٥.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم فرج الله كربة ذبح إبراهيم لابنه إسماعيل؟[1]، وجاء الجواب مؤكّدًا، ويرى الرازي أن هذه الجملة الثانية ابتداء إخبار من الله تعالى وليس يتصل بما تقدم من الكلام[2].

٥. الربط بين ج٢٤٣، ج٢٤٤

ج٢٤٣: كذلك نجزي المحسنين

ج٢٤٤: إنه من عبادنا المؤمنين

فالثانية تعليل آخر لجزاء إبراهيم، فهو من عباد الله المؤمنين المستحقين لهذا الجزاء[3]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٦. الربط بين ج٢٨٥، ج٢٨٦

ج٢٨٥: ثم الله ينشأ النشأة الآخرة

ج٢٨٦: إن الله على كل شيء قدير

فالثانية تذييل تعليلي للأولى، وفيها تأكيد لقدرة الله على إعادة الخلق[4].

٧. الربط بين ج٢٩٩، ج٣٠٠

ج٢٩٩: إني مهاجر إلى ربي

ج٣٠٠: إنه هو العزيز الحكيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يهاجر إبراهيم إلى ربه؟[5]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٨. الربط بين ج٣٠٥، ج٣٠٥

ج٣٠٥: أتتخذ أصناما آلهة

ج٣٠٦: إني أراك وقومك في ضلال مبين

فالثانية تعليل للأولى، جاء للإنكار والتوبيخ مؤكدًا[6].

٩. الربط بين ج٩٣، ج٩٤

ج٩٣: نرفع درجات من نشاء

ج٩٤: إن ربك حكيم عليم

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠١/٧. البيضاوي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٩٢.

(٢) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٣/٧.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٩.

(٤) السابق، ص: ١٧٥.

(٥) السابق، ص: ١٨٧.

(٦) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥١/٣.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يرفع الله بعض الناس دون بعض؟[١]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج٣٢٨، ج٣٢٩

ج٣٢٨: لا تخف

ج٣٢٩: إنا أرسلنا إلى قوم لوط

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم لا يخف إبراهيم منهم؟[٢]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٢. الربط بين ج٣٣٤، ج٣٣٥

ج٣٣٤: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

ج٣٣٥: إنه حميد مجيد

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم توجهت رحمة الله وبركاته إلى أهل البيت[٣]؟وجاء الجواب مؤكّدًا.

٣. الربط بين ج٣٣٧، ج٣٣٨

ج٣٣٧: أعرض عن هذا

ج٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يعرض إبراهيم عن هذا؟[٤]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٤. الربط بين ج٣٤٢، ج٣٤٣

ج٣٤٢: لا توجل ج٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم لا يوجل إبراهيم؟[٥]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٥. الربط في ج٣٥١

ج٣٥١: إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين

---

(١) السابق، ص: ٢٢٧/٤.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٤/٤. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١١٨/١٢.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٦/٤. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١١٢/١٢.

(٤) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٨.

(٥) السابق، ص: ٢٩٤.

عُلق فعل التقدير عن العمل في الجملة الأولى؛ بسبب وجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام، وفي هذا ما يجعل فعل التقدير المعلق مثيرًا لتساؤلات نفسية عن ماهية هذا التقدير، كما يجعل الجملة المتضمنة للحكم مستقلة ببيانه وإيضاحه(١).

٦. الربط بين ج٣٦١، ج٣٦٢

ج٣٦١: إنا مهلكوا أهل هذه القرية

ج٣٦٢: إن أهلها كانوا ظالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم أهلك الله أهل هذه القرية (قرية لوط)؟(٢)، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٧. الربط بين ج١١٤، ج١١٥

ج١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط

ج١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يجادل إبراهيم في أمر قوم لوط؟ وجاء الجواب مؤكّدًا.

٨. الربط بين ج٣٥٧، ج٣٥٨

ج٣٥٧: كذلك قال ربك

ج٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم أمر الله بذلك؟(٣)، وجاء الجواب مؤكّدًا.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج٣٨١، ج٣٨٢

ج٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق

ج٣٨٢: إن ربي لسميع الدعاء

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم وهب الله لإبراهيم إسماعيل وإسحاق على الكبر؟ وجاء الجواب مؤكّدًا.

٢. الربط بين ج٣٩٨، ج٣٩٩

ج٣٩٨: تقبل منا

ج٣٩٩: إنك أنت السميع العليم

---

(١) السابق، ص: ٣٠٢.

(٢) السابق، ص: ٣١٨.

(٣) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٥/٥.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يتقبل الله منهما؟[1]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٣. الربط بين ج٤٠٣، ج٤٠٤

ج٤٠٣: وتب علينا

ج٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يتوب الله عليهما؟[2]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤٣٣، ج٤٣٤، ج٤٣٥، ج٤٣٦

ج٤٣٣: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا

ج٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما

ج٤٣٥: وما كان من المشركين

ج٤٣٦: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

فالجملة الرابعة أجابت عن سؤال أثاره مضمون الجمل الثالثة السابقة عليها في النفس، فما دام إبراهيم حنيفا مسلما وليس يهوديا ولا نصرانيا ولا مشركا، فأقرب الناس إليه وأخصهم به هم الذين اتبعوه والنبي محمد ﷺ والمؤمنين معه[3]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٢. الربط بين ج٤٥٠، ج٤٥١

ج٤٥٠: واغفر لنا ربنا

ج٤٥١: إنك أنت العزيز الحكيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم دعوا الله والتجأوا إليه أن يغفر لهم؟[4]، وجاء الجواب مؤكّدًا.

٣. الربط بين ج١٨١، ج١٨٢

ج١٨١: واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار

ج١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

فالثانية تعليل مؤكد للأولى، تبين سبب وصفهم بالعبودية وعلو الرتبة في العلم والعمل[5].

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١/٦٩٧.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١/١٦١.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٦٣.

(٤) السابق، ص: ٤٧٥.

(٥) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧/٢٣٠.

٤.التوضيح:

من دواعي الفصل بين الجمل أيضا: أن تكون الثانية إجابة عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لإفادة السامع معلومة تزيل الغموض الذي أدى إلى حاجته إلى السؤال.

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٣١٧، ج٣١٨

ج٣١٧: ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا

ج٣١٨: وسع ربي كل شيئا علما

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: كيف يشاء ربي شيئًا وتخافه، وأنت تزعم أنك قائم بمرضاته؟(١).

***

الحالة الرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما، ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى:

فيترك العطف دفعًا لتوهم أن تكون الجملة معطوفة على التي لا يصح العطف عليها؛ نحو قول الشاعر(٢):

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلاً أراها في الضلال تهيم

لم يعطف "أراها" على "تظن"؛ لئن يَتَوهم السامع أنه معطوف على "أبغي"؛ لقربه منه، مع أنه ليس بمراد(٣).

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٩/٧.

(٢) البيت من بحر الكامل، لا يعرف قائله، انظر عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٧/٢.

(٣) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.

الحالة الخامسة: أن يكون للجملة الأولى حكم لا يقصد إعطاؤه للثانية:

وقد سُمِّي ذلك بـ"التوسط بين الكمالين مع وجود المانع من العطف"(١).

ووضَّح الجرجاني ذلك بقوله: "إنك قد ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف؛ لأمر عَرَض فيها صارت به أجنبية مما قبلها"(٢).

ومثال ذلك قوله ــ تَعَالَى ــ: {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}[البقرة:١٤، ١٥]. فقد فصل قوله {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} عما قبلها؛ وذلك لأمر وجب ألا يعطف، وهو أن قوله {إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} حكاية عن الذين كفروا أنهم قالوا ذلك، وليس بخبر من الله ــ تَعَالَى ــ، وقوله ــ تَعَالَى ــ: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} خبر من الله ــ تَعَالَى ــ أنه يجازيهم على كفرهم واستهزائهم، وإذا كان كذلك، كان العطف على ما هو حكاية عنهم، ولإيجاب ذلك أن يخرج من كونه خبرًا من الله ــ تَعَالَى ــ إلى كونه حكاية عنهم، وإلى أن يكونوا قد شهدوا على أنفسهم بأنهم مُؤاخذون، وأن الله ــ تَعَالَى ــ مُعاقبهم عليه(٣).

يشير الجرجاني هنا أن الفصل حدث نتيجة لاختلاف صيغة الخطاب، "فإذا كانت الصيغة متماثلة حكاية أو خبرًا وصل الخطاب، وإن كانت مختلفة فصل:

ــ خبر / حكاية ←―――― فصل

ــ حكاية / خبر ←―――― فصل

ــ خبر / خبر ←―――― وصل

ــ حكاية/ حكاية ←―――― وصل(٤).

---

(١) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٩/٢.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣١.

(٣) السابق، ص ٢٣٢.

(٤) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٨، ١٠٩.

النوع الثاني: الاستئناف

* مقدمة.

* حالاته:

* الحالة الأولى: أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى.

* الحالة الثانية: أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى.

* الحالة الثالثة: أن تكون الجملة الثانية بيانًا للأولى.

مقدمة:

عرَّف السكاكي الاستئناف في بداية حديثه عن الفصل والوصل، وذلك عند تقسيمه للجمل إلى ثلاثة أنواع، فوصف حدوثه عندما يكون "بين مفهومي جملتين اتحاد بحكم التآخي، وارتباط لأحدهما بالآخر مستحكم الأواخي"(١).

وقد انحصر حديثه عن الاستئناف في نقطتين أساسيتين:

أولهما: محله الإعرابي، فقال: "إذا أتقنت أن الإعراب صنفان لا غير: صنف ليس بتبع، وصنف تبع، وأتقنت أن الصنف الثاني منحصر في تلك الأنواع الخمسة: البدل والوصف والبيان والتأكيد واتباع الثاني الأول في الإعراب بتوسط حرف"(٢).

ثانيهما: العلة وراء فصل هذه الجمل عما قبلها، والسبب في عدم دخول الواو عليها. فقام السكاكي بتفنيد كل واحدة على حده؛ فأما البدل فهو في حكم المنحي والمضرب عنه؛ نحو: "زيد العالم"، فـ(العالم) ليس غير (زيد)، وقولك: "أخوك عمرو" فـ(عمرو) ليس غير (أخوك)، أما العطف بالواو فيستدعي أن لا يكون المعطوف هو المعطوف عليه(٣). إذن فالفصل في جمل البدل يرجع لفوات شرط حكم الواو؛ لذلك يمتنع أن يقال: جاء زيد وزيد، وأن يكون زيد الثاني هو زيد الأول.

أما جمل الوصف والبيان والتوكيد، فلم تعطف بالواو لفوات شرط فائدة "الواو"، وفيها وفي البدل لفوات شرط القبول؛ وهو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة(٤) ــ كما وضحها البحث في المبحث الأول من هذا الفصل.

نستخلص مما سبق: أن جمل البدل والوصف والبيان والتوكيد يجب فصلها وعدم ربطها بالواو لسببين:

١ ــ عدم توافر شرط حكم الواو، وهو مغايرة المعطوف للمعطوف عليه.

٢ ــ أن من شروط العطف بالواو وجود جهة جامعة بين المعطوف والمعطوف عليه.

وهذان الشرطان غير متوفرين في هذه الجمل، إذن فهذه الجمل لا تحتاج إلى رابط؛ لأنها هي نفسها الجمل السابقة عليها، مما يدل على شدة التماسك النصي بينهما.

---

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨.

(٢) السابق، ص ٢٤٩،٢٥٠.

(٣) السابق، ص ٢٥٠.

(٤) السابق، ص ٢٥٠.

حالاته:

يأتي الفصل للاستئناف ــ كما حدده البلاغيون ــ إذا كان بين الجملتين اتحاد تام، وترابط قوي، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، ويحدث ذلك في الحالات الآتية:

١ ــ أن تكون الثانية مؤكدة ومقررة للأولى.

٢ ــ أن تكون الثانية بدلاً من الأولى.

٣ ــ أن تكون الثانية بيانًا للأولى.

وبيان ذلك كالآتي:

الحالة الأولى: أن تكون الثانية مؤكدة ومقررة للأولى(١)

والمقتضى للتأكيد دفع توهم التجوُّز والغلط(٢)، وهو قسمان:

أحدهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ}[البقرة:١، ٢]، فقوله: {لاَ رَيْبَ فِيهِ}، بيان وتوكيد وتحقيق لقوله: {ذَلِكَ الْكِتَابُ}، وزيادة تثبيت له، وبمنزلة أن تقول: "هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب" فتعيده مرة ثانية لتُثبته(٣).

وقد يأتي التوكيد لإثبات النفي السابق باستخدام "إن، وإلا"؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} [يس:٦٩]. فقوله: {إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} إثبات ما عُلمه النبي صلى الله عليه وسلم، وأوحي إليه ذكرًا وقرآنًا تأكيد وتثبيت لنفي أن يكون قد علم الشعر {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ} (٤).

وثانيهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي باتحاد اللفظ والمعنى؛ كقوله ــ تَعَالَى ــ: {فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا}[الطارق:١٧](٥). فقوله {أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا} تأكيد وتقرير لقوله: {فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ} وذلك باتحاد الجملتين لفظًا ومعنًى.

---

(١) يلاحظ التشابه بين هذه الحالة وبين الجمل المؤكدة في الحالة الثالثة من القطع، ولكن الفارق بينهما: أن هذه الأخيرة جمل وقعت إجابة عن سؤال اقتضته الأولى، وجاءت هذه الإجابة مؤكدة.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٨.

(٣) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٧.

(٤) السابق، ص ٢٣٠، ٢٣١.

(٥) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٣/٢.

التحليل النصي للحالة الأولى في قصة إبراهيم عليه السلام:

وكل ما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام من القسم الأول ــ وهو نزول الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي في إفادة التقرير مع اختلاف المعنى، وتطبيق ذلك على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ٢١٧ج، ج٢١٨

ج٢١٧: واغفر لأبي

ج٢١٨: إنه كان من الضالين

فالثانية مؤكدة ومقررة للأولى(١).

٢. الربط بين ج٢٥٣، ج٢٥٤

ج٢٥٣: من فعل هذا بآلهتنا

ج٢٥٤: إنه لمن الظالمين

فالثانية مقررة ومؤكدة لما في الأولى؛ والمعنى: أن الذي فعل هذا الكسر والحطم بآلهتنا إنه معدود من جملة الظلمة(٢).

٣. الربط بين ج٢٦٧، ج٢٦٨

ج٢٦٧: وانصروا آلهتكم

ج٢٦٨: إن كنتم فاعلين

فالثانية تؤكد الأولى؛ أي: لا بد أن تحرقوه حتى تنصروا آلهتكم.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج٣٣١، ج٣٣٢

ج٣٣١: أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا

ج٣٣٢: إن هذا لشيء عجيب

فالثانية تؤكد الأولى، فالولادة في هذا السن الكبير للزوج والزوجة أمر عجيب، لذلك أكدت الجملة بشيئين: إن، واللام.

٢. الربط في ج٣٥٠

ج٣٥٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط

إنا لمنجوهم أجمعين

فالثانية مؤكدة للأولى، والربط على مستوى جملة نصية.

---

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٦.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٦/٧٤.

الحالة الثانية: أن تكون الثانية بدلاً من الأولى

وذلك حين يكون الكلام السابق غير وافٍ بتمام المراد وإيراده، أو كغير الوافي، والمقام مقام امتناع بشأنه، إما لكونه مطلوبًا في نفسه، أو لكونه غريبًا، أو فظيعًا، أو عجيبًا، أو لطيفًا، أو غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء به، فيعيده المتكلم بنظم أوفى منه(1). **وينقسم إلى ثلاثة أقسام:**

الأول: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه؛ كقوله ـ تَعَالَى ـ: {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الشعراء:١٣٢-١٣٤]. فجملة {أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} أوفى بتأدية المعنى من قوله: {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ}؛ لدلالتها عليها بالتفصيل بعد الإجمال؛ لأن الإمداد بالأنعام وغيرها بعض الإمداد بما يعلمون(2). وتحتمل أن تكون إجابة عن سؤال: ما الذي أمدهم به.

ومن أمثلة ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام:

١. الربط في ج١٧٧

ج١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

فالثانية بدل بعض من كل من {لَكُمْ} (3). والمعنى: أن هذه الأسوة إنما تكون لمن يخاف الله ويخاف عقاب الآخرة، أو يطمع في الخير من الله في الدنيا وفي الآخرة(4).

الثاني: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال من متبوعه؛ كقوله ـ تَعَالَى ـ: {اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [يس:٢٠، ٢١]. فجملة {اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ} أوفى بتأدية المعنى من جملة {اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}؛ فالمراد هنا حمل المخاطبين على اتباع الرسل؛ لأن المعنى: إنكم لا تخسروا باتباعكم شيئًا من دنياكم، بل تربحون صحة دينكم، وبذلك تنالون خيري الدنيا والآخرة(5).

---

(١) السكاكي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

(٣) البيضاوي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩٤. الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ٧٣/٢٨.

(٤) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٩٩/٥.

(٥) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

ومن أمثلة ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج١، ج٣

ج١: واذكر في الكتاب إبراهيم

ج٣: إذ قال لأبيه

فالثانية بدل اشتمال من إبراهيم، وما بينهما (ج٢) اعتراض مقرر لما قبله، أو متعلق بكان أو نبيا[١].

٢. الربط بين ج٧، ج٨

ج٧: واتل عليهم نبأ إبراهيم

ج٨: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل اشتمال من {نَبَأَ} فيكون العامل فيه اتل، ويجوز أن تكون منصوبة بــ{اتْلُ}[٢].

٢. الربط بين ج١٤، ج١٥

ج١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم

ج١٥: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل من الأولى، أو ظرف لجاء أو لسليم[٣].

٣. الربط بين ج٥٩، ج٦٠

ج٥٩: وإبراهيم

ج٦٠: إذ قال لقومه

اختلف المفسرون في العاطف في قوله: {وَإِبْرَاهِيمَ}، فهو إما أنه معطوف على {وَنُوحًا} في الآيات السابقة له، وحينئذ تكون {إِذْ} ظرف لأرسلنا؛ يعني: أرسلنا حين بلغ من السن والعلم مبلغًا صلح فيه لأن يعظ قومه.

وإما أن يكون إبراهيم مفعول لفعل محذوف تقديره (اذكر)، وعندئذ تكون {إِذْ} بدل اشتمال من (إبراهيم)[٤].

٤. الربط بين ج٣١٤، ج٣١٥

ج٣١٤: إني بريء مما تشركون

ج٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٥/٢٦٦.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٤/١٥٠.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧/١٩٧. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣/١٣٩.

(٤) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣/٢٠٠، ٢٠١. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧/٣٣، ٣٤.

فالثانية بمنزلة بدل اشتمال من الأولى[1].

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج١٦٣، ج١٦٤

ج١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت

ج١٦٤: إذ قال لبنيه

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، ويجوز أن تكون ظرفًا لـ{حَضَرَ}، والعامل فيها شهداء[2].

٢. الربط في ج٣٩٥

ج٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات

من آمن منهم بالله واليوم الآخر

فالثانية بدل من {أَهْلِهِ}، والمعنى: ارزق من آمن من أهله دون من كفر[3].

الثالث: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الكل أو البدل المطابق؛ كقوله ــ تعالى ــ: {بَلْ قَالُوا مِثْلَمَا قَالَ الأَوَّلُونَ * قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [المؤمنون:٨١، ٨٢]. فجملة {قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} أوفى بتأدية المعنى من جملة {قَالُوا مِثْلَمَا قَالَ الأَوَّلُونَ}، بل هي نفس ما قالوه الأولون. ويحتمل أن تكون استئناف إجابة عن سؤال؛ لأن جملة {قَالُوا مِثْلَمَا قَالَ الأَوَّلُونَ} تحرك السامع أن يسأل ماذا قالوه[4]. وكقوله ــ تعالى ــ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة:٦، ٧]. فجملة {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} أوفى بتأدية المعنى، وتنزل منزلة البدل المطابق من جملة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}.

هذا، وقد دار نقاش حول البدل المطابق، هل يدخل ضمن الفصل والوصل أم لا؟ أيّد ذلك السكاكي، كما سبق، وعارض القزويني لسببين[5]: ١ ــ أنه لا ينفصل عن التأكيد إلا بأن لفظه غير لفظ متبوعه، وأنه مقصود بالنسبة دون متبوعه بخلاف التأكيد. ٢ ــ أنه ليس من الجمل التي لا محل لها من الإعراب التي هي مناط الفصل والوصل. وقد رُدَّ عليه بالمثال الآتي: قنعنا بالأسودين، قنعنا بالتمر والماء.

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢٣/٧.

(٢) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٤/١، ٦٥.

(٣) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٠/١.

(٤) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٨.

(٥) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.

ومن أمثلة ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج٢١١

ج٢١١: إلا رب العالمين

الذي خلقني فهو يهدين

فالثانية بدل من {رَبَّ} أو عطف بيان أو وصف لها(١).

٣. الربط في ج٢١٩

ج٢١٩: ولا تخزني يوم يبعثون

يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

فالثانية بدل من {يَوْمَ يُبْعَثُونَ} جيء به لتأكيد التهويل، وتمهيدًا للاستثناء بعد(٢).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤٤١، ج٤٤٢

ج٤٤١: إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله

ج٤٤٢: كفرنا بكم

فالثانية بدل من الأولى؛ فقد فصلت ما أجملته الأولى.

***

الحالة الثالثة: أن تكون الثانية بياناً للأولى

فتنزل منها منزلة عطف البيان مع متبوعه، في إفادة المعنى وإيضاحه فيكون بالكلام السابق نوع خفاء، والمقام مقام إزالة له(٣).

ومثال ذلك قوله ــ تعالى ــ: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى} [طه:١٢٠] فنلاحظ أن في جملة {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ} إضلالاً خفيًّا، فهو أمر مبهم لا يظهر معه ما أوحى به الشيطان لآدم، فلما جاء قوله ــ تعالى ــ: {قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى} استبان ما أُبهم في الجملة الأولى، ففي الثانية بيان وتوضيح للأولى، فكانت منها بمنزلة عطف البيان الذي في قولك: :أقسم بالله أبو حفص عمر"، وعطف البيان لا يعطف على متبوعه؛ لأنه عينه، ولذلك كان بين الجملتين كمال الاتصال، ففصل بينهما.

---

(١) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص: ١٦٨/٢. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥١/٤. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤٨/٦.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٠/٦.

(٣) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

وقد تنوع الربط بهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام، فقد صدرت جمل بإذ للربط بين الجملتين، ومنها جمل صدرت بأن المفسرة، ومنها جمل أخرى لم تُصدّر لا بإذ ولا بأن المفسرة.

أولا: الجمل المصدرة بإذ للربط والتفسير، وهي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج١٣، ج١٤

ج١٣: وإن من شيعته لإبراهيم

ج١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم

فالثانية مصدرة بإذ، وقد اختلف المفسرون فيها: هل هي متعلقة بفعل محذوف تقديره: اذكر، أم متعلقة بـ{شِيعَتِهِ} (١). وقد جاءت الجملة الثانية لتفسر وتوضح الجملة الأولى، فـ{إِبْرَاهِيمَ} أصبح من شيعة نوح عندما أتى ربه بقلب خال من الشرك والكفر.

٢. الربط بين ج٣٧، ج٣٩

ج٣٧: ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل

ج٣٩: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية حدث فيها الخلاف السابق نفسه، وقيل إنها متعلقة بـ{آتَيْنَا} أو بـ{رُشْدَهُ}، أو بمحذوف: اذكر(٢). ويلاحظ هنا أن الربط جاء بين جملتين متباعدتين تفصلهما جملة نصية هي: {وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ}[الأنبياء:٥١] قيل: إنها اعتراضية، وقيل: إنها تعليلاً للأولى(٣).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج١١٧، ج١١٨

ج١١٧: ونبئهم عن ضيف إبراهيم

ج١١٨: إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما

فإذ منصوبة بفعل مضمر معطوف على الآية السابقة: {نَبِّئْ عِبَادِي}[الحجر:٤٩]؛ أي واذكر وقت دخولهم، وقد فسرت الثانية الأولى.

٢. الربط بين ج١٢٦، ج١٢٧

ج١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين

ج١٢٧: إذا دخلوا عليه فقالوا سلاما

---

(١) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٥٧٠/٤.

(٢) البيضاوي: مرجع سبق ذكره، ص ٤٤٢.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٢/٦.

فإذ هنا ربطت بين الجملتين، وجاءت مفسرة للأولى، وهي منصوبة بالمكرمين إذا فسر بإكرام إبراهيم لهم، وإلا بما في ضيف من معنى الفعل، أو بإضمار اذكر(١).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج١٥٧، ج١٥٩

ج١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين

ج١٥٩: إذ قال له ربه أسلم

قيل إذ ظرف لاصطفيناه؛ أي: اخترناه في ذلك الوقت، أو باذكر؛ أي اذكر ذلك الوقت لتعلم أنه من المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملته أحد(٢).

٢. الربط بين ج١٦٢، ج١٦٣

ج١٦٢: أم كنتم شهداء

ج١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت

فالثانية مفسرة ومبينة للأولى، وإذ متعلقة بـــ{شُهَدَاءَ}، أو اذكر.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج١٧٦

ج١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه

إذ قالوا لقومهم

فالثانية مفسرة ومبنية للأولى، وإذ ظرف لخبر كان {لَكُمْ} (٣).

ثانيًا ــ الجمل المصدرة بأن المفسرة:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٣٢، ج٢٣٩

ج٣٢: وناديناه

ج٢٣٩: أن يا إبراهيم

فالثانية مفسرة ومبينة للأولى، و{أَنْ} قامت بالربط بين الجملتين.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج١٥٢، ج٣٩٢

ج١٥٢: وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ١٧/٤. الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٤٠/٧.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٢/١.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٦/٨، ٢٣٧.

ج٣٩٢: أن طهرا بيتي للطائفين

فالثانية فسرت ووضحت الأولى عن طريق {أَنْ} (١).

٢. الربط بين ج١٦٧، ج٤١٥

ج١٦٧: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت

ج٤١٥: أن لا تشرك بي شيئا

فالثانية فسرت ووضحت الأولى باستخدام {أَنْ} (٢).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج١٨٦، ج٤٥٤

ج١٨٦: ثم أوحينا إليك

ج٤٥٤: أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا

فالثانية فسرت ووضحت الأولى باستخدام {أَنْ}.

ثالثًا ــ الجمل غير المصدرة بإذ أو بأن:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٢٧٤، ج٢٧٥

ج٢٧٤: إن كنتم تعلمون ج٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا

فالثانية بينت بطلان عبادتهم لهذه الأصنام(٣).

٢. الربط في ج٤٤

ج٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم

لعلهم إليه يرجعون

فالثانية بيان لوجه الكسر واستبقاء كبيرهم(٤).

٣. الربط بين ج٢٧٥، ج٢٧٦

ج٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا

ج٢٧٦: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا

فالثانية بينت شرّية ما يعبدون من حيث أنه لا يكاد يجديهم نفعا(٥).

---

(١) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٥/١.

(٢) السابق، ص ٦٤٠/٣.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤/٧.

(٤) الشحات محمد أبو استيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٣٢.

(٥) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤/٧.

٤. الربط بين ج٦١، ج٦٢، ج٦٣

ج٦١: أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق

ج٦٢: ثم يعيده

ج٦٣: إن ذلك على الله يسير

فالثالثة بينت وفسرت إبداء الخلق وإعادته شيء يسير على الله ــ تعالى.

٥. الربط بين ج٦٦، ج٦٧

ج٦٦: فأنجاه الله من النار

ج٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

فالثانية بنيت أن الله أنجاه من النار ليتعظ المؤمن ويعتبر بذلك، ويتعرف على أن قدرة الله لا تحدها حدود.

٦. الربط بين جملة خارجة عن القصة، ج٧٥

الجملة الخارجة عن القصة الواقعة في نفس السورة: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}[البقرة:٢٥٧]

ج٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه

فالثانية دليل وبيان للأولى بشاهد عملي جرت أحداثه على أرض الواقع، فالله قد تولى إبراهيم عليه السلام ونصره على النمروذ بالحجة القوية التي لقنها الله إياه [(١)].

٧. الربط بين ج٩٥، ج٩٦

ج٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ج٩٦: ذلك هدى الله

فالثانية بيانًا لما قبلها؛ أي: لا تعجبوا من هدي الله لهؤلاء الأنبياء وضلال غيرهم[(٢)].

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج٣٥١

ج٣٥١: إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته

قدرنا إنها لمن الغابرين

استثناء امرأة لوط من الناجين يثير الانتباه، ويشوق لمعرفة مصيرها الذي لم يعرف بعد، فتأتي جملة قدرنا لتفسر وتوضح مصير هذه المرأة[(٣)].

---

(١) الشحات: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩١.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٥/٧.

(٣) الشحات: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٠٢.

٢. الربط في ج٣٦٤

ج٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته

كانت من الغابرين

فالثانية بيان وتفسير لمصير امرأة لوط.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج١٦٦

ج١٦٦: تلك أمة قد خلت

لها ما كسبت

يجوز أن تكون الجملة الثانية مستأنفة، وذلك لبيان حال تلك الأمة وحال المخاطبين، بأن لكل من الفريقين كسبه، لا ينفعه كسب غيره، ولا يناله منه شيء، ولا يضره ذنب غيره[١].

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج٤٣١

ج٤٣١: هاأنتم هؤلاء

حاججتم فيما لكم به علم

فالثانية بينت الأولى، والمعنى: أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم جادلتم[٢].

٢. الربط بين ج١٧٩، ج١٨٠

ج١٧٩: فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه

ج١٨٠: إن إبراهيم لأواه حليم

فالثانية بيان للأولى، فقد وضحت أن استغفار إبراهيم لأبيه تم رجوعه عن ذلك بعد أن علم أنه عدو لله لصفات جليلة متمكنة في إبراهيم من رحمة ورقة قلب وحلم[٣].

---

(١) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٥/١. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٨/١.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ٤٣٥/١. الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٦٩/٢.

(٣) الشحات أو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٧٩.

وهناك حالة رابعة دار حولها نقاش بين البلاغيين والنحاة ألا وهي: هل تقع الجملة صفة لجملة أخرى؟

فمن المؤيدين لها الجرجاني والسكاكي؛ أما الجرجاني، فقد بدأ من المفردات لينطلق إلى الجمل، فقال عن المفردات: "واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ورابط يربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به"(١). ثم طبق ذلك على الجمل عند شرحه لقوله ــ تَعَالَى ــ: {مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}[يوسف:٣١]، فقال: "وذلك أن قوله {إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}مشابك لقوله {مَا هَذَا بَشَرًا} ومداخل في ضمنه من ثلاثة أوجه: وجهان هو فيهما شبيه بالتأكيد، ووجه هو فيه شبيه بالصفة"(٢) ثم شرح الوجه الشبيه بالصفة فقال: "فهو أنه إذا نُفي أن يكون بشرًا، فقد أثبت له جنس سواه، إذ من المحال أن يخرج من جنس البشر، ثم لا يدخل في جنس آخر. وإذا كان الأمر كذلك كان إثباته ملكًا تبيينًا وتعيينًا لذلك الجنس، الذي أريد إدخاله فيه، وإغناءً عن أن تحتاج أن تسأل فتقول: فإن لم يكن بشرًا، فما هو؟ وما جنسه؟ كما أنك إذا قلت: مررت بزيد الظريف، كان (الظريف) تبيينًا وتعيينًا للذي أردت من بين مَنْ له هذا الاسم، وكنت أغنيت المخاطب عن الحاجة إلى أن يقول: "أي الزيدين أردت؟"(٣).

وأما السكاكي، فقد أثبت الصفة في أول حديثه عن الفصل والوصل، فعندما صنف الجمل إلى إعراب تبع، وإعراب ليس بتبع، حصر الصفة مع البدل والتوكيد والبيان فقال: "وأتقنت أن الصنف الثاني ــ يقصد التبع ــ منحصر في تلك الأنواع الخمسة: البدل والوصف والبيان والتأكيد واتباع الثاني الأول في الإعراب بتوسط حرف"(٤). وعندما أوضح سبب الفصل وعدم العطف بالواو للتأكيد والبدل والبيان أدرج الصفة معهم فقال: "وإما لفوات شرط معناه ــ أي معنى العطف ــ كما في الوصف والبيان والتأكيد"(٥).

ومن المعارضين الخطيب القزويني فلم يدرجه ضمن بابي الفصل والوصل لسببين(٦):

١ ــ أن النعت لا ينفصل عن عطف البيان إلا بأنه يدل على بعض أحوال متبوعه، لا عليه، وعطف البيان بالعكس.

٢ ــ أنه ليس من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، التي هي مناط الفصل والوصل.

ولم يجد الباحث تطبيق لهذه الحالة في قصة إبراهيم عليه السلام.

---

(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٩.

(٢) السابق، ص ٢٢٩.

(٣) السابق، ص ٢٣٠.

(٤) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٠.

(٥) السابق، ص ٢٥٠، ٢٥١.

(٦) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.

جملة الجواب

حالاتها:

* الحالة الأولى: جواب الاستفهام الصريح.

* الحالة الثانية: جواب النداء.

* الحالة الثالثة: جواب الشرط.

* الحالة الرابعة: جواب الأمر.

* الحالة الخامسة: جواب القسم.

تساهم جملة الجواب في الربط بين جمل النص مساهمة فعالة؛ لأنها تجعل الجملتين كأنهما جملة واحدة، وقصة إبراهيم عليه السلام مثلت هذا النوع خير تمثيل.

حالاتها:

وهناك خمس حالات لجملة الجواب تحققت في قصة إبراهيم عليه السلام.

الحالة الأولى: جواب الاستفهام الصريح (١)

الجمل الثانية في العرض الآتي تجيب عن سؤال صريح في الجمل الأولى، وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج٨، ج٩

ج٨: إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون

ج٩: قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين

٢. الربط بين ج١٠، ج١١

ج١٠: قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون

ج١١: قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون

٣. الربط بين ج٣٩، ج٤٠

ج٣٩: إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون

ج٤٠: قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين

٤. الربط بين ج٤٢، ج٤٣

ج٤٢: قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين

ج٤٣: قال بل ربكم رب السماوات والأرض

٥. الربط بين ج٤٥، ج٤٦

ج٤٥: قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين

ج٤٦: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

٦. الربط بين ج٤٨، ج٤٩

ج٤٨: قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم

ج٤٩: قال بل فعله كبيرهم هذا

---

(١) يلاحظ التشابه بين هذه الحالة والحالة الثالثة من حالات القطع وهي (الجمل الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى)، فالسؤال في هذه الأخيرة مقدر، والتقدير له فوائد كثيرة تم عرضها في مكانها، أما هنا فالسؤال صريح لا يحتاج إلى تقدير.

٧. الربط بين ج٣٢١، ج٣٢٢

ج٣٢١: فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون

ج٣٢٢: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج١٢٤، ج١٢٥

ج١٢٤: قال فما خطبكم أيها المرسلون

ج١٢٥: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

٢. الربط بين ج١٤٠، ج١٤١

ج١٤٠: قال فما خطبكم أيها المرسلون

ج١٤١: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج١٦٤، ج١٦٥

ج١٦٤: إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي

ج١٦٥: قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج١٦٩، ج١٧٠

ج١٦٩: قالوا أولم تؤمن

ج١٧٠: قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

***

الحالة الثانية: جواب النداء

الارتباط الحادث بين الجمل هنا ارتباط وثيق بدون حرف عطف/ ربط؛ وذلك لأن الجمل الثانية وقعت جوابًا للنداء الموجود في الأولى.

وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الدعوة: الدعوة

١. الربط بين ج١٨٨، ج١٨٩

ج١٨٨: يا أبت

ج١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا

٢. الربط بين ج١٩٠، ج١٩١

ج١٩٠: يا أبت

ج١٩١: إني قد جاءني من العلم ما لم يأتيك

٣. الربط بين ج١٩٣، ج١٩٤

ج١٩٣: يا أبت

ج١٩٤: لا تعبد الشيطان

٤. الربط بين ج١٩٦، ج١٩٧

ج١٩٦: يا أبت

ج١٩٧: إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن

٥. الربط بين ج٢١٢، ج٢١٣

ج٢١٢: رب

ج٢١٣: هب لي من حكما

٦. الربط بين ج٢٣٠، ج٢٣١

ج٢٣٠: رب

ج٢٣١: هب لي من الصالحين

٧. الربط بين ج٢٣٢، ج٢٣٣

ج٢٣٢: يا بني

ج٢٣٣: إني أرى في المنام أني أذبحك

٨. الربط بين ج٢٣٥، ج٢٣٦

ج٢٣٥: يا أبت

ج٢٣٦: افعل ما تؤمر

٩. الربط بين ج٢٣٨، ج٢٣٩

ج٢٣٨: أن يا إبراهيم

ج٢٣٩: قد صدقت الرؤيا

١٠. الربط بين ج٢٦٩، ج٢٧٠

ج٢٦٩: يا نار

ج٢٧٠: كوني بردا وسلاما على إبراهيم

١١. الربط بين ج٣١٣، ج٣١٤

ج٣١٣: يا قوم

ج٣١٤: إني بريء مما تشركون

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج٣٣٠، ج٣٣١

ج٣٣٠: يا ويلتا

ج٣٣١: أألد وأنا عجوز

٢. الربط بين ج٣٣٦، ج٣٣٧

ج٣٣٦: يا إبراهيم

ج٣٣٧: أعرض عن هذا

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج٣٦٥، ج٣٦٦

ج٣٦٥: رب

ج٣٦٦: اجعل هذا البلد آمنا

٢. الربط بين ج٣٦٨، ج٣٦٩

ج٣٦٨: رب

ج٣٦٩: إنهن أضللن كثيرا من الناس

٣. الربط بين ج٣٧٢، ج٣٧٣

ج٣٧٢: ربنا

ج٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم

٤. الربط بين ج٣٧٤، ج٣٧٥

ج٣٧٤: ربنا

ج٣٧٥: ليقيموا الصلاة

٥. الربط بين ج٣٧٨، ج٣٧٩

ج٣٧٨: ربنا

ج٣٧٩: إنك تعلم ما نخفي وما نعلن

٦. الربط بين ج٣٨٣، ج٣٨٤

ج٣٨٣: رب

ج٣٨٤: اجعلني مقيم الصلاة

٧. الربط بين ج٣٨٧، ج٣٨٨

ج٣٨٧: ربنا

ج٣٨٨: اغفر لي ولوالدي

٨. الربط بين ج٣٩٣، ج٣٩٤

ج٣٩٣: رب

ج٣٩٤: اجعل هذا بلدا آمنا

٩. الربط بين ج٣٩٨، ج٣٩٩

ج٣٩٨: ربنا

ج٣٩٩: تقبل منا

١٠. الربط بين ج٤١٠، ج٤١١

ج٤١٠: يا بني

ج٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج٤١٨، ج٤١٩

ج٤١٨: رب

ج٤١٩: أرني كيف تحيي الموتى

٢. الربط بين ج٤٢٨، ج٤٢٩

ج٤٢٨: يا أهل الكتاب

ج٤٢٩: لم تحاجون في إبراهيم

٣. الربط بين ج٤٤٤، ج٤٤٥

ج٤٤٤: ربنا

ج٤٤٥: عليك توكلنا

٤. الربط بين ج٤٤٨، ج٤٤٩

ج٤٤٨: ربنا

ج٤٤٩: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا

***

الحالة الثالثة: جواب الشرط

الارتباط الحادث هنا ارتباط وثيق لا يحتاج لأداة عطف/ ربط؛ لأن الجمل الثانية وقعت جوابًا للشرط، والربط هنا على مستوى جملة نصية، وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك

تم الربط بين جملتين (لم تنته، لأرجمنك) باستخدام أداة الشرط (لما).

٢. ج٦: فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب

تم الربط بين جملتين (اعتزلهم وما يعبدون من دون الله، وهبنا له إسحاق ويعقوب) باستخدام أداة الشرط (لما).

٣. ج٢٩: فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك

تم الربط بين جملتين (بلغ مع السعي، قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك) باستخدام أداة الشرط (لما).

٤. ج٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

تم الربط بين جملتين (جن عليه الليل، رأى كوكبا) باستخدام أداة الشرط (لما).

٥. ج٨٦: فلما أفل قال لا أحب الأفلين

تم الربط بين جملتين (أفل، قال لا أحب الأفلين) باستخدام أداة الشرط (لما).

٦. ج٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي

تم الربط بين جملتين (رأى القمر بازغا، قال هذا ربي) باستخدام أداة الشرط (لما).

٧. ج٨٨: فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين

تم الربط بين جملتين (أفل، قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) باستخدام أداة الشرط (لما).

٨. ج٣١١: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين

تم الربط بين جملتين (لم يهدني ربي، لأكونن من القوم الضالين) باستخدام أداة الشرط (لئن).

٩. ج٨٩: فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي

تم الربط بين جملتين (رأى الشمس بازغة، قال هذا ربي) باستخدام أداة الشرط (لما).

١٠. ج٩٠: فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون

تم الربط بين جملتين (أفلت، قال يا قوم إني بريء مما تشركون) باستخدام أداة الشرط (لما).

١١. ج٩٧: ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون

تم الربط بين جملتين (أشركوا، لحبط عنهم ما كانوا يعملون) باستخدام أداة الشرط (لو).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منه خيفة

تم الربط بين جملتين (رأى أيديهم لا تصل إليه، نكرهم وأوجس منه خيفة) باستخدام أداة الشرط (لما).

٢. ج١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط

تم الربط بين جملتين (ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى، يجادلنا في قوم لوط) باستخدام أداة الشرط (لما).

٣. ج١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية

تم الربط بين جملتين (جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى، قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية) باستخدام أداة الشرط (لما).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٧٩: فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه

تم الربط بين جملتين (تبين له أنه عدو لله، تبرأ منه) باستخدام أداة الشرط (لما).

الحالة الرابعة: جواب الأمر

تم الربط هنا بين جملة الأمر وجوابه بدون أداة عطف/ ربط نظرًا للارتباط الوثيق بين الجملتين، وبيان ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

١. ج١٩٢: إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعي أهدك صراطا سويا

تم الربط بين جملتين (فاتبعني، أهدك صراطا سويا) لوقوع الثانية في جواب الطلب.

٢. ج٤١٧: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا

تم الربط بين جملتين (وأذن في الناس بالحج، يأتوك رجالا) لوقوع الثانية في جواب الطلب.

***

الحالة الخامسة: جواب القسم

الربط هنا ــ أيضًا ــ لم يتم بأداة عطف/ ربط للصلة الوثيقة بين القسم وجوابه، ولم يأت ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام إلا في موضع واحد هو:

١. ج٢٥٣: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين

وقعت جملة (لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) في جواب القسم.

***

تعقيب على الربط بوسيلة منطقية:

من العرض السابق لهذا المبحث يتضح شدة التماسك الموجود بين الجمل، لذلك لم تحتاج إلى أي أداة عطف/ ربط، وبذلك يتحقق التماسك النصي بين هذه الجمل.

فالقطع، والاستئناف، وجملة الجواب، كل هذه أدوات زادت من شدة التماسك النصي بين جمل قصة إبراهيم عليه السلام.

الفصل الرابع

وسائل الربط في القصة

* المبحث الأول: الربط بالضمير.

* المبحث الثاني: الربط بالزمن.

المبحث الأول

الربط بالضمير

تعددت إسهامات علماء النص المعاصرين بخصوص أهمية الضمائر في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي، وتقسيم مرجعيته إلى داخلية وخارجية، ثم الداخلية إلى سابقة ولاحقة، وكيفية تحقيق الضمير للتماسك النصي، والاهتمام بأساس النص أو الجملة النواة التي يدور حولها النص، وكيفية ارتباط النص كله بهذه الجملة، والتي تقع ــ في الغالب ــ في بداية النص وغير ذلك من القضايا المتعلقة بالضمائر.

"بداية نشير إلى أن الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية؛ فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد؛ بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً ودلالة، داخليًا وخارجيًا، وسابقة ولاحقة"[(١)].

ولتتضح هذه الأهمية نضرب على ذلك أمثلة:

"أ ــ محمد انتقل إلى منزل جديد ←
ب ــ منزل محمد جميل ← هو(محمد) بناه (المنزل) منذ عام
ج ــ هذا المنزل الجديد لمحمد ←

فالضمير في (هو) في الجملة الرابعة يعود إلى (محمد) المذكور في الجمل الثلاث الأولى، والهاء المتصلة بالفعل (بناه) في الجملة الرابعة تعود إلى المنزل المذكور في هذه الجمل الثلاث.

محمد ← هو
المنزل ← الهاء

فمرجعية هذين الضميرين حققت التماسك بين هذه الجمل الأربع، وكذلك أسهم كل من هذين الضميرين في عدم تكرار الاسمين السابقين مرة أخرى"[(٢)].

وأيضا يلاحظ هذا الربط في قصة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا

---

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ١/١٣٧.

(٢) السابق: ١/١٦٣.

فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (٩٠)} [الأنعام: ٨٤ـ ٩٠]

فيلاحظ أن {ذَلِكَ} في الآية ٨٨ تشير إلى ما يفهم من النظم الكريم من مصادر الأفعال المذكور، أو ما دانوا به(١)، ومثل ذلك {أُولَئِكَ} في الآيتين ٨٩، ٩٠ تشير إلى كل الرسل الذين ذكروا في الآيات الكريمة السابقة.

ضمائر الإحالة والربط:

تستخدم ضمائر الإحالة للربط داخل النص. و"هناك ثلاثة أنواع للإحالة هي: إحالة تفيد المراقبة، تسمى المراقبة الإحالية Anaphoric Contorl، وهناك إحالة تفيد المراقبة التركيبية تسمى Syntactic Contorl، وهناك إحالة نصية Anaphoric - Textal"(٢).

أولاً: المراقبة الإحالية:

تتكون الجملة ـ بناء على رأي الدارسين المعاصرين ـ من نوعين من الوظائف، وظائف تركيبية ووظائف تداولية. الوظائف التركيبية الأساسية هي الفاعل والمفعول، والوظائف التداولية هي المحور والبؤرة Topic & Focus(٣).

المحور: هو الشيء الذي تتحدث عنه الجملة، أو هو موضوع الحديث، ومثال ذلك قولك: رجع زيد البارحة، هنا زيد هو المحور لأنه موضوع الحديث.

أما البؤرة فهي تمثل المعلومة الأكثر أهمية، أو الأكثر بروزًا في الجملة، أو المعلومة الجديدة التي ينقلها المتكلم وكان السامع يجهلها قبل الحديث أو التي كان يشك المخاطب في ورودها أو ينكرها(٤).

ولكن قد يحدث تفكيك للجملة Dislocation، قد يكون إلى اليمين وذلك بإخراج عنصر من الجملة إلى خارجها يقع إلى يمين الجملة، وهنا يحتل هذا العنصر وظيفة تداولية

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣/٢. الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص٢١٥/٧. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٠/٧.

(٢) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مرجع سبق ذكره، ص٧١.

(٣) السابق، ص ٧١.

(٤) السابق، ص ٧١.

هي Theme، وهي تقابل وظيفة المبتدأ، ويقصد بها موضوع الخطاب أو مُحدِّد الخطاب Universey discourse. والفرق بينه وبين المحور، أن المحور هو موضوع الجملة أما المبتدأ فهو موضوع الخطاب، سواء أكان الخطاب جملة أم عددًا من الجمل، والمحور يقع داخل الجملة، أما المبتدأ فيقع خارجها.

لذلك فهناك تمييز بين الجملتين الآتيتين:

أ ــ زيد مجد.

ب ــ زيد أبوه قادم.

فزيد في (أ) محور، أما في (ب) مبتدأ، ويقصد به المحور خارج الجملة ولا يقصد به المبتدأ عند النحاة(١).

وأما من الناحية التركيبية فقد أصعد المبتدأ وأصبح ركنا نحويا أطلق النحاة عليه المبتدأ، وأصعد الخطاب وأصبح ركنا نحويًا آخر أطلق النحاة عليه الخبر. وهذا النقل للعنصر يخلفه ضمير يطابق الاسم في سماته الذاتية؛ أي: الشخص والعدد والجنس، ولكنه لا يطابقه في الوظيفة النحوية، "والاسم في موقعه الجديد يراقب بواسطة الضمير موقعه الأساسي"(٢).

وقد أشار ابن هشام إلى ذلك تحت عنوان: "روابط الجملة بما هي خبر عنه"، وذكر عشرة روابط(٣):

الأول: الضمير، وهو الأصل؛ سواء أكان مذكورًا؛ مثل: زيد ضربته، أم محذوفًا؛ مثل قوله ــ تعالى ــ: {إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ} [طه:٦٣]، والتقدير: لهما ساحران.

الثاني: الإشارة؛ نحو {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ} [الأعراف:٣٦].

الثالث: تكرار لفظ المبتدإ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم، نحو {الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ} [الحاقة:١، ٢]، {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ} [الواقعة:٢٧].

الرابع: تكرار معنى المتبدإ؛ نحو: زيدٌ جاءني أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كُنية له.

الخامس: عموم يشمل المبتدأ؛ نحو: زيد نعم الرجل.

---

(١) السابق، ص٧٢.

(٢) السابق، ص ٧٣.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٤٧ وما بعدها.

السادس: أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه، أو بالعكس؛ نحو قوله ــ تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً} [الحج:٦٣].

السابع: العطف بالواو؛ نحو: زيد قامت هند وأكرمها.

الثامن: شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخير؛ نحو: زيد يقوم عمرو إن قام.

التاسع: أل النائبة عن الضمير ــ وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ــ ومنه {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات:٤٠، ٤١]، الأصل: مأواه، وقال المانعون: التقدير هي المأوى له.

العاشر: كون الجملة نفس المبتدإ في المعنى؛ ومنه أخبار ضمير الشأن والقصة؛ نحو قوله ــ تعالى ــ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:١].

التحليل النصي للمراقبة الإحالية في قصة إبراهيم عليه السلام:

يلاحظ أن الربط هنا على مستوى جملة نصية، وتطبيق ذلك على الجوانب الأربعة للقصة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢: إنه كان صديقا نبيا

يلاحظ أن الضمير في كان (هو) يربط المبتدأ (اسم إن) بجملة الخبر (كان صديقا نبيا).

٢. ج١٩١: إني قد جاءني من العلم.

الضمير في (جاءني) يربط بين خبر إن واسمها.

٣. ج١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصيا.

الضمير في (كان) يربط خبر إن باسمها.

٤. ج١٩٧: إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن

الضمير في (أخاف) يربط خبر إن باسمها.

٥. ج٢٠٢: إنه كان بي حفيا.

الضمير في (كان) يربط خبر إن باسمها.

٦. ج٢١١: الذي خلقني فهو يهدين.

الضمير في (خلقني) ربط الخبر بالمبتدإ، على الرأي الذي أعرب (الذي) مبتدأ.

٧. ج٢١١: والذي هو يطعمني ويسقين

الضمير في (يطعمني) ربط الخبر بالمبتدإ (هو).

٨. ج٢١٩: إنه كان من الضالين.

الضمير في (كان) يربط خبر إن باسمها.

٩. ج٢١٩: مَنْ أتى الله بقلب سليم.

الضمير في (أتى) يربط جملة الخبر بالمبتدإ (مَنْ).

١٠. ج٢٢٦: والله خلقكم.

الضمير المستتر في خلقكم (هو) يربط الخبر بالمبتدإ.

١١. ج٢٣٣: إني أرى في المنام

ربط الضمير في (أرى) خبر إن باسمها.

١٢. ج٢٤٠: إنا كذلك نجزي المحسنين.

الضمير في جملة الخبر (نجزي) يعود على اسم إن.

١٣. ج٢٤١: إن هذا لهو البلاء المبين.

الضمير (هو) يربط جملة خبر إن باسمها.

١٤. ج٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون.

ربط الضمير البارز في (يرجعون) جملة خبر لعل باسمها.

١٥. ج٢٥٣: مَنْ فعل هذا بآلهتنا.

الضمير في (فعل) يعود على المبتدإ (مَنْ)، وهو بذلك ربط جملة الخبر بالمبتدإ.

١٦. ج٢٥٦: فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون.

ربط الضمير البارز في (يشهدون) جملة خبر لعل باسمها.

١٧. ج٢٥٧: أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم.

الضمير البارز في (فعلت) ربط جملة الخبر بالمبتدإ (أنت).

١٨. ج٢٦٠: إن كانوا ينطقون.

ربط الضمير البارز في (ينطقون) جملة خبر كان باسمها.

١٩. ج٢٦١: إنكم أنتم الظالمون

ضمير الشأن (أنتم) ربط جملة خبر إن باسمها.

٢٠. ج٢٦٨: إن كنتم تعلمون.

ربط الضمير البارز في (تعلمون) خبر كان باسمها.

٢١. ج٢٧٦: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا.

ربط الضمير البارز في (يملكون) جملة خبر إن باسمها.

٢٢. ج٢٨٥: ثم الله ينشئ النشأة الآخرة.

ربط الضمير المستتر في (ينشئ) جملة الخبر بالمبتدإ.

٢٣. ج٢٩٢: والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي.

اسم الإشارة (أولئك) ربط جملة الخبر بالمبتدإ (الذين)، وهو اسم إشارة للبعيد.

٢٤. ج٣٠٠: إنه هو العزيز الحكيم.

ربط الضمير البارز (هو) خبر إن باسمها.

٢٥. ج٣٠١: ربي الذي يحيي ويميت

ربط الضمير المستتر في (يحيي) جملة الخبر بالمبتدإ، وكذلك في الجملة المعطوفة عليها (ويميت).

٢٦. ج٣٠٢: أنا أحيي وأميت.

ربط الضمير المستتر في (أحيي) جملة الخبر بالمبتدإ، وكذلك في الجملة المعطوفة عليها (وأميت).

٢٧. ج٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق.

ربط الضمير المستتر في (يأتي) جملة خبر إن باسمها.

٢٨. ج٨٠: والله لا يهدي القوم الظالمين.

ربط الضمير المستتر في (يهدي) جملة الخبر بالمبتدإ.

٢٩. ج٣٠٦: إني أراك وقومك في ضلال مبين.

ربط الضمير المستتر في (أراك) جملة خبر إن باسمها.

٣٠. ج٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض.

ربط الضمير البارز في (وجهت) جملة خبر إن باسمها.

٣١. ج٣٢٠: أنكم أشركتم بالله.

ربط الضمير البارز في (أشركتم) جملة خبر إن باسمها.

٣٢. ج٣٢٢: إن كنتم تعلمون.

ربط الضمير البارز في (تعلمون) جملة خبر كان باسمها.

٣٣. ج٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن.

ربط اسم الإشارة (أولئك) جملة الخبر بالمبتدإ.

٣٤. ج٩٧: ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون.

ربط الضمير البارز في (يعملون) جملة خبر كان باسمها.

٣٥. ج٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة.

ربط الضمير البارز في (آتيناهم) جملة الخبر بالمبتدإ.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج٣٢٩: إنا أرسلنا إلى قوم لوط.

ربط الضمير البارز في (أرسلنا) جملة خبر إن باسمها.

٢. ج٣٣٩: وإنهم آتيهم عذاب غير مردود.

ربط الضمير البارز في (آتيهم) جملة خبر إن باسمها.

٣. ج٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليم.

ربط الضمير المستتر في (نبشرك) جملة خبر إن باسمها.

٤. ج٣٤٨: ومَنْ يقنط من رحمة ربه إلا الضالون.

ربط الضمير المستتر في (يقنط) جملة الخبر بالمبتدإ.

٥. ج٣٥٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.

ربط الضمير البارز في (أرسلنا) جملة خبر إن باسمها.

٦. ج٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم.

ربط ضمير الشأن (هو) جملة خبر إن باسمها.

٧. ج٣٦٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.

ربط الضمير البارز في (أرسلنا) جملة خبر إن باسمها.

٨. ج٣٦٢: إن أهلها كانوا ظالمين.

ربط الضمير البارز في (كانوا) جملة خبر إن باسمها.

٩. ج٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها.

ربط الضمير المستتر في (أعلم) جملة الخبر بالمبتدإ.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٦٩: إنهن أضللن كثيرًا من الناس.

ربط الضمير المستتر في (أضللن) جملة خبر إن باسمها.

٢. ج٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع.

ربط الضمير البارز في (أسكنت) جملة خبر إن باسمها.

٣. ج٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون.

ربط الضمير البارز في (يشكرون) جملة خبر لعل باسمها.

٤. ج٣٧٩: إنك تعلم ما نخفي وما نعلن.

ربط الضمير المستتر في (تعلم) جملة خبر إن باسمها.

٥. ج٣٩٩: إنك أنت السميع العليم.

ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.

٦. ج٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم.

ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.

٧. ج٤٠٧: إنك أنت العزيز الحكيم.

ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.

٨. ج٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين.
ربط الضمير المستتر في (اصطفى) جملة خبر إن باسمها.
٩. ج٤١٣: ما تعبدون من بعدي.
ربط الضمير البارز في (تعبدون) جملة الخبر بالمبتدإ.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون.
ربط الضمير المستتر في (يعلم) جملة الخبر بالمبتدإ.
٢. ج٤٣٦: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
ربط الاسم الموصول (للذين) جملة خبر إن باسمها.
٣. ج٤٤٠: فإنه سيهدين.
ربط الضمير المستتر في (سيهدين) جملة خبر إن باسمها.
٤. ج٤٥١: إنك أنت العزيز الحكيم.
ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.
٥. ج١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.
ربط الضمير المستتر في (يرجو) جملة خبر كان باسمها، وربط الضمير المستتر في (كان) جملة خبر (مَنْ) بها.
٦. ج١٧٧: فإن الله هو الغني الحميد.
ربط ضمير الشأن (هو) جملة خبر إن باسمها.
٧. ج١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار.
ربط الضمير البارز في (أخلصناهم) جملة خبر إن باسمها.

***

ثانيًا: المراقبة التركيبية:

ويحدث الربط هنا بين جملة وجملة أخرى، وتفيد معاني كثيرة من بينها: الحال والنعت، وغيرهما. ولا بد من ضمير لربطهما "ويسمى ذلك بالمراقبة التركيبية"[1].

ومثال ذلك قوله ــ تعالى ــ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر:٦]. فالضمير المستتر في ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ وتقديره: (أنت) يعود على الضمير المستتر في فعل الأمر (تمنن) وتقديره: (أنت)، وقد ساهم هذا الضمير في ربط جملة ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ بجملة ﴿تَمْنُن﴾. هذا الربط هو

(١) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مرجع سبق ذكره، ص٧٣.

الذي جعل مثل هذه الجملة لها محل من الإعراب، لأن الجمل بعد المعارف أحوال. وإذا فقد هذا الضمير استلزم ذلك استخدام الواو؛ كقوله ــ تعالى ــ: {لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى}[النساء:٤٣]، فجملة {أَنتُمْ سُكَارَى} ترتبط بالضمير المخاطب في {تَقْرَبُوا}، وهي لم تحتو على ضمير رابط لذا جاءت الواو بدلاً منه رابطة، وهي واو الحال.

التحليل النصي للمراقبة التركيبية في قصة إبراهيم عليه السلام:

سيركز البحث في توضيح المراقبة التركيبية على أربعة أنواع من الجمل هي:

جملة الحال، وجملة الصفة، والجملة الواقعة جوابًا لاسم الشرط المرفوع بالابتداء، وجملة بدل البعض أو الاشتمال.

١ .الجملة الواقعة حالاً:

ورابطها ــ كما سبق ــ: إما الواو والضمير؛ كقوله ــ تعالى ــ: {لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى}[النساء:٤٣]، وإما الواو فقط؛ كقوله ــ تعالى ــ: {لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ}[يوسف:١٤]، وإما الضمير فقط؛ كقوله ــ تعالى ــ: {تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ}[الزمر:٦٠].

التحليل النصي للجمل الواقعة حالاً في قصة إبراهيم عليه السلام:

شكلت جمل الحال في قصة إبراهيم عليه السلام دورًا كبيرًا في التماسك النصي بين الجمل، وتطبيقها على الجوانب الأربعة للقصة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٦: وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا.

فجملة {وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا}[مريم:٤٩] حال، وقد ارتبطت بالجملة التي قبلها بالضمير العائد إلى إسحاق ويعقوب.

٢. ج٢١٠: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

فجملة {يَفْعَلُونَ} الضمير فيها ساهم في ربطها بالجملة التي قبلها؛ لأنها حال من آباءنا.

٣. ج٢٢٥: ما لكم لا تنطقون.

فالضمير في جملة {تَنطِقُونَ} ساهم في ربطها بالجملة التي قبلها.

٤. ج٢٢: فأقبلوا إليه يزفون

فقد ساهم الضمير البارز في {يَزِفُّونَ} في ربطها بجملة {أَقْبَلُوا}.

٥. ج٢٢٦: أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون.

جملة {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ}[الصافات:٩٦]: "حالٌ من فاعل تعبدون مؤكِّدةٌ للإنكار والتَّوبيخِ أي والحالُ أنَّه تعالى خلقكم وخلقَ ما تعملونَه"(١)، وقد ارتبطت جملة الحال بالجملة التي قبلها عن طريق: واو الحال، والضمير البارز.

٦. ج٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين.

جملة {سَيَهْدِينِ}[الصافات:٩٩]: "جوز أن تكون حالاً وهو الأظهر لأنه أراد إعلام قومه بأنه واثق بربه وأنه لا تردد له في مفارقتهم ، ويجوز أن تكون استئنافاً؛ فعلى الأول هي حال من اسم الجلالة ، ولا يمنع من جعل الجملة حالاً اقترانها بحرف الاستقبال فإن حرف الاستقبال يدل على أنها حال مقدّرة ، والتقدير : إني ذاهب إلى ربّي مقدِّراً"(٢).

٧. ج٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين. فجملة {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[الأنعام:٧٩] حال ثان، أو عطف على الحال، فقد نفي عن نفسه أن يكون متصلا بالمشركين وفي عدادهم(٣)، وقد ارتبطت هذه الجملة بما قبلها بالواو والضمير ــ ضمير الشأن (أنا).

٨. ج٣١٦: وقد هدان

"وجملة {وَقَدْ هَدَانِ}[الأنعام:٨٠] حال مؤكّدة للإنكار؛ أي لا جدوى لمحاجَّتكم إيّاي بعد أن هداني الله إلى الحقّ ، وشأن الحال المؤكّدة للإنكار أن يكون اتّصاف صاحبها بها معروفاً عند المخاطب . فالظاهر أنّ إبراهيم نزّلهم في خطابه منزلةَ من يعلم أنّ الله هَداه كناية على ظهور دلائل الهداية"(٤). وقد ارتبطت بالجملة السابقة عليها بالواو والضمير البارز في {هَدَانِي}.

٩. ج٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله.

جملة {وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ}[الأنعام:٨١] حال من ضمير أخاف بتقدير مبتدأ(٥).

١٠. ج٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون.

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٨/٧.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٧/٢٣.

(٣) السابق، ص٣٢٤/٧.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص١٢٧/٧. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤/٣.

(٥) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ٣٣٠/٧. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص١٥٥/٣.

جملة {وَهُـم مُّهۡتَدُونَ}[الأنعام:٨٢] حال من الذين آمنوا، وقد تم الارتباط بما قبلها بالواو والضمير.

١١. ج٩٣: وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه

جملة {آتَيۡنَاهَا} في موضع الحال من اسم الإشارة أو من الخبر، وقيل: خبر ثان لتلك[(١)]. وقد ارتبطت هذه الجملة بما قبلها بالضمير (ها).

١٢. ج٩٣: نرفع درجات من نشاء.

قيل إنها في محل نصب على أنها حال من فاعل {آتَيۡنَا}؛ أي: حال كوننا رافعين[(٢)]، وقد ارتبطت بما قبلها بالضمير المستتر في {نَرۡفَعُ}.

١٣. ج٩٥: وكذلك نجزي المحسنين.

"اعتراض بين المتعاطفات، والواو للحال؛ أي وكذلك الوهْب الّذي وهبنا لإبراهيم والهدي الّذي هدينا ذرّيّته نجزي المحسنين مثله، أو وكذلك الهدي الّذي هدينا ذرّيّة نوح نجزي المحسنين مثل نوح، فعلم أنّ نوحاً أو إبراهيم من المحسنين بطريق الكناية، فأمّا إحسان نوح فيكون مستفاداً من هذا الاعتراض، وأمّا إحسان إبراهيم فهو مستفاد ممّا أخبر الله به عنه من دعوته قومه وبذله كلّ الوسع لإقلاعهم عن ضلالهم"[(٣)].

١٤. ج٩٦: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده

قوله تعالى: {يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ}[الأنعام:٨٨] جملة في موضع الحال من {هُدَى ٱللَّهِ}"[(٤)]. وقد ارتبطت بالجملة قبلها بالضمير المستتر في {يَهۡدِي}.

١٥. ج٩٧: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون.

جملة {وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ}[الأنعام:٨٨] الواو للحال[(٥)].

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٥/٧. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٩/٢.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٧/٣.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٧٤٠/٧.

(٤) السابق، ص ٣٥١/٧.

(٥) السابق، ص ٣٥٢/٧.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم.

فجملة {لَا تَصِلُ إِلَيْهِ}[هود:٧٠] حال من أيديهم، وقد ارتبطت بما قبلها بالضمير.

٢. ج١٠٩: وامرأته قائمة.

قيل: أنها حال من الضمير في {قَالُوا}في الجملة قبلها(١)، وقد ارتبطت بالجملة السابقة عن طريق الواو والضمير البارز في {امْرَأَتُهُ}[الذاريات:٢٩].

٣. ج١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.

قيل: جملة {وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ}[هود:٧١] حال، فيعقوب مبتدأ، ومن وراء إسحاق خبر(٢)، هذا على قراءة رفع يعقوب.

٤. ج٣٣١: أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا.

فجملة {وَأَنَا عَجُوزٌ}[هود:٧٢] حال(٣) من الضمير المستتر في {أَأَلِدُ}، وجملة {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} في موضع حال أيضا(٤)، وقد ارتبطت الجملتان بما قبلها بالواو.

٥. ج١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط.

قيل: إن جواب لما محذوف، ويجادلنا في موضع نصب على الحال، قال الفراء: وتقديره: فلما ذهب الروع وجاءته البشرى اجترأ على خطابنا حال كونه يجادلنا(٥).

٦. ج١٢٧: إذ دخلوا عليه فقالوا. قيل: إن جملة {إِذْ دَخَلُوا}[الحجر:٥٢] في محل نصب على الحال(٦). ومثلها ج١٢٧: إذ دخلوا عليه فقالوا.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.

يحتمل أن تكون هذه الجملة كلامًا مستقل يبين حال من كفر(٧).

---

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٤/٢٢٥.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٢/١٢٠.

(٣) السابق، ص ١٢/١٢٠.

(٤) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٤/٢٢٥.

(٥) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢/٧٣٨.

(٦) السابق، ص ٣/١٩٢.

(٧) السابق، ص ١/٢٢٠.

٢. ج٣٩٦: وبئس المصير.

اختلفوا في هذه الواو، هل هي للحال أم الاعتراض[١].

٣. ج٣٩٧: ربنا.

هذه الجملة مقول قول محذوف يقدر حالاً من يرفع الموجود في قوله ــ تعالى ــ: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ}[البقرة:١٢٧]؛ أي: يرفعانها قائلين ربنا[٢].

٤. ج٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

فجملة {وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[البقرة:١٣٢] حال من الضمير في {تَمُوتُنَّ} ، وارتبطت بما قبلها عن طريق الواو.

٥. ج٤١٤: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون.

جملة {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} حال من فاعل {نَعْبُدُ}، أو مفعوله؛ لرجوع الهاء إليه في {لَهُ} [٣]. وارتبطت بما قبلها بالواو والضمير.

٦. ج١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم.

جملة {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ}[البقرة:١٣٤] حالان لتلك الأمة وللمخاطبين، لتوضح أن لكل فريق كسبه[٤]. وارتبطت جملة الحال الأولى بالضمير في {لَهَا}، والثانية بالواو.

٧. ج٤١٧: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر.

جملة {وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ}[الحج:٢٧] حال معطوفة على حال أول {رِجَالاً} بالواو، وهما حالان من الضمير البارز في {يَأْتُوكَ}؛ أي: يأتوك رجالاً وراكبين من كل فج عميق.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤١٩: أرني كيف تحيي الموتى.

جملة {كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى}[البقرة:٢٦٠] قيل منصوبة إما على الظرفية، وإما على الحال[٥].

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩٥/١.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٣١١/١. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩٧/١.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٤/١.

(٤) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٨/١.

(٥) السابق، ص ٤٢٥/١.

٢. ج٤٢٠: أو لم تؤمن.

قيل: الواو هنا للحال[(١)]، فهي حال من الضمير الموجود في جملة {قَالَ} قبلها، وقد تم الربط بالواو والضمير في {أَوَلَمْ تُؤْمِنْ}[البقرة:٢٦٠].

٣. ج٤٤٠: فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين.

جملة {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} عطف على الحال {حَنِيفًا}، وقد ارتبطت بما قبلها بالواو والضمير.

٤. ج٤٥٢: لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء.

جملة {وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ}[الممتحنة:٤] حال من فاعل {لَأَسْتَغْفِرَنَّ}[(٢)]، وتم الربط بالواو، والضمير المستتر في {أَمْلِكُ}.

٥. ج١٨٤: اجتباه.

يجوز أن يكون حالا، أو خبرًا ثانيا لإن أو مستأنفا[(٣)].

٦. ج٤٥٣: أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين.

جملة {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}حال ثان من إبراهيم، أو عطف على الحال الأول {حَنِيفًا}[(٤)]، وقد ارتبطت بما قبلها بالواو والضمير.

٧. ج١٨٦: ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن.

الواو في {وَمَنْ أَحْسَنُ}[النساء:١٢٥] حال من الضمير في قوله {يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} في الآيات السابقة[(٥)].

وجملة {وَهُوَ مُحْسِنٌ} حال من فاعل {أَسْلَمَ}، وقد ارتبطت بما قبلها بالواو وضمير الشأن.

٣- الجمل الواقعة نعتًا في النص[(٦)]:

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٨/٣.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٨/٥.

(٣) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص ٨٧/٢.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣١٩/١٤.

(٥) البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٣٢٤/٢.

(٦) عرض البحث في المبحث الثاني من الفصل الثالث (الاستئناف) اختلاف العلماء: هل تقع الجملة صفة

من الجمل التي ساعدت على الربط في قصة إبراهيم ــ جمل النعت. وقد أوضح ابن هشام أن جمل النعت لا ترتبط بما قبلها إلا عن طريق الضمير، فيقول: "ولا يربطها إلا الضمير، إما مذكورا؛ نحو {حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ} [الإسراء:٩٣]، أو مقدرا إما مرفوعا؛ كقوله(١):

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

أي: هو عار، أو منصوبا؛ كقوله(٢):

وما شيء حميت بمستباح

أي: حميته، أو مجرورا؛ نحو: {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} [البقرة:٤٨]، فإنه على تقدير (فيه) أربع مرات"(٣).

التحليل النصي لجمل النعت في قصة إبراهيم عليه السلام:

كان لجمل النعت/ الصفة دور كبير في ربط جمل قصة إبراهيم عليه السلام، وتطبيق ذلك على جوانب القصة الأربعة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢١٩: ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون.

جملة {يُبْعَثُونَ} نعت ليوم الأولى، وتم ارتباطها بما قبلها عن طريق الضمير البارز (واو الجماعة).

وجملة {لَا يَنفَعُ} نعت ــ أيضًا ــ لـ{يَوْمَ} الثانية، وتم الارتباط بالضمير المستتر تقديره: يوم لا ينفع مال ولا بنون فيه.

٢. ج٢٥٥: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم.

جملتا {يَذْكُرُهُمْ} [الأنبياء:٦٠]، و{يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} نعتان لفتى(١)، وقد تم الارتباط في الأولى بالضمير المستتر (هو)، وفي الثانية بالضمير البارز (له).

(نعتًا) لجملة اخرى، والأمر هنا مختلف؛ لأن جمل الصفة هنا واقعة نعتًا لمفرد وليست لجملة.

(١) البيت من بحر الكامل. انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٩/١.

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير، وشطره الأول: أتصحو بل فؤاد غير صالح.

انظر: ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ص ٧٧.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥٣، ٦٥٤.

٣. ج٥٨: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا.

جملة {يَهْدُونَ}[الأعراف:١٥٩] نعت لأئمة، وتم الارتباط بما قبلها بالضمير البارز (واو الجماعة).

٤. ج٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.

جملة {يُؤْمِنُونَ} نعت لـ{قَوْمٍ}، وتم الارتباط بالضمير البارز (واو الجماعة).

٥. ج٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

جملة {لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ}[الأنعام:٨٩] نعت لـ{قَوْمًا}، وتم الارتباط عن طريق (واو الجماعة).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.

جملة {تَهْوِي إِلَيْهِمْ}[إبراهيم:٣٧] نعت لـ{أَفْئِدَةً}، وتم الارتباط عن طريق الضمير المستتر في {تَهْوِي}.

٢. ج٣٨٨: اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

جملة {يَقُومُ الْحِسَابُ}[إبراهيم:٤١] نعت لـ {يَوْمَ}، وتم الارتباط عن طريق الضمير المستتر، والتقدير: يوم يقوم الحساب فيه.

٣. ج٤٠٦: وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك.

جملة {يَتْلُو} نعت لـ {رَسُولاً}، وتم الارتباط بالضمير المستتر (هو).

٤. ج١٦٦: تلك أمة قد خلت.

جملة {قَدْ خَلَتْ} نعت لـ{أُمَّةٌ}[2]، وتم الارتباط عن طريق الضمير المستتر (هي).

٥. ج٤١٧: وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق.

جملة {يَأْتِينَ} نعت لـ {كُلِّ ضَامِرٍ}[الحج:٢٧]؛ لأنه في معنى الجمع[3]، وتم الارتباط بالضمير المستتر.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه.

---

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٥٧٦/٢، ٥٧٧.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٨/١.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ١١/٣.

جملة {وَعَدَهَا إِيَّاهُ}[التوبة:١١٤] نعت لـ {مَّوْعِدَةٍ}، وتم الارتباط بالضمير البارز (الهاء).

٣ - الجمل الواقعة جوابًا لاسم الشرط المرفوع بالابتداء:

من الجمل التي ساهمت في ربط النص ـ الجمل الواقعة جوابًا لاسم الشرط المرفوع بالابتداء، أما عن وسيلة الربط فيها، فيوضحها ابن هشام بقوله: "ولا يربطه ـ أيضًا ـ إلا الضمير، إما مذكورًا؛ نحو {فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ}[المائدة:١١٥]، أو مقدرًا، أو منوبًا عنه؛ نحو {فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ}[البقرة:١٩٧]؛ أي: منه أو الأصل في حجه"(١).

التحليل النصي للجمل الواقعة جوابًا لاسم الشرط المرفوع بالابتداء في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني.

الضمير في {فَإِنَّهُ} قام بالربط الجملتين.

٢. ج٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.

"المعنى: ومن عصاني أفوّض أمره إلى رحمتك وغفرانك . وليس المقصود الدعاء بالمغفرة لمن عصى"(٢).

٣. ج٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.

الضمير في {أُمَتِّعُهُ}[البقرة:١٢٦] قام بالربط بين الجملتين.

٤. ج١٥٦: ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه.

الضمير المستتر في {سَفِهَ}[البقرة:١٣٠] قام بالربط الجملتين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج١٧٧: ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد.

الضمير المقدّر قام بالربط بين الجملتين تقديره: فإن الله هو الغني الحميد عنه.

٢. ج١٨٦: ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله.

الضمير في {وَجْهَهُ}[النساء:١٢٥] قام بالربط بين الجملتين.

٤ - الجمل الواقعة بدل بعض أو اشتمال

---

(١) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥٩.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٣/٢٤٠.

وجمل بدل البعض أو الاشتمال من الجمل التي قامت بالربط بين جمل النص ودفعت به إلى الإمام. أما عن رابطها فيوضحه ابن هشام بقوله: "ولا يربطهما إلا الضمير؛ ملفوظا؛ نحو {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ}[المائدة:٧١] ، و {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}[البقرة:٢١٧]، أو مقدرا؛ نحو {مَنِ اسْتَطَاعَ}[آل عمران:٩٧]؛ أي: منهم، ونحو {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ}[البروج:٤]؛ أي: فيه، وقيل: إن أل خلف عن الضمير؛ أي ناره"[(١)].

التحليل النصي لجمل بدل البعض أو الاشتمال في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج١: واذكر في الكتاب إبراهيم

ج٣: إذ قال لأبيه.

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، والضمير في {أَبِيهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٢. ج٧: واتل عليهم نبأ إبراهيم

ج٨: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، والضمير في {أَبِيهِ وَقَوْمِهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٣. ج١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم

ج١٥: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، والضمير في {أَبِيهِ وَقَوْمِهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٤. ج٥٩: وإبراهيم

ج٦٠: إذ قال لقومه

الضمير في {لِقَوْمِهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٥. ج٣١٤: إني بريء مما تشركون

ج٣١٥: إني وجهت وجهي.

الضمير في {إِنِّي} و{وَجَّهْتُ} قام بالربط بين الجملتين.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله

الضمير في {مِنْهُمْ} قام بالربط بين الجملتين.

٢. ج١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت

---

(١) ابن هشام، مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥٧، ٦٥٨.

ج١٦٤: إذ قال لبنيه

الضمير في {بَنِيهِ} قام بالربط بين الجملتين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج١٧٧

ج١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

فالثانية بدل بعض من كل من {لَكُمْ}، وقام الضمير المستتر الواقع اسمًا لكان بالربط بين الجملتين.

***

ثالثًا: الإحالة النصية

اتضح من الفصل الأول أن البحث قد قسم قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم إلى أربعة جوانب هي:

الجانب الأول: الدعوة.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب.

الجانب الثالث: بناؤه البيت.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله.

ومن المعلوم أن النص كله يتحدث عن موضوع واحد، ألا وهو: قصة إبراهيم عليه السلام، إذا فهو الموضوع الأساسي للنص، ولذا فقد ورد اسم إبراهيم عليه السلام صريحًا في أول النص في قوله ــ تعالى ــ: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ} [مريم:٤١]، ثم عوض عن إبراهيم عليه السلام بضمائر تعود إليه في بقية النص، وذلك في جوانبه الأربعة السابقة، انفرد من هذه الضمائر ضمير الغيبة (الهاء)، الذي ظل متمشيًا مع النص إلى نهايته؛ ليؤدي بذلك وظيفة التماسك النصي بين جمله.

ويوضح الجدول التالي بيان مرات ورود لفظ إبراهيم صريحًا أو بالضمير موزعة على الجوانب الأربعة للقصة

نوعية الورود/ جوانب القصة	الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث	الجانب الرابع
باللفظ (صريحًا)	١٨	٦	١٠	١٥
بهاء الغيبة	٥٠	٩	٥	١٤
بياء المتكلم	٣٧	٢	١٤	٤
بكاف الخطاب	—	٣	٢	٢
بتاء الفاعل	٤	—	—	—
بالضمير أنت	٣	—	—	—
بالضمير أنا	٢	—	—	—

يلاحظ من الجدول السابق أن ضمير الغيبة (الهاء)، قام بالربط بين الجوانب الأربعة للقصة، وهو يعود إليه إبراهيم عليه السلام الذي ورد ذكره في أول جملة.

ويلاحظ أن ضمير الغائب (الهاء) سجّل أعلى نسبة ورود له في الجانب الأول حيث وصل إلى خمسين (٥٠) مرة، وفي الجانب الثاني وصل إلى تسع، وفي الجانب الثالث وصل إلى خمس، وفي الجانب الرابع وصل إلى أربع عشرة مرة، ومن أجل ذلك سمي هذا الضمير بـــ"الضمير الذي يربط جمل النص"، ويلاحظ أن إحالته مختلفة عن المراقبة الإحالية والمراقبة التركيبية، لذا سميت إحالته "إحالة نصية"(١).

(١) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مرجع سبق ذكره، ص ٧٤.

المبحث الثاني

الربط بالزمن

يرى جريماس أن موضوع أي نص ينقسم إلى ثلاثة عناصر أساسية هي: "ذات وحدث وعلاقة بينهما، والزمن هو الذي يمثل العلاقة التي تربط بين الذات والحدث، وتوصف هذه العلاقة بأنها ديناميكية أو متحركة. يقول جريماس: إن الذات والحدث والزمن عوامل تشكل عالم النص، ولكنا لا نستطيع أن نفصل عالم النص عن منشئه أو متلقيه، ذلك أن الحدث قد يكون متزامنًا مع إنشاء النص، أو سابقًا عليه، أو تاليًا له، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المتقلي"[(١)].

ولا يصبح أي ملفوظ نصًّا إلا "عندما تترابط عناصره باعتماد عامل (Operateur) الزمن؛ أي عندما يتوفر فيه عنصر زماني ما يرتبط بزمان آخر معروف أو (معطى) (Donne, Given) عند السامع والمتكلم"[(٢)].

لذلك احتلت دراسة زمان النص منزلة كبيرة عند العلماء ــ عامة ــ وعلماء النص ــ خاصة ــ فدرسوا كل ما يتصل به، وكيفية إسهامه في ربط جمل النص، وتحقيق التماسك النصي.

لذا اهتم الدارسون للنص بالوسائل اللغوية المعبرة عن الزمن، وهذه الوسائل أو العناصر اللغوية "هي حصيلة اللقاء بين ثلاث نقط زمانية هي:

١ ــ نقطة زمن الحدث أو الواقعة نفسها.

٢ ــ نقطة زمن الكلام أو التلفظ (Enonciation).

٣ ــ نقطة الزمن المرجعي: وهي نقطة زمانية تُضبط في ضوء علاقتها بنقطة زمانية أخرى مثل (١) أو (٢) أو غيرهما"[(٣)].

وتتنوع هذه الوسائل أو العناصر اللغوية فتضم:

١ ــ الأفعال المتصرفة حسب الأزمنة المختلفة.

٢ ــ والحروف الدالة على الزمن؛ مثل: السين وسوف الداخلتين على الفعل المضارع.

٣ ــ والأفعال المساعدة أو الناقصة (Auxiliaires).

---

(١) السابق، ص٧٥.

(٢) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.

(٣) السابق، ص ٧٣.

٤ ــ وحروف النفي التي تحوّر زمن صيغة الفعل الذي تدخل عليه؛ مثل: "لم"، و"لن" وغيرهما.

٤ ــ وأسماء الزمان تُدَقِّق زمن الفعل، وتؤدي ما تفي به صِيَغُهُ(١).

أقسامه:

ينقسم الزمن إلى قسمين هما:

١ .الزمن المعطى الأولي: Given Primary Time (G.P.T)

يرمز له البحث بالرمز (ز.م.أ)، "ويسمى بالزمن الصفر، وهو معطى يمكن الظفر به من خلال عناصر المقام"(٢)، وهذا الزمن موجود منذ البداية يغمر كامل النص، ولكنه يخفى حينًا، ويظهر أحيانًا لكنه موجود دائمًا، وله أنواع(٣):

١ ــ مطابق للتلفظ.

٢ ــ مطابق للتفكيك.

٣ ــ مطابق للزمن الكرونولوجي، من قبيل التواريخ؛ مثل: ١٩٩١.

٤ ــ محايد: وهو يحتمل جملة من التأويلات.

٢ .الأزمنة الداخلية (المظهر):

"وهي الأزمنة المتوفرة في عالم الخطاب، وتدل عليها صيغ الأفعال التامة والناقصة، وكذلك ظروف الزمان، وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة، ولكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دقة واستعمالاً"(٤).

وهذه الأفعال في أي كلام تنقسم إلى نوعين(٥):

١ ــ أفعال أساسية وضرورية تمثل الأحداث الرئيسية في عالم الخطاب، ولا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها تُمثِّل المعالم (Reperes) التي تقوم عليها تضاريس الخطاب. وتمثل الزمن الإشاري.

٢ ــ أفعال ثانوية تُعين على تمثّل الأحداث، ولكنها ليست ضرورية إذ يمكن الاستغناء عنها، وهي مرتبطة في التركيب بالأفعال الأساسية وتابعة لها. وتمثل الزمن الإحالي.

---

(١) السابق، ص٧٣.

(٢) السابق، ص ٧٤.

(٣) السابق، ص ٧٥.

(٤) السابق، ص٨٧.

(٥) السابق، ص٨٧، ٨٨.

ومن هذا يتضح أن الزمن نوعان:

أ . الزمن الإشاري: (Deictic Time-Temps decitique)

"وهو الزمن الذي يرتبط مباشرة بالــ(ز.م.أ)؛ لأن كل زمن إشاري يرتبط بالمقام ارتباطًا مباشرًا؛ فهو الزمن الذي يمثّل نقطة مستقلة الوجود، ولا يتعلّق إدراكها أو تصورّها بنقطة زمانية أخرى هي غير الــ(ز.م.أ) يعني المقام"(١).

ب .الزمن الإحالي: (Anaphoric Time-Temps anaphenque)

"وهو الزمن الذي لا يرتبط مباشرة بالــ(ز.م.أ)، وإنما يرتبط بزمن آخر قد سبق ذكره في النص، هذا الزمن الذي سبق ذكره يطلق عليه لوكاشيو اسم (الزمن السالف)، وهو الذي يحيل عليه الزمن الإحالي، كما يطلق عليه اسم (الزمن المعطى الثانوي)"(٢).

إذا، فالزمن الحالي يرتبط مباشرة بالزمن الإشاري، فهو يُمثّل ــ كما سبق ــ الأفعال الثانوية في النص والتي ترتبط بالأفعال الأساسية الضرورية الممثلة للزمن الإشاري.

التحليل النصي للزمن في قصة إبراهيم عليه السلام:

من العرض السابق يتبين لنا أن هناك ثلاثة أزمنة هي: الزمن المعطى الأولي، والزمن الإشاري، والزمن الإحالي، وفيما يلي تطبيق لكل زمن منهم على قصة إبراهيم عليه السلام:

١ .الزمن المعطى الأولي:

والزمن المعطى الأولي (ويرمز له بـــ ز.م.أ) في هذا النص مطابق للتلفظ، وهو تلاوة هذه القصة عند نزولها، أو بعد ذلك.

ومما تجدر الإشارة به: أن هذا النص ــ قصة إبراهيم عليه السلام ــ قد تم جمعه من سور كثيرة في القرآن، وكل سورة نزلت في وقت معين، مما يعني أنه نزل في أوقات مختلفة، بل وفي أماكن مختلفة جمعت بين مكة والمدينة، وهذا يدل على تجدد زمن القراءة كلما نزل جزء من القصة.

أنواعه:

للزمن المعطى الأولي نوعان هما:

أ .الزمن المعطى الأولي العام أو الرئيسي:

القصة التي يدرسها البحث الحالي ــ قصة إبراهيم عليه السلام ــ تدور حول زمنين رئيسيين:

---

(١) السابق، ص٧٦.

(٢) السابق، ص٧٦.

الأول: الزمن الذي حدثت فيه قصة إبراهيم عليه السلام.

الثاني: زمن تلاوة الآيات وهو زمن متجدد يتجدد بتجدد التلاوة.

فالزمن المعطى الأولي الرئيسي (ويرمز له بـــ ز.م.أ.ر) هو تلاوة هذه الآيات على الرسول ﷺ من عند الله بواسطة أمين وحي السماء جبريل عليه السلام، وهذا الزمن واضح في النص من أول جملة فيه وهي قوله تعالى: {وَاذْكُرْ}[مريم:٥١]، ويختفي ثم يظهر، ويتمثّل ظهوره في الجمل الآتية: ج٧، ٧٥، ١٠٠، ١٠٢، ١١٨، ١٢٧، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٧، إلى أن يظهر واضحا في نص: ٩٥، ٩٦، ١٠٠.

وهناك أزمنة فرعية تحت هذا الزمن يمكن تسميتها بـــ:

ب - الزمن المعطى الأولي الفرعي (ويرمز له بـــ ز.م.أ.ف)، وينقسم إلى:

١ ـــ ز.م.أ.ف١: وهو الزمن الذي عاش فيه إبراهيم عليه السلام، ويمثل أحداث قصته، وكل الأزمة الفرعية الآتية مندرجة تحته.

٢ ـــ ز.م.أ.ف٢: وهو الزمن الذي دعا فيه إبراهيم أباه منفردًا، ويمثله نص: ٢، ٣،٤، ٤٣.

٣ ـــ ز.م.أ.ف٣: وهو الزمن الذي دعا فيه أباه وقومه، ويمثله نصوص وجمل كثيرة في النص، فتمثله النصوص من ٥: ١٥، ٢٠: ٣٩، ٩٧، ٩٨، ٩٩.

٤ ـــ ز.م.أ.ف٤: وهو الزمن الذي حدثت فيه محنة ابتلائه بذبح ابنه، وتمثله النصوص من ١٦: ١٩.

٥ ـــ ز.م.أ.ف٥: وهو زمن محاجته للنمروذ، وتمثله النصوص من ٤٠: ٤٢.

٦ ـــ ز.م.أ.ف٦: وهو زمن محاجته لأهل حران بعد أن ترك قومه وهاجر، وتمثله النصوص من ٤٤: ٥٠.

٧ ـــ ز.م.أ.ف٧: وهو زمن حواره مع الملائكة وتبشيره بإسحاق ويعقوب، وتمثله النصوص من ٥١: ٧٦.

٨: ز.م.أ.ف٨: وهو زمن بنائه البيت، وتمثله النصوص من ٧٧، ٨١: ٨٤، ٩٠.

٩ ـــ ز.م.أ.ف٩: وهو زمن ابتلاء الله لإبراهيم بالكلمات، وتمثله النصوص من ٧٨: ٨٠.

١٠ ـــ ز.م.أ.ف١٠: وهو زمن اصطفاء الله لإبراهيم، ويمثله نصي ٨٥، ٨٦.

١١ ـــ ز.م.أ.ف١١: وهو زمن وصية إبراهيم لبنيه ويعقوب، ويمثله نص ٨٧.

١٢ ـــ ز.م.أ.ف١٢: وهو زمن وصية يعقوب لبنيه، ويمثله نصي ٨٨، ٨٩.

١٣: ز.م.أ.ف١٣: وهو زمن طلب فيه إبراهيم أن يرى قدرة الله في كيفية إحياء الموتى، وتمثله النصوص من ٩١: ٩٤.

ويلاحظ أن الأزمنة الفرعية من الزمن الفرعي ٢: ١٣ مندرجة تحت الزمن الفرعي١، والزمن الفرعي١ مندرج تحت الزمن المعطى الأولي الرئيسي؛ لأنه الحاكم للنص ككل.

ويمكن تمثيل ذلك بالشكل الآتي:

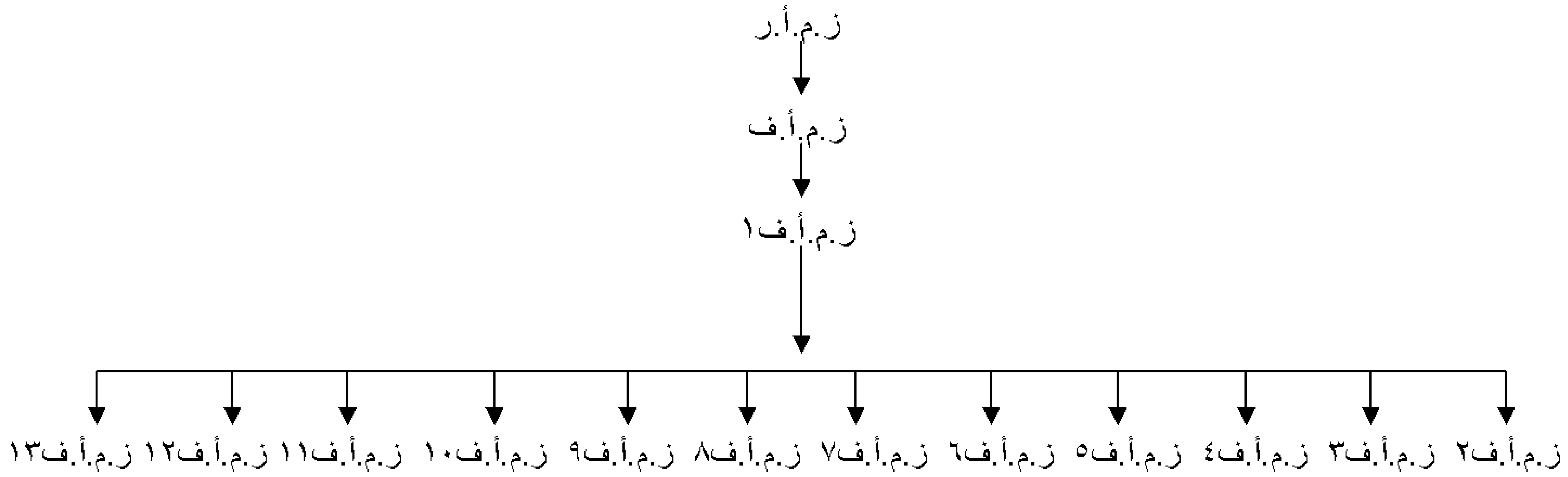

٢ .الزمن الإشاري:

وهو – كما سبق – الزمن الذي يرتبط مباشرة بالـ(ز.م.أ). ويرمز له بالرمز (ز.إش).

التحليل النصي للزمن الإشاري في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

نص١ وزمنه هو الزمن المعطى الأولي الرئيسي (ز.م.أ.ر) وهو زمن نزول القصة على رسول الله ﷺ / وزمن قراءتها بعد ذلك.

ج١: اذكر١(١): ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٢: كان١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١، وهو الزمن الذي عاش فيه إبراهيم عليه السلام.

ج٣: قال١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢، وهو زمن دعوته لأبيه.

نص٢: ز.م.أ.ف٢.

ج١٨٨: يا أبت. (الياء المحذوفة في أبت) ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج١٨٩: تعبد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

---

(١) الأرقام التي بجوار الأفعال هي نفسها الأرقام التي وضعها البحث عند تقسيمه لجمل النص في المبحث الثاني من الفصل الأول، وهي تمثل مرات ورود الفعل في القصة.

ج١٩٠: أبت كسابقتها.

ج١٩١: جاء١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج١٩٢: أهدا ك: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

والجملة مبنية على الأمر وجوابه، ونلاحظ أن الفعل الرئيسي أهدا ك، والثاني متمم له(١).

ج١٩٣: أبت كسابقتها.

ج١٩٤: تعبد٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج١٩٥: كان٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج١٩٦: أبت كسابقتها.

ج١٩٧: أخاف١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج٤: قال٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

نص٣: ز.م.أ. ف٢.

ج١٩٨: أنت: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج١٩٩: أرجم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

والجملة شرطية، الفعل الرئيسي فيها أرجم١، وعطف عليه (اهجر١ني)(٢).

ج٥: قال٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

نص٤: ز.م.أ.ف٢

ج٢٠٠: عليك، الضمير (ك): ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج٢٠١: أستغفر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج٢٠٢: كان٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج٢٠٣: أعتزل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج٢٠٤: أدعو١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

ج٢٠٥: عسى١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢.

---

(١) يلاحظ في جملة الأمر وجوابه، أن جملة الجواب هي التي تمثل الحدث (الفعل الرئيسي) في الجملة، أما الفعل الأول فهو حدث (أو فعل) ثانوي، وتوضيح ذلك على قوله ــ تعالى ــ: {فاتعبني أهدك صراط سويا}، فجملة {أهدك صراطا سويا} فعلها هو الرئيسي، أما جملة {فاتبعني} ففعلها ثانوي يمثل الزمن الإحالي. انظر الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

(٢) الجملة الشرطية مثل جملة الأمر وجوابه،ففعل الشرط ثانوي لذلك فهو يمثل الزمن الإحالي، أما فعل الجواب فهو الفعل الرئيسي لذلك فهو يمثل زمن إشاري. الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ٨٩.

ج٦: وهب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٢. ومتعلق بـــ (جعل١، وهب٢، جعل٢).

ج٧: اتل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر

ج٨: قال٤:

نص٥: ز.م.أ.ف٣

ج٢٠٦: تعبد٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٩: قال٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

نص٦: ز.م.أ.ف٣

ج٢٠٧: نعبد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٠٨: نظل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٠: قال٦

نص٧: ز.م.أ.ف٣

ج٢٠٩: يسمع٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣. وعطف عليه (ينفع١، يضر١).

ج١١: قال٧

نص٨: ز.م.أ.ف٣

ج٢١٠: وجد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٢: قال٨

نص٩: ز.م.أ.ف٣

ج٢١١: رأى١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٢: رب: الضمير (ي) المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٣: هب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٤: ألحق١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٥: اجعل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٦: اجعل٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٧: اغفر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٨: كان٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١٩: تخزني١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٣: شيعته الضمير (هـــ) ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٤: جاء٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٥: قال٩

نص١٠: ز.م.أ.ف٣

ج٢٢٠: تعبده: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٢١: تريد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٢٢: ظنكم الضمير (كم) ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٦: نظر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٧: قال١٠

نص١١: ز.م.أ.ف٣

ج٢٢٣: إني: الضمير (ي) ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٨: تول١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٩: راغ: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٠: قال١١

نص١٢: ز.م.أ.ف٣

ج٢٢٤: تأكل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٢٥: تنطق١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢١: راغ٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٢: أقبل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٣: قال١٢

نص١٣: ز.م.أ.ف٣

ج٢٢٦: تعبد٦: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٤: قال١٣

نص١٤: ز.م.أ.ف٣

ج٢٢٧: ابنوا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٢٨: ألقوا٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٥: أراد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٦: جعل٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧: قال١٤

نص١٥: ز.م.أ.ف٣

ج٢٢٩: يهدي٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٣٠: رب. كسابقتها.

ج٢٣١: هب٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨: بشر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٢٩: قال١٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤، الجملة شرطية.

نص١٦: ز.م.أ.ف٤

ج٢٣٢: بني: الضمير (ي) ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٣: أرى١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٤: انظر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٠: قال١٦

نص١٧: ز.م.أ.ف٤

ج٢٣٥: أبت: كسابقتها.

ج٢٣٦: افعل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٧: تجد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣١: أسلم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤. وعطف عليه (تل١).

ج٢٣٢: نادينا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

نص١٨: ز.م.أ.ف٤

ج٢٣٨: يا إبراهيم: أداة النداء ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٩: صدقت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٤٠: نجزي١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٤١: هذا: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

(أسماء الإشارة لها القدرة في الإشارة إلى الزمن).

ج٢٣٣: فدينا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٤: تركنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

نص١٩: ز.م.أ.ف٤

ج٢٤٢: سلام: المصدر ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤

ج٢٤٣: نجزي٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٤٤: إنه: الضمير (هاء) ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٥: بشر٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٦: باركنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٤.

ج٢٣٧: آتينا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٣٨: كنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٣٩: قال١٧

نص٢٠: ز.م.أ.ف٣

ج٢٤٥: هذه: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٠: قال١٨

نص٢١: ز.م.أ.ف٣

ج٢٤٦: وجد٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤١: قال١٩

نص٢٢: ز.م.أ.ف٣

ج٢٤٧: كنت٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٢: قال٢٠

نص٢٣: ز.م.أ.ف٣

ج٢٤٨: جئتنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٤٩: أنت: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٣: قال٢١

نص٢٤: ز.م.أ.ف٣

ج٢٥٠: فطر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٥١: أنا: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٥٢: أكيد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤: جعل٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٥: قال٢٢

نص٢٥: ز.م.أ.ف٣

ج٢٥٣: فعل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٥٤: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٦: قال٢٣

نص٢٦: ز.م.أ.ف٣

ج٢٥٥: سمعنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٧: قال٢٥

نص٢٧: ز.م.أ.ف٣

ج٢٥٦: أتوا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٨: قال٢٦

نص٢٨: ز.م.أ.ف٣

ج٢٥٧: فعل٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٩: قال٢٧
نص٢٩: ز.م.أ.ف٣
ج٢٥٨: فعل٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٢٥٩: اسألوا هم: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٢٦٠: ينطق١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٠: رجعوا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
نص٣٠: ز.م.أ.ف٣
ج٢٦١: إنكم: الضمير: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥١: نكس١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
نص٣١: ز.م.أ.ف٣
ج٢٦٢: علمت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٢: قال٢٩: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
نص٣٢: ز.م.أ.ف٣
ج٢٦٣: تعبد٧: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٢٦٤: تعبد٨: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٢٦٥: تعلق١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٣: قال٣٠
نص٣٣: ز.م.أ.ف٣
ج٢٦٦: حرقـــ١ـــوه: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٢٦٧: انصر١وا: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٢٦٨: كنت٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٤: قلنا١:
نص٣٤: ز.م.أ.ف٣
ج٢٦٩: يا نار: النداء ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٢٧٠: كوني١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٥: أرادوا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٦: جعل٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٧: نجينا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.
ج٥٨: وهب٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣. وعطف عليه(جعل٦، وجعل٧، وكان٢).
ج٥٩: وإبراهيم: الفعل المحذوف وأرسلنا ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٠: قال٣١

نص٣٥: ز.م.أ.ف٣

ج٢٧١: اعبد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧٢: اتقوا٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧٣: ذلك: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧٤: كنت٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧٥: تعبد٩: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣. وعطف عليه (تخلق١).

ج٢٧٦: تعبد١٠: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧٧: ابتغ١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧٨: اعبد٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٧٩: اشكر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨٠: ترجع١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨١: كذب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣، والجملة شرطية.

ج٢٨٢: البلاغ: المصدر ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦١: يروا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٢: يعيد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٣: ذلك (اسم إشارة): ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٤: قل١

نص٣٦: ز.م.أ.ف٣

ج٢٨٣: سيروا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨٤: انظر٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨٥: ينشئ١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨٦: قدير: صيغة المبالغة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨٧: يعذب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨٨: يرحم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٨٩: تقلب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٩٠: أنتم: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٩١: لكم: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٩٢: كفر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٥: قال٣٢ ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣. وهي جملة شرطية.

نص٣٧: ز.م.أ.ف٣

ج٢٩٣: اقتل١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٩٤: حرق٢: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٦: أنجى١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٧: ذلك: اسم الإشارة ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٨: قال٣٣

نص٣٨: ز.م.أ.ف٣

ج٢٩٥: اتخذ١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٩٦: يكفر١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣. وعطف عليه (يلعن١).

ج٢٩٧: مأواكم: المصدر ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٢٩٨: لكم: الضمير ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٦٩: آمن١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٧٠: قال٣٤

نص٣٩: ز.م.أ.ف٣

ج٢٩٩: إني: الضمير ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٣٠٠: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٧١: وهب٤: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٧٢: جعل٨: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٧٣: آتينا٢: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٧٤: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٣.

ج٧٥: تر٢: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٥.

ج٧٦: قال٣٥

نص٤٠: ز.م.أ.ف٥

ج٣٠١: يحيى١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٥، وعطف عليه (يميت١).

ج٧٧: قال٣٦

نص٤١: ز.م.أ.ف٥

ج٣٠٢: أحيي١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٥، وعطف عليه (أميت١).

ج٧٨: قال٣٧

نص٤٢: ز.م.أ. ف٥

ج٣٠٣: يأتي١: ز.إش له تعلق بــ ز.م.أ.ف٥.

ج٣٠٤: أت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٥.

ج٧٩: بهت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٥.

ج٨٠: يهدي٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٥.

ج٨١: قال٣٨: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣. وهو دعوته لأبيه وقومه.

نص٤٣: ز.م.أ.ف٣

ج٣٠٥: تتخذ١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٣٠٦: أراك٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٨٢: نري١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٨٣: يكون١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٨٤: رأى٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٨٥: قال٣٩

نص: ز.م.أ.ف٦

ج٣٠٧: هذا: اسم إشارة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٨٦: قال٤٠

نص٤٥: ز.م.أ.ف٦

ج٣٠٨: أحب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٨٧: قال٤١:

نص٤٦: ز.م.أ.ف٦

ج٣٠٩: هذا: اسم إشارة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٨٨: قال٤٢

نص٤٧: ز.م.أ.ف٦

ج٣١٠: أكونن٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٨٩: قال٤٣

نص٤٨: ز.م.أ.ف٦

ج٣١١: هذا: اسم إشارة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣١٢: هذا: اسم إشارة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩٠: قال٤٤

نص٤٩: ز.م.أ.ف٦

ج٣١٣: يا قوم: النداء ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣١٤: بريء١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣١٥: وجهت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩١: حاج٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩٢: قال٤٥

نص٥٠: ز.م.أ.ف٦

ج٣١٦: تحاجون١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣١٧: أخاف٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣١٨: وسع١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣١٩: تذكر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣٢٠: أخاف٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦. وعطف عليه (تخاف١).

ج٣٢١: أحق١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣٢٢: كنت٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٣٢٣: آمن٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦. وعطف عليه (يلبس١).

ج٩٣: آتينا٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩٤: ربك: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩٥: وهب٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩٦: يهدي٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩٧: حبط١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦. والجملة شرطية.

ج٩٨: آتينا٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج٩٩: وكلنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦. والجملة شرطية.

ج١٠٠: هدى٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٦.

ج١٠١:اقتده١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٠٢: قل٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٣٢٤: أسأل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٣٢٥: هو: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

ج١٠٣: جاء١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٠٤: قال٤٦

نص٥٢: ز.م.أ.ف٧

ج٣٢٦: هو: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٠٥: جاء٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧. والجملة شرطية.

ج٣٢٧: سلام: المصدر ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٠٦: لبث١ ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٠٧: نكر١ ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٠٨: قال٤٨

نص٥٤: ز.م.أ.ف٧

ج٣٢٨: تخف٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٢٩: أرسلنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٠٩: وامرأته: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١٠: ضحكت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١١: بشرنا٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١٢: قال٤٩

نص٥٥: ز.م.أ.ف٧

ج٣٣٠: يا ويلتى: النداء ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٣١: ألد١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٣٢: هذا: اسم إشارة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١٣: قال٥٠

نص٥٦: ز.م.أ.ف٧

ج٣٣٣: تعجبين١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٣٤: بركاته: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٣٥: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١٤: يجادلنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧. والجملة شرطية.

ج١١٥: حليم: المصدر ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١٦: نص٥٧: ز.م.أ.ف٧

ج٣٣٦: يا إبراهيم: النداء ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٣٧: أعرض١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٣٨: جاء٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٣٩: آتيهم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١٧: نبئ١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١١٨: دخل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

نص٥٨: ز.م.أ.ف٧

ج٣٤٠: سلاما: الفعل المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١١٩: قال٥٢

نص٥٩: ز.م.أ.ف٧

ج٣٤١: إنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٠: قال٥٣

نص٦٠: ز.م.أ.ف٧

ج٣٤٢: توجل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٤٣: نبشر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢١: قال٥٤

نص٦١: ز.م.أ.ف٧

ج٣٤٤: بشر٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٤٥: تبشر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٢: قال٥٥

نص٦٢: ز.م.أ.ف٧

ج٣٤٦: بشرهناك: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٤٧: تكن١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٣: قال٥٦

نص٦٣: ز.م.أ.ف٧

ج٣٤٨: يقنط١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٤: قال٥٧

ج٣٤٩: أيها: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

نص٦٥: ز.م.أ.ف٧ ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٥: قال٥٨

ج٣٥٠: أرسلنا٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٦: أتاك٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٢٧: دخل٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

نص٦٦: ز.م.أ.ف٧

ج٣٥١: سلاما: الفعل المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٨: قال٦٠

نص٦٧: ز.م.أ.ف٧

ج٣٥٢: سلام: المصدر ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٥٣: منكرون: اسم المفعول ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٢٩: راغ٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٠: جاء٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣١: قرب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٢: قال٦١

نص٦٨: ز.م.أ.ف٧

ج٣٥٤: تأكل٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٣: أوجس٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٤: قال٦٢

نص٦٩: ز.م.أ.ف٧

ج٣٥٥: تخف٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٥: بشر٦: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٦: أقبلت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٧: صكت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٨: قال٦٣

نص٧٠: ز.م.أ.ف٧

ج٣٥٦: عقيم: صيغة المبالغة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٣٩: قال٦٤

نص٧١: ز.م.أ.ف٧

ج٣٥٧: قال٦٥

ج٣٥٨: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٤١: قال٦٧

نص٧٢: ز.م.أ.ف٧

ج٣٥٩: أيها: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٤١: قال٦٧

نص٧٣: ز.م.أ.ف٧

ج٣٦٠: أرسلنا٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٤٢: قال٦٨: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧. والجملة شرطية.

نص٧٤: ز.م.أ.ف٧

ج٣٦١: إنا: الضمير، وهذه: اسم الإشارة ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج٣٦٢: كان٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٤٣: قال٦٩

نص٧٥: ز.م.أ.ف٧

ج٣٦٣: فيها: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

ج١٤٤: قال٧٠

نص٧٦: ز.م.أ.ف٧

ج٣٦٤: أعلم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٧.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

ج١٤٥: قال٧١

نص٧٧: ز.م.أ.ف٨.

ج٣٦٥: رب: النداء المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٦٦: اجعل٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٦٧: اجنب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٦٨: رب: النداء المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٦٩: أضللن١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٠: تبع١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨. وهي جملة اسمية مبنية على الاسم الموصول مَنْ.

ج٣٧١: عصاني١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨. وهي جملة اسمية مبنية على الاسم الموصول مَنْ.

ج٣٧٢: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٣: أسكنت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٤: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٥: يقيم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٦: اجعل٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٧: ارزق١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٨: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٧٩: تعلم٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٨٠: يخفى٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٨١: وهب٦: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٣٨٢: ربي: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٨٣: رب: النداء المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٨٤: اجعل٥: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٨٥: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٨٦: تقبل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٨٧: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٨٨: اغفر٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٩. والجملة شرطية.
ج١٤٦: أتم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٩.
ج١٤٧: قال٧٢
نص٧٨: ز.م.أ.فـ٩
ج٣٨٩: إني: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٩.
ج١٤٨: قال٧٣
نص٧٩: ز.م.أ.فـ٩
ج٣٩٠: ذريتي: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٩.
ج١٤٩: قال٧٤
نص٨٠: ز.م.أ.فـ٩
ج٣٩١: ينال١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٩.
ج١٠٥: جعل٩: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج١٥١: اتخذوا١: ز.م.أ.ر.
ج١٥٢: عهدنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
نص٨١: ز.م.أ.فـ٨
ج٣٩٢: طهرا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج١٥٣: قال٧٥
نص٨٢: ز.م.أ.فـ٨
ج٣٩٣: رب: النداء المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٩٤: اجعل٦: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج٣٩٥: ارزق٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.
ج١٥٤: قال٧٦
نص٨٣: ز.م.أ.فـ٨
ج٣٩٦: أمتعــ١ــه: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.فـ٨.والجملة شرطية، وعطف عليه

أضطر١، وبئس١.
ج١٥٥: يرفع١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
نص٨٤: ز.م.أ.ف٨
ج٣٩٧: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٣٩٨: تقبل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٣٩٩: إنك: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠٠: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠١: اجعل٧: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠٢: أرنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠٣: تب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠٤: إنك: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠٥: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠٦: ابعث١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج٤٠٧: إنك: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج١٥٦: يرغب١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.
ج١٥٧: اصطفى١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٠.
ج١٥٨: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٠.
ج١٥٩: قال٧٧
نص٨٥: ز.م.أ.ف١٠
ج٤٠٨: أسلم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٠.
ج١٦٠: قال٧٨
نص٨٦: ز.م.أ.ف١٠
ج٤٠٩: أسلمت٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٠.
ج١٦١: وصى١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١١.
نص٨٧: ز.م.أ.ف١١
ج٤١٠: بني: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١١.
ج٤١١: اصطفى٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١١.
ج٤١٢: تموت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١١.
ج١٦٢: كنت٦: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.
ج١٦٣: حضر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٢.

ج١٦٤: قال٧٩

نص٨٨: ز.م.أ.ف١٢

ج٤١٣: تعبد١١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٢.

ج١٦٥: قال٨٠

نص٨٩: ز.م.أ.ف١٢

ج٤١٤: نعبد٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٢.

ج١٦٦: خلت١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٦٧: بوأنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

نص٩٠: ز.م.أ.ف٨

ج٤١٥: تشرك٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٤١٦: طهر٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج٤١٧: أذن١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٨.

ج١٦٨: قال٨١

نص٩١: ز.م.أ.ف١٣

ج٤١٨: رب: الضمير المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج٤١٩: أرني١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

ج١٦٩: قال٨٢

نص٩٢: ز.م.أ.ف١٣

ج٤٢٠: تؤمن١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج١٧٠: قال٨٣

نص٩٣: ز.م.أ.ف١٣

ج٤٢١: بلى: الفعل المحذوف ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج٤٢٢: يطمئن١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج١٧١: قال٨٤

نص٩٤: ز.م.أ.ف١٣

ج٤٢٣: خذ١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج٤٢٤: صر١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج٤٢٥: اجعل٧: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج٤٢٦: يأتي١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣. والجملة جواب طلب.

ج٤٢٧: اعلم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف١٣.

ج١٧٢: نص٩٥: ز.م.أ.ر

ج٤٢٨: يا: النداء ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٢٩: تحاج٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣٠: تعلق٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣١: حاججتم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر. وعطف عليها (تحاجون٣).

ج٤٣٢: يعلم١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣٣: كان٦: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣٤: كان٧: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣٥: كان٨: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣٦: اتبع١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣٧: ولي. ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٧٣: قل٣: ز.م.أ.ر

نص٩٦: ز.م.أ.ر

ج٤٣٨: صدق١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج٤٣٩: اتبع٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٧٤: قال٨٥

نص٩٧: ز.م.أ.ف٣

ج٤٤٠: تعبد١٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٧٥: جعل١٠: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٧٦: كانت٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

نص٩٨: ز.م.أ.ف٣

ج٤٤١: تعبد١٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٢: كفر٤: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٣: بدا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٤: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٥: توكل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٦: أنبنا١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٧: إليك: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٨: ربنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٤٩: تجعل١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٥٠: اغفر٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج٤٥١: إنك: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

نص٩٩: ز.م.أ.ف٣

ج٤٥٢: أستغفر٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٧٧: كان١٠: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٧٨: كان ١٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٧٩: تبرأ١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣. والجملة شرطية.

ج١٨٠: أواه. ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ف٣.

ج١٨١: اذكر٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٨٢: إنا: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٨٣: إنهم: الضمير ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٨٤: كان١٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر. وعطف عليها (يك٢).

ج١٨٥: أوحى٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

نص١٠٠: ز.م.أ.ر

ج٤٥٣: اتبع٣: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٨٦: أحسن١: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

ج١٨٧: اتخذ٢: ز.إش له تعلق بـــ ز.م.أ.ر.

٣ ـ الزمن الإحالي:

ويرمز له بالرمز (ز.إح)، وهو الزمن المستفاد من صيغة الفعل أو من دلالة أسماء الزمان أو غيرها من المركبات الدالة على الظرفية الزمنية، والذي لا يتعلق بالزمن المعطى الأولي تعلقًا مباشرًا، وإنما يتعلق بزمن إشاري[(١)].

التحليل النصي للزمن الإحالي في قصة إبراهيم ﷺ:

الجانب الأول: الدعوة

ج٣: نص٢: ج١٩: يسمع١: ز.إح له تعلق بالفعل الرئيسي(تعبد١)؛ ليوضح مفعوله.

ـ يبصر١: ز.إح معطوف على الفعل يسمع، والفعل المعطوف على آخر يتبعه في الزمن الذي يشير إليه، سواء كان زمن إشاري أو إحالي"[(١)].

(١) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

ــ يغني١: ز.إح معطوف على الفعل يسمع.
وكلها أفعال متعلقة بالزمن الإشاري (تعبد) المتعلق بــ ز.م.أ.ف٢.
ج١٩١: يأتك١: ز.إح له تعلق بالفعل (جاء١) الموضح لفاعله (ما).
ج١٩٢: اتبع١: ز.إح متعلق بالفعل (أهدك١) فــ(اتبع١) أمر و(أهدك١) جوابه.
ج١٩٦: يمس١: ز.إح متعلق بالفعل (أخاف) موضحًا لمفعوله.
ــ تكون١: ز.إح معطوف على (يمس١).
ج١٩٩: تنته١: ز.إح، متعلق بالفعل (أرجمنك١) تعلق ظرفية.
ــ اهجراني: متعلق بالفعل (أرجمنك١) معطوفًا.
ج٢٠٣: تدع١: ز.إح متعلق بالفعل (أعتزل١)؛ لأنه يوضح مفعوله.
ج٢٠٥: أكون١: ز.إح متعلق بــ (عسى١) خبره.
ج٦: اعتزل١: ز.إح متعلق بــ (وهب١) تعلق ظرفية.
ــ يعبد١: ز.إح متعلق بــ (اعتزل١) موضحًا مفعوله.
ــ جعلنا١: ز.إح متعلق بالفعل (وهبنا١) معطوفًا.
ــ وهبنا٢: ز.إح متعلق بالفعل (وهبنا١) معطوفًا.
ــ جعلنا٢: ز.إح متعلق بالفعل (وهبنا١) معطوفًا.
ج٢٠٩: تدع٢: ز.إح متعلق بــ(يسمع٢)، تعلق ظرفية.
ــ ينفعونكم١: ز.إح متعلق بالفعل (يسمع٢) معطوفًا.
ــ يضرون١: ز.إح متعلق بالفعل (يسمع٢) معطوفًا.
ج٢١٠: يفعل١: ز.إح متعلق بــ(وجد١)، يوضح مفعوله (حال من مفعوله).
ج٢١١: كنت١: ز.إح متعلق بــ(رأى١) يوضح مفعوله.
ــ تعبد٤: ز.إح متعلق بــ(كنت١) خبره.
ــ خلق١: ز.إح. متعلق بــ(رأى١) توضيح مفعوله.
ــ يهدي١: ز.إح متعلق بالفعل (خلق١) معطوفًا.
ــ يطعم١: ز.إح متعلق بالفعل (خلق١).
ــ يسقي١: ز.إح متعلق بالفعل (يطعم١) معطوفًا.
ــ مرض١: ز.إح. متعلق بــ(رأى١) توضيح لمفعوله.
ــ يشفي١: ز.إح متعلق بالفعل (مرض١) معطوفًا.
ــ يميت١: ز.إح. متعلق بــ(رأى١) توضيح لمفعوله.

---

(١) السابق، ص ٩٢.

ـــ يحيي١: ز.إح متعلق بالفعل (يميت١) معطوفًا.
ـــ أطمع١: ز.إح. متعلق بـــ(رأى١) توضيح لمفعوله.
ـــ يغفر١: ز.إح متعلق بالفعل (أطمع١) مفعوله.
ج٢١٩: يبعث١: ز.إح متعلق بالفعل (تخزني١) معطوفًا.
ـــ ينفع٢: ز.إح متعلق بالفعل (تخزني١) معطوفًا.
ـــ أتى١: ز.إح متعلق بالفعل (تخزني١) معطوفًا.
ج٢٢: يزف١: ز.إح متعلق بـــ (أقبل١) حالاً.
ج٢٢٦: تنحت١: ز.إح يفسر مفعول الفعل (تعبد٦).
ـــ خلق٢: ز.إح متعلق بـــ(تعبد٦) في جملة حال تفسر فاعله.
ـــ تعمل١: ز.إح متعلق بـــ(خلق٢) يفسر مفعوله.
ج٢٩: بلغ١: ز.إح متعلق بـــ(قال١٥) تعلق ظرفية.
ج٢٣٣: أذبح١: ز.إح متعلق بـــ(أرى١) تفسير لمفعوله.
ج٢٣٤: ترى١: ز.إح متعلق بـــ(انظر١).
ج٢٣٦: تؤمر١: ز.إح متعلق بـــ(افعل١) يوضح مفعوله.
ج٢٣٧: شاء١: ز.إح متعلق بـــ(تجد١)، وهو واقع في جملة اعتراضية.
ج٢٥٢: تولوا١: ز.إح متعلق بالفعل (لأكيدن١) توضيح ظرفه.
ج٤٤: لعل١: ز.إح له تعلق بـــ (جعل٤) تعليلاً.
ـــ يرجعون١: ز.إح له تعلق بـــ(لعل١) خبره.
ج٢٥٥: يذكر١: ز.إح له تعلق بـــ(سمعنا١) توضيح مفعوله.
ـــ قال٢٤: ز.إح يصف مفعول الفعل الرئيسي (سمع١).
ج٢٥٦: يشهد١: ز.إح يذكر سبب جملة الفعل الرئيسي (أتوا١).
ج٥٠: قال٢٨: ز.إح معطوف على الفعل الرئيسي (رجع١).
ج٢٦٢: ينطق٢: ز.إح يوضح مفعول الجملة الرئيسية (عملت١).
ج٢٦٣: ينفع٣: ز.إح يوضح مفعول الجملة الرئيسية (تعبد٧).
ـــ يضر٢: ز.إح معطوف على (ينفع٣).
ج٥٧: باركنا٢: ز.إح يوضح صفة الأرض التي نجى الله إليها إبراهيم ولوط.
ج٥٨: وجعل٦: ز.إح له تعلق بـــ(وهب٣) معطوفًا.
ـــ جعل٧: ز.إح له تعلق بـــ(جعل٦) معطوفًا.
ـــ يهدون١: ز.إح يصف مفعول الفعل (جعل٧) المعطوف على الفعل الرئيسي(وهب٣)
ـــ أوحينا١: ز.إح له تعلق بـــ(جعل٦) معطوفًا.

ـ كانوا٢: ز.إح له تعلق بـــ(جعل٦) توضيح مفعوله الثاني.

ج٢٧٤: تعلمون١: ز.إح، خبر الفعل الرئيسي (كنت٤) خبره.

ج٢٧٥: تخلقون١: ز.إح له تعلق بـــ(تعبده) معطوفًا.

ج٢٧٦: يملك١: ز.إح خبر إن، الذي يقع الفعل الرئيسي ضمن اسمها.

ج٢٨١: تكذب١: ز.إح متعلق بـــ(كذب١) تعلق شرطي وظرفي.

ج٦١: يبدئ١: ز.إح يوضح مفعول الفعل الرئيسي (يروا١).

ج٢٨٤: بدأ١: ز.إح يوضح مفعول الفعل الرئيسي (انظر٤).

ج٢٨٧: يشاء١: ز.إح يوضح مفعول (يعذب١).

ج٢٨٨: يشاء٢: ز.إح يوضح مفعول (يرحم١).

ج٢٩٢: يئس١: ز.إح. متعلق بـــ(كفر١) توضح فاعله.

ج٦٥: كان٥: ز.إح متعلق بـــ(قال٣٢) تعلق شرطية وظرفية.

ج٢٩٦: يلعن١: ز.إح له تعلق بـــ(يكفر١) معطوفًا.

ج٧٥: حاج١: ز.إح. له تعلق (ترى٢) توضيح مكملاته.

ـ آتاه١: ز.إح يفسر الفعل (حاج١).

ج٣٠١: يميت٢: ز.إح له تعلق بـــ(يحيي٢) معطوفًا.

ج٣٠٢: أميت١: ز.إح له تعلق بـــ(أحيي١) معطوفًا.

ج٧٩: كفر٢: ز.إح يفسر فاعل الفعل الرئيسي (بهت٢).

ج٨٤: جن١: ز.إح متعلق بـــ(رأى٢) تعلق ظرفية.

ج٨٦: أفل١: ز.إح متعلق بـــ(قال٤٠) تعلق ظرفية.

ج٨٧: رأى٣: ز.إح متعلق بـــ(قال٤٢) تعلق ظرفية.

ج٨٨: أفل٢: ز.إح متعلق بـــ(قال٤٢) تعلق ظرفية.

ج٣١٠: يهدي٤: ز.إح له تعلق بـــ(أكونن٢) تعلق ظرفية.

ج٨٩: رأى٤: ز.إح متعلق بـــ(قال٤٣) تعلق ظرفية.

ج٩٠: أفل٣: ز.إح متعلق بـــ(قال٤٤) تعلق ظرفية.

ج٣١٥: فطر٢: ز.إح يوضح الفعل الرئيسي (وجهت١).

ج٣١٦: هدان١: ز.إح حال من فاعل الفعل الرئيسي (تحاجون١).

ج٣١٧: تشرك٢: ز.إح له تعلق بـــ(أخاف٢) يوضح مفعوله.

ـ يشاء٣: ز.إح له تعلق بـــ(أخاف٢) استثناءً منه.

ج٣٢٠: أشرك١: ز.إح يوضح مفعول الفعل الرئيسي (أخاف٣).

ـ أشرك٢: ز.إح يوضح مفعول الفعل (تخاف١) المعطوف على الفعل الرئيسي.

ــ ينزل١: ز.إح يوضح مفعول (أشرك٢).

ج٣٢٢: تعلم٢: ز.إح خبر الفعل الرئيسي (كنت٥).

ج٣٢٣: يلبس١: ز.إح يتعلق بالفعل الرئيسي (آمنوا٢) عطفًا.

ج٩٣: نرفع١: ز.إح يتعلق بالفعل الرئيسي (آتينا٣) حالاً.

ج٩٥: هدينا١: ز.إح يوضح مفعول الفعل الرئيسي (وهب٥).

ــ هدينا٢: ز.إح معطوف على (هدينا١).

ــ نجزي٣: ز.إح جملة معترضة ربطت مع الجمل الأساسية.

ــ فضلنا١: ز.إح له تعلق بــ(وهب٥) معطوفًا.

ــ اجتبينا١: ز.إح له تعلق بــ(وهب٥) معطوفًا.

ــ هدينا٣: ز.إح له تعلق بــ(وهب٥) معطوفًا.

ج٩٦: يشاء٤: ز.إح يوضح مفعول (يهدي٥).

ج٩٧: أشرك٣: ز.إح متعلق بــ(حبط١) تعلق ظرفية.

ــ كانوا٣: ز.إح يوضح مفعول (حبط١).

ــ يعملون١: ز.إح خبر للفعل (كانوا٣).

ج٩٩: يكفر٢: ز.إح ظرف للفعل (وكل١).

ــ ليس١: ز.إح يوضح مفعول (وكل١).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

ج١٠٦: لبث١: ز.إح متعلق بــ(جاء٣) تعلق ظرفية.

ج١٠٧: رأى٥: ز.إح متعلق بــ(نكر١) تعلق ظرفية.

ــ تصل١: ز.إح متعلق بــ(رأى٥) يوضح مفعوله.

ج١١٤: ذهب١: ز.إح له تعلق بــ(يجادلنا١) تعلق ظرفية.

ــ وجاءته٢: ز.إح له تعلق بــ(ذهب١) معطوفًا.

ج١١٨: قال٥١: ز.إح معطوف على (دخل١).

ج٣٤٤: مسني١: ز.إح. له تعلق بــ(أبشر٤تمون) توضيحًا.

ج٣٥٠: قدرنا١: ز.إح يفسر مصير امرأة لوط.

ج١٢٧: قال٥٩: ز.إح معطوف على (دخل٢).

ج٣٦٠: نرسل١: ز.إح يذكر سبب الفعل (أرسلنا٣).

ج١٤٢: جاءت٣: ز.إح متعلق بــ(قال٦٨) تعلق ظرفية.

ج٣٦٤: ننجي٢: ز.إح. له تعلق بــ(أعلم١) توضيحًا.

ــ كانت١: ز.إح يوضح مصير امرأة لوط.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

ج٣٦٧: نعبد٢: ز.إح يوضح الفعل (اجنبي١).

ج٣٧٦: تهوي١: ز.إح وصف أو حال من مفعول الفعل (اجعل٤).

ج٣٧٧: يشكرون١: ز.إح يذكر سبب الفعل (ارزق١).

ج٣٧٩: نخفي١: ز.إح يفسر مفعول (تعلم٣).

ــ نعلن١: ز.إح معطوف على (نخفي١).

ج٣٨٨: يقوم١: ز.إح يوضح ظرف الفعل (اغفر٢).

ج١٤٦: ابتلى١: ز.إح متعلق بــ(أتم١) تعلق ظرفية.

ج٣٩٥: آمن٣: ز.إح يوضح بدل الفعل (ارزق٢).

ج٣٩٦: كفر٣: ز.إح متعلق بــ(امتع١) تعلق ظرفية.

ــ اضطر٥١: ز.إح له تعلق بــ(أمتع١) معطوفًا.

ــ بئس١: ز.إح له تعلق بــ(اضطر٥١) معطوفًا.

ج٤٠٦: يتلو١: ز.إح يصف مفعول (ابعث١).

ــ يعلم١: ز.إح معطوف على (يتلو١).

ــ يزكي١: ز.إح معطوف على (يتلو١).

ج١٥٦: سفه١: ز.إح يوضح الفعل (يرغب١).

ج١٦٦: كسبت١: ز.إح صفة ثانية (لأمة)، والفعل الرئيسي صفة أولى لها.

ــ كسبت٢: ز.إح متعلق بــ(كسبت١) معطوفًا.

تسأل١: ز.إح. متعلق بــ(خلت١) معطوفًا.

كانوا٥: ز.إح متعلق بــ(تسألون١) توضيحًا.

يعلمون٢: ز.إح خبر الفعل (كانوا٥).

ج٤١٧: يأتوك١: ز.إح واقع في جواب (أذن١).

ــ يأتين١: ز.إح صفة للحال الثانية لفعل (يأتوك١).

ــ يشهدوا٢: ز.إح يبين سبب الفعل (يأتين١).

ــ يذكروا٢: ز.إح معطوف على (يشهدوا٢).

ــ رزق١: ز.إح له تعلق بــ(أذن١) توضيحًا.

ــ كلوا١: ز.إح له تعلق بــ(أذن١) توضيحًا.

ــ أطعم١: ز.إح معطوف على (كلوا١).

ــ يقضوا١: ز.إح معطوف على (أطعم١).

ــ يوفوا١: ز.إح معطوف على (يقضوا١).

ـ يطوفوا١: ز.إح معطوف على (يقضوا١).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

ج٤١٩: تحيي١: ز.إح. له تعلق بـ(أرني١) توضيحًا لحاله.

ج٤٢٦: يأتينك٢: ز.إح واقع في جواب (ادعهن١).

ج٤٣١: تحاجون٣: ز.إح له تعلق بـ(حاججتم١)

ـ ليس٢: ز.إح له تعلق بـ(تحاجون٣) توضيحًا.

ج٤٣٢: تعلمون٣: ز.إح له تعلق بـ(يعلم١) معطوفًا.

ج٤٣٦: آمن٤: ز.إح له تعلق بـ(اتبعوه١) توضيحًا.

ج٤٣٩: كان٩: ز.إح حال ثان لمفعول (اتبع٢).

ج٤٤٠: فطر٣: ز.إح توضح مفعول (تعبد١٢).

ـ يهدي٦: ز.إح متعلق بـ(فطر٣) توضيحًا.

ج١٧٥: يرجعون٢: ز.إح يوضح سبب الفعل (جعل١٠).

ج١٧٦: قال٨٦: ز.إح متعلق بـ(كانت٢) تعلق ظرفية.

ج٤٤٣: تؤمنوا١: ز.إح معطوف على (بدا١).

ج٤٤٩: كفره: ز.إح له تعلق بـ(تجعلنا١) توضيحًا.

ج٤٥٢: أملك١ ز.إح له تعلق بـ(أستغفرن٢) معطوفًا.

ج١٧٧: كان١١: ز.إح توضح جملة (كان١٠).

ـ يرجوا١: ز.إح خبر الفعل (كان١١).

ـ يتول١: ز.إح له تعلق بـ(كان١٠) توضيحًا.

ج١٧٨: وعد١: ز.إح له تعلق بـ(كان١٢) توضيحًا لمبتدئه.

ج١٧٩: تبين١: ز.إح متعلق بـ(تبرأ١) تعلق ظرفية.

ج١٨٤: يك٢: ز.إح له تعلق بـ(كان١٣) معطوفًا.

ـ اجتباه٢: ز.إح خبر سادس لـ(كان١٣).

ـ هداه١: ز.إح معطوف على (اجتباه٢).

ـ آتيناه: ز.إح معطوف على (اجتباه٢).

ج٤٥٣: كان١٤: ز.إح حال ثان من مفعول (اتبع٣).

ج١٨٦: أسلم٣: ز.إح له تعلق بـ(أحسن١) توضيحًا.

ـ اتبع٤: ز.إح معطوف على (أسلم٣).

الفصل الخامس

القصدية والإعلامية

* المبحث الأول: القصدية.

* المبحث الثاني: الإعلامية.

المبحث الأول

القصدية Intentionality

يقول دي بوجراند عن معيار القصدية: "وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قُصِد بها أن تكون نصًّا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها. وهناك مدى متغير للتغاضي في مجال القصد، حيث يظل القصد قائمًا من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة. وهذا التغاضي عامل من عوامل ضبط النظام يتوسط بين المرتكزات اللغوية في جملتها والمطالب السائدة للموقف"(١).

ويقول د.صلاح حسنين عن القصدية: "ويتعلق بموقف منتج النص من اتخاذ مجموعة من الوحدات المتماسكة، والمتسقة وسيلة لإنجاز قصد المتكلم، ومثال ذلك توزيع المعرفة، أو الوصول إلى هدف يُحدِّد في ضوء خطة ما Plan"(٢).

تقول إلهام أبو غزالة: "التضام والتقارن من الأفكار المتمركزة حول النص؛ أي التي تشير إلى عمليات متجهة ناحية مادة النص. وفضلاً عن هذا النوع من الأفكار، يحتاج المرء إلى أفكار متمركزة حول مستعمل النص، وهي ذات تأثير على نشاط الاتصال من خلال النصوص بوجه عام. سواء أكان ذلك من قبل المنتجين أم المستقبلين"(٣).

التحليل النصي للقصدية في قصة إبراهيم عليه السلام:

سوف يركز البحث هنا الحديث عن أغراض القرآن الكريم من ذكر قصة إبراهيم عليه السلام بجوانبها الأربعة وحلقاتها المختلفة، وعن أسباب نزولها ــ إن وجدت.

بداية نردد قول الرازي ــ معلّقًا على ورد قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن عمومًا ــ فيقول: "اعلم أنه ــ سبحانه ــ كثيراً يحتج على مشركي العرب بأحوال إبراهيم عليه السلام؛ وذلك لأنه يعترف بفضله جميع الطوائف والملل، فالمشركون كانوا معترفين بفضله مقرين بأنهم من أولاده، واليهود والنصارى والمسلمون كلهم معظمون له معترفون بجلالة قدره، فلا جرم ذكر الله حكاية حاله في معرض الاحتجاج على المشركين.

---

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٢) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص٢٣١.

(٣) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣٠.

واعلم أن هذا المنصب العظيم ــ وهو اعتراف أكثر أهل العلم بفضله وعلو مرتبته ــ لم يتفق لأحد كما اتفق للخليل ﷺ، والسبب فيه أنه حصل بين الرب وبين العبد معاهدة؛ كما قال: {أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ}[البقرة:٤٠] فإبراهيم وفّى بعهد العبودية، والله ــ تعالى ــ شهد بذلك على سبيل الإجمال تارة، وعلى سبيل التفصيل أخرى. أما الإجمال: ففي آيتين إحداهما قوله: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ}[البقرة:١٢٤]، وهذا شهادة من الله ــ تعالى ــ بأنه تمم عهد العبودية، والثانية قوله ــ تعالى ــ: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}[البقرة:١٣١]. وأما التفصيل: فهو أنه ﷺ ناظر في إثبات التوحيد وإبطال القول بالشركاء والأنداد في مقامات كثيرة"(١). ثم بدأ الرازي يعرض لفضائل إبراهيم ﷺ الكثيرة.

وبعد التعرف على السر الحقيقي وراء ذكر هذه القصة في القرآن الكريم على سبيل الإجمال، يبدأ البحث في تفصيل الحديث في ذلك، متتبعًا جوانب القصة الأربعة، وحلقات كل جانب.

بداية قسم البحث قصة إبراهيم ﷺ إلى أربعة جوانب ــ سبق عرضها في الفصل الأول ــ، وهنا يشير أنه سيقسم كل جانب إلى حلقات بناء على السور الموجودة في كل جانب، فبالنسبة للجانب الأول عرض من خلال سبع سور، كل سورة تمثل حلقة من حلقاتها، وآثر البحث تسمية (حلقة)؛ لأنها تمثل جانبًا من القصة مستقلاً له بدايته ونهايته وأحداثه، وبالنسبة للجانب الثاني: فقد قُسّم إلى أربع حلقات بناء على السور الأربعة الذي استقاها البحث، وأما الجانب الثالث فقد قُسّم إلى ثلاثة حلقات؛ لأنه استقاها من ثلاث سور، وأما الجانب الرابع فقد قسم إلى ثماني حلقات؛ لأنه استقاها من ثماني سورة.

الجانب الأول: الدعوة

الحلقة الأولى: يوضح الله ﷻ أن المنكرين لتوحيده قسمان أو فريقان: فريق أثبت معبودًا غير الله حيًّا عاقلاً فاهمًا ــ وهم اليهود والنصارى ــ بادعائهم أن عُزيز والمسيح أبناء الله(٢). والثاني: أثبت معبودًا جمادًا ليس بحي ولا عاقل ــ وهم عبدة الأوثان ــ فلما بيَّن الله ضلال الفريق الأول في بداية سورة مريم، وانتقاده لعباد المسيح بذكر قصة مريم ــ

(١) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٥٤٣/٥.

(٢) انظر سورة التوبة: آية ٣٠.

عليها السلام ــ شفع ذلك ببيان ضلال الفريق الثاني ــ عبدة الأوثان ــ فذكر قصة إبراهيم عليه السلام[1].

أما الحلقة الثانية ــ وهي من سورة الشعراء ــ فالقصدية من ورائها التخفيف والتسلية لأمر الحبيب محمد ﷺ، فقد بيّنت السورة حزنه ﷺ من إعراض قومه، فبدأت بتوضيح ذلك الحزن، حيث قال ــ تعالى ــ: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الشعراء:٣]. ثم ذكر الله عز وجل لحبيبه ﷺ قصة أبيه إبراهيم عليه السلام وحزنه، فهو عظيم المحنة أن يرى أباه وقومه في النار وهو لا يتمكن من إنقاذهم إلا بقدر الدعاء والتنبيه[2].

وأما الحلقة الثالثة ــ وهي من سورة الصافات ــ: فقد جاءت تبكيتًا لمشركي أهل مكة؛ لشركهم وكفرهم بالله، وعدم إجابة دعوة النبي ﷺ، فهذا هو إبراهيم عليه السلام يدعو أباه وقومه إلى عبادة الله، بل ويسلم أمره إلى الله لدرجة أنه هَمَّ بذبح ابنه إسماعيل تنفيذًا لأمر الله، ولكن الله فدى إسماعيل بذبح عظيم.

وأما عن الحلقة الرابعة ــ وهي من سورة الأنبياء ــ فإنه لما أنكر المشركون أمر البعث والحساب بدأ الله هذه السورة بتحذيرهم من هذا الإنكار ومن التمادي في الضلال والعصيان، وأن القيامة قد اقتربت، وهم ما زالوا في غفلتهم وعصيانهم، ثم ذكّرهم بمشركي الأمم السابقة، وأخذ الله لهم أخذًا شديدًا، ثم عرضت السورة قضية التوحيد، والأدلة الدامغة عليها، ثم عرضت قصص بعض الأنبياء تسلية للرسول ﷺ، فبدأت بموسى وهارون ــ عليهما السلام ــ لقربهم الزماني، ثم أعقبت ذلك بقصة إبراهيم عليه السلام.

كان إبراهيم عليه السلام المثل الأول قبل مجيء الإسلام في مقاومة الشرك بما ألهمه الله من الحجة والبرهان القاطعين،فكانت قصته مع قومه شاهدًا على بطلان الشرك الذي كان مماثلاً لحال المشركين بمكة، فكانت قصته تعريضًا لمشركي مكة وذمًّا لهم، وحجة على إبطال معتقداتهم، فشريعة إبراهيم عليه السلام أشهر شريعة يعرفها العرب بعد شريعة موسى عليه السلام[3].

وأما عن الحلقة الخامسة المستقاة من سورة العنكبوت، فالقصدية من ورائها: اقتداء النبي ﷺ بالرسل السابقين في الصبر على تحمل البلاء والامتحان والهوان، وعدم فتر عزمهم عن نصيحة العباد على ما يعاملونهم به من الأذى، وإثبات علم الله وقدرته على إنجاء الطائعين، وتعذيب العاصين، فهو سبحانه وتعالى القادر على تنجية الرسل من أذى قومهم، فلقد

---

(١) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٥/٥٤٤.

(٢) السابق، ص ٦/٣٧٤.

(٣) السابق، ص ٦/١٠٨. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٧/٩٢.

أنجى نوحًا عليه السلام وأغرق قومهم، وهاهو ينجي خليله إبراهيم عليه السلام، وهو القادر على إنجاء حبيبه محمد ﷺ(١)، وقيل: "المقصود من القصة تسلية رسول الله وتثبيته على ما كان عليه من مكابدة ما يناله من الكفرة واظهار ركاكة رأي الذين يحسبون أنهم يُتركون بلا ابتلاء"(٢).

وأما عن الحلقة السادسة ـــ وهي من سورة البقرة ـــ، فهي تمثل جانبًا من جوانب دعوة إبراهيم عليه السلام، فبعد الدعوة الخاصة لأبيه، ثم الدعوة العامة لأبيه وقومه، جاءت دعوته للملك الطاغية النمروذ. والقصدية من ذكر هذا النوع من دعوة إبراهيم عليه السلام هو: "بيان لتسديد المؤمنين إذ كان وليهم وخذلان غيرهم ولذا لم يعطف ، واهتم ببيانه لأن منكري ولايته ـــ تعالى ـــ للمؤمنين كثيرون ، وقيل : استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقرير لهم كما أن ما بعده استشهاد على ولايته ـــ تعالى ـــ للمؤمنين وتقرير لها"(٣).

ويضيف البحث هنا: أن النبي ﷺ ربما استلهم هذه الدعوة في عام الوفود والبعثات، فأخذ يرسل إلى ملوك الدول وأمرائها يدعوهم إلى الإسلام، كما فعل أباه إبراهيم عليه السلام.

وأما عن الحلقة السابعة ـــ وهي من سورة الأنعام ـــ وفيها يعالج إبراهيم قضية عبادة الكواكب والنجوم، وقد أسهب الرازي في توضيح هذا المعنى في تفسيره فوضح أن الناس فيها فريقان: "منهم يقول أنه ـــ سبحانه ـــ خلق هذه الكواكب، وفوّض تدبير هذا العالم السفلي إليها، فهذه الكواكب هي المدبرات لهذا العالم، قالوا: فيجب علينا أن نعبد هذه الكواكب، ثم إن هذه الأفلاك والكواكب أجسام واجبة الوجود لذواتها ويمتنع عليها العدم والفناء، وهي المدبرة لأحوال هذا العالم الأسفل، وهؤلاء هم الدهرية الخالصة"(٤).

ثم وضح كيف عُبِدت الكواكب، وذلك أن المشركين رأوا تغير العالم مرتبط بها، فبدوران الشمس تحدث الفصول الأربعة، بل وتعلق بها الناس فترصدوا أحوالها، واعتقدوا ارتباط السعادات والنحوسات بكيفية وقوعها في طوالع الناس على أحوال مختلفة، من هنا جاءت المبالغة في عبادتها(٥).

---

(١) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٤٢/٥، ٥٤٣.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣/٧.

(٣) الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٥/٣.

(٤) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣/٤.

(٥) السابق، ص ٧٤/٤.

لذا كانت القصدية من ذكر قصة إبراهيم ﷺ هنا الردّ على هؤلاء المشركين العابدين للكواكب، وإلهام نبينا محمد ﷺ الحجة عليهم، كما فعل ذلك الخليل ﷺ.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

وينقسم إلى أربعة حلقات:

الحلقة الأولى الممثلة في سورة هود، فالقصدية منها يوضحها الشيخ ابن عاشور فيقول: "والغرض من هذه القضية هو: الموعظة بمصير قوم لوط إذ عصوا رسول ربهم فحلّ بهم العذاب، ولم تغن عنهم مجادلة إبراهيم، وقدمت قصة إبراهيم لذلك، وللتنويه بمقامه عند ربه على وجه الادماج"(١).

وأما عن الحلقة الثانية الممثلة في سورة الحجر، فالقصدية منها: بالغ الله في أول السورة بتقرير أمر النبوة، ثم أردفه بذكر دلائل التوحيد، ثم ذكر أحوال القيامة، واختلاف الناس إلى أشقياء وسعداء، ثم أتبع ذلك بذكر قصص الأنبياء، "ليكون سماعها مرغبًا في الطاعة الواجبة للفوز بدرجات الأنبياء، ومحذّرًا عن المعصية لاستحقاق دركات الأشقياء"(٢). فالقصة هنا تعتبر من "مظاهر رحمته – تعالى – وعذابه"(٣). الرحمة متمثلة في تبشير إبراهيم بإسحاق ويعقوب، والعذاب متمثل في إهلاك قوم لوط ولا يخفى ما في كل ذلك من العبرة لمشركي مكة.

أما عن الحلقة الثالثة الممثلة في سورة الذاريات، فقصديتها يوضحها الإمام الرازي فيقول عنها إنها" إشارة إلى تسلية قلب النبي ﷺ ببيان أن غيره من الأنبياء – عليهم السلام – كان مثله، واختار إبراهيم لكونه شيخ المرسلين وكون النبي – عليه الصلاة والسلام – على سنته في بعض الأشياء، وإنذار لقومه بما جرى من الضيف، ومن إنزال الحجارة على المذنبين المضلين"(٤).

فالرازي يرى أن سبب هذه الحلقة له جانبان: الأول: تسلية لقلب النبي، والثاني: إنذار لمشركي مكة مما حدث من العقاب وإنزال الحجارة على المذنبين.

وأما عن الحلقة الرابعة الممثلة في سورة العنكبوت، فهي واردة في ثنايا قصة لوط ﷺ مع قومه، فعندما أعرض قومه، بل وسألوه أن يأتيهم بالعذاب إن كان من الصالحين،

---

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٢/١١٧.

(٢) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٥/٢٧٥.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٤/٥٨٠.

(٤) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٧/٦٤٠.

فطلب لوط النصرة من الله، فكانت على الفور، فأرسل الله رسله إلى إبراهيم بالبشرى له بإسحاق، ثم الانتقام من قوم لوط، فما منع نزول العذاب وجود نبي الله لوط معهم، ولا مجادلة إبراهيم، وهكذا الحال بالنسبة لمشركي مكة، لا ينفعهم قولهم: أنهم منتسبون إلى إبراهيم، وأنه جدهم، وغير ذلك من الحجج، إن لم يستجيبوا لأمر الله، ويطيعوا رسوله محمد ﷺ.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

ويتمثل ذلك في ثلاث حلقات:

فأما عن الحلقة الأولى الممثلة في سورة إبراهيم، فالقصدية من ذكرها: تذكير هؤلاء المشركين بأبيهم إبراهيم، ودعائه "أن يجعل مكة آمنة، ودعا بأن يجنب بنيه عبادة الأصنام، وأنه مخالف لما ارتكبوه من عبادة الأصنام، فيزدجروا ويرجعوا عنها"(١).

وأما عن الحلقة الثانية الممثلة في سورة البقرة، فالقصدية منها يوضحها الرازي فيقول: "إن إبراهيم عليه السلام صبر على ما ابتُلِي به في دين الله ــ تعالى ــ وهو النظر في الكواكب ... ومناظرة عبدة الأوثان ... وهذا يوجب على هؤلاء اليهود والنصارى والمشركين الذين يعترفون بفضله أن يتشبهوا به في ذلك، ويسلكوا طريقته في ترك الحسد والحمية وكراهة الانقياد لمحمد ﷺ"(٢). فالرازي يوضح هنا أن القصدية تتمثل في تبكيت هؤلاء اليهود والنصارى والمشركين على عدم اتباعهم وانقيادهم لمحمد ﷺ.

ويقول البقاعي: "ولما عاب ــ سبحانه ــ أهل الضلال، وكان جلهم من ذرية إبراهيم عليه السلام وجميع طوائف الملل تعظمه، ومنهم العرب وبيته الذي بناه أكبر مفاخرهم وأعظم مآثرهم ــ ذكر الجميع ما أنعم به عليه تذكيرًا يؤدي إلى ثبوت هذا الدين"(٣).

وأما عن الحلقة الثالثة الممثلة في سورة الحج، فالقصدية منها: تذكير الناس بتاريخ بناء الكعبة القديم، ونشأته على يدي إبراهيم عليه السلام، وفيه "تقريع وتوبيخ لمن عبد غير الله، وأشرك له من قريش، في البقعة التي أسست من أول يوم على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له"(٤).

---

(١) أبو حيان: مرجع سبق ذكره، ص ٥/٤٣٠. سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ص ٤/٢٠٧٩.

(٢) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ١/٤٦٧.

(٣) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ١/٢٣٧، ٢٣٨.

(٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٥/٤١٣.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله وينقسم إلى ثماني حلقات:

فأما الحلقة الأولى الممثلة في سورة البقرة، فالقصدية منها: إثبات صفة البعث الذي يشك فيه المشركون، وقد أثبته الله بقصة عملية مع خليله إبراهيم عليه السلام قصتها علينا هذه الآية[١].

وأما عن الحلقة الثانية الممثلة في سورة آل عمران، فقد ورد أن سبب نزولها أن اليهود والنصارى اجتمعوا عند رسول الله ﷺ، فتنازعوا في أمره، فقالت اليهود: ما كان إلا يهوديا، وقالت النصارى ما كان إلا نصرانيا، فنزلت هذه الآية تكذيبًا للفريقين[٢].

وأخرج سيد قطب في الظلال سببًا لنزول قوله ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾[آل عمران:٦٨]، وهو: قالت اليهود: والله يا محمد لقد علمت إنا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وإنه كان يهوديًّا، وما بك إلا الحسد فأنزل الله ــ تعالى ــ هذه الآية[٣].

وأما الحلقة الثالثة الممثلة في سورة الزخرف، فالقصدية فيه متمثلة في الإنكار على هؤلاء المشركين الذين أنكروا عبادة الله، واتباع محمد ﷺ بحجة تقليدهم لآبائهم، فبين الله لهم أن هذا طريق باطل بدليلين: الأول: تبرم إبراهيم من دين آبائه، والثاني: أنه لما عدل إبراهيم عن دين آبائه جعل الله دينه ومذهبه باقيًا في عقبه إلى يوم القيامة.

وأما عن الحلقة الرابعة والخامسة الممثلة في سورتي الممتحنة والتوبة، فالقصدية منهما: نهي المؤمنين عن موالاة هؤلاء الكفار، حتى ولو كانوا أولي قربى، وأن يأخذوا العبرة والعظة بأبي الأنبياء إبراهيم، وتبرئه من أبيه، بعد أن تبيّن له أنه عدو لله، وقيل إن آيات سورة الممتحنة نزلت في حاطب بن أبي بلتعة عندما أذاع سرّ الرسول في حربه المشركين في غزوة فتح مكة[٤].

وأما عن الحلقة السادسة الممثلة في سورة ص، فالقصدية وضحها ابن عاشور بقوله: "وليقتدي النبي ﷺ بثلاثتهم (أي: الأنبياء الثلاثة إبراهيم وإسحاق ويعقوب) في القوة في إقامة الدين والبصيرة في حقائق الأمور"[٥]. ويقول البقاعي: "ولما ذكر ــ سبحانه ــ من ابتلاه في بدنه وماله وولده، ثم جعل له الماء باردًا وسلامًا وعافية ونظامًا وشفاءً وقوامًا

(١) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٠٩/١.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٢/٣.

(٣) سيد قطب: مرجع سبق ذكره، ص ٦٠٠/١.

(٤) السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، بيروت، ص٢١٠/١.

(٥) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤١/١٢.

عطف عليه من ابتلاه بالنار على أيدي الجبابرة فجعلها عليه بردًا وسلامًا باعتماده وصبره لديه، ونجاه من كيدهم، وجعل أيده بمفرده فوق أيدهم"[1].

وأما عن الحلقة السابعة الممثلة في سورة النحل، فالقصدية من ذكرها حمل هؤلاء المشركين على الإقرار بالتوحيد والرجوع عن الشرك[2].

وأما عن الحلقة الثامنة الممثلة في سورة النساء، فالقصدية منها الإنكار التام والاستبعاد لأن يكون أحد أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله واتبع ملة إبراهيم الموافقة لدين الإسلام[3].

ويقول البقاعي: "ولما كفّ ـ سبحانه ـ زورهم وبين فجورهم أنكر أن يكون أحد أحسن دينًا ممن اتبع ملة إبراهيم الذي يزعمون أنه كان على دينهم"(٤).

تعقيب عام:

من خلال التحليل السابق يتبين أن حديث الله عن إبراهيم عليه السلام اتّجه إلى أربعة طوائف:

١ ـ المشركين عامة ومشركي مكة خاصة.

٢ ـ اليهود.

٣ ـ النصارى.

٤ ـ المسلمين.

فحلقات جانب الدعوة كلها موجة إلى المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام تارة والكواكب والنجوم تارة أخرى، مبطلة لحججهم في عبادة هذه المعبودات الباطلة، ومقيمة عليهم الدليل والحجة القاطعين؛ لكي يعتبروا ويأخذوا العظة، علّهم يتبعوا هذا النبي الأمي محمد ﷺ.

أما الطائفتان الثانية والثالثة فهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فقد وجهت إليهم القصة؛ لدحض مزاعمهم الكاذبة التي تجعل إبراهيم يهوديًّا أو نصرانيًّا، وبأنهم أولى الناس به، فإبراهيم لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا، وكان أولى بهم ألا يجادلوا في هذا الأمر؛ لأن التوراة والإنجيل ما أُنْزِلتا إلا بعد إبراهيم عليه السلام، وأولى الناس بإبراهيم هو النبي محمد ﷺ والمتبعين له.

---

(١) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ٣٩١/٦.

(٢) أبو حيان: مرجع سبق ذكره، ص ٥٤٧/٥.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٦/٢.

(٤) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٤/٢.

وأما عن الطائفة الرابعة ــ وهم المسلمون ــ، فقد وُجِّهت إليهم القصة تثبيتًا لهم على طريق الحق، وأن الله سينصرهم كما نصر خليله إبراهيم، وأيضًا لا بُدّ لهم أن يتخلصوا ويبرؤا من موالاة الكفار ولو كانوا أولي قربة تأسيًّا بالخليل عليه السلام.

ولا يفوتنا أن الهدف من ذلك كله تسلية قلب النبي ﷺ، فهو ليس بدعًا من الرسل، وما يحدث له قد حدث لغيره من الرسل، وإبراهيم عليه السلام مثال صارخ في ذلك، فقد بلغ به الإيذاء أن أُلقي في النار فنجّاه الله بقدرته، فلتصبر يا محمد، ولتتبع أمر ربك، ولتثبت على الحق، فالذي نصر إبراهيم عليه السلام قادر على نصرك.

وأخيرًا، اختار الله عز وجل قصة إبراهيم عليه السلام لأداء هذه المهام الجسيمة دون غيره؛ نظرًا لمكانة إبراهيم عليه السلام عند جميع الطوائف، فالمشركون يعترفون بأنهم من أولاده، وأهل الديانات الأخرى معترفون له بالفضل، معظمون لقدره، لذا كان الاحتجاج به على هؤلاء له أبلغ الأثر لكي يتّعظوا بما حدث لقومه عندما كذبوه، ولم يتبعوه، ليعتبروا بذلك، ويتبعوا أمر هذا النبي الحبيب محمد ﷺ.

المبحث الثاني

الإعلامية Informative

يقول د. صلاح حسنين عن معيار الإعلامية: "ويتعلق بمدى (توقع/ عدم توقع) أو (معرفة/ عدم معرفة) العناصر (الوقائع) التي يقدمها النص، ويقصد بذلك المعلومات الجديدة التي يقدمها النص للمتلقي، فإن كان المتلقي يتوقع هذه المعلومات الجديدة، فإن النص يوصف بأنه أقل إعلامية، أما إذا كان المتلقي لا يتوقع هذه المعلومات الجديدة، فإنه يوصف بأنه أكثر إعلامية، وهذا يعني أن المعلومة الجديدة، إذا قدّمت للمتلقي فإن النص يكون أقل إعلامية، أما إذا تركت لحدس المتلقي فإن النص يكون أكثر إعلامية"(١).

ثم ضرب مثالاً على ذلك:

أ ــ نادينا قبل أن نبدأ الحفر، وإلا فلن تستطيع بعد ذلك.

ب ــ نادينا قبل أن نبدأ الحفر، فهناك خط تليفوني تحت الأرض، فإذا قطعناه، فستفقد الخدمة التليفونية، وقد تحدث مشكلة كهربائية، فعندئذ لن تقدر على الاتصال تليفونيًّا لمعالجة هذه المشكلة.

إن المثال (أ) أكثر إعلامية من المثال (ب)؛ لأن المثال (ب) يقدم عناصر معروفة جيدًا للمتلقي، أما المثال (أ) فهو لا يقدم معلومات يمكن التنبؤ بها، ويترك للمتلقي استنتاج ما يراه قد ينتج عن الحفر، دون مثل هذا الاستدعاء(٢).

ويقول دي بوجراند: "فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال. ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع"(٣).

وتقول د.إلهام أبو غزالة: "إن لكل نص حظه من الإعلامية. فمهما يكن نصيب الشكل والمحتوى من التوقع، فإنه لا مندوحة عن وجود بعض الوقائع المتغيرة التي يتعذر التنبوء بها بحذافيرها. ومن المحتمل أن يؤدي ضعف الإعلامية بوجه خاص إلى الارتباك، وإلى الملل، بل إلى رفض النص في بعض الأحيان.

وفيما يلي مقطع افتتاحي من مقال بعنوان: تعلموا ... كيف تصبحون عربًا، ليوسف إدريس.

---

(١) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣١.

(٢) السابق، ص ٢٣١، ٢٣٢.

(٣) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٥.

نحن عرب والإنجليز إنجليز.

إن الحقيقة المعروضة في هذا النص معروفة للقاصي والداني، ويبدو أن لا فائدة من ذكرها ههنا. إن مقطع النص واضح التضام والتقارن، وما من شك في توافر قصد الكاتب بقبول النص على النحو الذي ورد به، بيد أنه نص هامشي، وذلك لخلوه من الإعلامية، ولا تتجلى سلامة النص إلا بعد الاطلاع على سائره:

نحن عرب والإنجليز إنجليز؛ لأن لنا خصائصنا ولهم خصائصهم، وغناؤنا أحد خصائصنا، ولا يمكن أن نصبح عالميين بترجمة خصائصنا العربية إلى خصائص إنجليزية، لأننا بهذه الترجمة نلغي خصائصنا، نلغي كياننا، ولا يمكن أن نصبح عالميين ونحن بلا كيان، تمامًا كالزنجي الذي يسلخ جلده ويركب لنفسه جلدًا أبيض ليصبح عالميًا فتكون النتيجة أن يصبح مسلوخًا مشوهًا ...

فإن توكيد الحقيقة البديهية في المثال السابق إنما يقوم بدور انطلاق لتوكيد أكثر إعلامية، وليس دليل ظاهر النص في واقع الأمر سوى مقدمة للتعديل اللاحق والأقل نصيبا من التوقع، مما يؤدي إلى رفع مستوى إعلامية الفقرة بأسرها"(١).

التحليل النصي للإعلامية في قصة إبراهيم عليه السلام:

تجلت الإعلامية بوضوح في قصة إبراهيم عليه السلام في مواضع كثيرة، منها على سبيل المثال ــ لا الحصر:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج٢١ و٢٢: قوله ــ تعالى ــ: { فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ } [الصافات:٩٣، ٩٤].

يلاحظ أن الإعلامية في هاتين الآيتين ظهرت بوضوح؛ لأنهما لم تذكرا كل التفاصيل التي يمكن للعقل أن يستنتجها، فترتيب الحديث هنا: أسرع إبراهيم عليه السلام إلى أصنامهم فكسرها (فجاء قومه، ونظروا إلى أصنامهم مكسّرة، فتشاوروا مع بعضهم عمن فعل هذا، ثم اتفقوا على أنه إبراهيم عليه السلام)، فأقبلوا إليه يزفون. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين السابقين؛ ليستنتجها العقل، وبذلك أصبح النص ذا إعلامية عالية.

٢. ج٢٢٦: قوله ــ تعالى ــ: { قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ } [الصافات:٩٦، ٩٧].

---

(١) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣، ٣٤.

لم تذكر الآيات كل التفاصيل التي يمكن للعقل أن يستنتجها، وهي كالآتي: قال إبراهيم عليه السلام لقومه ــ متعجبًا ــ كيف تعبدون ما تنحتونه بأيديكم (فرجع القوم إلى أنفسهم، وتشاوروا في عدم فائدة الأصنام، ثم اعتذروا له بأنهم وجدوا آبائهم كذلك يفعلون، ثم ناقشهم إبراهيم في بطلان هذه العبادة، فتحدثوا مع بعضهم واتفقوا على حرقه) فقالوا: ابنوا له بنيانًا. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

٣. ج٢٤: قوله ــ تعالى ــ: {قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ * فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ} [الصافات:٩٧.٩٨].

تفاصيل النص كالآتي: بعد اتفاق قوم إبراهيم على حرقه (تحرك القوم فبنوا له البنيان، وجمعوا الأخشاب لحرقه، وقاموا بإشعالها، وألقوا فيها إبراهيم)، فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين؛ ليستنتجها العقل، وبذلك أصبح النص أكثر إعلامية.

٤. ج٢٥و٢٦و٢٧: قوله ــ تعالى ــ: {فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الصافات:٩٨، ٩٩].

تفاصيل النص كالآتي: بعد أن أبطل الله عز وجل كيد الكافرين فأخرج إبراهيم عليه السلام سالمًا من النار (استمر إبراهيم عليه السلام في دعوتهم، ولكنهم جحدوا وأنكروا)، فاضطر إبراهيم عليه السلام إلى تركهم وآثر الهجرة إلى الله. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

٥. ج٢٨و٢٩: قوله ــ تعالى ــ: {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ} [الصافات:١٠١، ١٠٢].

تفاصيل النص كالآتي: بشّر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام بالغلام الحليم (فحملت زوجته، ومرت أيام حملها، ووضعت الغلام، ومرّت الأيام حتى بلغ مبلغ الغلمان والسعي مع أبيه) في هذه الأوقات أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

٦. ج٢٥٢و٤٤: قوله ــ تعالى ــ: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ} [الأنبياء:٥٧، ٥٨].

تفاصيل النص هنا: توعد إبراهيم عليه السلام الكيد بأصنام قومه بعد أن يذهبوا (فترك القوم إبراهيم عليه السلام، وذهبوا إلى عيدهم، فأتى إبراهيم الأصنام في خيفة، وتحرّش بها)، ثم قام بتكسيرها. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

٧. ج٤٤و٤٥: قوله ــ تعالى ــ: {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنبياء:٥٨، ٥٩].

تفاصيل النص هنا: كسّر إبراهيم عليه السلام الأصنام كما توعد قومه (فرجع القوم من عيدهم، وعادوا إلى آلهتهم فرحين مسرورين، فرأوا ما فُعِل بها، فعلتهم الدهشة)، ثم تساءلوا عن الفاعل منكرين فعلته الشنعاء. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

٨. ج٥٣و٥٤: قوله ــ تعالى ــ: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء:٦٨، ٦٩].

تفاصيل النص هنا: اتفق قوم إبراهيم عليه السلام على حرقه لينصروا آلهتهم (استعد القوم لتحريقه ببناء البنيان، وجمع الأخشاب اللازمة لإشعال جحيم شديد لا يترك له أثرًا عندما يُلْقى فيه، وقاموا بإشعال النار، وألقوا فيها إبراهيم عليه السلام) عندئذ أمر الله عز وجل النار ألا تؤذي إبراهيم عليه السلام، وقد حذف كل ذلك فتحققت الإعلامية.

٩. ج٥٧و٥٨: قوله ــ تعالى ــ: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً} [الأنبياء:٧١، ٧٢].

تفاصيل النص هنا: أنجى الله عز وجل خليله إبراهيم عليه السلام من النار (فعاد إبراهيم عليه السلام إلى دعوة قومه، ثم اعتزلهم وهاجر إلى بلاد عديدة حتى استقر في أرض فلسطين)، ثم أتمّ الله عليه النعمة بالذرية الصالحة. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

١٠. ج٦٥و٦٦: قوله ــ تعالى ــ: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [العنكبوت:٢٤].

تفاصيل النص: دعا إبراهيم عليه السلام قومه (وحدث ما حدث في شأن الأصنام وعزمه على تكسيرها، وتنفيذه لذلك، واتهامهم له)، ثم اتفقوا على حرقه. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

١١. ج٦٦: قوله ــ تعالى ــ: {فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ} [العنكبوت:٢٤].

تفاصيل النص: اتفق قومه إبراهيم عليه السلام على حرقه (فجمعوا الأخشاب، وبنوا البنيان، وأشعلوا النار، وألقوا فيها إبراهيم عليه السلام) فأنجاه الله من النار. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

١٢. ج٦٨: قوله ــ تعالى ــ: {وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [العنكبوت:٢٥].

تفاصيل النص: خرج إبراهيم عليه السلام سالمًا من النار (فأصرّ على الدعوة، ولم يخف من قومه، واستمر في دعوته لهم) فقال لهم: إنما اتخذتم من دون الله أصنامًا لا تنفع ولا تضر. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

١٣. ج٧٠: قوله ــ تعالى ــ: {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت:٢٦].

تفاصيل النص: استمر إبراهيم عليه السلام في دعوته لقومه بعد خروجه من النار (ولكنه يئس منهم فلم يؤمن له إلا لوط ابن أخيه، ولما وجد هذا الإعراض، وعدم السماع لقول الله عز وجل)، اضطر إلى الهجرة. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

١٤. ج٧٠و٧١: قوله ــ تعالى ــ: {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} [العنكبوت:٢٦، ٢٧].

تفاصيل النص: أعلن إبراهيم قومه أن سيتركهم ويهاجر إلى الله عز وجل (فهاجر إلى بلاد عديدة واستقر به المقام في فلسطين)، فأتمّ الله عز وجل عليه النعمة بالذرية الصالحة الحاملة للنبوة من بعده. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

١٥. ج٧٥: قوله ــ تعالى ــ: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ}.

تفاصيل النص: (ذاع أمر إبراهيم عليه السلام ومحاجته المستمرة لقومه، فأرسل إليه الطاغية ليجادله فيما يدعو إليه، فلما مثل بين يديه سأله من ربك الذي تدعو إليه وتحثهم على عبادته) فقال إبراهيم عليه السلام: رصبي الذي يحيي ويميت. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج١٢٩و١٣٠: قوله ــ تعالى ــ: {فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} [الذاريات:٢٦].

تفاصيل النص: بعد أن جاء الضيوف لإبراهيم عليه السلام تركهم وذهب إلى أهله (فجاء بعجل ثم قام بذبح العجل، ثم شواه)، فجاء به إلى القوم. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين؛ ليستنتجها العقل.

٢. ج٢١٤٢: قوله ــ تعالى ــ: {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ} [العنكبوت:٣١].

تفاصيل النص: جاء الرسل إلى إبراهيم عليه السلام بالبشرى (فذهب لأهله وجاء بالطعام، وقدمه لهم، فلم يأكلوا، فخاف منهم، فبشروه بإسحاق ويعقوب، فجادلهم هو وزوجته في هذه البشرى، ثم سألهم عن سبب مجيئهم، فأخبروه أنهم قدموا لإهلاك قرى قوم لوط لتكذيبهم لوط عليه السلام، فجادلهم إبراهيم عليه السلام في ذلك) فردّوا عليه بأن هذا أمر الله. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج٤٢٤و٤٢٥: قوله ــ تعالى ــ: {فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا} [البقرة:٢٦٠].

تفاصيل النص: أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يقطع الطيور (فأتى إبراهيم بالطيور، ثم ذبحهن، ثم قطعهن أجزاء) ثم أمر الله عز وجل أن يجعل على كل جبل منهن جزءًا. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين.

٢. ج٤٢٥و٤٢٦: قوله ــ تعالى ــ: {اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} [البقرة:٢٦٠].

تفاصيل النص: أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يقطع الطيور ويجعل على كل جبل منهن جزءًا (فاستجاب إبراهيم لأوامر الله، وأخذ الطير، وتعرّف عليها، وذبحها، وقطّعها أجزاء، وفرّقها على الجبال)، ثم دعاها فأتته ساعية. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين؛ ليستنتجها العقل.

الخاتمة

يُؤكد البحث بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة في التحليل والتطبيق لبعض مبادئ علم اللغة النصي أن: مستويات التحليل اللغوي لم تصبح خمسة فقط؛ الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي، بل يوجد مستوى سادس ألا وهو "المستوى النصي"، ذلك المستوى الذي لم تتوقف اهتماماته عند حدّ تحليل الجملة بصفتها الوحدة اللغوية الكبرى، بل عدّ النص الوحدة اللغوية الكبرى للتحليل اللغوي.

ومن خلال هذا التحليل والتطبيق توصل البحث إلى عدة نتائج سواء على مستوى المنهج النصي، أم على مستوى الجانب التطبيقي:

أما ما توصل إليه في المنهج النصي فتمثلَ في:

أولاً: البنيةُ الدلاليةُ لقصةِ إبراهيمَ عليه السلام تعتمدُ على أنواعِ المجازِ المختلفةِ، وتفسيرُ هذه المجازاتِ يساعدُ على إعادةِ الانسجامِ إلى البنيةِ الدلاليةِ للنصِّ، أيِ الترابطِ بين متوالياتِ القضايا لتكوين معنىً عامًّا يضمَ هذه القضايا، وهذا هو الذي يُشكِلُ موضوعَ النصِّ.

ثانيًا: أهميةُ التكرارِ والحذفِ في إحداثِ التماسكِ النصيِّ، فقد أوضحا المحاورَ الأساسيةَ، التي يدورُ حولها النصُّ ممثلةً في قائلِ النصِّ وهو اللهُ عز وجل، ثُمَّ المُنَزَّلُ عليه النصُ، وهو النبيُّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ صاحبُ القصةِ إبراهيم عليه السلام، ثُمَّ الموجّهُ إليهم القصةُ وهم المعاندون للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ومن ثَمّ اتجه التكرارُ لهذه العناصرِ ليزيدَ بذلك من التماسكِ النصيِّ.

ثالثًا: ربطُ الجملِ بأداةٍ من أدواتِ العطفِ يقتصرُ على الجملِ التي لا تربطُ بينها صلةٌ منطقيةٌ، أما تلك التي تربطُ بينها صلةٌ منطقيةٌ فقسمها البحثُ ـــ متبعًا بذلك تقسيمَ البلاغيين ـــ إلى جملٍ منقطعةٍ وجملٍ مستأنفةٍ، وأثبتَ البحثُ أن الجملَ المنقطعةَ تتمثلُ في الجملِ التي يبدأُ بها النصُّ وتمثلُ مقدمةً له. والجملُ المستأنفةُ هي الجملُ التي تسودُ في القصةِ، وهي تأتي إما لتُفَسِّرَ جملةً سابقةً، أو لتُؤكِّدَها أو لتُوضحَ سببًا لها.

رابعًا: أكّد البحثُ دورَ الضميرِ في الربطِ بين جملِ النصِّ بمرجعيته الداخليةِ والخارجيةِ والسابقةِ واللاحقةِ، سواءَ أكانَ ذلك على مستوى جملةٍ أو عدةِ جملٍ، أم على مستوى النصِّ كلِّه، كما أوضحَ أنَّ هذا الضميرَ الرابطَ ثلاثةُ أنواعٍ: ضميرٌ يربطُ الجملةَ المفككةَ لإعادةِ ترابطِها، وضميرٌ يربطُ جملةً فرعيةً بجملةٍ رئيسيةٍ، وضميرٌ يربطُ بين جملِ النصِّ كلِّه.

خامسًا: ظهورُ الدورِ الكبيرِ للزمنِ الذي قام بالربطِ بين جملِ القصةِ، فهو ينقسمُ إلى ثلاثةِ أنواعٍ: زمنٌ أوليٌّ رئيسيٌّ هو زمنُ إنشاءِ النصِّ، وزمنٌ إشاريٌّ وهو زمنُ أحداثِ النصِّ بالنسبةِ إلى الزمنِ الأولي، وزمنٌ إحاليٌّ وهو زمنُ الجملِ التابعةِ لجملٍ رئيسيةٍ في النصِّ، وهو مرتبطٌ بالزمنِ الإشاريِّ.

سادسًا: وضوحُ دورِ معياريِّ القصديةِ والإعلاميةِ في إحداثِ التماسكِ النصيِّ للقصةِ، والأغراضُ التي من أجلها أنزلَ اللهُ ﷻ هذه القصةَ على حبيبه محمدٍ ﷺ.

وأما ما توصل إليه في الجانبِ التطبيقيِّ، فقد أثبتَ البحثُ وجهًا آخر من وجوهِ إعجازِ القرآنِ الكريمِ، ألا وهو الإعجازُ بين الآياتِ التي نزلتِ في أزمنةٍ مختلفةٍ وفي أمكانَ مختلفةٍ بلْ وفي سورٍ مختلفةٍ، فقصةُ إبراهيمَ عليه السلام جاءت في سورٍ عديدةٍ بلغت خمسةً وعشرينَ سورةً، منها المكيُّ ومنها المدنيُّ، وبالرغمِ من كلِّ هذه الاختلافاتِ إلاَّ أنه عندَ تجميعها مَثلتْ قصةً مُتسقةً ومتماسكةً أشدَ ما يكونُ التماسكُ مُؤكدًا بذلك أن مصدريةَ هذا القرآن هو الإلهُ الحقُّ سبحانه وتعالى.